

المَسْئَلَةُ السَّوْيَا

فِي جَمْعِ

قَوْلِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَسِيحِ الرُّوِّيِّ

تَأَلَّفَتْ

الْإِمَامَ الْعَلَامَةَ الْمُحَقِّقَ

الْحَبِيبَ أَحْمَدَ بْنَ زَيْنَ بْنِ عَلَوِيِّ الْحَبَشِيِّ

الْمَوْلُودِ سَنَةَ ١٠٦٩ هـ وَالْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١١٤٤ هـ

دَارُ مَقَامِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنَ زَيْنَ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

المَسْئَلَةُ السُّوِّيَّةُ  
فِي جَمْعِ  
قَوْلِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَشْغَرِيِّ

تَأليفُ  
الإمامِ العِلمِ المَحْقُوقِ  
الحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ بْنِ عَلَوِيِّ الْحَبَشِيِّ  
المَوْلُودِ سَنَةَ ١٠٦٩ هـ وَالمُتَوَفَّى سَنَةَ ١١٤٤ هـ

طُبِعَ بِعَنَابَةِ

الْمَنْصِبِ الْحَبِيبِ شَيْخِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ الْحَبَشِيِّ أَمْعَ اللَّهِ بِهِ

الناشر  
دارُ مقام الإمام أحمد بن زين  
للطباعة والنشر والتوزيع  
حَوْطَةُ أحمد بن زين \_ حَضْرَمُوتَ \_ الْجَمْهُورِيَّةُ الْيَمَنِيَّةُ

□ الطَّبْعَةُ الْأُولَى ٥١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

□ رقم الإيداع بدار الكتب اليمنية  
(٦٥٣ بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٥)

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر ولا يسمح  
بطبع كتب المؤلف و لانسخها ولا نقلها بأي وسيلة  
من وسائل التقنية الحديثة .. إلا بإذن خطي من خادام  
المقام

يطلب من المكتبات التالية :

* مكتبة الهداية بحوطة أحمد	* مكتبة تريم الحديثة
ابن زين ( ت : ٤٢٦٧٥٧ )	تريم ( ت : ٤١٧١٢٠ )
* مكتبة دار العلم والدعوة	* مكتبة دار الفقيه
تريم ( ت : ٤١٧٦٨٥ )	تريم ( ت : ٤١٦٩٦٧ )

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على عظيم النوال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله خير  
آل وأصحابه أهل الكمال.

وبعد : فإن الحظ السعيد يسعى مبتسماً فضلاً من الله وكرماً إلى بعض  
المختصين وأحسب أنني ممن خص بذلك إذ طلب من شخصي  
الضعيف أن يرقى إلى هذا المقام الشريف المنيف وهو التقديم لكتاب  
المسلك السوي في جمع فوائد مهمة من المشرع الروي للإمام العلامة  
صاحب المقام الحبيب أحمد بن زين الحبشي، والله المحمود المشكور  
على ما أسدى سبحانه لا مانع لما أعطى.

والله عليم بأن نفسي تنازع فيها جذل جم بهذه النعم، وهيبة قوية من  
التسور على هذه الجدر العالية والمقامات الرفيعة ثم غلب جانب البهجة  
وحصل للقلب انشراح وكتبت هذه الأسطر التي أرجو بها نيل المبتغى  
والمؤمل من الفضل العاجل والمؤجل.

إن كتاب المسلك السوي الذي ألفه الإمام الحبيب أحمد بن زين الحبشي  
بإشارة من شيخه ومربي روحه الإمام الشيخ الحبيب عبدالله بن علوي  
الحداد الذي أغتبط به بعد عرضه عليه وأثنى عليه وأسماه المسلك  
السوي لا يفقه المقصد من تأليفه إلا من قرأه قراءة دقيقة ، يتضح بها  
القصد والمزاد، لقد لخص الإمام أحمد بن زين بعض المواضع  
والتراجم التي ذكرها العلامة أحمد بن أبي بكر الشلي في كتابه المشرع  
الروي في مناقب السادة الكرام بني علوي، وأدمج معها بعض  
الملاحظات العلمية التي استقاها من شيخه الإمام الحداد والتي وقع هو  
عليها، في أدب جم وخلق عظيم يجب أن يدرس ويؤصل منهجها يأخذ به  
الدارسون والناقلون إذ هو المسلك الذي يُحقق به العلم مع الوئام  
والإحترام بين أهل العلم.

ولا تسقط الحقوق فقد بدأ بترجمة صاحب الأصل العلامة الشلي وأثنى



عليه وحلاه بأوصاف راقية هو خليف بها وقال : ومقصود الإلتقاط منه ذكر ما استطرده من الأحكام ونحو ذلك من الفوائد الراقية عند ذوي الأفهام ، وإن كان الكتاب كله من الفوائد العظام .

ثم ألمح إلى هذه الملاحظ في أدب رفيع فقال : وإن كان ذكر فيه أشياء أخذ فيها بالتقليد للواصلين إليه من أهل تريم والناقلين لها إليه ليست كلها كما ذكر ، وكذلك سوى بين المترجم لهم في أشياء كثيرة ليسوا كذلك وإن كان صواباً بالنسبة لقصده الصحيح ونيته الصالحة لكن بالنسبة للناظرين في كتابه من غير أهل جهته إذ قد يحصل بذلك إشتباه لبعض الناس . لكن السيد المصنف رحمه الله تعالى ونفع به من المتحققين بالإنصاف وعدم التحامل ، فالله يجزيه أفضل الجزاء .

ومما ذكره من الملاحظات التي نقلها عن الإمام الحداد على قول صاحب الأصل أن الشيخ عبدالرحمن السقاف أخذ بعدن عن الشيخ محمد بن سعيد كبن النحو والصرف وغيرها من فنون العربية ، وأوضح أن الإمام ابن كبن كان ممن يتبرك بالشيخ السقاف ويستمد منه ، وكذلك ما ذكره صاحب الأصل من أن الشيخ عبدالرحمن السقاف قد صحب جماعة في الطريق من أهل التحقيق وذكر منهم الإمام علي بن سعيد با صليب المعروف بالرخيله مع أن الإمام با صليب كان من مريدي الشيخ عبدالرحمن السقاف وممن انتفع به .

ومن التعقيبات على صاحب الأصل ما ذكره في ترجمة الإمام عبدالله بن أبي بكر العيدروس من أخذه الحديث عن جماعة من اليمن والحجاز وصوبه بأن الشيخ عبدالله العيدروس لم يعرف له سفر إلى اليمن . ومما جاء في كتاب المسلك السوي من نقد الذات عند أصحاب المقامات العالية قوله : كان ينبغي لي تقديم سيدنا العدني وكذلك الشيخ عبدالله باعلوي وغيرهما ممن يأتي قبل هذا المحل لولا ذهول حصل معي مع اتباع المصنف في ذلك .

ومن الإضافات التي ضمها عند ذكر صاحب الأصل لعزوف الحبيب

أبي بكر العيدروس العدني عن المظاهر قوله: وبمثل هذا إتصف شيخنا  
وسيدنا الإمام عبدالله بن علوي الحداد وعند تلخيصه لترجمة صاحب  
المشرع لجده الحبيب أحمد صاحب الشعب قال مغتبطاً وهذا صاحب  
الترجمة جد والدي زين العابدين بن علوي بن أحمد المذكور وقعت منه  
وقائع تدل على إعتنا به وذكروا قعنتين.

إن من فضل الله على أهل هذا العصر أن يظهر هذا السفر الذي يؤصل  
لأدب التعامل مع أهل العلم في منهج التعقيب والملاحظات والنقد، ولقد  
كان في حسن الطالع في حق محقق هذا الكتاب العظيم الأستاذ الجليل  
المحقق السيد عبدالرحمن بن طه الحبشي أحد أعقاب المؤلف المباركين  
أن يكون هذا الكتاب بحث تخرجه من كلية الشريعة جامعة الأحقاف  
وباكورة إنتاجه وأول قطافه من دوحة العلوم التي غرست في نفسه .

لقد بذل المحقق الأستاذ عبدالرحمن مأجوراً جهداً عظيماً وقام بدراسة  
النص دراسة علمية وعلق على كثير من مواضعها بما يوسع دائرة  
البحث عند القارئ ويزيده علماً فزاده الله فضلاً وعلماً وأظهر على يده  
من كنوز جده العلمية ما يحرص القائمون على مقام الحبيب أحمد بن زين  
السيد الحبيب المنصب شيخ بن عبدالله بن سالم الحبشي على إظهاره .  
نفعا الله جميعاً بهذا الموروث العظيم وسلك بنا المسلك السوي القويم  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أتم التسليم.

وكتبه الفقير إلى ربه الغني

عمر بن حامد بن عبد الهادي الجيلاني

مكة المكرمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## وبه نستعين مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي أَمَرَنَا بِسُلُوكِ الْمَسْلَكِ السَّوِيِّ، وَالتَّمَسُّكِ بِالْمَنْهَجِ الْعَلِيِّ، وَحَثَّنَا عَلَى وَرُودِ ذَلِكَ الْمَشْرِعِ الرَّوِيِّ، وَأَخَذَ الْأَحْكَامَ مِنْهُ وَفَهَمَهَا الْفَهْمَ الْجَلِيَّ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى الدَّاعِي إِلَى خَيْرٍ سَنَّ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَهْلِ الْحَجَا وَالْفِطَنِ.

أما بعد،

فقد يَسَّرَ اللَّهُ لِي قِرَاءَةَ كِتَابِ «الْمَسْلَكِ السَّوِيِّ» فِي جَمْعِ فَوَائِدَ مَهْمَةٍ مِنَ الْمَشْرِعِ الرَّوِيِّ، مِنْ تَأْلِيفِ الْإِمَامِ الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبَشِيِّ، عَلَى بَعْضِ مَشَايِخِي فِي تَرْيَمٍ أَمَتَعَ اللَّهُ بِهِمْ فِي عَافِيَةٍ وَرَزَقَنِي حُسْنَ الْأَدَبِ مَعَهُمْ وَنَفَعَنَا بِهِمْ. وَمِنْ خِلَالِ الْقِرَاءَةِ اعْتَرَضَتْني بَعْضُ الْكَلِمَاتِ غَيْرِ الْوَاضِحَةِ، فَرَأَيْتُ أَنَّهُ يَنْبَغِي مُقَابَلَةُ الْكِتَابِ وَتَصْحِيحُهُ وَإِخْرَاجُهُ فِي ثَوْبٍ جَمِيلٍ، وَزَادَ مِنْ رَغْبَتِي فِي ذَلِكَ اهْتِمَامُ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِرْفَانِ مِنْ مَشَايِخِنَا الْكِرَامِ بِهِ وَثَنَائِهِمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ مَا كُنْتُ أَجْسُرُ عَلَى ذَلِكَ لَوْلَا تَشْجِيعُ الْمَشَايِخِ الْأَفْضَلِ عَلَى ذَلِكَ، وَعِلْمِي أَنَّ السَّلَفَ يَفْرَحُونَ مَنْ الذِّي يَعْتَنِي بِكُتُبِهِمْ.

وَلَمَّا طَلَبَ مِنِّي مَشَايِخِي وَأَسَاتِدَتِي بِكَلِيَّةِ الشَّرِيعَةِ (جَامِعَةِ الْأَحْقَافِ) بَحْثَ التَّخْرِجِ لِلْعَامِ الدِّرَاسِيِّ ١٩٩٩/٩٨م، أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَحْثُ تَخْرِجِي، الذِّي هُوَ مِنْ مَتَطَلِّبَاتِ شَهَادَةِ (الْبِكَالُورِيُوسِ)، عِبَارَةً عَنْ تَحْقِيقٍ وَتَعْلِيقٍ عَلَى ذَلِكَ الْكِتَابِ،

لاشتماله على ما هو جديرٌ بالبحث والتحقيق من أحكام ظنيّة ومسائل مهمّة. وأنهيتُ في تلك الفترة اثنتي عشرة فائدةً من الكتاب، وبعدها كنتُ أترقّبُ الإجازاتِ الرسميّة وأيامَ الأعيادِ التي أكونُ فيها غيرَ مشغولٍ بوظيفةٍ لأُكملَ هذا الكتاب، والحمدُ لله، تَمَّ اللهُ عليَّ النعمةَ وأكملتهُ.

وقد بذلتُ جهدي في ذلك، ولا أظنُّ أني أعطيتُ الكتابَ حقَّه الذي يستحقُّه، ولكنَّ هذا حسبَ استطاعتي وعلى حسبِ ما في جِرابي، فكلُّ إناءٍ بما فيه ينضح، وفاقذُ الشيء لا يُعطيه، معَ ما كان يعترضني من شحّة المراجع وعدمِ الوصولِ إليها ساعة الكتابة. ولذلك، تجدُ أنني في بعضِ الأوقاتِ أنقلُ من كتاب، ثم أريدُ أن أنقلَ منه مرةً أخرى فلا أجده، فأنقلُ من نفسِ الكتاب لكن من طبعه أخرى. وبعضُها لا أجِدُ الفرصةَ للرجوعِ للكتابِ مرةً أخرى، لِضيقِ الوقتِ وكثرةِ الاشتغال، ولِعِدْرَتِي الناظرِ فيه، فإن هذا العطاء قد انقَدَحَ من فكرٍ مكدودٍ وفهمٍ قاصرٍ ووقتٍ محدودٍ، ومن وجَدَ في تعلّقي وتصحيحي لهذا الكتابِ سبقَ قلمٍ أو خطأ لا يحتملُ الصواب، وكان أهلاً لأن يُصلَحَه فلا يتوانَ في تصحيحه، واللهُ المسؤولُ أن ينفعَ به ويجعلَ ذلك خالصاً مُخلصاً لوجهه الكريم، وأن يَجْزينا وكلَّ مَنْ ساعدَ في إخراجِ هذا الكتابِ ولو بشقِّ كلمةٍ خيرَ الجزاء، وأن يغفرَ لنا ولوالدينا ومشايخنا وقربائنا وأحبائنا وجميعِ المسلمين إنه على ما يشاء قديرٌ وبالإجابة جدير، وآخرُ دَعوانا إن الحمدُ لله ربَّ العالمين.

### المخطوطاتُ المستعانُ بها في التحقيق:

توفرتُ لديّ نسختان كاملتان من الكتاب، وهما:

النسخةُ الأولى: ورمزُها (أ):

وقد وجدتها في مكتبة شيخنا الحبيب العلامة عيْدَرُوسِ بن عبدِ القادر بن هاشم الحبشي رحمهمُ اللهُ رحمةَ الأبرار، وكانتِ النسخةُ بخطِّ السيّد الفاضل

محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن عليّ بن عبد الله مولى الدّويلة رحمهم الله،  
وتاريخ نسخها في الثاني من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف  
هجريّة، وتقع في (١٦٣) صفحة.

النسخة الثانية: ورمزها (ب):

وجدتها مع السيد الأخ محمّد بن جعفر الحبشيّ الإندونيسيّ حفظه الله تعالى  
أثناء إقامته بدار المصطفى بتريم لطلب العلم، وهي بخطّ السيّد الحبيب عبد الرحمن  
ابن حسن بن شيخ بن عبد الله بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشيّ رحمهم  
الله رحمة الأبرار وأعاد علينا من بركاتهم، وتاريخ نسخها بكرة الأحد الثامن عشر  
من شهر رجب سنة عشر وثلاثمائة وألف هجريّة، وتقع في (١٣٣) صفحة.

النسخة الثالثة: ورمزها (ج):

وهي ناقصة من أولها قليلاً ومن آخرها كذلك، وليست هذه النسخة مستقلة  
بنفسها، بل هي مضمّنة في جزء من «سفينة العلوم»، وهذا الجزء أعطاني إياه  
سيدي وحببي القدوة الحسنة العلامة الحبيب الحسن بن عبد الله بن عمر الشاطريّ  
رحمه الله تعالى ورضي عنه، وهي بقلم الشيخ عبد القادر بن حسين بن عمر بن  
أحمد بابهير عفا الله عنه وعن والديه وأجداده آمين. وتاريخ نسخها ١٦ جمادى  
الثانية سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وألف هجريّة.

النسخة الرابعة: ورمزها (د):

وهذه النسخة هي عبارة عن الخاتمة فقط، أي: ترجمة الحبيب عبد الله بن  
علوي الحداد نفعنا الله بهم. وجدتها في مكتبة الأحقاف للمخطوطات، وهي بخطّ  
الشيخ عبد الرحمن بن سليمان باخرمي حرّم الله جسده وإيانا ووالديه ووالدينا  
وأحبّابه وأحبّابنا على النار، آمين.

## عملي في التحقيق والتعليق:

١ - مقابلة النسخ ببعضها، وإذا وجدتُ فرقاً بينهما يختلفُ به المعنى بُهتُ عليه بقولي مثلاً: وفي (أ) و (ب): كذا، أي: أنّ في النسخة (أ) والنسخة (ب) كذا.

٢ - اعتمدتُ على نسخة قديمة من «المَشْرِعِ الرَّوِّيِّ» الذي هو أصلُ الكتاب، فإذا وجدتُ نقصاً أو اختلافاً في الأسماء يُخالفُ ما في نسخ «المسلِّك» نبّهتُ عليه، ورَمَزْتُ لها بـ (ش)، وتاريخُ طباعتها سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف هجرية.

٣ - تخريجُ الآياتِ بذكرِ السورةِ ورقمِ الآية.

٤ - تخريجُ الأحاديثِ بأنْ أذكرُ مَنْ رواها، ورقمِ الصفحةِ والجزءِ غالباً، وأنقلُ كلامَ أهلِ العلمِ على الحديثِ ورجاله في الأغلب.

٥ - عزوُ النصوصِ إلى قائلِها وذكرُ الكتُبِ المعتمدةِ التي ذكرتها ونقلتها عنهم، بأنْ أُنَبِّهَ على أسمِ الكتابِ ورقمِ الجزءِ والصفحة. وقد تتبعتُ أغلبَ النصوصِ على حسبِ الاستطاعة.

٦ - إضافةُ قيدٍ أو تفسيرٍ لفظٍ يوضِّحُ المعنى.

٧ - تحقيقُ بعضِ المسائلِ وذكرُ الخلافِ فيها.

واللهُ المسؤولُ أنْ ينفعني به وكلُّ مَنْ وَقَفَ عليه، وصَلَّى اللهُ على النبيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّم تسليمًا كثيرًا، والحمدُ لله ربَّ العالمين.

حرَّرَ بتاريخ

الثامن والعشرين من جمادى الثانية ١٤٢٣هـ

عبدُ الرحمن طه عبد القادر بن سالم الحبشي  
حُوَطَ أحمد بن زين

## نبذة يسيرة عن حياة الإمام أحمد بن زين الحبشي\*

هو الإمام العالم الزاهد، العارف بالله والدائ عليه، الشهاب اللامع، والبدرة الساطع، وارث أرباب السرائر، الحبيب أحمد بن زين بن علوي ابن الحبيب أحمد (صاحب الشعب) بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن أحمد ابن محمد (أسد الله) بن حسن الورع ابن علي بن سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد (صاحب مرباط) بن علي (خالق قسم) بن علوي بن محمد بن علوي (صاحب سمل) بن عبيد الله بن المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى بن محمد ابن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب، وفاطمة بنت سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله عنهم أجمعين.

وأُمّه هي السيدة الصالحة العفيفة فاطمة بنت السيد الفاضل علي بن عقيل باهارون جمل الليل باعلوي المكي رحمه الله رحمة الأبرار.

(\*) مصادر الترجمة:

- «قرة العين وجلاء الرين في مناقب الإمام أحمد بن زين» للحبيب محمد بن زين بن سميط.
- «سفينة البضائع» للحبيب علي بن حسن العطاس.
- «تاج الأعراس» للحبيب علي بن حسين بن محمد العطاس.
- «نشر محاسن الأوصاف في مناقب الإمام سقاف بن محمد السقاف» للحبيب حسن بن سقاف السقاف.
- «كتاب الوصايا» للحبيب علي بن محمد الحبشي.
- وغيرها.



## — ولادته :

لَمَّا حَصَلَ لِلحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَبَشِيِّ (صاحبِ الشَّعْبِ) بَعْضُ الْأَذَى لِسُكْنَاهُ فِي الْغُرْفَةِ، عَزَمَ عَلَى الرِّحْلِ مِنْهَا، فَالْتَقَى بِشَيْخِهِ فَخَرِ الْوُجُودِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ، وَشَكَاهُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: الَّذِي أُشِيرُ بِهِ عَلَيْكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهَا (الْغُرْفَةَ) وَتَتَزَوَّجَ بِهَا، وَأَخْطُبَ امْرَأَةً مِنْ آلِ أَبِي عَبَّادٍ، فَسُيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِكَ مَنْ يُسْتَشْفَى بِرِيقِهِ مِنَ السُّمِّ النَّاقِعِ. وَكَانَ سَيِّدُنَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَالِدُ الْمُتَرْجِمِ لَهُ، لَهُ أَوْلَادٌ كَثِيرُونَ، وَلَكِنْ كَانَ الذَّكَورُ يَمُوتُونَ، وَكَانَ آخِرُهُمْ وَلَدًا يُسَمَّى سَالِمًا، فَقَدَّرَ اللَّهُ أَنَّهُ مَاتَ، فَحَزَنَ عَلَيْهِ حَزَنَ الْأَبِ عَلَى فَقْدِ ابْنِهِ «وَأَنَا عَلَى فِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»، فَلَقِيَ الشَّيْخَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدٍ شَرَاهِيلَ (صاحبِ بِلَادِ الْغُرَيْبِ)<sup>(١)</sup>. وَكَانَ الْمُتَرْجِمُ لَهُ حِينَئِذٍ حَمْلًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ، - وَقَالَ لَهُ: لَا تَحْزَنْ وَلَا تَجْزَعْ، وَالْحَمْلُ الَّذِي فِي بَطْنِ الشَّرِيفَةِ ذَكَرًا يَكُونُ لَهُ قَدْرٌ كَبِيرٌ وَشَأْنٌ عَظِيمٌ، وَسِيرِثُ مَقَامِ جَدِّهِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الحَبَشِيِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ، مِنْهُمْ أَنْسُ بْنُ النَّضْرِ»، فَسَلَّى ذَلِكَ الْكَلَامُ عَنِ الحَبِيبِ زَيْنٍ وَخَفَّفَ عَنْهُ، وَاطْمَأَنَّ بِأَنَّ الْوَرَاثَةَ النَّبَوِيَّةَ سَبَقَتْهُ فِي ذَرِّيَّتِهِ.

وَتُرْجِمَتْ هَاتَانِ الْإِشَارَتَانِ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْإِشَارَاتِ فِي الْكُؤْنِ حَقِيقَةً بِفَضْلِ مَنْ رَبُّ الْخَلِيقَةِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَكَانَ ظَهْوَرُ الطَّلَعَةِ الْبَهِيَّةِ وَبُرُوزُ النُّسْمَةِ الزَّكِيَّةِ فِي بِلَادِ الْغُرْفَةِ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ (١٠٦٩هـ) تِسْعَةِ وَسْتِينَ وَأَلْفٍ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

## — نشأته :

نَشَأَ كَمَا يَنْشَأُ أَهْلُ الْعِنَايَةِ وَالْخُصُوصِ، مِنْ أَهْلِ «الْمَشْرِعِ»<sup>(٢)</sup>، تَرَبَّى بِأَبِيهِ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَجَدَّ وَاجْتَهَدَ مِنْ صَغَرِهِ، وَكَانَ مِنْ حِينَ صَبَاهُ وَقَلْبُهُ مَعْلُوقٌ

(١) بِلَادِ الْغُرَيْبِ: مَنْطَقَةٌ فِي وَادِيِ ابْنِ عَلِيٍّ فِي الْجَنُوبِ الْغُرَيْبِيِّ مِنْ (حَوْطَةِ) أَحْمَدَ بْنِ زَيْنٍ.

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى كِتَابِ «الْمَشْرِعِ الرَّوِيِّ» لِلشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

بالمجلِّ الأعلى، ولم يلتفت إلى الدنيا وأهلها أصلاً، ولم يُظهِرَ إليها مَيْلاً، قولاً وفعلاً، وكان والده يحبه ويعظمه ويحترمه من صغره، لِمَا عَرَفَ مِنْ شَانِهِ، وَلِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنْ لَوَائِحِ أَنْوَارِ الْوَلَايَةِ وَطَلَائِعِ بَشَائِرِ الْعِنَايَةِ، وَالتَّخَلُّقِ بِالْأَخْلَاقِ الْمُحَمَّدِيَةِ، وَالتَّأَدُّبِ بِالْآدَابِ النَّبَوِيَّةِ، لَمْ يَلَهُ وَلَمْ يَلْغُ وَلَمْ يَصُبْ: «عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ شَابٍ لَا صَبُوءَ لَهُ»، بَلْ كَانَ مِنْ زَمَنِ صِبَاهُ وَمَوْطَنِهِ حَضْرَةُ الْقُدُسِ، وَحَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرْضِي الْمَوْلَى تَعَالَى، لَمْ يَكُنْ لَهُ شُغْلٌ إِلَّا فِي ذَلِكَ، وَلَا مَوْمَى إِلَّا فِيَمَا هُنَالِكَ:

نَشَا فِي طَاعَةِ الْمَوْلَى فَمَا عَنْهَا لَهَا، كَلَّا  
تَوَطَّنَ حَضْرَةَ الْقُدُسِ فِيَا اللَّهُ مَا أَعْلَى  
هُوَ الْمَحْبُوبُ هُوَ الْمَوْهُوبُ هُوَ الْمَخْطُوبُ لِلْأَعْلَى

### — أولاده:

وأما أولاده فلقد كان له الكثير الطيب، فقد تزوّج المترجم له في حياة والده بفاطمة بنت عمه عيّدروس، فأنجبت له علوية ورقية<sup>(١)</sup>، وتوفيت زوجته وهي في عقده، ثم تزوّج بعدها بأختها الصالحة شيخة بنت عيّدروس، فأنجبت له أولاداً وهم: الحبيب جعفر، وعمر، وعبد الله، وعلي، وسلمى، وخديجة، وبهيجة، وكلهم درجوا<sup>(٢)</sup> قبل أمهم ما عدا سيّدنا جعفرأ والشريفة سلمى<sup>(٣)</sup>، فقد طالت

(١) وقد تزوجت الحباية رقية السيد الشريف أحمد بن حسن بن أحمد بن محمد الهادي (ت ١٢٠٧هـ بترميم)، وأنجبت له من الأولاد: علي وعيّدروس وسقاف، قال الهادي الموجودون الآن بترميم ينتسبون إليها كما أفادني بذلك السيد حسن بن علي بن محمد الهادي حفظ الله، ثم رأيت ذلك في شجرة آل الهادي بخط الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ رحمه الله تعالى.

(٢) قوله: درجوا، أي: ماتوا.

(٣) والحباية سلمى قد تزوجت الحبيب طه بن عمر بن علوي الحداد، ولها ذرية مباركة في «حاوي الحوطة».

بهم الحياة بعد ذلك . وكانت وفاة أمهم شيخة المذكورة بعد وفاة سيدنا أحمد شهر . وتزوج أيضاً بأُم أولاده الأمجاد السادة الفضلاء : علوي ومحمد وأبو بكر والحسن ، وهي : عاليه بنت الشيخ راشد باسراحيل . ثم بعد وفاتها تزوج بأختها عائشة .

### — طلبه للعلم وذكر مشايخه وأسانيده وإجازاته :

كان الحبيب من حين صباه وهو متعلق بالطلب والتحصيل ، فكان يقول : « من حين الصغر وأيام الصبا ونحن نلتفت على طلب العلم والخير ولا نجد المعين في بلدنا ولا من يشفي الغليل ، وكان معنا تطلع وتولع لطلب الزيادة من الخير وأفعال البر ، لا سيما طلب العلم » . اهـ . وكان يرحل في طلبه إلى البلدان القريبة منه ، مثل (شباب) ، كل خميس واثنين ، يقرأ على الفقيه الصالح أحمد بن عبد الله سراحيل . وإلى (تريس) عند الفقيه عبد الرحيم بن محمد قاضي باكثر ، وأخذ النحو على الشيخ محروس من أهل (سنيون) ، وأخذ الفقه أيضاً في بلده عن الفقيه الصالح محمد بن عبد الله باجمال ، فكان المترجم له يقول : قرأنا عليه حتى أخذنا جميع ما معه ، وهو ممن أخذ عن الفقيه الجامع أحمد الصبحي باجمال .

وكان يرحل إلى (تريم) مشياً على الأقدام كما حدث عن ذلك بقوله : (كنت أسير إلى تريم وليس معي إلا خادم ، ونحمل معنا التمر لا غير ، ونأكل من ذلك مدة إقامتنا بتريم : عشاء وغداء ، ولا نحمل دقيقاً ولا غيره ، إنما هو التمر) . اهـ . وأول مرة يدخل إلى تريم وسنه سبع سنين مع والده ، ومكث فيها أياماً طويلاً ، ثم زار تريم مع أبيه أيضاً عند مراهقة البلوغ ، واجتمع في هذه المرة بالقطب غوث البلاد والعباد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد ، وكان بينهم قرابة في النسب ، وهي : أن والده زين ابن عم لوالدة سيدنا الحداد ، وهي سلمى بنت السيد عيديروس بن أحمد الحبشي .

وكان قبل انطراحه وأخذه عن الحبيب عبد الله الحداد أكثر قراءته على السيد العلامة العارف بالله عبد الله بن أحمد بلنقيه، قرأ عليه كتباً لا تُحصى، وكان من أجل مشايخه، حتى أن المترجم له كان سبباً في تصنيف الحبيب عبد الله بلنقيه بعض مؤلفاته. وقرأ بها أيضاً التجويد على السيد الفقيه عبد الله بن عمر بلنقيه باعلوي، وسمع السيد الفقيه العمدة الحبيب محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله العيدروس، ولقي الفقيهين العلامتين: محمد بن أحمد باجبر وعبد الله بن أبي بكر الخطيب، وغير هؤلاء، وانتفع بالجميع وباحثهم وناقَلَهُم المسائل، وكان يحضر دروسهم، سيما في أوائل طلبه وتردده إلى تريم.

ثم لما بلغ سنه نحو الأربع والعشرين سنة أقبل إقبالاً كلياً، وانطرح انطراح الميت بين يدي المغسل، على شيخه الحبيب عبد الله بن علوي الحداد.

فقد قرأ عليه الشيء الكثير، لكثرة تردده إليه وطول صحبته له وانقطاعه إليه، فقد دام ذلك نحو أربعين سنة. قال المترجم له: «الحمد لله، قرأت على سيدنا وشيخنا وبركتنا وإمامنا، السيد الشريف، العارف بالله، إمام أهل الله، محي الدين وغوث المسلمين، وارث سيد المرسلين، مولانا عبد الله بن علوي الحداد الحضرمي التريمي كتاب «إحياء علوم الدين»، و«البداية»، و«المقصد الأسمى»، و«العقيدة» وبعض «الوسيط» و«المنقذ من الضلال» و«مشكاة الأنوار» و«ميزان العمل» و«إجماع العوام»، كلها لحجة الإسلام الغزالي، وقرأت «رسالة القشيري»، و«عوارف المعارف» للسهروردي، و«العهود» للشعراني، وشيئاً من «اليواقيت والجواهر»، وشيئاً من «فتوحات» الشيخ ابن عربي، وسمعت منه ما يعسر ضبطه، «كصحيح البخاري»، قرأته بتمامه، و«صحيح مسلم» و«الترمذي» و«أبو داود»، و«تفسير البغوي» و«المصابيح» له، و«تفسير الواحدي الكبير»، و«أذكار» النووي و«رياض الصالحين»، و«قوت القلوب» لأبي طالب المكي، و«بهجة المحافل»

للعامري، و«المواهب اللدنية» و«معارج الهداية» للشيخ علي بن أبي بكر باعلوي و«ديوانه» ووصاياه، و«فتح الباري بشرح البخاري» للحافظ ابن حجر العسقلاني، و«الزواجر» لابن حجر، و«النصائح» و«رسالة المعاونة» و«رسالة المرید» و«الفصول» و«الديوان» و«المكاتبات والوصايا» كلها لشيخنا، بل قرأتُ كتبَ سيدنا بكمالها و«الشماثل» و«العوارف» و«الإحياء»، وكثيرٌ منها تكررَ عليَّ سماعه، ومنها: «الأربعين الحديث» للتووي، و«حاشية الإحياء» و«المواهب القدسية» للشيخ عبد القادر العيّدروس، و«إرشاد» الياضي و«منهاج العابدين»، و«مناقب الشيخ أحمد الرفاعي» و«الفصول الفتحية» لحسين بن عبد الله بافضل، وكذا «الخماخم» له، و«الدرر الفاخر» لمحمد بن سراج جمال، و«أدب الدنيا والدين» للماوردي، و«ديوان ابن الفارض» والتلمساني و«ربيع الأبرار» للزمخشري، و«المستطرف» و«تاريخ الخميس» و«المقامات» للحريري، و«العروة الوثيقة وشرحها» لبخرق، و«الموجز» لباقشير، و«التبيان» للتووي، و«الاقتصاد» للغزالي، و«التصوف» للكلابادي، و«شرح» القونوي عليه، و«سنن ابن ماجه» و«مشكاة المصابيح» في الحديث و«وصايا ابن عربي» و«تحفة المتعبّد» للقلعي و«الأربعين الأضل» للغزالي و«الفصول المهمة في الأئمة» لابن الصّبّاغ، و«مجمع الأحاب» و«مناقب ذوي القربى» و«سير السلف». اهـ.

هذا كلّهُ بعدما قرأَ عليّ مشايخه المتقدّمي الذّكرِ شيءَ الكثير، ولا سيّما الحبيبُ عبدُ الله بنُ أحمدَ بلفقيه، فقد قرأَ عليه في علومٍ كثيرة، مثل: الحديث والتفسير والتصوّف والفقه والسير وعلم الكلام والعربية، وسائر الفنون الشرعية والأدبية، ولبسَ منه لباسَ القوم، وأخذَ عنه التلقينَ والمصافحة، وأجازَه إجازةً عامّةً وخاصةً في جميعِ مقروءاته وجميعِ ما تصحّحَ له وعنه روايته، كحديثِ الأوّلية المشهورِ المسلسلِ بالإسنادِ إلى النبي ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مَن فِي السَّمَاءِ»، وغيره.

قال : وأجازني برواية هذه الأحاديث ، يعني الأربعين المسماة «سلسلة الإبريز من رواية العترة الطاهرة والشجرة العلوية الباهرة بإسنادهم المتصل بجدهم سيد الأنام عليه الصلاة والسلام ، يُستشفى بروايتها من الأمراض والأسقام لاختصاص رجال سنده كونهم من أهل البيت». قال الجامع : وأسأل الله أن يوفقني لإخراج هذه السلسلة في كتاب مستقل إن شاء الله .

قال المترجم له : «ومما قرأته وطالعته كله أو بعضه كتاب «المنهاج» للنووي و«شرح المحلى» عليه و«شرح ابن قاضي شُهبة» و«شرح المراغي» ، و«تحفة ابن حجر» و«نهاية الرملي» ، كلها هذه شروح عليه . ومنها : «الروضة» و«شرح المهذب» و«تصحیح التنبيه» و«شرح مسلم» و«الإرشاد في علم الحديث» ، كلها للنووي ، و«إرشاد الغاوي» لابن المُقري و«شرح الإرشاد» لابن أبي شريف و«الفتح والإمداد» لابن حجر و«التمشية» للمؤلف و«الإعانة» للنزيلي وحواشي أخرى عليه للتنزيل وعلى أصله «الحاوي» ، و«الروض» لابن المُقري أيضاً و«شرحه الأسنى» لزكرياء ، و«حاشية الأسنى» لبا مخرمة و«حاشية الفتح» لمصنفه ابن حجر و«مختصرات» بافضل و«شروحهما» ، و«الوسيط» و«الخلاصة» للزركشي ، و«المهمات» للإسنوي ، و«مجمع البحرين» وكتاب على «تصحیح التنبيه» له ، و«فتاوى ابن حجر الكبرى» و«فتاوى» لأبي مخرمة وأبي حميش وأبي شكيل والسّمهودي وابن ظهيرة وأبي قضا و ابن مطير وابن عيسى وابن زياد وغير ما ذكرْتُ من الفتاوى الفقهيات مما لم أذكره . اهـ . قلت : وغيرها مما لا يسعني أن أذكرها في هذا المختصر وإلا فأصول «سفينة» الشيء الكثير .

وأما بُسُّه عن الإمام الحداد قال عنه المترجم له : «لقد لبستُ منه الخرقَةَ الفخريةَ الفقريّةَ مراراً كثيرة ، لبستُ منه القُبْعَ نحو ستّ مراتٍ وثلاثة قمصانٍ وعمائمٍ وطواقٍ كثيرة ، وتلقنْتُ منه الذُكر : لا إلهَ إلاَّ الله ، وصافحني وأذن لي في التدريس وفي لباس الخرقَة وفي التحكيم ، وقد قال سيدي عبدُ الله الحداد : لقينا وأخذنا عن

خَلَقَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ حَضْرَمَوْتَ وَالْيَمَنِ وَأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ يَزِيدُونَ عَلَى الْمِائَةِ مِنْ بَيْنِ عَالِمٍ وَعَارِفٍ وَأَخٍ صَالِحٍ لَا يَسْمَحُ الزَّمَانُ الْيَوْمَ بِوُجُودِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ»<sup>(١)</sup>.  
وَأَمَّا الْإِمَامُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو الْهِنْدَوَانِ فَقَدْ جَالَسَهُ الْمُرْجَمُ لَهُ وَتَرَدَّدَ إِلَيْهِ كَثِيرًا وَانْتَفَعَ بِهِ فِي طَرِيقِ اللَّهِ، وَقَدْ عَدَّهُ مِنْ مَشَايخِهِ.

وَقَدْ أَخَذَ الْمُرْجَمُ لَهُ عَنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ شَلِيهِ بَاعْلُوِي مِنْ عُلَمَاءِ الْحَرَمِ، قَالَ: كَاتَبْتُ السَّيِّدَ مُحَمَّدًا الْمَذْكُورَ إِلَى مَكَّةَ كِتَابَيْنِ أَجَابَ عَلَيْهِمَا، وَحَدَّثَنِي فِي أَحَدِهِمَا بِحَدِيثِ الْأَوَّلِيَّةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مَن فِي السَّمَاءِ» كَمَا حَدَّثَهُ بِهِ مَشَايخُهُ مِنْهُمْ: الْبَابِلِيُّ وَغَيْرُهُ.

وَأَخَذَ أَيْضًا مُكَاتَبَةً عَنِ الْعَالِمِ الْمُحَدِّثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ<sup>(٢)</sup>، وَأَخَذَ مُكَاتَبَةً عَنِ الْفَقِيهِ الْعَلَامَةِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَجَمِيِّ الْحَنْفِيِّ الْمَكِّيِّ<sup>(٣)</sup>، وَأَسْتَجَازَهُ فِي حَدِيثِ الْأَوَّلِيَّةِ الْمَذْكُورِ بِالْخُصُوصِ، فَأَجَابَهُ وَأَجَازَهُ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ، وَفِي كُلِّ مَرْوِيَّاتِهِ وَجَمِيعِ الْأَحَادِيثِ الْمَسْلُوكَةِ بِالْأُئِمَّةِ الْحَنْفِيَّةِ وَالصُّوفِيَّةِ، وَأَجَازَهُ فِي رِوَايَةِ الْكُتُبِ السَّتَةِ الصَّحَاحِ وَالشُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ، وَهَذَا نَصُّهَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. سَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ السَّنَدِ الْفَهَامَةِ صَفِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الْحَبَشِيِّ حَفِظَهُمَا اللَّهُ وَأَدَامَ النِّعَمَ بِهِمَا، آمِينَ. وَبَعْدُ،

(١) انظر: «الموارد الروية شرح الوصية» للمترجم له.

(٢) الروداني المغربي (١٠٣٧-١٠٩٤هـ): صاحب كتاب «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» في الحديث.

(٣) توفي (١٠٤٩-١١١٣هـ).

فقد وصلَ كتابُكم الكريم، وحصلَ لي مزيدُ الفرح، وتذكرتُم أن مطلوبكم خصوصُ الإجازة في الحديث المسلسل بالأولية، وهو ما أخبرتكم به خصوصاً وأجزت لكم رواية جميع الأحاديث المسلسلة بأئمتنا الحنفية وسادتنا الصوفية، ورواية الكتُب الستة: الصَّحاح والسنن والمسانيد، وجميع ما يجوزُ لي وعني روايته. وقد أخذتُ عن خلقٍ كثيرٍ ما بينَ سماع وإجازة، ثم عدَّدَ إشيائهم وبعضَ أشيائهم ومقروءاته من الكتُب عليهم وأطال، إلى أن قال: كلُّ ذلك لاغتنام صالحٍ دعواتكم، فالله الله لا تشؤني ووضوا بالدعاء لي كلٌّ مَنْ أَخَذَ عنكم، والتمسوا لي من أصحابكم واسألوه لي من والدكم وشيوخكم، واستمدُّوا لي من أجدادكم عند ضرائجهم المُشرِّفة نفعَ الله بهم.

قال سيِّدنا أحمد: وصلت هذه الرسالة يوم الثلاثاء في النصفِ الأخير من شهر ربيع الأول سنة (١٠٩٢هـ).

واجتمع بالحبيبِ الحسين بن عمر العطاس والشيخ العارف بالله علي بن عبد الله باراس ببلدة الخريبة في أول زيارة له، والشيخ محمد بامشموس بقرية القرين بدوعن، واجتمع بالحبيب أحمد بن هاشم الحبشي والحبيب عيسى بن محمد الحبشي وكانا يحترمانه ويُعظِّمانه ويستشيرانه في بعض أمرهما مع صغر سنِّه؛ لأنَّ الحبيب أحمد بن هاشم سُنَّه مُقاربٌ للإمام الحداد، والحبيب عيسى أكبرُ منهما.

وقد أخذَ عن جماعةٍ ممَّن أخذوا عن سيدي الحبيب الشيخ أحمد الحبشي (صاحب الشعب)، كاتبه الحبيب نور الدين الحسن بن أحمد صاحب الشعب، وكابن ابنه الحبيب جمال الدين محمد بن الحسين بن أحمد الحبشي، وعمُّه الحبيب عيِّدروس بن علوي بن أحمد، ووالده الحبيب زين بن علوي، وقد قال الإمام الحداد: إن اليدَ في هذا الشأن، يعني طريقَ القوم، للسيد أحمد بن زين متا ومن جدَّه الشيخ أحمد الحبشي ومن والدِه السيِّد زين.



وَاجْتَمَعَ بِالسَّيِّدِ الْخَاشِعِ الْمُتَوَاضِعِ الْحَبِيبِ شَيْخَانَ بْنِ السَّيِّدِ الْعَارِفِ الْحَسَنِ  
ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ وَالْحَبِيبِ عَلِيِّ بْنِ الْحَبِيبِ سَالِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ  
الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِمْ .  
أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْتَنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ

— الْآخِذُونَ عَنْهُ :

وَأَمَّا الْآخِذُونَ عَنْهُ فَهَمُ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ : أَوْلَادُهُ السَّابِقُ الذَّكْرُ، وَمِنْهُمْ : الْحَبِيبُ  
مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ وَأَخُوهُ الْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ، وَالْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِءِ، وَالْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِ الْعَطَّاسِ،  
وَالْحَبِيبُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاسِ وَأَخُو الْحَبِيبِ عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ  
الْعَطَّاسِ وَسِتُّهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً، وَالْحَبِيبُ شَيْخُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَنِ بْنِ  
أَحْمَدَ الْحَبَشِيِّ، وَالْحَبِيبُ يَوْسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ  
الْعَمُودِيِّ، وَالشَّيْخُ الْحَسَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بَانَافِعٍ، وَغَيْرُهُمْ .

— ذَكَرُ بَعْضُ أَخْلَاقِهِ وَأَوْصَافِهِ :

كَانَ الْمُتَرَجِّمُ لَهُ عَالِمًا عَابِدًا، وَرِعًا زَاهِدًا تَقِيًّا، مُحْسِنًا مُخْلِصًا، مُتَوَاضِعًا  
قَانِعًا بِالْكُلِّيَّةِ عَنِ الْأَغْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَلَهُ هِمَّةٌ عَلِيَّةٌ لِلْمَقَامَاتِ الْعُلُويَّةِ، وَلَهُ نَفْسُ  
أَبِيَّةٌ لَمْ تَلْتَفِتْ إِلَى الْأُمُورِ السُّفْلِيَّةِ .

لَمْ يَأُلْ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي جُهْدًا، وَلَمْ يُدْرِكْ لِمُنْتَهَاهَا حَدًّا، هَذَا وَهَوَاتِفُ الْعَنَاءِ  
تُنَادِيهِ، وَبِشَائِرُ السَّعَادَةِ قَدْ حَلَّتْ بِنَادِيهِ . شَأْنُهُ الْإِعْرَاضُ عَنِ الْأَغْرَاضِ، حَتَّى مَضَى  
لِسَبِيلِهِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ لِقَالَ الزَّمَانِ وَقِيلِهِ . صَرَفَ قَلْبَهُ عَنِ الدُّنْيَا صَرْفًا، وَلَمْ يُعْرِزْهَا  
يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ طَرْفًا .

وَكَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، قَوِيَّ الْمُجَاهَدَةِ، حَافِظًا لِأَوْقَاتِهِ، حَرِيصًا عَلَى عِمَارَةِ  
سَاعَاتِهِ، مَا مِنْ وَقْتٍ وَلَا سَاعَةٍ إِلَّا وَقَدْ شَغَلَهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَالطَّاعَةِ مِنْ

صَلَاةٍ أَوْ قِرَاءَةِ قُرْآنٍ أَوْ قِرَاءَةِ عِلْمٍ وَمُذَاكِرَتِهِ أَوْ أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ دَعْوَةٍ إِلَى اللَّهِ .

وكان شديد التواضع، لَيِّنَ الجانب، محفوظَ الجَنَاح، حَسَنَ الخَلْقِ مَعَ القَرِيبِ والبَعِيدِ، بَلَغَ في ذلك مَبْلَغاً عَجِيباً، عَظِيمَ الإنْكَارِ، دائِمَ الافتقارِ، مُعْتَرِفاً بالتَقْصِيرِ عَلَى دَوَامِ الأَوَاقَاتِ، مَعَ شُهُودِ المِئَةِ لِلَّهِ والشُّكْرِ لَهُ عَلَى مَا أُعْطِيَ وَمُنَحِّ مِنَ الفَضْلِ، مُتَحَقِّقاً بِحَقِيقَةِ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَعَائِهِ سَيِّدِ الاستِغْفَارِ: «أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي» .

وكان سَخِيّاً جَوَاداً مِفْضالاً لَا يُبَالِي بِمَا أُعْطِيَ وَلَا لِمَنْ أُعْطِيَ لَعَدَمِ الاحتِفَالِ بالدُّنْيَا، فَمَا يُفْتَحُ لَهُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا وَأُخْرِجَهُ فِي الحَالِ . مُوَاسِياً للفقراءِ والمساكينِ، مُحْسِناً إِلَى الغُرَبَاءِ والمُنْقَطِعِينَ، وَمُوَاصِلاً للأَصْحَابِ والأَقْرَبِينَ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِبْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَكَانَ حَرِيصاً عَلَى كِتْمَانِ ذَلِكَ بِأَقْصَى غَايَاتِ الإِمْكَانِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

### — احترامه لشيخه وثناء شيخه عليه :

الحَقُّ أَنِّي مَا سَمِعْتُ بِأَنْطَرَاكِ مُرِيدَ أَنْطَرَاكِ عَلَى شَيْخِهِ مِثْلَ أَنْطَرَاكِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ابْنَ زَيْنٍ عَلَى شَيْخِهِ الإِمَامِ الحَدَّادِ! فَلَقَدْ سَلَّمَ لَهُ كُلَّ قِيَادِهِ، وَكَانَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَشْهَدُ شَيْخَهُ، وَيَأْخُذُهُ حُجَّةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ، كَانَ يَقُولُ: «الَّذِي نَعْتَقِدُهُ وَنَدِينُ اللَّهَ بِهِ أَنَّ شَيْخَنَا الإِمَامَ عَبْدَ اللَّهِ وَارِثُ أَحْوَالِ جَمِيعِ الأولِيَاءِ: السَّابِقِينَ وَاللاحِقِينَ، وَجَمِيعِ الصَّدِيقِينَ وَكَافَّةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَقْطَابِ الْكَامِلِينَ . رَأَيْنَا ذَلِكَ عَيْنَانَا وَكَشَفْنَا وَبَيَّنَّا، وَرَأَيْنَا فِي غَيْرِهِ مِنَ الأولِيَاءِ تَصْدِيقاً وَاعْتِقَاداً، حَقَّقَ اللَّهُ لَنَا الرِّجَاءَ فِيهِ فِي خَيْرِ وَعَافِيَةٍ وَحَفَظَ وَصِيَانَةً وَعَاقِبَةً حَسَنَةً، وَاللَّهُ لَا يُؤَاخِذُنَا بِإِسَاءَتِنَا الْأَدَبَ مَعَهُ وَالتَّقَاعِدَ عَنْ عَالِي طَرِيقَتِهِ الْمُثَلَّى» . وَكَانَ يَقُولُ: «لَوْ خَرَجْتُ مَعَ سَيِّدِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْمَقَابِرِ وَقَالَ لَهُمْ: قَوْمُوا مِنْ قُبُورِكُمْ أَحْيَاءً وَأَنَا أَنْظَرُ لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ فِي أَعْتِقَادِي لَهُ شَيْئاً»،

وذلك لما رأى في كلِّ وقتٍ وحينٍ من إحيائه موتى الجهل والغفلة بُنورِ العلم والحكمة، وما قدرُ الإحياءِ الصُّوريُّ عندَ الإحياءِ المعنوي؟

وكان الإمامُ الحدَّادُ يحبُّه ويُثني عليه كثيراً. كَتَبَ إليه من بلدةٍ تريمٍ إلى الغُرفةِ:

«القلبُ مُغْتَبِطٌ بوجودِكم في هذا الزمانِ على ذلك الحالِ مِنَ الإقبالِ على الله تعالى وعلى طاعته ودعوة العبادِ إليه وتدريسِ العلومِ النافعةِ وما يجري في ذلك المجرى». اهـ.

وكان الإمامُ الحدَّادُ يصفُه بأوصافٍ لا يسمَحُ بها لغيره في صدورِ مكاتباته، من ذلك: «السِّيد، القُدوة، والشيخ، والحبیب، الأجلُّ الأفضَل، الأعرُّ، الأكرم، الأفخَم، الوليُّ في الله، شهابُ الدِّينِ الثاقب، العارفُ بالله، العلامةُ المُتقِن، الأوحدُ الأَمجد، الوفيُّ الصَّفي، الفقيهُ الصُّوفي، الجليلُ الحَفيل، المُنيِفُ الفاضل، لنجيب، الصِّدر، الهُمام، المُعتمد، المتحقِّقُ بحقائقِ أهلِ الوفاء» إلى غيرِ ذلك مِنَ الأوصاف. وحسبُك أنها من سيِّدنا الإمامِ عبدِ الله الحدَّادِ المُنصِفِ المحقِّق، وقد قال فيه:

أما الحبيبُ السِّيدُ البرُّ الذي	أعلى له الربُّ الكريمُ منارا
وأقامه داعٍ إليه بقوله	وبفعله من غيرِ ما إنكارا
فله يُبقيه ويرفعُ قدره	ويُنيله من قُربه أوطارا
ويزيده علماً ومعرفةً به	وسعادةً لا تنتهي لِقصارا

— بعضُ آرائه الفقهية:

لقد نضَّلَعَ الإمامُ أحمدُ بنُ زَيْنٍ مِنَ الفقهِ الشافعيِّ كثيراً، حتَّى قال له الإمامُ الحدَّادُ: رَجَو أن تكونَ في العلمِ الظاهرِ كالإمامِ الشافعي. وقد قرأَ كُتُبا كثيرةً في علمِ الفقهِ وأصوله، وقد كانت له بعضُ الآراءِ الفقهيةِ، وإليك أيُّها القارئُ بعضُ ما يُدلُّ على رسوخه في الفقه:

\* قال رضي الله عنه: في نفسي شيء من قولهم في كراهية السَّوَالِكِ للصَّائِمِ بعدَ الزَّوَالِ، والاحتباءِ عندَ الخطبةِ في الجمعةِ، وعدمِ الإكثارِ مِنَ الشَّاءِ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ فِي كُتُبِ أَهْلِ الْكَلَامِ، وَكُنْتُ أَنْكَرُ ذَلِكَ مِنْ قَدِيمٍ، وَلَكِنِّي لَا أَنْكَرُ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ، غَيْرَ أَنِّي لَا أُسْتَحْسِنُهُ. اهـ.

\* تَعَلَّمُ الْفَقْهَ كَمَالًا لِلْمَتَّقِي وَزِيَادَةً لَهُ فِي سُلُوكِهِ إِلَى رَبِّهِ وَسَلَّمًا لَهُ إِلَى فَهْمِ حَقَائِقِ الدِّينِ، وَلَكِنَّهُ ضَرُورَةٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ وَالذِّينِ وَالتَّقْوَى.

\* كَلَامُ الْعُلَمَاءِ فِي جَوَابِ الْمُؤَذِّنِ أَنْ يَقْطَعَ مَا هُوَ فِيهِ لِأَجْلِ إِجَابَتِهِ، يَنْبَغِي أَنْ يُقَيَّدَ ذَلِكَ لِلْسَّالِكِ؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا يَكُونُ فِي وَظِيفَةٍ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ مَعَ اللَّهِ فِيهَا وَيَخْشَى أَنْ تَنْفَتَ إِلَى إِجَابَةِ الْمُؤَذِّنِ ذَهَبَ عَنْهُ حُضُورُهُ فِيهَا، فَيَنْبَغِي أَنْ يَبْقَى عَلَى حَالَتِهِ الَّتِي سُوِّعَ فِيهَا الْحُضُورُ إِذَا كَانَ ذَا قَلْبٍ، وَقَدْ ذَكَرُوا مَا يُقَاسُ ذَلِكَ عَلَيْهِ بِالْأَوَّلَى.

\* وَقَالَ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى حِكَايَةِ الْأَقْوَالِ وَاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي سَاعَةِ الْجُمُعَةِ مَتَى هِيَ؟: كَلَامُهُمْ هَذَا كُلُّهُ صَحِيحٌ، وَالْقَصْدُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ عَلَى جَمِيعِ الْأَقْوَالِ وَيَكُونَ رَاجِعًا كَوْنَهَا فِي جَمِيعِ الْيَوْمِ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا الَّذِي نَأْخُذُ بِهِ مِنْهَا؟ فَقَالَ لَهُ: خُذْ بِهَا كُلَّهَا وَاعْمَلْ لِلَّهِ فِي جَمِيعِ نَهَارِكَ وَكَنْ كَمَا كَلَبُ أَهْلِ الْكَهْفِ حَتَّى تُصِيبَ، لَمَّا لَمْ يَرْجِعْ عَنْهُمْ بَعْدَ الطَّرْدِ مِنْهُمْ صَارَ ثَامِنَهُمْ وَأَعَقَبَهُ ذَلِكَ دُخُولَ الْجَنَّةِ.

\* وَقَالَ: الْجَهْرُ بِالْأَذْكَارِ فِي الْمَسَاجِدِ وَنَحْوِهَا عَلَى الْاجْتِمَاعِ مِنْهُمْ إِنَّمَا ذَلِكَ مَشْرُوعٌ لِلْعَامَّةِ الَّذِينَ تَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الْغَفْلَةُ وَالتَّكَاسُلُ مَعَ الْوَحْدَةِ، وَأَمَّا الْمُسْتَقِظُونَ السَّالِكُونَ إِلَى اللَّهِ فَنَعِيْمَتُهُمُ الْعِبَادَةُ فِي الْخُلُوةِ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى التَّنْشِيطِ.

\* وَقَالَ: التَّفَارِيعُ الْفَقْهِيَّةُ النَّادِرَةُ الَّتِي فِي الْكُتُبِ الْمَطْوَلَةِ لَا يَنْبَغِي اعْتِمَادُهَا وَالْوُقُوفُ عِنْدَهَا وَاتِّخَاذُهَا حُجَّةً؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَصُولِ الْأَرْبَعَةِ، إِنَّمَا هِيَ مَفْهُومَةٌ مِنْ كَلَامِ صَحِيحِ الْعُلَمَاءِ، وَرُبَّمَا لَوْ طَوَّلُوا فِيهَا - أَعْنِي الَّذِينَ اسْتَخْرَجُوا التَّفْرِيعَ مِنْ كَلَامِهِمْ - بِدَلِيلٍ فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَصُولِ عِنْدَ أَهْلِ التَّقْلِيدِ الْمُخْضِرِ لَا يَدْرُونَ

بذلك؛ لأنَّ نظرهم مقصورٌ على قولٍ مَثْبُوعِهِمُ المقلِّدِ لا غير، ولا يعلمونَ أخطأ ذلك أم صواب.

\* وقال رضي الله عنه عن قول الفقهاء في السَّوَاك: «الكل تحرم»: لا ينبغي الأخذُ به؛ لأنَّ علَّةَ السَّوَاكِ إِنَّمَا هِيَ التَّنْظِيفُ لِلْفَمِ وإزالةُ القَلَحِ<sup>(١)</sup> عنه، ولا معنى للتكرير وقد حصَلَتِ الفائدة، والإكثارُ منه قد يُورِثُ وجعاً في الحلقِ وغيرَ اللثة<sup>(٢)</sup>. فمن هذا الوجه لا ينبغي أن يُتَكَرَّرَ على مَنْ لا يُكثِرُ الاستيَاك، ويَحْمَلُ على العُدْر، ولا على مَنْ أَكثَرَ فيه بنيةً صالحةً؛ لأنَّ صاحبَ النيةِ سالمٌ مِنَ الضَّرورة. وقد قال بعضهم بأفضليةِ الخِلَالِ على السَّوَاك.

\* وقال يومَ الاثنينِ ٣ شعبان ١١٣٩هـ: يقولُ الناسُ في هذا الزمانِ عندَ شهودِ الجنائز: ما خَلَّفَ فلان؟ وأحسنُ الناسِ من اعتَبَرَ بموته. والسكوتُ عندَ الجَنَازَةِ هُوَ الأَصْلُ والأَفْضَلُ لقصدِ الاعتبار، ولكنَّ مَنْ ذَكَرَ عندها فليس عليه إنكار.

\* وكان عندَ بناءِ مساجدهِ معَ كثرتها وسَعَتِها يُنفَقُ في عِمَارَتِها الإنْفَاقَاتِ الجزيلةِ، ويعامِلُ العَمَالُ فيها بالمعاملاتِ الجميلةِ من مُضاعِفَةِ الأجرة، خلافَ ما يصنَعُ الناسُ، ويقولُ كلِّما فَعَلَ لوجهِ الله تعالى: هكذا ينبغي أن يكون، ويقول: كلُّ من استأجَرَ في شيءٍ لله - كبناءِ مسجدٍ أو نسخِ كتابٍ أو نحو ذلك ممَّا ظاهره لله تعالى - لا ينبغي أن يُعامَلَ الأجرَاءُ فيه بالاستقصاء، فإنَّ استقصَى دَلَّ منه ذلك على قصورِ النيةِ، أو على عَدَمِ الإخلاصِ فيها.

\* الرفيقُ الصَّالِحُ المطلوبُ في الحجِّ هُوَ: أن يكونَ تَقِيًّا وعنده بعضُ علم.

(١) القَلَح - بالتحريك - والقَلَّاح - كالسؤال -: صُفْرَةُ الأَسنان.

(٢) يقال: غار الشيء يغور غياراً - بفتح الغين -: إذا انخفض. وهي لهجة حضرية، ومعناها: تَغَيَّرَ اللثة وإدماؤها.

\* وقال: بعضُ الناس قد يُوسوسُ له الشيطانُ إذا فرَغَ من الطَّهارة، وليس لذلك أصلاً ولو أحس بَلَلًا يمضي ولا يُبالي، فإنَّ ذلك من تخيلِ الشيطانِ للمُوسوس، رأينا ذلك عياناً وتحقَّقناه.

\* العادةُ إذا لم تُناقضْ شيئاً من أمورِ الدِّينِ ينبغي مُوافقةُ الناسِ عليها، ومنها: طلبُ قراءةِ الفاتحةِ من الحاضرينَ بعدَ الفراغِ من الصَّلَاةِ على نِيَّةٍ... كذا.

\* وقال: ينبغي لِمَن أرادَ العملَ بالاحتياطِ الذي يجِدُهُ في الكُتُبِ أن يعملَ به هو في نفسه ولا يُكلِّفَ الناسَ ولا يُطالبُهم بالعملِ به، وكذا إذا رأى أحداً عمَلَ عملاً بَنِيَّةً صادقةً وإن لم يكن ذلك العملُ من المأمورِ به شرعاً<sup>(١)</sup>، ينبغي أن يُسلمَ له عمله لمكانِ نِيَّتِهِ، فأهلُ النِّيَّاتِ الصادقةِ لا حُكْمَ عليهم.

\* وقال رضي الله عنه: آباءُ العلمِ وأمهاتُهُ أربعة: كتابُ الله وهو كلامُهُ، وسنةُ رسولِهِ وهي أقوالُهُ وأفعالُهُ، وإجماعُ الأئمةِ وهو اجتماعُهم على ما جاء به الرسولُ صلواتُ الله عليه، وما اقتُيسَ من هذه الثلاثةِ وقيسَ عليها.

\* وقال: إذا تكَلَّمَ العالمُ بكلامٍ عالِمٍ آخرَ وقَرَّرَ بعبارتِهِ ولسانِهِ لا يلزَمُ من ذلك أنه مختارٌ لما اختاره ذلك العالمُ ومُرْتَضِي قولِهِ واختيارِهِ، بل قد يكونُ حاكياً له فقط، وعِلْمُ الإنسانِ في نفسه غيرُ الذي يحكيهِ بلسانِهِ.

\* لقد بنى مساجدَ كثيرةً في قرىٍ مختلفة، وهناك خمسةُ مساجدَ بناها في (جعيمه)، (ونعام) القريةِ الكائنةِ غربيَّها، و(العرض) الكائنِ غربيَّ نعام، وقريةِ (جوجه) الكائنةِ غربيَّةَ العرض، وكذا مسجدُهُ الكائنُ بالقريةِ المسمَّاةِ (بالخرابة) من قرىِ بلدةِ (حذية) المعروفةِ بأعلى واديِ حضرموت.

(١) قلت والله أعلم: بشرط أن لا يكون من المنهي عنه بإجماع علماء المسلمين، وإلا فلا يجوز مخالفة ما أجمع عليه المسلمون. هذا بحكم الشريعة، أما بحكم الحقيقة فأهل النيات الصادقة لا حكم عليهم. اهـ. محقق.

وكان يأمرهم بإقامة الجمعة فيها وإن كان بدون العدد المشروط عن إمامنا الشافعي أعني الأربعين ويقول: إن للشافعي في مذهبه أيضاً شرائط كثيرة العدد، المذكور واحد منها، وقُلَّ في الجمعات التي تُقام في جهة حضر موت بل وغيرها من يقوم بتلك الشرائط التي شرطها الإمام الشافعي الآن، إلا أن يكون في مدينة تريم حرسها الله وسائر بلدان المسلمين، لِمَا فيها من العلماء والصُّلحاء وأرباب الجد والاجتهاد، وصارت إقامتها ضرورة الوقت؛ لأن التزام تلك الشرائط يؤدي إلى الترك بالكلية، ولا يقول بترك الجمعة أحدٌ يُعْتَدُّ بقوله لاختلال شرط مع قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩]، فهذا دليلنا ومُستندنا الحقيقي في الأمر بذلك.

وأيضاً، فما أمرنا بذلك إلا في مساجدنا وفيها عوام، والعامي لا يتقيد بمذهب شافعي ولا غيره، كيف وشرط التقليد معرفة المقلد ليحكمه في أمر دينه ويُلقي إليه قيادته، ومن الذي يعرف مذهب الشافعي أو غيره من أرباب المذاهب من أهل المدن اليوم؟ فكيف بأهل السواد؟

قال الحبيب محمد بن زين بن سميطة: فعلم من ذلك أن سيدي أحمد لم يأمر بإقامة الجمعة في مساجده على سبيل الإفتاء والإبطال لشرط الشافعي، وإنما هو على سبيل الضرورة، وإذ ضاق الأمر اتسع والأعمال بالتيات ولكل أمرى ما نوى فاعلم وافهم وإياك والغلط والإنكار فتندم، سيما مع أهل العلوم والبصائر والكشوفات والسرائر رضي الله عنهم.

\* وكان المترجم له يقول: من استعمل أجيراً في أي عمل كان، وشارطه على دون ما يستحق وإن رضي ذلك المستأجر، فإن ذلك من الظلم، فليتبّه له، وقد فشاء هذا ومثله في هذا الزمان المبارك.

\* وقال رضي الله عنه: كلُّ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ التَّعَصُّبُ عَلَى الْفَقْهِ وَنَحْوِهِ مِنْ الْعَادَاتِ الْغَالِبَةِ لَا يُرْجَى لَهُ نَفْعٌ وَلَا أَزْدِيَادٌ فِي الدِّينِ وَلَا أَسْتِمْدَادٌ مِنْ أَحَدٍ؛ لَأَنَّهُ وَاقَفٌ مَعَ مَا تَعَصَّبَ عَلَيْهِ، لَأَنَّهُ لَا يَرَى أَنَّ مَا وَرَاءَ مَا هُوَ فِيهِ فَضِيلَةٌ يُرْتَقَى إِلَيْهَا أَبْدًا.

### — طريقته في التدريس:

والأسلوبُ الذي اتَّبَعَهُ مِنْ خِلَالِ تَعَامُلِهِ مَعَ النَّاسِ وَالتَّأَثُّرِ فِيهِمْ بِأَسْلُوبٍ مُقْنَعٍ، مِنْ ذَلِكَ:

\* كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ فِي بَعْضِ الْعُلُومِ يَكْرُرُ الْعِبَارَاتِ فِيهَا، وَيَتَخَلَّلُهَا بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ الْحَسِّيَّةِ وَالْخَيَالِيَّةِ، فَإِذَا كَرَّرَ حَصَلَ مِنْ مَجْمُوعِ الْعِبَارَاتِ وَالْأَمْثَالِ وَالْإِشَارَاتِ فَهْمٌ عِنْدَ ذِي الْفَهْمِ لَا يَكَادُ يُحَسِّنُ التَّعْبِيرَ عَنْهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَأْدِيَتِهِ بِالْعِبَارَةِ كَمَا فَهَمَهُ.

\* إِذَا تَكَلَّمَ أَعْجَزَ الْفَصَحَاءَ وَأَقْعَدَ الْبَلْغَاءَ، وَكَانَ لِكَلَامِهِ صَوْلَةٌ فِي قُلُوبِ السَّامِعِينَ، وَقَدْ يَتَكَلَّمُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ بِعِبَارَةٍ سَهْلَةٍ يَفْهَمُهَا الذَّكِيُّ وَالْبَلِيدُ، وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ. وَكَانَ لَهُ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي تَقْرِيبِ الْقُلُوبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَامِ الْغُيُوبِ، وَقَبُولُ تَامٍّ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، لَصِدْقِ نِيَّتِهِ وَخُلُوصِ مُعَامَلَتِهِ لِمَوْلَاهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّ مَا خَرَجَ مِنَ الْقَلْبِ صَادَفَ الْقَلْبَ.

\* يَنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَفِعَ بِالْعِلْمِ هُوَ فِي نَفْسِهِ فَقَطْ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى كَوْنِ هَذَا يَنْفَعُ غَيْرَهُ أَوْ لَا يَنْفَعُهُ أَنْ يُوَثِّرَ مِنَ الْعِلْمِ مَا هُوَ أَوْقَعُ فِي قَلْبِهِ وَأَكْثَرُ تَرْقِيقًا لَهُ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَيِّدَهُ بِالْكِتَابَةِ وَالتَّكْرِيرِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَزِيدُهُ رَسُوخًا، فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْفَعُ لَهُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي لَا يَجِدُ بِهَا مَا ذَكَرَ مِنَ التَّأَثُّرِ وَالتَّرْقِيقِ وَالْخُشُوعِ، وَهَكَذَا يَكُونُ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَقْوَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ: يَتَحَرَّى مَا هُوَ اللَّائِقُ بِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَلِيقُ وَلَا يُنَاسِبُ غَيْرَهُ، وَهَذَا فِي حَقِّ مَنْ أَرَادَ الِاتِّفَاعَ بِالْعِلْمِ هُوَ فِي نَفْسِهِ فَقَطْ.



وَأَمَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْفَعَ بِالْعِلْمِ عِبَادَ اللَّهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَالطَّبِيبِ الَّذِي يَنْظُرُ فِي الدَّاءِ وَسَبَبِهِ وَأَصْلِهِ وَمَادَّتِهِ وَيُعْطِي الْمَرِيضَ الدَّوَاءَ الَّذِي يَصْلُحُ لِدَائِهِ، وَرَبَّمَا جَاءَهُ مَنْ كَانَتْ بِهِ عَلَّتُهُ نَفْسُهَا فَيُعْطِيهِ دَوَاءً آخَرَ غَيْرَ الَّذِي أَعْطَاهُ الْأَوَّلَ، لِمَعْرِفَتِهِ أَنَّ السَّبَبَ الْمُوجِبَ لِعَلَّتِهِ غَيْرُ السَّبَبِ الْمُوجِبِ لِعَلَّةِ الْأَوَّلِ، وَهَكَذَا الْعُلُومُ: يُعْطِي كَلًّا مَا يَصْلُحُ لَهُ مِنْهَا، وَلَا يَقْدُرُ النَّاسَ بِمَا يَصْلُحُ لَهُ هُوَ بِمَقْيَاسِهِ، وَيَكُونُ هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَرِيدُ التَّصْنِيفَ وَنَحْوَهُ.

\* وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْفَائِدَةُ وَالسَّرُّ فِي تَكْرِيرِ الْعِبَارَاتِ وَالْأَقْوَالِ وَتَوَارُذِهَا عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ مُحَقَّقٌ لِلْسَّامِعِ بِالتَّوَاتُرِ مِنْ كَثَرَةِ التَّكْرِيرِ لِلْعِبَارَاتِ وَالْأَقْوَالِ، وَيَكْثُرُ وَقُوعُ ذَلِكَ فِي «الْإِحْيَاءِ»، تَرَاهُ يَكْرُرُ شَيْئًا وَاحِدًا مِنَ الْعِلْمِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْهُ لِيُوقَعَ مِنْ مَجْمُوعِ ذَلِكَ عِلْمًا قَاطِعِيًا سَبَبُهُ التَّوَاتُرُ بِذِكْرِ الْأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ مِنْ اتِّحَادِ الْمَعْنَى فِيهِ وَكَوْنِهِ، أَعْنِي التَّوَاتُرَ، حَاصِلٌ مِنْ مَجْمُوعِ الْعِبَارَاتِ.

\* السُّلُوكُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا هُوَ بِالتَّدْرُجِ فِيهِ قَلِيلًا قَلِيلًا، فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ دُفْعَةً وَاحِدَةً لَا يَتَأَتَّى لَهُ، وَمِثْلُهُ مِثْلُ مَنْ يَتَعَلَّمُ الصَّنْعَةَ وَقَصْدُهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَاهِرِينَ فِيهَا، إِنَّمَا يَكُونُ لَهُ ذَلِكَ بِالتَّدْرُجِ قَلِيلًا قَلِيلًا فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ، فَإِنْ جَالَسَ الصُّنَّاعَ وَنَظَرَ إِلَى صُنْعَتِهِمْ وَوَاظَبَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً أَزْدَادَ مَعْرِفَتَهُ بِهَا حَتَّى يَكُونَ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَلَا يَسْتَوْفِي الْعَبْدُ الْعَمَلَ بِالْآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ وَالسَّنَنِ النَّبَوِيَّةِ، وَيَصِيرُ ذَلِكَ لَهُ سَجِيَّةً فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَقْوَالِ، إِلَّا بِالتَّدْرُجِ وَطَوِيلِ الْمُدَّةِ. فِي كُلِّ وَقْتٍ يَكْتَسِبُ أَدْبًا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ جَمِيعَ الْآدَابِ.

— قُوَّةُ حِفْظِهِ:

لَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ عَقْلًا رَاجِحًا وَحَافِظَةً قَوِيَّةً وَفَهْمًا وَقَادًا وَذَهْنًا صَافِيًا وَمَتِيقَظًا، وَهَبَهُ مِنَ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ وَالْحِفْظِ مَا تَحَيَّرَتْ فِيهِ الْأَلْبَابُ، وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ:

— قال الحبيب محمد بن زين بن سميّط : وكثيراً ما نسمعه إذا تكلم في شيء من العلوم يقول : سمعتُ هذا ورأيتُه في كتاب كذا منذ خمسين أو أربعين سنة أو نحو ذلك ، لِمَا مُنَحَ مِنْ قُوَّةِ الْحَافِظَةِ وَجُودَةِ الذَّهْنِ .

— قال : حصلْتُ لَنَا نِيَّاتٌ كَثِيرَةٌ فِي جُمُعِ «سَفِينَتِنَا» ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِإِشَارَةٍ ، لِأَنِّي لَمْ أَزَلْ حَالاً جَمْعُهَا أَتَذَكَّرُ عِنْدَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ مَا تَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنْ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَمَا فِي ذَلِكَ مِنْ انْتَعَاشٍ وَتَنْشِيطٍ لِسَالِكِ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَمُرِيدِ النَّجَاةِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ .

— لَمَّا أَلْفَ «سَفِينَتَهُ» أَمَرَهَا جَمِيعَهَا عَلَى خَاطِرِهِ حَتَّى أَخَذَ مَا أَرَادَ مِنْهَا وَتَرَكَ مَا لَمْ يُرْذِهِ .

— قال رضيَ الله عنه : يَنْبَغِي لِسَالِكِ طَرِيقِ الْآخِرَةِ أَنْ يَتَّبَعَ الْفَوَائِدَ حَيْثُ كَانَتْ عِنْدَ أَهْلِ وَغَيْرِ أَهْلِ ، وَيَسْتَفِيدَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ كَائِناً مَنْ كَانَ ، عَالِماً كَانَ أَمْ عَامِياً ، فَرُبَّ خَلْقٍ جَمِيلٍ تَجِدُهُ فِي بَعْضِ الْعَوَامِّ وَلَا تَجِدُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ وَلَا هُوَ فِي نَفْسِهِ . وَمِنْ شَأْنِ الصَّادِقِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ جَلِيسِهِ كُلِّ مَلِيحٍ يَرَاهُ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ وَفَعْلٍ ، وَيَتْرُكُ كُلَّ مَا يَسْتَفِيدُهُ مِنْهُ ، وَإِذَا خَلَّتْ الْفَائِدَةُ الَّتِي يَجِدُهَا عِنْدَهُ فَمَا عَلَيْهِ مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَالْإِعْوَجَاجِ .

وقال رضيَ الله عنه : لَا يَصِحُّ إِطْلَاقُ التَّفْضِيلِ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَغَيْرِهِمْ حَتَّى يَقْوُمُوا مَرَادَ الْقَائِلِ بِالْأَفْضَلِيَّةِ : مَا هِيَ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ وَمِنْ أَيِّ وَجْهٍ ؟ فَلَا يَصِحُّ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ وَتَحْدِيدٍ غَايَةِ التَّفْضِيلِ . وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ مَثَلًا : أُيُّهُمَا هُوَ أَفْضَلُ : الدَّارُ - أَوِ الدَّهْلِيزُ أَوِ الْبَيْتُ أَوِ الْمُسْتَحَمُّ - أَمْ السُّطْحُ ؟ قُلْنَا : لَا يَصِحُّ السُّؤَالُ عَنْ ذَلِكَ ، فَإِنَّ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ لَا يُنُوبُ عَنِ الْآخَرِ ، بَلْ كُلُّ فَاضِلٍ فِيمَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِهِ وَالْمَتَعَيَّنُّ لَهُ ، وَهَذَا غَلَطٌ فِي التَّفْضِيلِ . كَذَلِكَ ، لَوْ قَالَ : الْمَاءُ أَفْضَلُ أَمْ الْخَبْزُ ؟ قُلْنَا : كَذَلِكَ لَا يَصِحُّ ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَاضِلٌ فِي بَابِهِ وَمَقْصُودِهِ ، كَالْمَاءِ

للعطشانِ والخُبزِ للجائع. وهكذا يكونُ في جميعِ أبوابِ التفضيلِ، إلّا أنْ بَيَّنَّ القائلُ مقصوده بالتفضيلِ أنه من حيثُ كذا ومن وجهِ كذا، وإلّا لم يصحَّ.

— وقال رضي الله عنه: النيةُ إكسيرٌ لا تقَعُ على شيءٍ وإلّا وأصلحته إن كانت صالحةً وأفسدته إن كانت فاسدة، وهي تُشبهُ التسويةَ وحصولَ المنوي، كالنفخِ، فهي في المثالِ كالهَيُولَى القابلِ لما يُتخذُ منه وليس له وجودٌ في نفسه، بل يُعرفُ له ولا وجودَ له، كالحديدِ والعودِ، فإنهما جنسانِ قابلان لما يُتخذُ منهما من الآلاتِ، وحقيقته كالتربيعِ في المربعِ والتسديسِ في المسدّس، لا يوجدُ إلّا في غيره.

— موقفه من الاغتراب:

قال رضي الله عنه: كان السادةُ آلُ أبي علوي يذُمُونَ مَنْ يسافرُ إلى أرضِ الهندِ، وليس الذمُّ مطلقاً، فقد سافرَ إليها جماعةٌ من كبارهم وليس غرضهم إلا الآخرة، مثلُ السيّد عبد الله بن شيخٍ وأبيه وأخيه وغيرهم، وقد نفعَ الله بهم الخلقَ. وإنّما الذمُّ في حقِّ مَنْ يسافرُ لجمعِ الدنيا فيذلُّ نفسه في طلبِها ويُسقطُ مرتبته بخضوعه للأغنياءِ ومُدهانتهم وغير ذلك. وأمّا أهلُ الآخرةِ فليسوا كذلك؛ لأنهم لو طلبوها لم يكن ذلك إلّا لله ولو من ولاةِ الأمرِ، لاستحقاقهم وصلاحِ نيّاتهم.

— موقفه من الدخولِ على السلاطين:

— قال رضي الله عنه - في حُكْمِ الدخولِ على السلاطينِ وذمّه -: ليس على إطلاقه، إنّما هو في حقِّ مَنْ دخلَ عليهم تواضعاً لهم وطعماً في مالهم، وأمّا مَنْ كان شأنه إرشادهم وتعريفهم طريقَ الخيرِ أو شفاعته لمسلمٍ فليس بمذموم.

— وكان أشدَّ كراهيةً لقيامِ المنزلةِ في قلوبِ أهلِ الدنيا وأربابِ الديون، وكان يفرُّ من ذلك فراراً. قال الحبيبُ محمد بنُ زَيْنِ ابنِ سُمَيْطٍ: سمعته يقول: قيل لنا:

إِنَّ مَلِكَ صَنْعَاءِ الِیْمَنِ یَذْكُرُنَا فِی هَذِهِ الْاَیَّامِ وَیَسْأَلُ عَنَّا، وَإِنِّی تَعَبْتُ لَذَلِكَ وَلَا أَرِیْهُ وَلَا غَیْرَهُ مِنَ الْمُلُوكِ یَذْكُرْنِی وَلَا أَنْ تَقُومَ لِی عِنْدَهُمْ مَازَلَةً وَلَا جَاءَ أَبَدًا، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یَمَحُو ذِكْرِی عِنْدَهُمْ. وَكَانَ إِذَا جَاءَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْأَجْنَادِ أَوْ مِنْ حَوَاشِیهِمْ زَائِرًا یُظْهِرُ عَلَیْهِ الْكَرَاهَةَ الشَّدِیدَةَ، وَیَلْتَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَقَدْ یَعْتَذِرُ مِنْهُمْ وَلَا یَجْتَمِعُونَ بِهِ أَبَدًا، وَقَدْ یُظْهِرُ لَهُمْ وَیُؤْنِسُهُمْ مِنْ غَیْرِ مِبَالِغَةٍ تَكْلُفًا صَرَفًا. وَكَانَ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ یُكَاتِبُهُ وَیُبَاصِلُهُ وَیُرَاسِلُهُ فِیَقْبَلُهُ وَیَصْرِفُهُ فِیْمَا یَجُوزُ صَرْفُهُ فِیْهِ مِنْ وَجْهِ الْبَرِّ، فَلَمَّا كَانَ فِی بَعْضِ السَّنِینِ كَتَبَ لَهُ ذَلِكَ الْأَمِیرُ كِتَابًا، فَأَجَابَهُ وَوَعَّظَهُ مَوْعِظَةً بِالْغَةِ لَمْ أَحْفَظِ الْآنَ مِنْهَا سِوَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا یَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ إِنَّمَا یُؤَخِّرُهُمْ لِیَوْمٍ تَشْخَصُ فِیْهِ الْأَبْصُرُ ﴿[إِبْرَاهِیمُ: ٤٢]﴾. وَقَالَ: كَتَبْنَا هَذَا لِیَنْقَطَعَ عَنَّا وَلَا یَعُودَ یَكْتُبُ إِلَینَا بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا، فَمَا كَتَبَ بَعْدَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ سِیدِی. وَكَانَ ذَلِكَ الْأَمِیرُ مَشْهُورًا بِالظُّلْمِ وَالتَّغْلِبِ وَالْغَضَبِ.

وَكَتَبَ إِلَیْهِ آخَرُ مَتْنٍ هُوَ بِهَذَا الْوَصْفِ كَتَبًا كَثِیرَةً، فَلَمْ یُجِبْهُ عَلَى شَیْءٍ مِنْهَا لِأَجْلِ فَضْلِهِ وَقَطْعِ وَضْلِهِ وَعَدَمِ الْمِبَالَاةِ بِهِمْ وَقِلَّةِ الْإِحْتِفَالِ بِهِمْ، وَزَجْرًا لَهُمْ عَنِ الظُّلْمِ، فَإِنَّهُ لَا مَطْمَعَ إِذَا فِی رَدِّعِهِمْ عَمَّا هُمْ فِیْهِ، وَإِلَّا فَكَانَ إِذَا رَجَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الظُّلْمِ وَالْبَغْيِ الرَّجُوعَ وَالتَّوْبَةَ یَتَأَلَّفُهُ وَیُخَالِفُهُ بِالظَّاهِرِ لَمَّا جَبَلَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لِلْخَلْقِ وَلَوْ أَنْ یَكْفُفَ بَعْضَ شَرِّهِ عَنِ النَّاسِ مِرَاقِبَةً لَهُ، فَإِنَّهُ مَتَى عَلِمَ ذَلِكَ لَمْ یَتْرُكْ الْمَدَارَاةَ لَهُمْ.

— بَعْضُ نَمَازِجٍ مِنْ شَرْحِهِ وَتَعْلِیقِهِ عَلَى بَعْضِ الْآیَّاتِ وَالْأَحَادِیثِ النَّبَوِیَّةِ:

— قَالَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَحْمَتِی وَسِعَتْ كُلَّ شَیْءٍ﴾ [الْأَعْرَافُ: ١٥٦]: هَذَا كَلَامٌ فِی جَمِیعِ الْأَشْیَاءِ، وَأَوْسَعُ مِنْهَا: قَلْبُ الْعَارِفِ؛ لِأَنَّهُ وَسِعَ خَالِقَ الرَّحْمَةِ - وَهُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لِقَوْلِهِ فِی الْحَدِیثِ الْقُدْسِیِّ: «مَا وَسِعَنِی أَرْضِی وَلَا سَمَآئِی، وَلَكِنْ وَسِعَنِی قَلْبُ عَبْدِی الْمُؤْمِنِ»، وَسِعَ مَعْرِفَتُهُ سُبْحَانَهُ، فَالْقَلْبُ

من هذا الوجه أوسع الأشياء، ومن وجه أن هذا القلب أوسع من الرحمة الواسعة فافهم.

— وقال رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠]: هو أن تنقلب صفاته الخبيثة الشيطانية والسَّبعِيَّةُ والبهيمية التي يستعملها في مَسَاخِطِهِ عَزَّ وَجَلَّ تنقلب إلى مَراضِيهِ سبحانه بأن يستعملها في طاعاته، مثال ذلك كَمَن يعتاد الظلم وأخذ أموال الناس بالباطل والخداع والتحيل والمكر، يصرفها بعينها إلى اقتناص الأمور الدنيئة النافعة بالحيلة والخديعة التي هي وسيلة إلى الشر، تعود وسيلة إلى الخير. ومثل من كان يغضب لنفسه، يرجع غضبه غيرة على محارم الله تعالى وغضبه على نفسه إذا لم تقم بما عليها من الأمور. ومثل الشهوة التي يشتهي بها المحرمات يصير يشتهي بها الطاعات وما كان لله تعالى من الأعمال الصالحات، وهي تلك الشهوة بعينها، وكذلك من كان يطلب العلوَّ والاستتباع، يعود إلى طلب الأمور العُلوية المقرَّبة إلى الله، وأن لا يُحِبَّ أن أحداً يسبقه إلى القرب إلى الله تعالى وجواره في دار الكرامة. وهذه هي الرِّياسة الحقيقية قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]. وأما طلب العلوِّ في الدنيا فلا يستحقُّ هذا الاسم؛ لأنه يفتي، والجاه الحقيقي طلب المنزل عند الله وعند الخاصة من ملائكته وأنبيائه وأوليائه وأصفيائه. وأما طلب المنزل في قلوب الناس فأمرٌ حقير.

— أرباب الاستقامة والحضور مع الله يهرب منهم الشيطان، لأنه لم يظفر منهم بغفلة لدوام حضورهم، والمتقون قد تطرَّقهم الغفلة في بعض الأوقات فيظفروهم العدو إذا غفلوا، ولهذا قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْوَلِيُّ إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]. أثبت لهم التقوى ثم بين لهم أنهم - مع تقواهم - يمسهم طيف الشيطان، وأنهم لا يسلمون من وسوسته،

وهي الغفلة التي تطرّفهم، ولكنهم يتذكّرون أنهم غافلون ويُبصرون ويستيقظون. والفاء في قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ دليل على سرعة اليقظة عند التذكّر؛ لأنها تأتي للتعقيب بلا مهلة، وفي هذا رجاء كبير، حيث إنّ أهل التقوى قد تطرّفهم الغفلة فلا ييأس أحد.

— وقال رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]: إنّ الإنسان يستعجل في الدنيا ما ليس له، ويتعاطى أموراً لا يصلح له تعاطيها، ولا يليق له الإتيان بها، وهي مدخّرة له في الآخرة لو صبر لها، ولكن تستفرّج العجلة بتعاطيها قبل وقتها فتفوت عليه في الآخرة، قال المحضّر رضي الله عنه: لا تعجل فتعثر، ومن عجل في ذا تكسر، استعجل بدعوى المحبة.

— وقال رضي الله عنه: إذا طهر القلب ونقي لم يحجبه شيء، ويكون كالمرآة المجلوة، والخيال معين على الانكشاف، ولكنه حجاب لبعض الناس عن الكشف، والقلب كالسراج والصدر له كالزجاجة وظاهر الجسم كالمشكاة، والسرور والفرح وصف ذات الإنسان ومجّله القلب، فمتى باشر القلب أشرق على الجوارح وظهر على صفحة الوجه، والوجه الناضرة التي هي إلى ربها ناظرة هي القلوب، وطريق النظر بالقلب هنا العين، ولولا شهود القلب لم تنظر العين.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَفْضَلِ اللَّهُ وَرَحْمَتِهِ فِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] هو فرح بالفضل من حيث كونه من الله ومن حيث أنه يدل على عنايته سبحانه ومن حيث أنه يتوسّل به إلى الله عز وجل فقط دون الفرح به من حيث كونه عطية فقط، فإنه حظ النفس، والفرح الأول شهود الفضل.

— وقال رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]: فيها التوسّل بها إلى الله تعالى، توسّل

بالنعمه إلى نعمه أخرى، يتوسل بنعمه الهداية التي قد أعطيتها إلى نعمه ثبوت القلب وعدم إزاعته عن الاستقامة مع الله عز وجل وأنه يهب له الرحمة من عنده، وقال: إنه لا يتوسل بالنعمه إلا وهو مقر بها، والإقرار بالنعمه هو الشكر للنعمه الموجب للموهبة المطلوبة من الله والموهوب من الله الواهب جلّ وعلا.

— وقال رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]: المعرفة والمحبة، وفي الآخرة: حسن اللقاء والرؤية، وقال: معنى هذه الآية على ثلاث مراتب: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ في مرتبة النفس: حصول الإرفاق في المعيشة وطيبها، وفي مرتبة القلب: التوفيق لصالح الأعمال وما يرضي المولى عز وجل، وفي مرتبة السر: الوقوع على حقائق الدين والحصول على المعارف المخصوصة بالخواص من العارفين. ﴿وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ في مرتبة النفس: حصول النعيم في الجنة بالخور... ولم يكمل الحبيب محمد بن زين بن سميطة النقل.

— وقال رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]: يُعَبَّرُ بذلك عن كل أمر مهم، وعبر الله بذلك عن يوم القيامة وأهوالها.

\* \* \*

— قال رضي الله عنه في الحديث: «نِعَمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»: المعنى المراد فيه: أن يكون دخول المال عليه من وجه حلال، وأن لا يشغل قلبه عن ربه، فمتى كان كذلك أنتفى عنه الخطر وسلم من الضرر؛ لأن العلة في ذم المال هو وجود الشغل عن الله كما قال أبو سليمان: ما شغلك عن ربك من أهل ومال فهو عليك شؤم.

— وقرأ عليه في درس الخميس آخر شهر صفر بمسجد البهاء حديث بلال ودخوله الجنة بسبب الوضوء كلما أحدث وصلاته ركعتين بعد كل وضوء، قال

رضيَ الله عنه : إذا كان هذا الثوابُ لِمَن أحدثَ حدثاً ظاهراً وغَسَلَ أَعْضَاءَهُ بالماءِ يكونُ له هذا الثوابُ ، فما بالكَ بِمَن أحدثَ ذنباً وغَسَلَ قلبَه بماءِ التوبةِ إلى الله عزَّ وجلَّ؟ فهو أولىُّ بذلك ، فقلِّلْ له : تكثرُ الأحداثُ؟ قال : تجددُ التوبةُ ، «إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» .

— وقال رضيَ الله عنه : عندَ قولِه في الحديثِ : «إِسْتَفْتِ قَلْبَكَ» : المرادُ به : القلبُ الحَلِيّ عن الطَّمَعِ والرَّغْبَةِ في الدنيا ، فَمَن كان هذا وُضْفَهُ ، أعني الرِّغْبَةَ والطَّمَعِ ، فلا يَسْتَفْتِ قلبَه ؛ لأنَّ عَمَلَ الشَّيْءِ بحسَبِ هواه ، وكذا كُلُّ مَن مَالَ إلى شيءٍ يهواه ، لا يفوّضُ له الحُكْمَ فيه ؛ لأنَّه يظُنُّ أنه على الصوابِ والظنُّ الصادقُ لا بدُّ وأن يستندَ إلى دليلٍ صحيح ، وكلُّ ظنٍّ لا يبنِي على أصلٍ صحيحٍ فمردودٌ على صاحبه .

وقوله : «والإثمُ : ما حاك في قلبك» : اختلَجَتِ الخواطرُ عندَه بكونِ هذا صحيحاً وفاسداً ، فالورعُ تركُ ما حصلَ فيه التردُّد . والوسوسةُ الشيطانيةُ علامتها أن ترى صاحبها يتحرَّى عندَ المِياهِ - في الطَّهارةِ ونحوها - التحرِّيَ البالغَ ويؤسوسُ في النجاساتِ ولا يتحرَّى ولا يتورعُ عن الحرامِ والشُّبُهاتِ ، ويرتكبُ الفواحشَ ولا يُلقي لها بالاً ، فَمَن كان هذا وُضْفَهُ فوسوسته حرامٌ وليس له بها من سلطان .

— قوله في الدَّعاء : «واغسلني بالماءِ والثلجِ والبرَدِ» : عبارةٌ وإشارةٌ إلى سكونِ القلبِ وطُمأنينَتِهِ برُوحِ اليقين ، وبرودةِ اليقينِ في القلبِ كبرودةِ الكبدِ بالماءِ البارد ، وعكسه بالماءِ الحار .

— آثاره :

كان له اعتناءٌ كبيرٌ بعمارةِ بيوتِ الله ، فقد بنى لله سبعةَ عشرَ مسجداً في البلدانِ المجاورةِ له ، ولذلك كان الإمامُ الحَدَّادُ يلقَّبُه بأبي المساجد ، وهي كالتالي :



- ١ - جَدَّدَ مَسْجِدَ الرُّشْدِ الْمُنْسُوبِ لَجَدِّهِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَبَشِيِّ صَاحِبِ الشُّعْبِ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الْآنَ بِمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِحُوْطَةِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنَ.
- ٢ - بَنَى مَسْجِدَ الْبَهَاءِ، وَهُوَ أَيْضاً فِي الْحُوْطَةِ.
- ٣ - بَنَى مَسْجِدَ بَاعْلُوِي فِي بَلَدَةِ الْغُرْفَةِ سَنَةَ ١١٠٣ هـ.
- ٤ - بَنَى مَسْجِدَ الرُّوْضَةِ فِي الْغُرْفَةِ.
- ٥ - جَدَّدَ مَسْجِدَ مَعْرُوفِ الْكَائِنِ خَارِجَ شِبَامَ فِي سَنَةِ ١١٢١ هـ.
- ٦ - جَدَّدَ مَسْجِدَ ابْنِ أَحْمَدَ الْكَائِنِ بِالطَّرَفِ الْغَرْبِيِّ لِشِبَامَ فِي ١١٣٠ هـ.
- ٧ - بَنَى مَسْجِدَ الثُّورِ الْكَائِنِ بِخَمُورَ قَرِيباً مِنْ شِبَامَ سَنَةَ ١١٣٠ هـ.
- ٨ - بَنَى مَسْجِداً فِي جَعِيمَةِ الْكَائِنَةِ شِمَالَ الْحُوْطَةِ.
- ٩ - بَنَى مَسْجِداً فِي نَعَامَ، وَهِيَ قَرْيَةٌ كَائِنَةٌ غَرْبَ جَعِيمَةِ.
- ١٠ - بَنَى مَسْجِداً فِي الْعَرْضِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ كَائِنَةٌ غَرْبَ نَعَامَ.
- ١١ - بَنَى مَسْجِداً فِي جَوْجَةِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ كَائِنَةٌ غَرْبَ الْعَرْضِ الْمَذْكُورِ.
- ١٢ - بَنَى مَسْجِداً فِي الْخَرَابَةِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى بَلَدَةِ حَذِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ.
- ١٣ - بَنَى مَسْجِدَ الثُّورِ الْكَائِنِ فِي الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِبَامْعَدَانَ فِي الْجَهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنَ الْحُوْطَةِ.
- ١٤ - بَنَى مَسْجِداً بِالشُّعْبِ الْمَعْرُوفِ بِشُحُوحِ بَيْنَ تَرِيسَ وَسَيُّونَ.
- ١٥ - بَنَى مَسْجِداً فِي الْمَكَانِ الْمَسْمُومِ الْجَوَادَةِ مِنْ أَعْمَالِ وَادِي سَرِ بِحَضْرَمَوْتَ.
- ١٦ - بَنَى مَسْجِداً فِي الْقَارَةِ، وَهِيَ الْمَكَانُ الْمَعْرُوفُ الْآنَ بِقَارَةِ آلِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، مَشْهُورٌ عَنْدهُمْ بِمَسْجِدِ أَحْمَدَ.
- ١٧ - بَنَى مَسْجِداً مَلَاصِقاً لِمَسْجِدِ شَيْخِهِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ بِجَانِبِهِ التَّجْدِي غَرْبِيٍّ بَلَدِ سَيُّونَ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَمَشْهُورٌ بِمَسْجِدِ الْحَدَّادِ فِي سَيُّونَ.

## — مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة عظيمة دالة على تبحره واتساعه في العلوم، منها:

- ١ — السفينة الجامعة الكبرى<sup>(١)</sup>.
- ٢ — شرح العينية.
- ٣ — النفائس العلوية.
- ٤ — الموارد الزوية شرح الأبيات في الوصية.
- ٥ — سبيل الرشد والهداية شرح منظومة وصية أهل البداية.
- ٦ — الجذبات الشوقية إلى المقاعد الصّدقية شرح «الجيران لنا بالأبطحية».
- ٧ — الروض الناظر شرح قصيدة «الحمد لله الشهيد الحاضر».

(١) يقول عنها المترجم له: «هذه سفينة العلوم والفوائد والموائد، وسفينة النجاة من الشدائد، وسفينة الهداية إلى علوم الأنبياء والأولياء، ولو لم يكن فيها إلا ما التقطناه وانتخبناه من كتاب «إحياء علوم الدين» وكتب شيخنا عبد الله الحداد و«الرسالة» و«العوارف» وسائر فنون العلم من: الحديث والتفسير، والفقه وأصوله، واللغة، والعقائد، وعلم الكلام في أصول الدين وأخلاق الأنبياء والأولياء المقربين وسيرهم وأخبارهم، ومناقب الصحابة وعددهم ودرجاتهم، وعلوم الطب والحكمة، والفلك والنجوم، والسموات والأرضين، وعلم الأسماء الحسنی، والتخلي والتجلي والتجلي، والكرامات وخوارق العادات، وما ظهر من الذنب والعيوب، وما كشف الله من علوم الغيوب بتقوى القلوب، وما يفرج به الهموم والكروب، وعلوم الهيئة والمواقيت، والحرف والاسم، والحد والرسم، وموازين العلوم ومعيار الأعمال، وتفسير المقامات والأحوال، وتحقيق الشريعة والطريقة، والتنبيه على الحقيقة، والتمسك بالعروة المحمدية الوثيقة، ومناقب أهل بيت النبي ﷺ وأصحابه، والسلف الصالح وسيرهم وعلومهم وأسرارهم وآدابهم وكراماتهم من الله، وخصوصياتهم ومعارفهم، وحسن معاملتهم لسيدهم ومليكهم، وتواريخ أزمانهم وأنسابهم وتلاميذهم وأشيائهم، وخرق لباساتهم وإجازاتهم وتلقينهم الذكر وتحكيماهم، وخرق العادات لهم وتصرفاتهم. انتهى. فهذه السفينة تزيد على عشرين مجلداً طالع المترجم له جميع أصولها من الكتب التي نقل منها وقد نيف على السبعين سنة، وأمرها جميعها على خاطره، حتى أخذ ما أراده منها وترك ما لم يردّه».

- ٨ - القولُ الرايق شرحُ حكمةِ جعفرِ الصادق .  
 ٩ - المقاصدُ الصّالحة في شرحِ الفاتحة .  
 ١٠ - تَرياقُ القلوبِ والأبصار في شرحِ دعاءِ سيّدِ الاستغفار .  
 ١١ - فتحُ الحيِّ القيّوم في شرحِ بعضِ من شرابِ القوم .  
 ١٢ - الرسالةُ الجامعة (فقه) .  
 ١٣ - حزبُ الأسبوع في الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم .  
 ١٤ - الجنى الطيّبُ الكثير في أحاديثِ البشيرِ النذير من الجامع الصغير .  
 ١٥ - الخطبُ الرمضانية في الليالي الوُثرية ، وأدعيةُ رمضانِية .  
 ١٦ - تبصرةُ الولي بطريقِ السادةِ آلِ أبي علوي .  
 ١٧ - الإشارةُ الصّوفية والطهارةُ السّبعية .  
 ١٨ - استمدادُ النصيب المُفاض عن شفاءِ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم للقاضي عياض .

وهكذا، استمرَّ الإمام أحمد بن زين الحبشي على هذا الحالِ حتّى عمَّ نفعه الحاضرُ والباد، ورقى إلى مقامِ الصّدّيقية بشهادةِ شيخه الحدّاد، وأصبح مؤثلاً يقصده الطُلابُ والرّوارُ إلى بلده المحمّية المسماة بالحوطة، حتّى توفاه الله في التاسع عشر من شهرِ شعبان سنة (١١٤٤هـ) أربع وأربعين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضلُ الصّلاة والسلام. رحمهُ الله رحمةَ الأبرار وأسكنهُ فسيحَ جنّاته، وزاده الله رفعةً ومقاماً عنده، وبارك اللهم في ذرّيته، وانفعنا اللهم بعلمه وبركته، إنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير، أنت نعم المولى ونعم النصير.

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٩﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصفّات: ١٨٠-١٨٢].

## نماذج من المخطوطات

# كتاب المسالك السوي

في جميع فوائدها ومجدها

تأليف السيد شهاب الدين  
الحسين بن علي الحارثي

نفعنا الله به آمين

هذا الكتاب من كتب الفقه  
على مذهب الإمام جعفر الصادق  
عليه السلام من تأليف  
السيد شهاب الدين الحسين بن علي  
الحارثي في شهر القعدة سنة ١٢٠٠  
هـ في مدينة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لنا هذه الأمانة والأمانة  
التي شرع الاحكام واسما على صلواته والسلام  
ليتبين ما يعتصم به من الايمان وما يخلف  
به على السنتهم وما به نجاة في دار الجز من امن  
والانقاذ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين  
وخاتمهم ورسول الخلائق وقائدهم وامام الكل  
واسطة النظام صلى الله عليه وسلم وعليهم وعلى  
الاطهار وصحبه الكرام والتابعين باحسان  
من الصديقين والشهداء والصالحين على مر الالي  
والايام وعلينا رحمة مندهم بالخلفاء لهم وجمعنا  
وابائهم في دار السلام اما بعد فخذ  
نبذة مباركة وجيزة في فوائد واضحة عزيزة  
ملقطة من كتاب المشوع الروحي في مناقب  
السادة بني علوي تاليف السيد الجليل العلامة  
المحقق الشيخ العارف بالله جمال الدين محمد بن  
ابي بكر السمر العلوي الحسيني باعلوي الترمي  
ثم المكي قدس الله روحه وجزاه خيرا

١٦٣

ويخص له الحمد الكثير رحمه  
 فتأله الوفيق والعفو أيضا  
 حسنة الفردوس مع ما به لنا  
 عباد الله من جوارحه لا جوارحنا  
 وثقت وصلى الله على صلاته  
 وآل النبي المصطفى وصحابه  
 وغفر لك اللهم فاعف لمذنب  
 وسجائك اللهم تسبح ذاك  
 ثقت وجماعة الكتاب والحكمة الذي هذا المثل  
 وما كنا نتحدثك لو لا أن هانا الله  
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى  
 آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا  
 قال ملنقطه ووضعه فغنى الشريعة وبعلاومه  
 وأعاد علينا والمسلمين من بركاتهم  
 كان الفتح من تسوية يوم الاحد الحضر يقين  
 من شهر رجب المصطفى ثمان وثانيه  
 وألف من الهجرة النبوية  
 ثم الكتاب محمد الله وعونه طمنا الذي بنعمته يتم الصالحات  
 خارج ليلة الاحد من فقهه شهر ذي القعدة ١٢٤٣  
 صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم





بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله ذي الجلال والإكرام والطول والأنعام الذي شرع الأحكام  
 وأرسل الرسل عليهم الصلاة والسلام لينبئ ما يكبره ويضاه  
 من الانعام وما تكفهم به على مسنتهم وما به نجاتهم في العباد  
 من الجن والأنعام ولا شهداء إلا المال الله وحده لا شريك له والشواهد  
 أن محمد عبده محمد رسول الله سيد المرسلين والأنبياء وقاتلهم ورسول  
 الخلق وقادهم ولأمم الكل وعلامة النبوة أم محمد وآلها عليهم السلام  
 وعلى آلها الطهار وصحبه الكرام والثابتين يا هاشم من الصديقين  
 والشهداء والصالحين على من لا يابى ولا يامر وعليها نعمهم عزه منه بلغة  
 بهم وجمعنا وإياكم في دار السلام أجمعين هذه نبذة مباركة وهي  
 في فوائد واضحة عزه وتقطعه من كتاب المشرع الروي في مناقبه  
 السادة بن علوي تاليف السيد الجليل العلامة المحقق الشيخ العارف  
 بالله جمال الدين محمد بن أبي بكر فضليه العلوي الحسيني باعلو البصرة  
 ثم المكي قيس بن محمد بن محمد بن خنجره خير الأئمة في جمعها شيقا شيخ الأئمة  
 ومام الزمان وعظيم دولته وليا الله الكرام مولانا السيد عبد الله بن علي  
 الحارثي باعلو في كتابها وهدفت في آياتها أو فقهه عليها  
 وكعبت إلى وصلته الشدة وها هي عليه تليقه كما ينبغي فامطع  
 لها خطبة وتسموها بالملك السوي في جمع فوائدهم من المشرع  
 الروي أعماكم الله تعالى وكان لكم وليا وحافضا ومبلغا إلى كل خير  
 ولا ريب السيد في كتابه المذكور على مقدمه في منزل العزاه والآل

على نسبه



١- وبركات السلف الصالح الذين تنقش بهم و  
 غلب السلوك لظنهم والتأسي بهم زقنا  
 الله ذلك ووالديننا واولادنا واجبا بنا و  
 اصحابنا وجميع المسلمين وختم لنا وهم بالحسنى  
 والاحسان في لطف وعافية وحفظ وسلامة  
 من جميع الفتن ما ظهر منها وما بطن ما شاء الله  
 لا قوة الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل غفرانك  
 ربنا واليك المصير انتهى. المتبقي من  
 الآثار المذكورة انما بعد ظهر الاحد بقدره الاحد  
 رابع عشر شهر القعدة الحرام من شهر ربيع  
 وقد قرأت هذه الفصول العلمية على شيخنا  
 مؤلفها.

فاذت كيف الصلاة عليك يا رسول الله واستفيد  
 من الآية انا مأمورون بالصلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم، وقد اختلف العلماء في ذلك على  
 عشرة اقوال: وعدها الشافعي انها تجب عليه في  
 القسمة الاخيرة وافقه جمع من الصحابة والتابعين  
 ومن بعدهم وفي سبيلها في الاول خلاف والحديث  
 الصحيح

٧٣٨

أنا أثبت بها ما هنا وان كانت ركيكة لخلو مقشها  
 عن تحقيق فنون الشعر  
 انتهى الجزء الثالث من سفينة سيدى الحبیب  
 النسیب أحمد زین الحشی بتمام البقیة الیه  
 رب عبد القادر بن حسین ومحمد بن أحمد بن یحیی  
 عفا الله عنه وعن والدهم وأجداده آمین -  
 في الساعة التاسعة تماماً من صباح يوم الثلاثاء  
 ١٦ جمادى الثانی عام ١٤٨٢ - الموافق  
 ١٣ - نوفمبر عام ١٩٦٤  
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أ لله ربی ورحمه فقد انتهى تصحيح هذه السفينة  
 النفس الجامعة لعلوم كثيرة وفائدة عزيزة  
 ولتمة البيت  
 كان على نسخة كثيرة الخلط وهي المنقول منها  
 من فقهنا الله لمصنوع نسخة من طبع طبعه  
 لتصح هذه النسخة عليها آمین

عن كتاب السلطان السويدي رحمه الله تعالى  
 فادرسه في ذكر سيدنا وشيخنا وأمامنا  
 رزقنا وأجددنا شيخ الإسلام زمام الأولاد  
 الكرام وختم الاقطاب في الانام السعيد  
 الشريف عبد الله بن علوي بن محمد  
 ابن أحمد بن عبد الله بن محمد الحساد  
 ابن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد  
 المسرفه بن محمد بن عبد الله بن الفقيه  
 أحمد بن عبد الرحمن ابن علوي بن صاحب  
 مرابط بن علي بن علوي بن محمد بن علوي  
 ابن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى  
 ابن محمد بن علي الضريبي بن جعفر الصادق  
 ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين  
 ابن السبط الإمام الحسين بن الإمام  
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وإن الهول  
 فاطمة بنت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم  
 وعليهم

تسليم كثيرا قالوا انقطعه ومصنفه وكان الفرع  
 من تسوية يدور الاية الخامسة من تسوية  
 الاصل اثنا عشر مكان ومائة والعلة الله  
 باعوا وقالوا الصالحون هذا الكسرة في الكسرة  
 وعونه وحسن توفيقه واحمد لله رب العالمين  
 كتب هذا الكتاب بالهدى السيد الشريف الفاضل  
 من افاضل المحققين بن علي بن الحسين بن الحسين  
 بالفتنة باعلوى تقبل الله منه ومساكنه ومعه  
 امين علي بن العبد الفقير الحقير ابراهيم بن علي بن الحسين  
 عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد  
 والدته واحياءه على النار امين الله امين  
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 هذه النسخة ومصحح سيدنا وحسينا وشيخنا السيد الامام  
 عز الدين الشيخ عبد الله بن علي بن محمد بن الحسين  
 علوي ارفع مكانه واعاد علينا من كتابه في الفقه  
 علم السيد زين الفاضل جعفر بن محمد بن الحسين  
 علوي رحمه الله راحة الابرار واستغفر الله له ولآله

النص المحقق

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والطول والإنعام، الذي شرع الأحكام، وأرسل الرسل عليهم الصلاة والسلام، لتبين ما يكرهه ويرضاه من الأنام، وما كلفهم به على ألسنتهم، وما به نجاتهم في دار الجزاء من المن والإنعام. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، سيد الرسل والأنبياء وخاتمهم، ورسول الخلائق وقائدهم، وإمام الكل، وواسطة النظام، ﷺ وعليهم وعلى آله الأطهار، وصحبه الكرام، والتابعين بإحسان من الصديقين والشهداء والصالحين على مرّ الليالي والأيام، وعلينا معهم، رحمة منه يلحّقنا بهم ويجمعنا وإياهم في دار السلام.

أما بعد،

فهذه نبذة مباركة وجيزة، في فوائد واضحة عزيزة، مُلتقطة من كتاب «المشروع الرّوي في مناقب السادة بني علوي» تأليف: السيّد الجليل العلامة المحقّق، الشيخ العارف بالله جمال الدّين محمّد بن أبي بكر [الشّليّ]<sup>(١)</sup>

(١) وفي (ن ب): شلية، وشلية - بكسر الشين وتشديد اللام -: فعل أمر موجه للأثنى بمعنى: احمليه أو خذيه، أو بمعنى خيّطه، من: شل الثوب بمعنى خاطه، ثم عدل إلى الشلي، ومن هنا جاء أصل النسب لتلقيبه بهذا اللقب. ذكر صاحب «المشروع» في =



العلويّ الحُسَيْنِيّ باعلويّ التَّريْمِيّ [ثمّ المكيّ قَدَسَ اللهُ رُوحَهُ وَجْزَاهُ خَيْرًا] <sup>(١)</sup>،  
أمرني بجمعِها شيخُنا شيخُ الإسلام وإمامُ الأنام وقُطِبَ دوائرِ أولياءِ الله  
الكرام، مولانا السيّد عبدُ الله بنُ علويّ الحدّادُ باعلويّ.

ولمّا أخذتُ فيها وصِرْتُ في أثنائها، أوقفتُ عليها وكتبَ إليّ: وصلتِ  
الثبذة، وجاءتُ مليحةً رائقةً [لائقةً] <sup>(٢)</sup> كما ينبغي، فاجعلوها لها خُطبة،  
وسمّوها «المسلِكُ السَّويّ في جمعِ فوائدِ مهمّةٍ من المَشْرِعِ الرَّوِّي» أعانكم  
اللهُ تعالى، وكان لكم وليّاً وحافظاً ومُبلِّغاً إلى كلّ خير... انتهى.

وقد رَتَّبَ السيّدُ محمّدٌ كتابَه المذكورَ على: مقدّمةٍ في فضلِ القرابةِ  
والآلِ على سبيلِ العموم، وبابٍ في نسبِ السادةِ بني علويّ وتنقُّلهم ثمّ  
استقرارهم بتريم، وبابٍ في تراجمهم، وخاتمةٍ في ذكرِ خرقَتهم.

ومقصودُ الالتقاطِ منه ذكْرُ ما أُسْتَطْرَدَ من الأحكامِ ونحوِ ذلك من  
الفوائدِ الرائقةِ عندِ ذوي الأفهام، وإن كان الكتابُ كلّهُ من الفوائدِ العظام،  
لكن بالنسبةِ لما رُمُنَاهُ وما منه قَصْدُنَاهُ.

وهذه النسخةُ التي نقلنا منها سقيمةٌ جداً، فليحذر الناظرُ في هذا  
المُلتَقَطِ ممّا يجده فيه من الغلط، وما يراه من الشطط، فغالِبُ ذلك ممّا  
كُتِبَ من النسخةِ وفرط، أو قَصُرَ فيه الملتقطُ:

---

= تراجم بعض أهله بقوله: عرف جده بالشلي ولم يذكر شليه، ولم يشر إلى سبب هذا  
اللقب، مع أنه صرح بأسباب ألقاب كثيرة. اهـ. انظر «المعجم اللطيف» للحبيب  
محمد بن أحمد الشاطري: ص ١١٠.

(١) زيادة من (ب).

(٢) زيادة من (ب).

من ذا الذي ما ساءَ قطُ      ومَن لهُ الحُسنى فقطُ  
 محمَّدُ الهادي الذي      عليه جبريلُ هبطُ<sup>(١)</sup>

فهذا في الكُمَّلِ غيرِ الأنبياءِ، فكيف الملتقطينَ والأدعياءِ، واللهُ تعالى  
 مسؤولُنا ومأمولُنا أن يُصلَحَ وينفَع، ويعمَّ بذلك الأحوالَ والأفعالَ أجمع،  
 بجاهِ الشافعِ المشفقِّ، سيِّدنا ومولانا محمَّد ﷺ.

\*   \*   \*

---

(١) في (ب):

محمَّدُ خيرِ الورى      من له جبريلُ هبط

(فائدة)

## مقدمة في ترجمة مؤلف أصل هذا الكتاب المسمى بـ «المشعر الرّوي»

هو السيّد الشريف الفقيه العلامة، الشيخ المحقق، العارف بالله تعالى محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي بن الشيخ الإمام عبد الله باعلوي.

كان مولده مُتَنَصِّفَ شعبان سنة (١٠٣٠هـ) ثلاثين وألف، يلقب بجمال الدين، ويكنى بأبي علوي أكبر أولاده. حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وحفظ الجزرية والعقيدة الغزالية والأربعين النووية والآجرومية والقطر [والمُلحة] <sup>(١)</sup> والإرشاد.

وأخذ عن خلائق، منهم: والده، ومنهم: السيّد عبد الرحمن باعلوي بافقيه، [ومنهم: القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب] <sup>(٢)</sup>، وجل انتفاعه به، ومنهم: السيّد أحمد بن حسين بلفقيه، والسيّد أحمد عديد، والسيّد عقيل ابن عمران الظفاري بها <sup>(٣)</sup>، ومنهم: عمر بن عبد الرحيم بارجاء بظفار أيضاً،

(١) زيادة من (ب).

(٢) ساقط من كل نسخ «المسلك»، ولكن في (ش): أن جل انتفاعه بالقاضي عبد الله ابن أبي بكر الخطيب.

(٣) أي: بمدينة ظفار، أخذ عن السيد عقيل بن عمران الحديث والتصوف، انظر «المشعر».

ومنهم: الفقيه محمد بن أحمد باجير، ومحمد بن أحمد بارضوان بتريم. وبالحرمين: عن الإمام البابلي، والشيخ عيسى بن محمد بن محمد المغربي، والشيخ العارف بالله أحمد بن محمد القشاشي، والشيخ عبد العزيز الرّمزي، والشيخ عبد الله بن سعيد، [والشيخ علي بن الجمال وزين العابدين الطبري والشيخ<sup>(١)</sup> محمد بن محمد بن سليمان المغربي، وأطعمه الأسودين بسنده إلى النبي ﷺ. ومنهم: السيدان الإمامان الشيخ محمد بن علوي، والسيد زين بن عبد الله باحسن، أخذ عنهما التصوف والبساة وحكماء وصافحاه ولقّناه الذكر، وجلس للدرس في محلّ شيخه علي بن الجمال بالمسجد الحرام، ثم أقرأ في داره.

وصنّف كتباً كثيرة في المواقيت والهيئة، [وله]<sup>(٢)</sup> شرح على «مختصر الإيضاح» لابن حجر في مجلدين كبيرين، وشرح على «رسالة السنوسي» في المنطق، وشرح على «التحفة القدسية مختصر الرحبية» لابن الهائم، وله ذيل على «الثور السافر» في مجلد كبير، وتاريخ في أخبار القرن الحادي عشر. وأخذ عنه جمع، وله الكتاب الذي هذه التبعة ملتقطة منه وترجمته هذه منه.



(١) ساقط من (أ).

(٢) ساقط من (ب).

## (فائدة)

في ذكرِ قَطْرَةٍ من فضائلِ أهلِ البيتِ النبويِّ  
وفيما يتعلَّقُ بالصَّلَاةِ على النبيِّ  
صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه وعليهم

فيه<sup>(١)</sup> قولُ الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] قال العلماءُ رحمهمُ اللهُ تعالى: هذه الآيةُ منبعُ فضائلِ أهلِ البيتِ؛ لأنَّ الباريَّ تعالى أنزلَها في حقِّهم اعتناءً بهم، وابتدئَتْ بأداةِ الحضَرِ لإفادةِ قَصْرِ إرادته تعالى على ذلكَ لهم، وخُتِمَتْ بالمصدرِ<sup>(٢)</sup> إشارةً إلى كونه أمراً عجبياً ليس ممَّا يعهده الخلق، وإشارةً إلى التكثيرِ والتعظيمِ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. صَحَّ في حديثٍ أنَّها لما نزلتْ قالوا:

(١) أي: البيت النبوي.

(٢) وفي «المشعر» ما نصه: «وختمت بالمصدر مبالغة، ليعلم أنه في أعلى مراتب التطهير، ودفعاً للتجوز، وذكر ذلك المصدر إشارة إلى كونه نوعاً عجبياً ليس مما يعهده الخلق وإلى التكثير والتعظيم... اهـ. انظر «المشعر» (١: ٦) وانظر «جواهر العقدين» للسمهودي: ص ٢٠٢.

يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد...» الحديث.

ففيها<sup>(١)</sup> دليل على الأمر بالصلاة على أهل البيت، وإلا لما سألوا عن الصلاة على أهل البيت عقب نزولها، ولم يجابوا بما ذكر<sup>(٢)</sup> وإن كان بقیة الروایات: كيف الصلاة عليك يا رسول الله؟<sup>(٣)</sup>.

واستفید من الآية<sup>(٤)</sup> أنا مأمورون بالصلاة على النبي ﷺ.

وقد اختلف العلماء في ذلك على عشرة أقوال<sup>(٥)</sup>، ومذهب الشافعي

(١) ففيها أي: الآية. والحديث صحيح، أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ١٠، رقم الحديث (٣٣٧٠)، وقال الحاكم في «المستدرک» (١٤٨: ٣): كتاب معرفة الصحابة: حدثني عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قلت: بلى، فاهد بها إلي، قال: سألتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد». وقد روى الحديث بإسناده وألفاظه حرفاً بعد حرف الإمام محمد بن إسماعيل البخاري عن موسى بن إسماعيل في «الجامع الصحيح»، وإنما خرجته ليعلم المستفيد أن أهل البيت والآل جميعاً هم. اهـ.

(٢) وسيأتي بيان حكم الصلاة على الآل في الصلاة.

(٣) انظر «صحيح البخاري»: كتاب التفسير، سورة الأحزاب، الباب (١٠).

(٤) من الآية (٥٦) أي: قوله: ﴿صَلُّوا عَلَيَّ﴾.

(٥) وهذا تفصيلها:

أولها: أنها مستحبة، وهو قول ابن جرير الطبري وغيره.

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ تَجِبُ عَلَيْهِ فِي الشَّهَادَةِ الْآخِرِ ، وَوَاقِفَهُ جَمْعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ <sup>(١)</sup> .

وَفِي سُنَنِهَا فِي الْأَوَّلِ خِلَافٌ ، وَالْجَدِيدُ : الصَّحِيحُ سُنُّهَا فِيهِ <sup>(٢)</sup> .

= ثانيها : أَنَّهُ وَاجِبَةٌ فِي الْجُمْلَةِ بَغَيْرِ حَصَرٍ ، وَأَقْلَ مَا يَحْصُلُ بِهِ الْإِجْزَاءُ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ .  
ثالثها : تَجِبُ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ كَكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ مُطْلَقٌ وَهُوَ لَا يَقْتَضِي تَكَرُّرًا ، وَالْمَاهِيَةُ تَحْصُلُ بِمَرَّةٍ .  
رابعها : يَجِبُ الْإِكْثَارُ مِنْهَا مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بَعْدَ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكِيرٍ مِنَ الْمَالِكِيَةِ .  
خامسها : تَجِبُ كُلَّمَا ذَكَرَ ، وَبِهِ قَالَ جَمْعٌ مِنَ الْحَنْفِيَّةِ مِنْهُمْ الطَّحَاوِيُّ .  
سادسها : تَجِبُ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ مَرَّةً وَأَنْ تَكَرَّرَ مَرَارًا ، حَكَاهُ الزَّمْخَشَرِيُّ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ .

سابعها : تَجِبُ فِي كُلِّ دَعَاءٍ .

ثامنها : وَاجِبَةٌ فِي مُطْلَقِ الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينَ لِمَحَلٍّ .

تاسعها : تَجِبُ فِي الشَّهَادَةِ مُطْلَقًا ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّعْبِيِّ وَإِسْحَاقُ .

عاشرها : أَنَّهُ تَجِبُ فِي الْقُعُودِ آخِرَ الصَّلَاةِ بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَسَلَامِ التَّحْلِيلِ ، وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي آخِرِ الرَّوَايَتَيْنِ عَنْهُ .

(١) يَعْنِي مِنَ فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ . وَوَاقِفُهُ مِنْ ذِكْرِ لِقَوْلِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ يَبْطُلُ قَوْلٌ مِنْ قَالَ : إِنَّهُ تَفْرُدُ بِذَلِكَ ، إِذِ الْإِجْمَاعُ وَعَمَلُ السَّلَفِ الصَّالِحِ عَلَى خِلَافِهِ ، وَبِأَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ مَذْهَبِهِ شَنَعُوا عَلَيْهِ ، قَالَ ابْنُ عَلَانَ فِي «الْفَتْوحَاتِ» (٢: ٣٤٢) : «وَأَمَّا زَعْمُ تَفْرُدِهِ بِذَلِكَ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ فَهُوَ قُصُورٌ مِنْ قَائِلِيهِ وَإِنْ كَثُرُوا . كَيْفَ وَقَدْ نَقَلَ أَصْحَابُنَا الْحِفَاظُ وَالْفُقَهَاءُ الْقَوْلَ بِالْوُجُوبِ عَنْ جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ : ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ وَجَابِرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعُمَرُ وَابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ كَالشَّعْبِيِّ وَالْبَاقِرِ وَأَبِيهِ وَابْنِهِ - وَنَاهِيكَ بِهِمْ - وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ وَمُقَاتِلُ بْنُ حَبَانَ؟» .

(٢) لِقَوْلِهِ ﷺ : «إِذَا شَهِدْتُمْ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ» ، وَلِأَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ كَانَ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ وَاجِبًا كَانَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاجِبًا ، وَكُلَّ مَوْضِعٍ كَانَ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ =

والثاني: لا تُسنُّ<sup>(١)</sup> لبنائه على التخفيف<sup>(٢)</sup>. ومُنِعَ بأنه لا تطويل في قولك: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ.

وأما الصلاة على الآل<sup>(٣)</sup> فلا تجب عند الشافعي والجمهور، بل نقل كثير الإجماع على ذلك<sup>(٤)</sup>، لكن ردَّ بأن فيه رواية عن أحمد، ونُقلَ عن الشافعي، وقال به من أصحابه أبو إسحاق المروزي وغيره<sup>(٥)</sup>: أنها تجب في الأخير. قال البيهقي<sup>(٦)</sup>: وفي الأحاديث الصحيحة دلالة

= فيه مسنوناً كان ذكر رسول الله ﷺ مسنوناً، ولأنها ركن في الأخير فسنت كالشاهد. انظر: «المجموع شرح المذهب» للنووي (٤٤١:٣)، «تحفة المحتاج» للإمام ابن حجر الهيتمي (٢٨١:٢) و«الحاوي» للماوردي (١٧٤:٢).

(١) وهذا القول في القديم، وبه قطع أبو حنيفة وأحمد وإسحاق، وحكي عن عطاء الشعبي والنخعي والثوري. انظر: «المجموع» للنووي (٤٤١:٣).

(٢) قال النووي: وقد يحتج له بحديث أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، أن النبي ﷺ كان في الركعتين الأوليين كأنه على الرضف، قالوا: حتى يقوم. رواه أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي: هو حديث حسن، وليس كما قال؛ لأن أبا عبيدة لم يسمع أباه ولم يدركه باتفاقهم، وهو حديث منقطع.

(٣) الكلام هنا عن الصلاة على الآل في التشهد الأخير.

(٤) حكاه النووي في «المجموع» (٤٤٨:٣) وابن الملتن في «الإعلام» (٦٤:٣) وابن حجر في «الدر المنضود» ص ٩١.

(٥) قال النووي: وهو قول التبجي من أصحابنا، بمشاة من فوق مضمومة ثم باء موحدة مضمومة ثم جيم. وذهب إلى الوجوب أيضاً: الإمام الهادي والقاسم والمؤيد بالله. انظر «المجموع» (٤٤٧:٣) و«نيل الأوطار» (٣٠٧:٣) و«شعب الإيمان» للبيهقي (٢٢٤:٢).

(٦) روى البيهقي عن ابن إسحاق المروزي قوله: أنا أعتقد أن الصلاة على آل النبي ﷺ واجبة في التشهد الأخير من الصلاة. قال البيهقي رحمه الله: وفي الأحاديث التي =



له<sup>(١)</sup>، إذ الأمر للوجوب حقيقةً على الأصح، بل قيل: تجب على إبراهيم، وأجيب بجوابين:

أحدهما: أن الآية لم تُذكر فيها الصلاة على الآل، وهي الأصل في الوجوب<sup>(٢)</sup>.

الثاني - وهو أحسن بل أصوب -: أن جوابه ﷺ وردَ بزيادةٍ ونقص، فلا تُوجب إلا ما اتفقت الروايات عليه<sup>(٣)</sup>، وما زاد فهو من قبيل الأكمل،

= رويت في كيفية الصلاة على النبي ﷺ الدلالة على صحة ما قال والله أعلم. انظر «الشعب» (٢: ٢٢٤). قال الإمام الصنعاني: ولا عذر لمن قال بوجوب الصلاة عليه ﷺ مستدلاً بحديث أبي مسعود «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد...» الحديث، من القول بوجوبها على الآل، إذ المأمور به واحد ودعوى النووي وغيره الإجماع على أن الصلاة على الآل مندوبة غير مسلمة، بل نقول: الصلاة عليه ﷺ لا تتم ويكون العبد ممتلاً بها حتى يأتي بهذا اللفظ النبوي الذي فيه ذكر الآل؛ لأنه قال السائل: كيف نصلي عليك؟ فأجابه بالكيفية أنها الصلاة عليه وعلى آله، فمن لم يأت بالآل فما صلى عليه بالكيفية التي أمر بها، فلا يكون ممتلاً للأمر، فلا يكون مصلياً عليه صلى الله عليه وآله وسلم. اهـ. «سبل السلام» (١: ٢٥٤).

(١) ساقط من (أ).

(٢) وأما تعليمه ﷺ كيفية الصلاة عليه لما سألوه فبيّن المقدار الواجب وزادهم رتبة الكمال على الواجب، وهم إنما سألوه عن الصلاة عليه، وهذا ينبني على الخلاف في جواز حمل الأمر على حقيقته ومجازه، والصحيح جوازه، وقد يجيب المسؤول بأكثر مما سئل عنه لمصلحة، ووقع ذلك منه ﷺ كثيراً، كقوله حين سئل عن التطهر بماء البحر فقال: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته»، ولم يكن في سؤالهم ذكر ميتة البحر. اهـ. «القول البديع»: ص ١٢٦.

(٣) إذ لو وجب الكل لما اقتصر في بعض الروايات على بعضه. اهـ. «الدر المنضود» ص ٩١.

وإسقاط الصلاة على الآل جاء في رواية للبخاري في حديث أبي سعيد<sup>(١)</sup> وفي حديث أبي حميد المتفق عليه.

وقد أشار الشافعي رحمه الله تعالى إلى هذا المعنى بقوله:

يا أهل بيت رسول الله حبُّكم فرضٌ من الله في القرآن أنزله  
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

وأما الصلاة على الآل في التشهد الأول فقليل: تسنّ، واختير لحديث فيه، والصحيح سئها في الأخير دون الأول لبنائه على التخفيف، ومنع بأنه لا تطويل في قولنا: وعلى آل محمد. قال النووي في «تنقيح الوسيط»<sup>(٢)</sup> في تصحيح الأصحاب: «وفيه نظر، بل ينبغي أن يُسنَّ جميعاً أو لا يُسنَّان، ولا يظهر فرق مع الأحاديث الصحيحة المصرحة بالجمع بينهما». واستظهره غير واحد<sup>(٣)</sup>.

وأجيب بأن من القواعد أنه يُستنبط من النص معنى يخصّه، وهو هنا: أنه يلزم من نذبه نذب بقية الكيفية<sup>(٤)</sup>، وفي ذلك تطويل للتشهد الأول وهو خلاف المعروف. وأيضاً، قد جرى قولٌ بوجوب ذلك في التشهد الأخير، ففي نذبه في الأول قياساً نقل ركني قولي على قول، وهو مبطل على

(١) لكنه أثبتها في البركة مع أنهم لم يسألوا عن البركة.

(٢) انظر «تنقيح الوسيط» للنووي الذي في هامش «الوسيط في المذهب» للإمام الغزالي (٢: ١٤٩).

(٣) قال الإمام السخاوي: وما قاله - يعني النووي - ظاهر والله الموفق. اهـ. «القول البديع»: ص ١٢٥. وقال ابن حجر: واستظهره غيره. اهـ. «الدر المنضود».

(٤) من التشبيه بإبراهيم وبآله، للأمر بالكل، فلا مخصص لبعضها.

قول<sup>(١)</sup>، ولا شك أن الاحتياط للإبطال أولى وأكد. نعم، لو فرغ المأموم قبل الإمام يُسنُّ له الإتيان بها كما أفتى به الشهاب الرملي<sup>(٢)</sup> خلافاً للشيخ ابن حجر<sup>(٣)</sup>.

ومن الآيات المتعلقة بأهل البيت غير هاتين الآيتين: قوله تعالى: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِضْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ [الشورى: ٢٣]<sup>(٤)</sup>، ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ الآية [الصافات: ١٣٠]<sup>(٥)</sup>، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ

(١) وعبارة الشيخ ابن حجر في «التحفة»: ولا تسن الصلاة على الآل في التشهد الأول على الصحيح، لبنائه على التخفيف، ولأن فيها نقل ركن قولي على قول، وهو مبطل على قول، واختير مقابله لصحة حديث فيه. اهـ. (٢: ٢٨٠). قال عبد الحميد: قوله: «على الصحيح» والخلاف كما في «الروضة»، وأصلها مبني على وجوبها في الأخير، فإن لم تجب فيه - وهو الراجح - لم تسن في الأول جزماً. «مغني». وعبارة «الروضة» (١: ٣٦٨): وأما الصلاة على الآل فيه فإن لم نوجبها في التشهد الأخير لم تسن، وإلا فعلى القولين في الصلاة على آل النبي ﷺ.

(٢) وعبارة ابن قاسم العبادي: «قوله: ولا تسن الصلاة على الآل في الأول» لو فرغ المأموم من التشهد الأول والصلاة على النبي ﷺ قبل فراغ الإمام سنُّ له الإتيان بالصلاة على الآل وتوابعها كما أفتى به الشهاب الرملي. انظر «حاشية ابن قاسم العبادي على تحفة ابن حجر» في هامش «التحفة» (٢: ٢٨١).

(٣) وعبارة ابن حجر «وكذا يسن لمأموم فرغ من الفاتحة في الثالثة أو الرابعة أو من التشهد الأول قبل الإمام أن ينشغل بدعاء فيهما» وذكر عبد الحميد فتوى الرملي المتقدمة الذكر ثم ذكر أن شيخه اعتمد فتوى الرملي. اهـ. انظر التحفة من حاشية عبد الحميد وابن قاسم (٢: ٢٤٠). والمراد بشيخه هو الباجوري.

(٤) ﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ قل السدي غفور لذنب آل محمد.

(٥) قال مؤلف «المشرع الروي»: نقل جمع من المفسرين عن ابن عباس أن المراد بآل ياسين آل محمد، وأكثر المفسرين أن المراد إلياس عليه السلام. «المشرع» (١: ٧). =

جَمِيعًا» الآية [آل عمران: ١٠٣] <sup>(١)</sup>، ﴿وَقَفُّهُمْ إِيَّاهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفاء: ٢٤] <sup>(٢)</sup>،  
أي: عن ولاية أهل البيت. ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ الآية [النساء: ٥٤] <sup>(٣)</sup>،

= قال الإمام الشوكاني في تفسيره «فتح القدير» (٤: ٥٤٠): قال الكلبي: المراد بآل ياسين آل محمد ﷺ، قال الواحدي: وهذا بعيد؛ لأن ما بعده من الكلام وما قبله لا يدل عليه. اهـ. لكن قال الإمام الألوسي في تفسيره «روح المعاني» (٢٣: ١٤٢): قيل: ياسين فيها - يعني الآية - اسم لمحمد ﷺ، قال ياسين آل عليه الصلاة والسلام، أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى: ﴿سَلِّمُوا إِلَى يَاسِينَ﴾: نحن آل محمد آل ياسين، قال الألوسي: وهو ظاهر في جعل ياسين اسماً له ﷺ. اهـ.

(١) أخرج الثعلبي في «تفسيره» عن جعفر الصادق أنه قال: نحن حبل الله، قال مؤلف «المشعر»: وذكر هذه الرواية عن الإمام جعفر الصادق الإمام شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي في كتابه «الصواعق المحرقة». ويؤيد هذا المعنى ما ورد عنه ﷺ.

(٢) قال: ونقل السهودي في «جواهر العقدين»: ص ٢٥٣ وكذا ص ٣٢٦ عن الواحدي أنه قال: مسؤولون عن ولاية أهل البيت. اهـ. قال الألوسي في تفسيره «روح المعاني» (٢٣: ٨٠): قوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِيَّاهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ عن ابن مسعود قال ليسألن عن لا إله إلا الله، وعنه أيضاً: يسألون عن شرب الماء البارد على طريق الهزء بهم. وروى بعض الإمامية عن ابن جبير عن ابن عباس: يسألون عن ولاية علي كرم الله وجهه، ورواها أيضاً عن أبي سعيد الخدري. وأولى هذه الأقوال أن السؤال عن العقائد والأعمال، ورأس ذلك لا إله إلا الله، ومن أجله ولاية علي كرم الله وجهه، وكذا ولاية إخوانه الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين. اهـ.

(٣) قال مؤلف «المشعر»: أخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر أنه قال في هذا: نحن الناس. وقال الإمام السيوطي في «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾: أخرج ابن المنذر والطبراني من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ قال: نحن الناس دون الناس. قال الألوسي في «روح المعاني» (٥: ٥٧): قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾: والمراد من الناس سيدهم بل سيد الخليقة =

﴿ وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ الآية [الأنفال: ٣٣] <sup>(١)</sup>، ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ [طه: ٨٢] <sup>(٢)</sup>، ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى: ٥] <sup>(٣)</sup>. ثم ذكر، أعني السيد محمدًا، في فضلهم ما يقاربُ مثلي حديث، وقد ذكرَ أن كلَّ حديثٍ في كتابه، سالمٌ من الوضع، فمنها: ما صحَّ أنه ﷺ قال: «ما بالُ أقوامٍ يقولون: إنَّ رحمَ رسولِ الله ﷺ لا تنفعُ قومه يومَ القيامة؟ بلى والله، إنَّ رحمي موصولةٌ في الدنيا والآخرة، وإنِّي أيُّها الناسُ

= على الإطلاق محمد ﷺ، وإلى هذا ذهب عكرمة ومجاهد والضحاك وأبو مالك وعطية، وذهب قتادة والحسن وابن جريج إلى أن المراد بهم العرب، وعن أبي جعفر وأبي عبد الله أنهم النبي وآله عليه وعليهم أفضل الصلاة وأكمل السلام. اهـ.

(١) ذكر الشيخ ابن حجر الهيتمي في كتابه «الصواعق المحرقة» وغيره في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ أن النبي ﷺ أشار إلى وجود هذا المعنى في أهل بيته، فیدفع الله بوجودهم العذاب عن الناس، فقد أخرج جماعة من المحدثين، كلهم بسند صحيح، أنه ﷺ قال: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي»، وجاء من طرق عديدة بعضها في مسلم أنه ﷺ قال: إنما أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق». اهـ. من كتاب «تذكرة المؤمنين ببعض حقوق ذرية سيد المرسلين» للحبيب العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى (مخطوط): ص ٣.

(٢) قال الإمام القرطبي في «الجامع لإحكام القرآن» (١١: ٢٣١) في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اهْتَدَى ﴾: وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ في ولاية أهل بيت النبي ﷺ قاله ثابت البناني. اهـ. وقال الألويسي في «روح المعاني» (١٦: ٢٤١): وروى الإمامية من عدة طرق عن أبي جعفر الباقر رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ إلى ولايتنا أهل البيت. فوالله، لو أن رجلاً عبد الله تعالى عمره بين الركن والمقام، ثم مات ولم يجي بولايتنا، لأكبّه الله تعالى في النار على وجهه. اهـ. وانظر «جواهر العقدين» للسهمودي: ص ٣٣٥.

(٣) أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان في تأويل القرآن» (١٢: ٦٢٤) عن السدي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ قال: من رضا محمد ﷺ أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار. اهـ.

فَرَطُ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ»<sup>(١)</sup>. ومنها قوله ﷺ: «إني تاركٌ فيكم الثَّقَلَيْنِ: كتابَ الله وأهلَ بيتي، وإنهما لن يَفْتَرِقا حتى يردَا عليَّ الحَوْضُ، سألتُ ربِّي ذلكَ لهما، فلا تَقْدُمُوهُما فَتَهْلِكُوا، ولا تَقْصُرُوا عَنْهُما فَتَهْلِكُوا، ولا تَعْلَمُوهُم، فإنهم أَعْلَمُ مِنْكُمْ»<sup>(٢)</sup>، وفي رواية: «كتابَ الله وسُتِّي»<sup>(٣)</sup>، وهي المرادُ مِنَ الأحاديثِ المقتَصِرةِ على الكتاب، لأنَّ السَّنَةَ مُبَيَّنَّةٌ له، فأغْنَى ذِكْرُهُ عَنْ ذِكْرِهَا.

ولحديثِ التَّمَسُّكِ بِذلك طَرُقٌ كثيرةٌ صحيحةٌ، وَرَدَّتْ عَنْ نِيفٍ وَعَشْرِينَ صَحَابِيًّا فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ إِعْظَامًا لِقَدْرِهِمَا<sup>(٤)</sup>، ومنها: قوله عليه الصَّلَاةُ

---

(١) الحديث رواه الإمام أحمد في «مسنده» بلفظ: «ما بال رجال...» إلخ (٣: ٣٩٥). وانظر «الدر المنثور» للإمام السيوطي (٢: ٢٨٥). ورواه البيهقي والحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي سعيد عن أبيه به. ورواه الطبراني في «الكبير» وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن أبي شيبه. وانظر كتاب «القول الفصل فيما لبني هاشم وقرش والعرب من الفضل» تأليف العلامة علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد (٢: ١٧).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٤٠٨-٤: ١٨٧٣) وأحمد في «مسنده» والترمذي برقم (٣٧٨٨-٥: ٦٦٣) والطبراني في «الصغير» والحاكم في «المستدرک» (٣: ١٤٨) والنسائي والبيهقي و«مسند الإمام زيد» والطبراني في «الأوسط» (٤: ٢٦٢، ٣٢٨) والبزار وابن أبي شيبه وأبو يعلى والدليمي، وزاد الطبراني: «سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما...» إلخ. «المعجم الكبير» (٣: ٦٦ برقم ٢٦٨٠١) وفي إسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف كما في «المجمع» (٩: ١٦٤).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرک» (١: ٩٣) من حديث ابن عباس. ورواه مالك في «الموطأ» (٨٩٩ برقم ٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤: ٣٣١).

(٤) جاء في كتاب «القول الفصل» للسيد علوي بن طاهر الحداد أن حديث التمسك بكتاب الله وعترتي قد روي عن سبعة وعشرين صحابياً، وأورد مؤلف الكتاب ثمانين وثلاثين =

والسلام: «مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ الْبَيْتِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَهُودِيًّا»، وفي رواية: «وإن شهد أن لا إله إلا الله»<sup>(١)</sup>، ومنها: قوله ﷺ: «إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب»<sup>(٢)</sup>، ومنها: قوله ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا؟»<sup>(٣)</sup>.



= رواية لهذا الحديث. انظر «القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل» (٢: ٣٩١-٤٤٩)، وانظر «جواهر العقدين» للسهمودي: ص ٢٣١-٢٤٥.

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ فسمعته وهو يقول: «أيها الناس، من أبغضنا أهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهودياً». انظر «إحياء الميت في الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت» للإمام السيوطي الذي بهامش «الإتحاف» ص ١١٢. وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢: ٢١١) وابن عساكر في تاريخه (٢: ٦٩) والسيوطي في «اللالائي المصنوعة» (١: ٢١١) وابن الجوزي في «الموضوعات»، وانظر «جواهر العقدين» للإمام السهمودي: (٣٤٥).

(٢) رواه الطبراني عن جابر بن عبد الله، والخطيب البغدادي عن ابن عباس. انظر «فيض القدير شرح الجامع الصغير» (٢: ٢٧٩).

(٣) رواه أحمد في باب المناقب، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (رقم ٢٦٢٤، ٣: ٤١) وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩: ١٧٤) وقال: «فيه يحيى بن يعلى الأسلمي، وهو ضعيف»، وانظر «جواهر العقدين» للسهمودي، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطاء (٢٩٤).

## (فائدة)

## في ذكر ذوي القربى

قيل: هم: مَنْ يُنسَبُونَ إِلَى جَدِّهِ الْأَقْرَبِ<sup>(١)</sup> - وَهُوَ: عَبْدُ الْمُطَّلِبِ - من ذكرٍ أو أنثى، وقيل: جميعُ قريش<sup>(٢)</sup>، وقيل: عليٌّ وفاطمةُ وابناهما<sup>(٣)</sup>، ولا تنافي.



(١) قال القرطبي: قيل: القربى قرابة الرسول ﷺ، أي: لا أسألكم أجراً إلا أن تودوا قرابتي وأهل بيتي، وهذا قول علي بن الحسين وعمرو بن شعيب والسدي، ويدل له حديث «حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي، ومن اصطنع صنعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة». اهـ. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٦: ٢٢) و(٨: ١٢).

(٢) قاله بعض السلف، قال القرطبي: وذهب إليه ابن عباس. انظر المرجع السابق. وقال ابن حزم في «المحلى بالآثار» (٤: ٢٧٠): قال أصبغ بن الفرج المالكي: آل محمد: جميع قريش وليس الموالي منهم.

(٣) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: لما أنزل الله عز وجل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣] قال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين نودهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما». اهـ. «تفسير القرطبي» (١٦: ٢٢). ورواه سعيد بن منصور في «سننه». وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم والطبراني في «المعجم الكبير» عن ابن عباس: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وولدهما». انظر «إحياء الميت» (١١٠).



## (فائدة)

في ذكرِ حدِّ الآلِ، وفي تحريمِ الزَّكَاةِ ونحوِها عليهم،  
وذكرِ مَنْ جَوَّزَها لهم بشرطه، وحدِّ الشريفِ شرعاً،  
وكذا السيّد، وحُكْمِ الوقفِ عليهم،  
وفائدة تطهيرهم من الرّجس

أما الآلُ فأصله أَهْلٌ<sup>(١)</sup> أو أَوَّل، ولا يُضافُ إلّا إلى معظّم، ويُضافُ إلى الضميرِ على الأصحّ لا لغيرِ عاقل<sup>(٢)</sup>، ويدخلُ المضافُ إليه في حُكمه، كقوله ﷺ للحسن: «إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لا تحِلُّ لنا الصَّدقة»<sup>(٣)</sup> إلّا بقرينة، كما لو ذكراً معاً كالفقيرِ والمسكين.

(١) قال في «لسان العرب» (١: ٢٥٤): وآل الرجل: أهله، وآل الله وآل رسوله: أوليائه، أصلها أهل، ثم أبدلت الهاء همزة، فصارت في التقدير: آل، فلما توالى الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً كما قالوا: آدم وآخر. وآل الرجل: أهله وعياله فيما أن تكون الألف منقلبة عن واو وإما أن تكون بدل من الهاء، وتصغيره: أويل أو أهيل. وقال أيضاً (١: ٢٦٨): وقالت طائفة: الآل والأهل واحد، واحتجوا بأن الآل إذا صغر قيل: أهيل، فكان الهمزة هاء، كقولهم: هنرت الثوب وأنرته: إذا جعلت له علماً. قال: وروى الفراء عن الكسائي في تصغير آل: أويل، قال أبو العباس: فقد زالت تلك العلة وصار الآل والأهل أصليين لمعنيين. اهـ.

(٢) قال أيضاً في «اللسان» (١: ٢٥٥): وأنت ممتنع من استعمال الآل في غير الأشهر الأخص وسواء في ذلك أضفته إلى مظهر أو أضفته إلى مضمّر.

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (١: ٢٠٠) وابن حبان في «صحيحه»، قال ابن حجر الهيثمي: رجال أحمد ثقات. وقال في «الفتح»: إسناده قوي انظر «فيض القدير» (٢: ٦٨٥).

والمرادُ بهم عند الشافعي رحمه الله تعالى والجمهور: مَنْ حرَّمت عليهم الزكاة، وهم: مؤمنو بني هاشم والمطلب دون أخويهما نوفل وعبد شمس<sup>(١)</sup>. وإنما حرَّمت عليهم لقوله ﷺ: «إنما هي أوساخُ الناس، وإنها لا تحلُّ لمحمَّد ولا لآلِ محمَّد»<sup>(٢)</sup>. وكالزكاة كلُّ واجب كال كفارة ومنها دماءُ النسك، وكالأضحية الواجبة، والجزء الواجب من أضحية التطوع<sup>(٣)</sup>، وكذا المنذور<sup>(٤)</sup>. لكن اعتمد السيد السَّمهودي حله لهم<sup>(٥)</sup>، قال: لأن المعنى في تحريم الزكاة عليهم وما ألحق بها من الكفارات كونُ وضعها التطهير، بخلاف النذر، فإنَّ ذلك ليس وضعه، وإلا لامتنع على العلوي أخذ ما نذر به صاحبه العلوي ولا قائل به. انتهى.

قال السيد عمر: ولعله الأقربُ إن شاء الله تعالى. اهـ<sup>(٦)</sup>.

(١) قال الإمام النووي في «شرح المذهب» (٢: ٤٤٨): وهو الذي نص عليه الشافعي في حرمة ونقله عنه الأزهرى، وبه قطع جمهور الأصحاب.

(٢) رواه مسلم: باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة. انظر «شرح مسلم» للنووي (٧: ١٧٩).

(٣) وبه أفتى الشهاب الرملي. اهـ. انظر «حاشية ابن قاسم على التحفة» (٨: ٧٢١).

(٤) وعبارة الإمام ابن حجر في «التحفة»: وكالزكاة كل واجب كالنذر والكفارة، ومنها دماء النسك بخلاف التطوع. اهـ (٨: ٧٢٠) وعبارة الخطيب في «المغني» في باب الصدقات: وكذا يحرم عليهما الأخذ من المال المنذور صدقته كما اعتمده شيخى، لعموم قوله ﷺ: «إن هذه الصدقات لا تحل لمحمَّد ولا لآلِ محمَّد» (٣: ١٤٤).

(٥) انظر «جواهر العقدين» للسَّمهودي (٢٠٨).

(٦) والمراد بالنذر في عبارة ابن حجر هو غير المقيد بالشرىف، أما هو فيجوز له أخذه. انظر «حاشية عبد الحميد» (٨: ٧٢١)، وانظر «بغية المسترشدين» للحبيب عبد الرحمن المشهور.

نعم، لو مُنِعوا حَقَّهُمْ مِنْ خُمْسِ الْخُمْسِ جَوَزَ الْإِصْطَخَرِيُّ إعطاءَهُمُ الزَّكَاةَ، واختاره الهَرَوِيُّ ومحمدُ بْنُ يَحْيَى، وأفتى بِهِ شَرَفُ الدِّينِ البَارَزِيُّ وغيرُهُ<sup>(١)</sup>،

(١) وبه قال ابن أبي هريرة، وعمل به وأفتى به الفخر الرازي والقاضي حسين وابن شكيل وابن زياد والناصري. اهـ. «بغية المسترشدين» (١٠٧)، وإليه ذهب الإمام الطحاوي من الحنفية كما في «شرح معاني الآثار» (١١: ٢)، وقال ابن مطير في «شرحه على المنهاج»: ولا بأس به، بل في حديث الطبراني ما يشهد له، أي: بقوله: «أليس في خمس الخمس ما يكفيكم؟!»: أي: يغنيكم؟ أي: أنتم مستغنون بخمس الخمس، فإذا عدم خمس الخمس زال الغنى، فخمس الخمس علة لاستغنائهم وشرط لمنعهم، فإذا زال الشرط انتفى المانع، ويشبه أن يكون هذا هو المختار في هذا الزمن. انظر «حاشية عبد الحميد على التحفة» (٨: ٧٢٠). وبه أفتى العلامة عبد الله بن حسين بلفقيه كما جاء في «بغية المسترشدين» (١٠٧) والعلامة أحمد بن حسن العباس كما في «تذكير الناس» (٢٤٠). قال في «البغية»: قال الأشعر: فهؤلاء أئمة كبار، وفي كلامهم قوة يجوز تقليدهم تقليداً صحيحاً بشرطه للضرورة وتبرأ به الذمة حينئذ، لكن في عمل النفس، لا الإفتاء والحكم به. اهـ. لكن خالفهم في ذلك العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى فقال: لا يجوز إعطاؤهم مطلقاً، ومن أفتى بجوازها لهم فقد خرج عن المذاهب الأربعة فلا يجوز اعتماده. اهـ. وإلى هذا القول يميل الإمام الشوكاني. انظر «نيل الأوطار» (٤: ٢٢٧)، ورجح أيضاً هذا القول العلامة المسند علوي بن طاهر الحداد فقال: اعلم أن القول بتحريم الزكاة على الآل مطلقاً أولى أن يقوله كل محب صادق أمعن النظر فيما قلناه، وإن كان القائلون بجوازها إنما قالوه قياساً، فقد علمت أن هذا ليس من مواضع القياس، ولا قياس مع وجود النص. وقال أيضاً: فإن كان هؤلاء المجوزون إنما جوزوا لهم أخذ الزكاة محبة لهم فقد أضروا بهم من حيث راموا نفعهم وقد أراد الله ورسوله بالآل خير مما أرادوه بهم. ولو حقق المجوزون النظر لما جوزوها، وكان عليهم أن يقولوا المعنى الذي قصده الشارع في الآل ويساعدوهم على القيام بأنفسهم، بإيجاد أعمال لهم، ومعونتهم برؤوس الأموال والأخذ بيدهم في تلك الطرق وحث الأغنياء منهم ومن غيرهم على النظر في شؤونهم =

وحكاه الطَّحَاوِيُّ عن أَبِي حَنِيفَةَ<sup>(١)</sup>، وَذَهَبَ صَاحِبُهُ أَبُو يُوْسُفَ إِلَى جَوَازِهَا مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ<sup>(٢)</sup>، وَالْحَقُّ بِهِمْ مَوَالِيَهُمْ لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

وَإِنَّمَا لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ بَنُو أَخَوَاتِهِمْ مَعَ صِحَّةِ قَوْلِهِ ﷺ: «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ»<sup>(٤)</sup> لَأَنَّ أَوْلَئِكَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آبَاءٌ وَقِبَائِلُ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِمْ غَالِبًا تَمَحَّضَتْ

= وإمدادهم بما يقدرون معه على الضرب في الأرض، فإن قيل: فماذا يفعل الآل وقد قطع عنه خمس الخمس وحرمت عليهم الزكاة؟ قلنا: لا نرى لهم خيراً مما رآه رسول الله ﷺ لهم وللأنصار، فقال للأنصار: «إنكم ستلقون بعدي أثرة» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «اصبروا حتى تردوا علي الحوض»، وقال لبني هاشم: «اصبروا أنفسكم يا بني هاشم، فإنما الصدقات غسالات الناس». فليصبروا حتى يوافوه على الحوض. انظر هذا البحث مطولاً في كتاب «القول الفصل» للسيد علوي بن طاهر الحداد (٢: ٣٥٠-٣٥٧).

(١) انظر «شرح معاني الآثار» لأبي جعفر الطحاوي (٢: ١١).  
(٢) وحكاه في «البحر» عن زيد بن علي والمرتضى وأبي العباس والإمامية، وحكاه في «الشفاء» عن ابني الهادي والقاسم العياني. وقد استدلل القائلون بحلها للهاشمي من الهاشمي بحديث العباس الذي أخرجه الحاكم في النوع السابع والثلاثين من علوم الحديث بإسناد كله من بني هاشم: أن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله، إنك حرّمت علينا صدقات الناس، هل تحل لنا صدقات بعضنا البعض؟ قال: «نعم». قال الإمام الشوكاني في هذا الحديث: قد اتهم بعض رواة، وقد أطل صاحب «الميزان» الكلام على ذلك، فليس بصالح لتخصيص تلك العمومات الصحيحة «نيل الأوطار» (٤: ٢٢٧).

(٣) رواه البخاري بلفظ: «مولى القوم من أنفسهم». انظر «فتح الباري» (١٢: ٤٩).  
(٤) رواه البخاري في «صحيحه» كتاب المناقب، الباب (١٤): «ابن أخت القوم منهم ومولى القوم منهم». «فتح الباري» (٦: ٦٣٨).

نَسَبْتُهُمْ لِسَادَاتِهِمْ، فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ تَحْقِيقًا لَشَرَفِ مُوَالَاتِهِمْ، وَلَمْ يُعْطُوا مِنَ الْخُمْسِ لثَلَاثًا يُسَاوُوهُمْ فِي جَمِيعِ شَرَفِهِمْ.

وقيل: المراد بالآل بنو هاشم خاصة، وإليه ذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية عنه<sup>(١)</sup>. وقيل: ذرية علي والعباس وجعفر وعقيل وحمزة، وهم ورثته لو فرض أنه يُورث، وبالغ بعضهم في الانتصار لهذا القول فقال: مَنْ فَسَّرَ الْآلَ بِغَيْرِ هَؤُلَاءِ فَقَدْ غَلِظَ، وَلَيْسَ كَمَا زَعَمَ. وقيل: أزواجه وذريته. وقيل: ذرية فاطمة خاصة<sup>(٢)</sup>. وقيل: جميع قریش<sup>(٣)</sup>. وقيل: جميع أمة الإجابة واختاره الأزهری وبعضُ الشافعية، ورَّجَّحه النووي في «شرح مسلم»<sup>(٤)</sup>، لكن قيَّده القاضي حسينٌ بالأتقياء منهم<sup>(٥)</sup>.

وذكر أصحابنا من خصائصه ﷺ أَنَّ أَوْلَادَ بَنَاتِهِ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ نَسَبًا صَحِيحًا نَافِعَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاعْتَبَرُوا ذَلِكَ فِي الْأَحْكَامِ، كَالْوَقْفِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْكَفَاءَةِ، فَلَا يُكَافِي هَاشِمِيٌّ غَيْرُ شَرِيفٍ شَرِيفَةً.

ويُصَرَّفُ الْوَقْفُ عَلَى أَوْلَادِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُوصَى بِهِ إِلَيْهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ، وَلَا يُعْتَدُّ بِخِلَافٍ مَنْ مَنَعَ ذَلِكَ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا

(١) انظر كتاب «رد المحتار على الدر المختار» المعروف بحاشية ابن عابدين (٣: ٢٧٠) و«حاشية الدسوقي على الشرح الكبير» للعلامة محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (٢: ١٠١)، و«المغني» لابن قدامة الحنبلي (٣: ٥٢٠).

(٢) انظر «المجموع» للنووي (٣: ٤٤٨).

(٣) حكاه ابن الرفعة في «الكفاية»: وهم ولد النظر بن كنانة. انظر «جواهر العقدين» (٢١٢).

(٤) انظر «شرح مسلم» للإمام النووي (٤: ٣٤٥) و(٧: ١٧٥).

(٥) «جواهر العقدين» للسهمودي (٢١١).

أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ» [الأحزاب: ٤٠] إنما سيقَ لانتِقاطِ حُكْمِ التَّبَيُّي. قال السيوطيُّ في «العُجَاجَة»<sup>(١)</sup>: ولم يذكروا مثْلَ ذلكَ في أولادِ [بناتِ]<sup>(٢)</sup> بناتِه، فالولدُ يتبعُ في النسبِ أباه، وإِثْمَا خَرَجَ أولادُ فاطمةَ وحَدَّها لِلخُصُوصِيَّةِ التي ورَدَ الحديثُ بها<sup>(٣)</sup>، وهو مقصورٌ على ذُرِّيَةِ الحَسَنِ والحَسَنِ.

وأطال هنا، أعني السيّد المصنّف، وذكرَ أَنه وَقَعَ في المسأَلَةِ خَبْطٌ مِن جماعةٍ من أَهْلِ العَصْرِ<sup>(٤)</sup>.

ثم قال: قال الشيخُ ابنُ حجرٍ في «الثُّحْفَةِ» في بابِ الوصايا:

والشريفُ: المُتَنَسِّبُ مِن جِهَةِ الأبِ إلى الحَسَنِ والحَسَنِ؛ لأنَّ الشرفَ - وإن عمَّ كلَّ رَفِيعٍ - إلا أَنه اختَصَّ بأولادِ فاطمةَ رضيَ اللهُ عنها عُرْفاً مطَّرداً

(١) وهي رسالة في أولاد سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه تسمى «العجاجة الزرنية في السلالة الزينية» للإمام السيوطي رحمه الله تعالى مجموعة في كتاب «الحاوي للفتاوي» (٢: ٨٢-٨٣).

(٢) ساقط من (أ) و(ب) و(ش) وموجودة في «العجاجة» (٢: ٨٢) وبه يستقيم المعنى. ونص العبارة: «ولم يذكروا في أولاد بنات بناته، فالخصوصية في الطبقة العليا فقط...».

(٣) يعني ما أخرجه الحاكم في «المستدرک علی الصحیحین» (٣: ١٧٩ رقم ٤٧٧٠) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل بني أم عصبية ينتمون إليهم إلا ابني فاطمة فأنا وليهما وعصبتهما». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٢: ١٠٩) برقم ٦٧٤١ عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لكل بني أم عصبية ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهما وأنا عصبتهم».

(٤) وقد سبقه إلى ذلك السيوطي فقال في «العجاجة»: وقد خبط جماعة من أهل العصر في ذلك ولم يتكلموا فيه بعلم.

على الإطلاق. انتهى<sup>(١)</sup>.

ومثله السيد، هو في الأصل: مَنْ يَفُوقُ أَقْرَانَهُ، وَخَصَّه الْعُرْفُ بِأَوْلَادِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ.

\* \* \*

وَعِظَمُ الْإِتْسَابِ إِلَيْهِ ﷺ وَتَحْرِيمُ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَى النَّارِ هُوَ فَائِدَةٌ تَطْهِيهِرُهُمْ وَغَايَتُهُ، إِذْ مِنْهُ [إِلَهُامُهُمْ]<sup>(٢)</sup> الْإِنَابَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَإِدَامَةُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَمِنْ ثَمَّ لَمَّا ذَهَبَتْ عَنْهُمْ الْخِلَافَةُ الظَّاهِرَةُ، لَكُونِهَا صَارَتْ مُلْكًا، وَلِذَا لَمْ تَتَمَّ لِلْحَسَنِ، عَوَّضُوا عَنْهَا بِالْخِلَافَةِ الْبَاطِنَةِ، حَتَّى ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَى أَنَّ قُطْبَ الْأَوْلِيَاءِ فِي كُلِّ زَمَنِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup>.

وكانوا أَوَّلَ مَنْ يَرِدُ الْحَوْضَ، وَأَوَّلَ مَنْ يُشْفَعُ لَهُمْ<sup>(٤)</sup>، وَلَا يُنَافِيهِ مَا صَحَّ

(١) انظر «التحفة» للشيخ ابن حجر (٨: ٥٢٤). قال الشيخ عبد الحميد في «حاشيته على التحفة»: (قوله: والشریف المنتسب... إلخ) لعل هذا باعتبار زمنه، وإلا فعرف الحجاز وحواليه في زمننا أن الشریف الأول فقط، يعني المنتسب من جهة الأب إلى الحسن، وأن الثاني - يعني المنتسب إلى الحسين - هو السيد. اهـ.

(٢) وفي (ش): إلهام.

(٣) انظر «جواهر العقدين» (٢٠٦).

(٤) فقد روي عن سيدنا علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول من يرد علي الحوض آل بيتي ومن أحبني من أمتي» أخرجه الديلمي في «الفردوس» برقم (٤٠، ١: ٢٧)، وأخرجه الطبراني في «الأوائل» (٦٦). وحديث «أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم، ومن أشفع له من أول أفضل» أخرجه الديلمي في «الفردوس» برقم (٢٩، ١: ٣٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢: ٤٢١)، وابن عدي في «الكامل» (٢: ١٠٠).

أن «أَوَّلَ مَنْ يَرِدُ عَلَيْهِ الْحَوْضَ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْثُ»<sup>(١)</sup>؛ لَأَنَّ الْأَوَّلِيَّةَ فِيهِ  
إِضَافِيَّةٌ، وَلَا مَا وَرَدَ «أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَهْلُ مَكَّةَ ثُمَّ  
أَهْلُ الطَّائِفِ»<sup>(٢)</sup>؛ لِأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ الْبُلْدَانِ، وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ تَرْتِيبُ الْقَبَائِلِ،  
فَيَبْدَأُ - مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ - بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَهْلِ مَكَّةَ ثُمَّ أَهْلِ الطَّائِفِ ثُمَّ قَرِيشٍ  
وَالْأَنْصَارِ.




---

(١) يعني حديث «أول الناس يرد علي الحوض فقراء المهاجرين» انظر «الأوائل» للطبراني

(٦٦)، و«جواهر العقدين» للسهمودي (٢٩١).

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوائل» (١٠٥) والبزار في «مسنده».



## (فائدة)

## في ذكرِ كَوْنِ المَجْدِدِ للذِّينِ من أَهلِ البَيْتِ

نَقَلَ المؤلَّفُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عن التَّاجِ السُّبْكِيِّ والسُّيُوطِيِّ<sup>(١)</sup> كَلَاماً يَتَعَلَّقُ بِحَدِيثِ «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقِيضُ فِي رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَعْلَمُ أُمَّتِي الدِّينَ»<sup>(٢)</sup> . . . إِلَى أَنْ قَالَ - أَعْنِي السُّيُوطِيُّ -: وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْأَوْجَهَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى أَنَّ الْمَنَاصِبَ الثَّلَاثَةَ لَا يَقُومُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ: مَنْصِبَ الْخِلَافَةِ الظَّاهِرَةِ وَهِيَ: الْقِيَامُ بِأَمْرِ الْإِمَامَةِ، وَمَنْصِبَ الْخِلَافَةِ الْبَاطِنَةِ وَهِيَ: الْقُطْبِيَّةُ، وَمَنْصِبَ تَجْدِيدِ الدِّينِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ. وَلَكِنْ يَبْقَى النَّظَرُ فِي تَحْرِيرِ الْمَرَادِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ، فَإِنْ أَرَادَ قُرَيْشًا - كَمَا هُوَ الْمَرَادُ فِي الْخِلَافَةِ الظَّاهِرَةِ - اتَّسَعَ الْأَمْرُ، إِلَى آخِرِ مَا قَالَ.




---

(١) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب السبكي (١: ١٩٩).  
 (٢) الحديث بهذا اللفظ رواه ابن حجر في «توالي التأسيس»، كما نقله عنه شارح «سنن أبي داود». انظر «عون المعبود في شرح سنن أبي داود» (١٢: ٢٦٠). ورواه الحاكم في «المستدرک» (٤: ٥٢٢) والبيهقي في «معرفه السنن والآثار» (١: ١٢٤) وأبو داود في «سننه» (١٢: ٢٥٦)، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير». انظر «فيض القدير» (٢: ٣٥١) بلفظ: «إن الله يبعث لهذه الأمة . . .» الحديث، قال الزين العراقي وغيره: سنده صحيح.

## (فائدة)

## في ذكرِ وجوبِ محبةِ أهلِ البيتِ وتحريمِ بُغْضِهِمْ وَنَدْبِ تَوْقِيرِهِمْ

فقد جاء من ذلك عن السلفِ شيءٌ كثير، فقد قال الصَّدِّيقُ رضي الله عنه: والذي نفسي بيده، لِقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَرَابَتِي<sup>(١)</sup>، وقال الفاروقُ رضي الله عنه: عِيَادَةُ بَنِي هَاشِمٍ فَرِيضَةٌ<sup>(٢)</sup>. وطلَّبَ عمرُ بنُ عبد العزيز الشَّفَاعَةَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَشْنِيِّ<sup>(٣)</sup>. وقال الإمامُ مالِكٌ في العباسيِّ الذي ضَرَبَهُ: ما ارتفعَ منها سوطٌ إلَّا وقد عَفَوْتُ عَنْهُ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٤)</sup>. وكان الإمامُ أبو حنيفةَ يعظُّهُمْ جَدًّا، وكان الإمامُ [أحمد]<sup>(٥)</sup> إذا

(١) رواه البخاري في «صحيحه» من حديث عائشة رضي الله عنها، كتاب المناقب، ١٢: باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، انظر «فتح الباري» (٧: ٩٧) بلفظ «أحب إلي أن أصل قرابتي».

(٢) وزيارتهم نافلة. قال السمهودي في «الجواهر» (٣٥٩: أخرجه أبو الحسن الدارقطني في الفضائل من طرق، وابن السمان في الموافقة، انظر كتاب الغرر للعلامة المحدث محمد بن علي خرد ٤٦٩).

(٣) «جواهر العقدين» (٢٩٧، ٣٩١).

(٤) انظر «الشفاء» للقاضي عياض (٢: ٤٣) و«جواهر العقدين» (٣٥٤).

(٥) وفي (أ) و(ب): الشافعي، ولعله تصحيف، لأنه في (ج) و(ش): أحمد، وانظر تعظيم الإمام أحمد لأهل البيت في «جواهر العقدين» (٣٩٠).

جاءه أحدٌ منهم قدّمه بين يديه ومشى خلفه . ولمبالغة الإمام الشافعيّ في تعظيمهم صرّح بأنه من شيعتهم حتى نسبّه الخوارجُ إلى الرّفْض ، فأجاب عن ذلك<sup>(١)</sup> بقوله :

يا راكباً قف بالمُحَصَّبِ مِن مَنِي      واهتِفْ بقاعدِ خَيفِها والناهِضِ  
سحراً إذا فاضَ الحَجِيجُ إلى مَنِي      فيضاً كملّطِمِ الفُراتِ الفائِضِ  
إن كان رُفْضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ      فليشْهَدِ الثُّقَلانِ أَنِّي رافِضِي  
وقال أيضاً رضي الله عنه :

قالوا: تَرَفُّضْتُ قَلْتُ: كَلَّا      ما الرُّفْضُ ديني ولا اعتقادي  
لكنْ تَوَلَّيْتُ خَيْرَ نُسْلٍ      حُبِّ إِمَامٍ وخَيْرِ هادي  
إن كان حُبُّ الوَلِيِّ رُفْضاً      فإنني أَرَفُضُ العبادِ  
انتهى .

قال بعضُ الأئمة: لا يخرجُ أحدٌ من أهلِ البيت ، أي: من الدنيا، حتى يطَهَّرَ من الدَّنَسِ المعنويِّ بمرضٍ ونحوه .




---

(١) انظر «ديوان الإمام الشافعي» (٧٥، ٨٥) وكتاب «جواهر العقدين» للإمام السمهودي (٢٥٤).

## (فائدة)

في أن جريان أحكام الشرع على أهل البيت كغيرهم،  
وفي الكلام على معنى حديث  
«أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ»

فقد قال ﷺ: «تَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

نعم، محل ذلك في غير الحدود وحقوق الأدميين، فمن أتى منهم ما  
يوجب حداً أقمناءه عليه، كالتائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق  
مثلاً، فإنه يُقيم الحدَّ عليه وإن تحققتا توبته وأنه مغفورٌ له كما عر. قال  
بعضهم: نُقيم الحدَّ عليه على سبيل أن العبدَ يُطهرَ رجلَ سيده من قدرها،  
وهذا لقوله ﷺ: «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا الْحدود»<sup>(٢)</sup>، وفي رواية:

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» برقم ٥٤٢٥ (٦: ٣٣)، وأورده الهيثمي في  
المجمع (١٠: ٣٦) وقال: وزيد بن سعد بن زيد الأشعلي لم أعرفه، وبقي رجاله  
ثقات.

(٢) رواه أحمد في «مسنده» (٧: ٢٥٩) وأبو داود في «سننه»: كتاب الحدود، الباب الرابع  
(رقم ٤٣٦٥). انظر «عون المعبود». قال المنذري: وفيه عبد الملك بن زيد  
العدوي: ضعيف، وقال ابن عدي: الحديث منكر بهذا الإسناد، وقال المنذري:  
وروي من أوجه آخر ليس منها شيء يثبت، وقال في «المنار»: في إسناد أبي داود  
انقطاع، وأطال في بيانه، والحاصل أنه ضعيف، وله شواهد ترقّيه إلى الحسن، ومن  
زعم وضعه كالقزويني أفرط، أو حسنه كالعلائي فرط. اهـ ما قاله المناوي في «فيض =

«زَلَّاتِهِمْ»، وَفَسَّرَهُمُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَنْ لَمْ يُعْرِفْ بِالشَّرِّ<sup>(١)</sup>، قِيلَ<sup>(٢)</sup>:  
أَصْحَابُ الصَّغَائِرِ، وَقِيلَ: مَنْ يَنْدَمُ عَلَى الذَّنْبِ وَيَتُوبُ [مِنْهُ]<sup>(٣)</sup>.

وَفِي عَثَرَاتِهِمْ وَجْهَانِ: صَغِيرَةٌ لَا حَدَّ فِيهَا، أَوْ [أَوَّلُ]<sup>(٤)</sup> زَكَّةٍ وَلَوْ كَبِيرَةً  
صَدَرَتْ مِنْ مُطِيعٍ. وَكَلَامُ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ صَرِيحٌ فِي الْأَوَّلِ مِنْهُمَا، فَإِنَّهُ عَبَّرَ  
بِالْأَوْلِيَاءِ وَبِالصَّغَائِرِ فَقَالَ: لَا يَجُوزُ تَعْزِيرُ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى الصَّغَائِرِ، وَزَعَمُ  
سُقُوطِ الْوَلَايَةِ بِهَا جَهْلٌ. وَنَازَعَهُ الْأَذْرَعِيُّ فِي عَدَمِ الْجَوَازِ. بَلْ ظَاهِرُ كَلَامِ  
الشَّافِعِيِّ سَنُّ الْعَفْوِ [عَنْهُمْ]<sup>(٥)</sup> وَبَأَنَّ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَزَّرَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ  
مَشَاهِيرِ الصَّحَابَةِ وَهُمْ رُؤُوسُ الْأَوْلِيَاءِ وَسَادَاتُ الْأُمَّةِ وَلَمْ يُنَكِّرْ أَحَدًا عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>.



= القدير» (٢: ٩٤). قلت: أي: من جعله من قسم الحسن بنفسه فقد فرط. وقال  
الشيخ ابن حجر في «التحفة» (٩: ١٧٦) عن هذا الحديث: له طرق ربما يبلغ بها  
درجة الحسن، بل صححه ابن حبان بغير استثناء، أي: للحدود.

(١) انظر «مناقب الشافعي» للبيهقي (١: ٣١١) و«جواهر العقدين» للسهمودي: ص ٢٥٨.

(٢) «فيض القدير» (٢: ٩٣).

(٣) ساقط من كل نسخ المسلك.

(٤) كذا في (ش). ساقط من (أ) و(ب).

(٥) ساقط من كل نسخ المسلك.

(٦) انتهى. من «التحفة» للشيخ ابن حجر (٩: ١٧٦).

## (فائدة)

في ذكر حُكْم مَنْ سَبَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ،  
وذكر أنه لا ينبغي العلُوُّ فيهم

قال القاضي عياضٌ ما حاصله : مَنْ سَبَّ أَحَدًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ﷺ ولم يَقُمْ قَرِينَةً عَلَى إِخْرَاجِهِ ﷺ قُتِلَ ؛ [لأنهم جزءٌ منه ﷺ] <sup>(١)</sup> ، وَمَنْ أَفْرَطَ فِي مُحَبَّتِهِمْ حَتَّى جَرَّهَ ذَلِكَ إِلَى تَنْقِصٍ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَوْ تَقْدِيمِ أَحَدٍ عَلَى الشَّيْخَيْنِ فِي الْفَضْلِ وَالْخِلَافَةِ ، فَذَلِكَ وَبَالٌ عَلَيْهِ أَوْ فِي الْمَحَبَّةِ . نَعَمْ ، مَنْ أَحَبَّ الْمَفْضُولَ لِأَمْرِ دُنْيَوِيٍّ كَقَرَابَةٍ لَا مَنَعَ فِي ذَلِكَ ، وَلَا يُنَافِي ذَلِكَ كَوْنُ أَهْلِ الْبَيْتِ أَفْضَلَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمْ بُضْعَةٌ مِنْهُ ﷺ الَّتِي لَا يُعَادِلُهَا شَيْءٌ ، فَقَدْ تَوَجَّدَ فِي الْمَفْضُولِ مَزَايَا لَا تَوَجَّدُ فِي الْفَاضِلِ ، فَإِنَّ الْأَمَانَةَ الَّتِي فِي أَبِي عُبَيْدَةَ لَمْ يُخَصَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمِثْلِهَا ، عَلَى أَنَّ هَذَا تَفْضِيلٌ لَا يَرْجِعُ لكَثْرَةِ الثَّوَابِ .



(١) بين المعكوفين زيادة من (ج) . انظر «الشفاء» للقاضي عياض (٢: ٩٨٢) .

## (فائدة)

## في ذكر ما أُحدث في يوم عاشوراء، وحكم ذلك

وما أحدثه الرافضة من النَّدْبِ والتَّوْحِ يومَ عاشوراءَ من تزيين الشياطين، كما زَيَّنُوا لقوم آخرين فاتَّخَذُوهُ عِيداً، فأظهروا الزَّيْنَةَ كالخِصَابِ ولُبَسِ الجديدِ من الثياب، وما قيل: إن فيه توبةَ داودَ، وأستواءَ السفينة، ونجاةَ الخليل، وفداءَ الذَّبيح، وردَّ يوسفَ عليهم الصَّلَاةَ والسَّلَامَ، وأمثال ذلك، فكلُّهُ وضعُ الكذَّابين كما بيَّنه العلماءُ رحمَهُمُ اللهُ تعالى. نعم، وردَ من طُرُقٍ قوله ﷺ: «مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ وَأَهْلِهِ يَوْمَ عاشوراءَ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ»<sup>(١)</sup>، وروى الحاكمُ: «مَنْ اكْتَحَلَ بِالْإِثْمِ يَوْمَ عاشوراءَ لَمْ تَرْمَدْ عَيْنَاهُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) قال السيوطي: الحديث ثابت صحيح، أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣: ٣٦٥) رقم ٣٧٩١، ٣٧٩٢، ٣٧٩٣، ٣٧٩٥ من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وابن مسعود وجابر، وقال - أعني البيهقي - : هذه الأسانيد - وإن كانت ضعيفة - فهي إذا ضم بعضها إلى بعض أخذت قوةً والله أعلم. وقال الحافظ العراقي في «أماليه»: حديث أبي هريرة ورد من طرق صحح بعضها الحافظ أبو الفضل بن ناصر. قال السيوطي: والحديث حسن على رأي ابن الجوزي، وله طريق عن جابر على شرط مسلم أخرجه ابن عبد البر في «الاستذكار» من رواية أبي الزبير، وهي أصح طرقه. انظر «الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة» للإمام السيوطي (١٦٩)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي (٤٣١).

(٢) رواه الحاكم من حديث ابن عباس وقال: منكر، ورواه البيهقي عن ابن عباس وقال: إسناده ضعيف بمرة، قال: وجوبير ضعيف والضحاك لم يلقَ ابن عباس. اهـ. قال =

والكلامُ فيمنَ خَصَّ يومَ عاشوراءَ بذلكَ بخلافِ مَنْ فعَلَ لحاجةٍ أو عادةً.




---

= الزركشي: لا يصح فيه أثر، وهو بدعة، وقال ابن رجب في لطائف المعارف (٥٩):  
 (وكل ما روي في فضائل الاكتمال والاختصاص والاعتسال فيه موضوع لا يصح)،  
 وقال ابن حجر: إسناده وإياه جداً كما نقله عنه المناوي في «فيض القدير» (٦: ١٠١)  
 والسيوطي في «الدرر»: ص ١٦٣.



(فائدة)

## في ذكرِ أحكامِ النسبِ، ونسبِ السادةِ بنيِ علوي

فاعلمَ أنَّ الاغترارَ بالنسبِ مذموم، وفضلُ معرفتهِ معلوم، فلا ينبغي  
الاغترارُ بالنسبِ، قال الحسنُ المثنى: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُضَاعَفَ لِلْعَاصِي مَنَا  
ضِعْفَيْنِ، وواللهُ، إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يُؤْتَى الْمُحْسِنُ مَنَا أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ. وقال عليٌّ  
كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: الشَّريْفُ كُلُّ الشَّريْفِ: مَنْ شَرَّفَهُ عِلْمُهُ، وَالسُّؤْدُدُ حَقُّ  
السُّؤْدُدِ: لِمَنْ أَتَقَى اللهُ رَبَّهُ، وَالكَرِيمُ: مَنْ أَكْرَمَ عَنْ ذُلِّ النَّارِ وَجْهَهُ.  
وليحذرِ الفخرَ بالنسبِ، قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَنْفُسُكُمْ﴾  
[الحجرات: ١٣]، وقال ﷺ: «مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (٤: ٢٠٧٤ برقم ٢٦٩٩) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله  
ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرْبَةً مِنَ الدُّنْيَا نَفَسَ اللهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،  
وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا  
يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ  
يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ  
الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ». وأبو داود في  
«سننه» (٣: ٣١٧ برقم ٣٦٤٣) ولفظه: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا  
مِنْ رَجُلٍ يَسْلُكُ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا إِلَّا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ  
عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

وَعِلْمُ النَّسَبِ فَنُّ جَلِيلٌ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ فَنُونِ عِلْمِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مُحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، مَثْرَأَةٌ فِي الْمَالِ، مَنَسَأَةٌ فِي الْأَثَرِ»<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ فَوَائِدِهِ: مَعْرِفَةُ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ يَنْتَمِي إِلَيْهِ، وَالتَّمْيِيزُ بَيْنَهُمْ، وَمَعْرِفَةُ أَهْلِ الْخِلَافَةِ وَالْكَفَاءَةِ وَذَوِي الْأَرْحَامِ. وَأَمَّا حَدِيثُ «عِلْمُ النَّسَبِ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ وَجْهَالَةٌ لَا تَضُرُّ»<sup>(٢)</sup> فَقَالَ السَّخَاوِيُّ: كَلَامٌ لَا يَثْبُتُ. انْتَهَى.

\* \* \*

وَنَسَبُ السَّادَةِ الْأَشْرَافِ بَنِي عَلَوِي مُجْمَعٌ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ مُتَوَاتِرٌ عِنْدَ أَرْبَابِ التَّوْفِيقِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ جَدَّ السَّادَةِ بَنِي عَلَوِي الْجَامِعَ لِنَسَبِهِمْ هُوَ: عَلَوِي بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ بِهَذَا الْأِسْمِ. وَهُوَ - فِي الْأَصْلِ - اسْمٌ لَطَائِرٌ مَعْرُوفٌ.

---

(١) يَعْنِي الْأَجَلَ، رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» بِرَقْمِ (٨٨٥٤) (٢: ٣٧٥) وَالتِّرْمِذِيُّ بِهَذَا اللَّفْظِ فِي «جَامِعِهِ»: بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ النَّسَبِ بِرَقْمِ ١٩٧٩ (٤: ٣٩)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٤: ١٦١) وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ.

(٢) رَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «رِيَاضِ الْمُتَعَلِّمِينَ» مِنْ حَدِيثِ بَقِيَّةٍ، عَنْ جَرِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ: وَإِسْنَادُهُ لَا يَصَحُّ، وَبَقِيَّةٌ دَلَّسَهُ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: قَدْ رَوَى مَرْفُوعاً وَلَا يَثْبُتُ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَيْضاً وَلَا يَثْبُتُ. اهـ. «فِيضُ الْقَدِيرِ» لِلْمَنَاوِيِّ (٤: ٤١٧). قَالَ جَامِعُ التَّعْلِيلَاتِ: فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَا يَعَارِضُ مَا صَحَّ مِنَ الْحَثِّ عَلَى مَعْرِفَةِ عِلْمِ الْأَنْسَابِ، بَلْ غَايَةُ مَا يَفِيدُهُ إِنْ صَحَّ أَنْ يَحْمِلَ ذَلِكَ عَلَى التَّوْغُلِ فِي عِلْمِ الْأَنْسَابِ الَّذِي يَجْرُ إِلَى التَّفَاخُرِ بِهَا.

ولم يكن لعلوي هذا إلا ابن واحد وهو محمد، ولمحمد هذا ابن اسمه علوي، ولعلوي هذا ابنان. سالم ولا عقب له، وعلي وهو المعروف بخالع قسم، ولعلوي بن عبيد الله أخوان: بصري شقيقه، وجديد، سمّي جديداً لأنه وُلدَ بحضرموت بعد مجيئهم من البصرة، وتوفي الثلاثة بسمل، وقيل: إن جديداً بيت جبير، ووالدُهم عبيد الله بن أحمد، حجَّ سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، واجتمع فيه بالشيخ أبي طالب المكي، وأخذ عنه، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

والدُّ عبيد الله هذا أحمد بن عيسى، هاجر من العراق، وتبعه من بني عمه جدُّ السادة بني الأهدل - بالدال المهملة - والقديمي السيّد الجليل، وولده عبيد الله، وتخلّف ولده محمد على أموالهم، وتوفي بها وله عقب.

وأحمد هذا هو ابن عيسى، كان له ثلاثون ابناً وخمس بنات، توفي بالبصرة، وعيسى هذا هو ابن محمد المولود بالمدينة الناشئ بها. وهو<sup>(١)</sup> ابن عليّ العريضي، خرّج له الإمام أحمد في «مُسْنَدِهِ»، وأسند له الترمذي في كتاب «السُّنَنِ»، وكذا عياض في «الشِّفَاء» وغيرهم. روى عن أبيه جعفر وأخيه الكاظم وسفيان الثوري وغيرهم<sup>(٢)</sup>، وروى عنه البيهقي القاري.

وجعفر أبو عليّ المذكور هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين ابن الحسين رضوان الله عليهم.



(١) قوله: وهو، أي: محمد.

(٢) انظر «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر (٣: ١٤٨).

## (فائدة)

## في ذكرِ قتلِ الإمامِ السَّبْطِ الحَسَنِ بنِ عليٍّ، وذكرِ قاتله وحُكمه

فقد قُتِلَ شهيداً بكرُبلَاءَ ظُلماً في ولايةِ يزيدَ بنِ معاويةَ الذي اختلفَ أهلُ  
السُّنةِ في كُفْرِهِ، أعني يزيدَ، فقالت طائفة: إنه كافرٌ، لقولِ سَبْطِ ابنِ الجوزيِّ  
وغيره: إنه أنشدَ عندَ نكتهِ رأسَ الحَسَنِ ما يشتملُ على الكُفرِ، إلى آخرِ ما  
ذكرَه<sup>(١)</sup>، ونقلَ جوازُ لعنه عن العلماءِ الورعينَ، منهم: الإمامُ أحمدُ،  
والقاضي أبو يعلى<sup>(٢)</sup>، وفيه حديثٌ: «أَوَّلُ مَنْ يُبَدِّلُ سُنَّتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ

(١) ونقل الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشيراوي الشافعي في كتابه «الإنحاف بحب  
الأشراف» هذه الأبيات التي أنشدها يزيد وهو يقرع ثنابا الحسين:

يا غراب البين ما شئت فقل	إنما تندب أمراً قد حصل
أن أشياخي بيدٍ لو رأوا	مصرع الخرج من وقع الأثل
لأهَّلُوا واستهلوا فرحاً	ثم قالوا: يا يزيد لا تسل
قتلت فتياننا ساداتهم	وقتلنا فارس القوم البطل
لعبت هاشم بالملك فما	ملكٌ جاء ولا وحي نزل

أخزاه الله في هذه الأبيات، إن كانت صحيحة عنه فقد كفر فيها بإنكار الرسالة. اهـ.  
ص ١٨.

(٢) قال الإمام سبط ابن الجوزي: سألتني سائل عن يزيد بن معاوية فقلت: يكفيه ما به،  
فقال لي: أتجوِّزُ لعنه؟ فقلت: قد أجازها العلماء المتورعون منهم: أحمد بن حنبل،  
فإنه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة. وروى ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى =

يُقال له: يزيد<sup>(١)</sup>. وقال آخرون: لا يجوز لعنُ يزيد<sup>(٢)</sup>، وبه أفتى الغزالي

= بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبي: إن قوماً ينسبون إلى موالاة يزيد، فقال: يا بني، وهل يوالي يزيد أحدٌ يؤمن بالله؟! فقلت: ولم لا تلعنه؟ فقال: يا بني، رأيتني لعنت شيئاً؟ يا بني، ولم لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه، فقلت: وأين لعن الله يزيد في كتابه؟ فقال: في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية [محمد: ٢٢]، وهل يكون فساد أعظم من قتل الحسين رضي الله عنه؟! وقال ابن الجوزي: قد صنف القاضي أبو يعلى كتاباً ذكر فيه من يستحق اللعنة وذكر منهم يزيد. اهـ. «الإتحاف بحب الأشراف» (٢١).

(١) روى أصله البيهقي في «الدلائل» (٦: ٤٦٧)، ورواه الحافظ ابن كثير بهذا اللفظ في «البداية والنهاية» (٨: ٢٣٤) وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» برقم (٣١٠٧٠) (١١: ١٦٨)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٥: ٢٤١): وعن أبي عبيدة بن الجراح قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال أمر أمتي قائماً بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له: يزيد». رواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح؛ إلا أن مكحولاً لم يدرك أبا عباد.

(٢) أي: بالتعيين بناءً على أنه لم يثبت ما يقتضي كفره، مع اختلافهم فيه، انظر «الإتحاف» (٢٠).

قال جامع التعليقات: والذي يظهر لي أن إمام أهل الإنصاف سيدنا عبد الله بن علوي الحداد يذهب إلى هذا الرأي، حيث جاء عنه في «فتاويه»: وليس الخروج على الأئمة عندنا كفراً، بل لا يجوز لعن أحد إلا إذا علمنا أنه مات كافراً، وأن رحمة الله تعالى لا تناله بحال كإبليس. ومع ذلك، فلا فضيلة في لعن من هذا وصفه، يعني من مات كافراً، ويجوز عندنا لعن العاصين والفاسقين والظالمين عموماً. ثم قال في موضع آخر: والذي قتله - أي: الحسين - والذي أمر بقتله، والذي أعان على ذلك، عندنا من الفاسدين المارقين، عاملهم الله بعدله أجمعين. وليس يزيد عندنا بمنزلة معاوية، فإن معاوية رضي الله عنه صحابي، وليس يترك الفرائض وينتهك المحارم مثل يزيد، فيزيد فاسق بلا شك؛ لأنه كان يترك الصلاة ويقتل النفس ويزني ويشرب الخمر. اهـ. ص ١٢١-١٢٣ من «النفاثات العلوية في المسائل الصوفية» للمؤلف، =

والمَتَوَلَّى وابنُ الصَّلَاحِ وصاحبُ «الأنوار»، وهو الموافق لقواعدِ الشافعية،  
واتفقوا على جوازِ لعنِ مَنْ قَتَلَ الحَسِينَ أو أَمَرَ به أو أَجَازَهُ أو رَضِيَ به<sup>(١)</sup>،  
وارتضى بعضهم التوقفَ في شأنه، أعني يزيد<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديثِ عنه ﷺ: «إِنْ ابْنِي هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ  
مَنْكُمْ فَلْيَنْصُرْهُ»<sup>(٣)</sup>، ففيه ردٌّ صريحٌ على ما صرَّحَ به ابنُ العربيِّ فيما نُقِلَ عنه  
مَنْ الاعتذارِ عن قتلِ يزيدَ الحَسِينَ السَّبْطَ ابنَ الإمامِ وفاطمة.



= أعني الإمام أحمد بن زين الحبشي رحمه الله تعالى الذي جمع فيه فتاوى شيخه الإمام  
عبد الله بن علوي الحداد رحمهم الله تعالى.

(١) قاله السيد السهمودي في «جواهر العقدين».

(٢) وألجأ الأمر فيه إلى الله تعالى، لكن قال الإمام سعد الدين التفتازاني: والحق أن  
رضاء يزيد بقتل الحسين وإهانته أهل بيت رسول الله مما تواتر معناه وإن كانت  
تفاصيله آحاداً فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه، فلعنة الله عليه وعلى أنصاره  
وأعوانه. اهـ. «شرح العقائد النسفية»: ص ١٠٣.

(٣) روى أصله البيهقي في «الدلائل» (٤٦٨: ٦) وأخرجه الحافظ ابن كثير في «جامع  
الأسانيد والسنن» عن أنس بن الحارث (٣٩٩: ١) وأخرجه الحافظ في «الإصابة»  
(٢٧١: ١) وذكره الهندي في «كنز العمال» برقم (٣٤٢٥٢، ٣٤٣١٤).

## (فائدة)

## في ذكر ولادة فاطمة ووفاتها وتزويجها

وفاطمة الزَّهراءُ البَتُولُ وُلِدَتْ قَبْلَ النُّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ أَيَّامَ بِنَاءِ الْبَيْتِ<sup>(١)</sup>،  
وَتَوَفِّيَتْ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ فِي رَمَضَانَ<sup>(٢)</sup> سَنَةً إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ. وَتَزَوَّجَهَا  
عَلِيٌّ فِي صَفَرٍ، وَقِيلَ: فِي رَجَبٍ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَبَنَى بِهَا فِي  
ذِي الْحِجَّةِ، فَبَيْنَ الْبِنَاءِ وَالتَّزْوِيجِ تِسْعَةٌ، وَقِيلَ: سَبْعَةٌ أَشْهُرٍ وَنِصْفٌ.  
وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ غُطِّيَ نَعْشُهَا فِي الْإِسْلَامِ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ فِي قُبَّةِ أَهْلِ  
الْبَيْتِ.

وَهِيَ أَصْغَرُ بَنَاتِهِ ﷺ، وَالْكَبْرَى: زَيْنَبُ، ثُمَّ الثَّانِيَةُ: رُقَيْيَةُ، ثُمَّ الثَّالِثَةُ: أُمُّ  
كَلثُومٍ<sup>(٣)</sup>.

رَوَتْ أُمُّ عَطِيَّةٍ فِيهَا<sup>(٤)</sup> قَوْلَهُ ﷺ: «إِغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ

---

(١) وَلِدَتْ وَقَرِيشُ تَبْنِي الْكَعْبَةَ وَالنَّبِيَّ ﷺ ابْنِ (خَمْسِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً). اهـ. «الطبقات»  
لِابْنِ سَعْدٍ (٨: ٢٢).

(٢) لثَلَاثَ خُلُونٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَهِيَ ابْنَتُ (٢٩ سَنَةً) أَوْ نَحْوَهَا. اهـ. الْمَصْدَرُ السَّابِقُ  
(٨: ٢٣).

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (٨: ٢٤).

(٤) يَعْنِي أُمُّ كَلثُومٍ كَمَا قَالَ الدَّوْدِيُّ، وَيَدُلُّ لَهُ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي «سُنَنِ» (١: ٤٦٨)  
رَقْم (١٤٥٨) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ أُمَّ كَلثُومٍ،  
فَقَالَ: «إِغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُمْ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسَدَرٍ، وَاجْعَلْنَ =

أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا، فَإِذَا فَرَعْتُنَّ فَأَذِنِّي، فَلَمَّا فَرَعْنَا أَذْنَاهُ، فَأَلْقَى عَلَيْنَا حِقْوَهُ وَقَالَ: «أَشْعُرْنَهَا إِيَّاهُ»، قَالَتْ: وَمَشْطُنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ أَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا<sup>(١)</sup>. انتهى. الحِقْوُ: الإِزار، و«أَشْعُرْنَهَا» أَي: اجْعَلْنَه شِعَارَهَا الَّذِي يَلِي جَسَدَهَا، وَهُوَ الشُّعَارُ.

= فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَعْتُنَّ فَأَذِنِّي، فَلَمَّا فَرَعْنَا أَذْنَاهُ، فَأَلْقَى عَلَيْنَا حِقْوَهُ وَقَالَ: «أَشْعُرْنَهَا إِيَّاهُ». قَالَ الْحَافِظُ: إِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَقَالَ ابْنُ بَشْكُوَال فِي «الْمُبَهَمَاتِ» وَالدُّوَلَابِيِّ فِي «الذَّرِيَةِ الطَّاهِرَةِ».

وَقِيلَ: إِنَّهَا زَيْنَبُ زَوْجِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ كَمَا فِي مُسْلِمٍ، قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ: هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، قَالَ فِي «الْفَتْحِ»: فَيُمْكِنُ تَرْجِيحُ أَنَّهَا أُمُّ كَلْثُومٍ بِمَجِيئِهِ مِنْ طَرُقٍ مُتَعَدَّةٍ، وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنْ تَكُونَ أُمُّ عَطِيَّةَ حَضْرَتَهُمَا جَمِيعًا. انْظُرْ «فَتْحَ الْبَارِي» (٣: ١٢٨) و«إِحْكَامُ الْأَحْكَامِ» لابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ (٢: ١٦٣) و«نِيلُ الْأَوْطَارِ» لِلشُّوْكَانِيِّ (٤: ٥٨).

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (١: ٤٢٤ رَقْم ١٢٠٠) وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢: ٦٤٨ رَقْم ٩٣٩).

بَعْضُ الْأَحْكَامِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ الْحَدِيثِ:

١ - يَسْتَدِلُّ بِقَوْلِهِ: «اغْسِلْنَهَا»، عَلَى وَجوبِ غَسْلِ الْمَيِّتِ، قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ: وَالِاسْتِدْلَالُ بِصِيغَةِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَى الْوَجوبِ عِنْدِي مُتَوَقَّفٌ عَلَى مُقَدِّمَةِ أَصُولِيَّةٍ، وَهُوَ جَوَازُ إِرَادَةِ الْمَعْنِيِّينَ الْمُخْتَلَفِينَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مِنْ حَيْثُ أَنْ قَوْلَهُ: «ثَلَاثًا» غَيْرُ مُسْتَقِلٍّ بِنَفْسِهِ، فَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا تَحْتَ صِيغَةِ الْأَمْرِ، فَتَكُونُ مَحْمُولَةً فِيهِ عَلَى الْإِسْتِحْبَابِ، وَفِي أَصْلِ الْغَسْلِ عَلَى الْوَجوبِ، وَيَرَادُ لَفْظُهُ «اغْسِلْنَهَا» الْوَجوبُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَصْلِ الْغَسْلِ وَالنَّذْبِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِيتَارِ.

٢ - فِي قَوْلِهِ: «اغْسِلْنَهَا» دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ النِّسَاءَ أَحَقُّ بِغَسْلِ الْمَيِّتَةِ مِنَ الزَّوْجِ، قَالَ النَّوَوِيُّ: وَفِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ لِأَصْحَابِ الْوَجْهِينِ عِنْدَنَا: أَنَّ النِّسَاءَ أَحَقُّ بِغَسْلِ الْمَيِّتَةِ مِنْ زَوْجِهَا، وَمَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّ لِلزَّوْجِ أَنْ يَغْسِلَ زَوْجَتَهُ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّعْبِيُّ وَالثَّوْرِيُّ: لَا يَجُوزُ لَهُ غَسْلُهَا، وَأَجْمَعُوا أَنَّ لَهَا غَسْلَهُ.





- ٣ - استدلل بعضهم بهذا الحديث أنه لا يجب الغسل من غسل ميت؛ لأنه موضع تعليم، فلو وجب لعلمه، ومذهبنا والجمهور أنه لا يجب بل يستحب، وقال الخطابي: لا أعلم أحداً قال بوجوبه، وأوجب أحمد وإسحاق الوضوء منه، والجمهور على استحبابه، ولنا وجه شاذ أنه واجب وليس بشيء، والحديث المروي فيه من حديث أبي هريرة: «من غسل ميتاً فليغتسل، ومن مسه فليتوضأ» ضعيف بالاتفاق.
- ٤ - جواز التبرك بآثار الصالحين، فإن الحكمة في تأخير الإزار معه ﷺ إلى أن يفرغ من الغسل ولم يناولهن إياه أولاً ليكون قريب العهد من جسده حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل، وهو أصل في التبرك بآثار الصالحين. قاله في «الفتح».
- ٥ - جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل، وقد نقل ابن بطلال الاتفاق على ذلك.
- ٦ - في الحديث دليل على استحباب الطيب وخصوصاً الكافور، وقيل: إن في الكافور خاصية لحفظ بدن الميت، قال ابن دقيق العيد: ولعل هذا السبب في كونه في الأخيرة، فإنه لو كان في غيرها لأذهب الغسل بعدها فلا يحصل الغرض من الحفاظ لبدن الميت.
- ٧ - فيه دليل على استحباب تسريح شعر الميت وظفره، وهذا الظفر ثلاثاً مخصوص بالاستحباب بالمرأة، ويستحب أن تجعل الثلاث الظفائر خلف ظهرها. انظر «إحكام الأحكام» لابن دقيق العيد (٢: ١٦٤) و«نيل الأوطار» للشوكاني (٤: ٦٠).

## (فائدة)

في ذكرِ وقتِ ولادته عليه السَّلامُ والإسراءِ به،  
ومتى فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ الخمس

وأبو فاطمة محمدٌ النبيُّ العربيُّ القُرشيُّ الهاشميُّ الحرَميُّ الأبطحيُّ  
صلى الله عليه وسلم وشرفَ وكرمَ.

حملَتْ به أمُّه آمنَةُ في رجبٍ ليلةَ الجمعة، وقيل: يومَ الاثنين، أيامَ  
مِنى، ولَمَّا تَمَّ لحملُه شهرانِ توفِّيَ أبوه عبدُ الله<sup>(١)</sup>.

والمشهورُ أنَّ ولادته بعدَ الفيلِ بخمسينَ يوماً في شهرِ ربيعِ الأول، وقيل:  
الثاني، وقيل: صفر، وقيل: رجب، وقيل: رمضان<sup>(٢)</sup>، وقيل: لِلَيْلَتَيْنِ  
خَلَّتَا مِنْ ربيعِ الأول<sup>(٣)</sup>، وقيل: لِثَمَانٍ، وهو اختيارُ أكثرِ المحدثين<sup>(٤)</sup>،

(١) رواه الزبير ابن بكار وقيل: وهو ابن (٢٨ شهراً) وقيل: وهو ابن (٧ أشهر). انظر  
«البداية والنهاية» لابن كثير (٢: ٢٤٢).

(٢) لثنتي عشرة ليلة خلت منه، نقله ابن عبد البر عن الزبير بن بكار. قال الحافظ ابن  
كثير: وهو قول غريب جداً! وكان مستنده أنه عليه الصلاة والسلام أوحى إليه في  
رمضان بلا خلاف، وذلك على رأس أربعين سنة من عمره، فيكون مولده في  
رمضان، وقال الحافظ: وفيه نظر. انظر المصدر السابق (٢: ٣٢٤).

(٣) قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب»: ورواه الواقدي عن أبي معشر نجيع بن عبد الرحمن  
المدني. المصدر السابق.

(٤) حكاه الحميدي عن ابن حزم، ورواه مالك وعقيل ويونس بن يزيد وغيرهم عن  
الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم، ونقل ابن عبد البر عن أصحاب التاريخ أنهم =

وقيل: لعشر<sup>(١)</sup>، وقيل: لاثنتي عشرة وهو المشهور<sup>(٢)</sup>، والمشهور: يوم الاثنين<sup>(٣)</sup> عند طلوع الفجر لعشرين مضت من برج الحمل في نيسان.

ولما بلغ ﷺ أربعين سنة<sup>(٤)</sup>، وقيل: وأربعين يوماً، وقيل: وعشرة أيام، وقيل: وشهرين، يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان، وقيل: لسبع، وقيل: لأربع وعشرين ليلة، وقيل: لثمان من ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين من عام الفيل، وقيل: في أول ربيع، بعث الله رحمة للعالمين<sup>(٥)</sup>.

= صححوه، وقطع به الحافظ الكبير محمد بن موسى الخوارزمي، ورجحه أبو الخطاب ابن دحية في كتابه «التنوير في مولد البشير النذير». اهـ. «البداية» (٢: ٢٤٢).  
(١) نقله ابن دحية في كتابه، ورواه ابن عساكر عن أبي جعفر الباقر، ورواه مجاهد عن الشعبي. اهـ. «البداية» (٢: ٢٤٢).

(٢) نص عليه ابن إسحاق، ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» عن جابر وابن عباس، أنهما قالا: ولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول، وفيه بُعث وفيه عرج إلى السماء، وفيه هاجر وفيه مات، وقيل: لسبعة عشرة خلت منه كان مولده كما نقله ابن دحية عن بعض الشيعة، وقيل: لثمان بقين منه، نقله ابن دحية عن ابن حزم. اهـ. «البداية» (٢: ٢٤٥).

(٣) كما رواه مسلم في «صحيحه» (٢: ٨١٩ رقم ١١٦٢) أن أعرابياً قال: يا رسول الله، ما تقول في يوم الاثنين؟ فقال: «ذلك يوم ولدت فيه وأنزل عليّ فيه». انظر بحثاً كاملاً عن وقت مولد الرسول في «السيرة النبوية» لابن كثير (١: ١٩٨).

(٤) وقيل: وستين وقيل: وثلاث وقيل: خمس. انظر «سبل الهدى» (٢: ٢٢٥).

(٥) وقيل: في سابع عشر شهر رجب، وقيل: لأربع عشرة خلت من رمضان. وعند أبي داود الطيالسي ما يقتضي أن مجيء جبريل لرسول الله عليهما السلام في حراء كان في آخر شهر رمضان، قال الحافظ ابن حجر: ولعله الراجح، فالمشهور عند الجمهور كما قال الحافظ ابن كثير وابن حجر أنه ﷺ بعث في شهر رمضان. وصححه الإمام علاء الدين وعلي بن محمد الخازن.

وعكس ابن القيم في «زاد المعاد» (١: ٧٧) قيل: إنه بعث لثمان مضين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من عام الفيل، وهذا قول الأكثرين، ثم حكى أنه كان في =

وفي ربيع الأول أُسْرِيَ بَرُوحُهُ وَجَسَدُهُ يَقْظَةً، وَرَأَى رَبَّهُ بِعَيْنِي رَأْسَهُ،  
وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَا أَوْحَى، وَفَرَضَ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَقِيلَ: فِي ربيع  
الثاني، وَقِيلَ: فِي رجب، وَجَزَمَ بِهِ النَّوَوِيُّ فِي «الرَّوْضَةِ» تَبَعًا لِلرَّافِعِيِّ، وَقِيلَ:  
فِي رَمَضَانَ، وَقِيلَ: فِي شَوَالٍ، وَقِيلَ: كَانَ بَعْدَ الْمَبْعَثِ بِخَمْسِ سِنِينَ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ زَيْدٌ<sup>(٢)</sup> فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ رَكْعَتَانِ، وَتُرِكَتْ صَلَاةُ الْفَجْرِ وَصَلَاةُ

= رَمَضَانَ. اهـ. وَجَمَعَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ بِأَنَّهُ ﷺ نَبِيٌّ بِالرُّؤْيَا فِي شَهْرِ مَوْلَدِهِ ثُمَّ كَانَ  
مُدَّتْهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ أَوْحِيَ إِلَيْهِ فِي الْيَقْظَةِ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنِينَ. اهـ. «سَبَلُ الْهَدْيِ»  
(٢٢٦: ٢) وَ«تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ» (٢٩٤: ٢) وَ«زَادُ الْمَعَادِ» (١: ٧٧).

(١) قَالَ الْإِمَامُ الصَّالِحِيُّ «سَبَلُ الْهَدْيِ» (٦٤: ٣): الصَّوَابُ الَّذِي اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ أَنَّ  
الْإِسْرَاءَ كَانَ بَعْدَ الْبَعْثَةِ وَقَبْلَ الْهَجْرَةِ. اهـ. وَاخْتَلَفُوا فِي أَيِّ سَنَةٍ كَانَ، فَجَزَمَ جَمْعُ بَأَنَّهُ  
قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةِ وَجَرَى عَلَيْهِ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ، وَبَالَغَ ابْنُ حَزْمٍ فَنَقَلَ فِيهِ الْإِجْمَاعَ، وَقَالَ  
الْقَاضِي: قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِخَمْسِ سِنِينَ.

وَاخْتَلَفُوا فِي أَيِّ الشُّهُورِ، فَجَزَمَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَجَمَعَ مِنْهُمْ النَّوَوِيُّ فِي «فَتَاوِيهِ» بِأَنَّهُ  
كَانَ فِي ربيع الأول.

قَالَ النَّوَوِيُّ: لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ. وَجَرَى عَلَيْهِ جَمْعٌ، وَهَكَذَا قَالَ الْإِسْنَوِيُّ فِي  
«الْمِهْمَاتِ» وَالْأَذْرَعِيُّ فِي «التَّوَسُّطِ» وَالزَّرْكَشِيُّ فِي «الْخَادِمِ» وَالْدِمِيرِيُّ فِي «حَيَاةِ  
الْحَيَوَانِ»، وَقِيلَ: فِي ربيع الثاني كَمَا فِي أَكْثَرِ نَسَخِ «شَرْحِ مُسْلِمٍ»، وَنَقَلَ ابْنُ دَحِيَّةٍ فِي  
«الْإِبْتِهَاجِ» وَالْحَافِظُ فِي «الْفَتْحِ»، وَقِيلَ: كَانَ فِي رَجَبٍ، وَجَزَمَ بِهِ النَّوَوِيُّ فِي  
«الرَّوْضَةِ» تَبَعًا لِلرَّافِعِيِّ، وَقِيلَ: فِي رَمَضَانَ، وَقِيلَ: فِي شَوَالٍ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ بَعْدَ أَنْ  
حَكَّمَ الْخِلَافَ: وَالتَّحْقِيقُ أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ شَقِّ الصَّحِيفَةِ وَقَبْلَ بَيْعَةِ الْعُقْبَةِ. اهـ. الْمَصْدَرُ  
السَّابِقُ (٢: ٦٥)، وَانْظُرْ «فَتَاوِيَّ الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ» (٣٦). وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: إِنْ  
الْإِسْرَاءُ كَانَ فِي لَيْلَةِ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ كَمَا ذَكَرَهُ فِي «فَضَائِلِ رَجَبٍ». انْظُرْ  
«السِّيَرَةَ النَّبَوِيَّةَ» لِلْحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ (٢: ٩٣).

(٢) قَوْلُهُ: «ثُمَّ زَيْدٌ» هَكَذَا فِي كُلِّ نَسَخٍ «الْمَسْلُوكِ» وَنَسَخٍ «الْمَشْرَعِ»، وَيَبْدُو أَنَّ فِي الْعِبَارَةِ  
نَقْصًا، وَالصَّوَابُ: وَفَرَضْتُ الصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ زَيْدٌ... إلخ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

المغرب، وأَقَرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ<sup>(١)</sup>. وقيل: إِنَّ الصَّلَاةَ فُرِضَتْ أَرْبَعًا ثُمَّ خَفَّفَتْ  
عَنِ الْمَسَافِرِ<sup>(٢)</sup>، وقيل: إنها فُرِضَتْ فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ<sup>(٣)</sup>.

(١) وبهذا روى البخاري في «صحيحه» (١: ٣٦٩ برقم ١٠٤) ومسلم في «صحيحه» (١: ٤٧٨ برقم ٦٨٥) واللفظ له، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي ﷺ، أنها قالت: فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر. وقد أخذ بظاهر هذا الحديث الجنبية والهادوية، وبنوا عليه أن القصر في السفر عزيمة لا رخصة، قال الخطابي في «المعالم»: كان مذاهب أكثر علماء السلف وفقهاء الأمصار على أن القصر هو الواجب في السفر، وهو قول علي وابن عمر وابن عباس. وذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن القصر رخصة، واحتجوا بقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ [النساء: ١٠١] لأن نفي الجناح لا يدل على العزيمة، والقصر إنما من شيء أطول منه، ويدل على أنه رخصة أيضاً ما رواه مسلم في «صحيحه» (١: ٤٧٨) عن يعلى بن أمية قال: قلت لعمر ابن الخطاب: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فقد أمن الناس، فقال: عجبٌ مما عجبْت منه، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: «صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته».

(٢) وبهذا القول جمع بين ما روي عن عائشة وابن عباس كما رواه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي من طريق الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة واطمأن، زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان، وتركت صلاة الفجر لطول القراءة وصلاة المغرب لأنها وتر النهار. اهـ. قال الحافظ: ثم بعد أن استقر فرض الرابعة خفف منها في السفر عند نزول الآية: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾، وقال أيضاً: فعلى هذا فإن المراد بقول عائشة: فأقرت صلاة السفر، أي باعتبار ما آل إليه الأمر من التخفيف، لا أنها استمرت منذ فرضت. انظر «فتح الباري» (١: ٥٥٣) و«نيل الأوطار» (٣: ٢٤٤).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١: ٤٧٩) رقم (٦٨٦) وابن خزيمة في «صحيحه» (١: ١٥٦) رقم (٣٠٤) وابن حبان في «صحيحه» (٧: ١١٩)، باب صلاة الخوف، ذكر وصف الخوف عند التقاء المسلمين وأعداء الله الكفرة برقم (٢٨٦٨) عن ابن عباس قال: فرض الله الصلاة على لسان نبيكم ﷺ في الحضر أربعا، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة.

## (فائدة)

## في ذكرِ أسماءِ النبي ﷺ وفضيلةِ التسميِ بأسمِهِ، وفي أفضلِ الأسماءِ

وجاء في أسمائه ﷺ عددٌ كثير، وأشهرها محمد.

ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام أن التسميَ باسمِهِ ميمونٌ ونافعٌ في الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: «قال الله تعالى: وعزّتي وجلالي، لا أعذبُ أحداً تسمّى باسمِكَ في النار»<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ: «لا يدخلُ الفقرُ بيتاً فيه أسمى»<sup>(٣)</sup>،

(١) لا شك في بركة ذلك ونفعه لمن حفظ حُرمةَ ذلك الاسم الشريف. أما الأحاديث الواردة في ذلك فلا يصحُّ منها شيء كما صرّح بذلك الحفاظ، كابن الجوزي في «الموضوعات» (١: ٢٤٣ باب التسمية بمحمد ﷺ): «قد روي في هذا الباب أحاديث ليس فيها ما يصح». وقال الحافظ السيوطي في كتابه «الرياض الأنيقة في شرح أسماء سيّد الخليفة» ص ٥٢: قال الحفاظ: «لم يصحَّ فيه حديث».

(٢) أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» من طريق أبي نعيم عن اللكي (باللام المشددة) عن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نيط بن شريط مرفوعاً: يا محمد، لا أعذبُ بالنار من تسمّى باسمِكَ. واللكي ضعفه الدارقطني وغيره، وأحمد بن إسحاق قال عنه الذهبي: لا يحل الاحتجاج به لأنه كذاب، وأقره في «اللسان». انظر «تنزيه الشريعة» لابن عراق (١: ١٧٤).

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦: ٢١٦٩) قال: وهذا عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد منكر جداً، لا يرويه غير عبد الملك. اهـ. قال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١: ١٧٣): لا يصح، فيه عثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الملك الأنصاري. اهـ.

وقال عليه الصَّلَاةُ والسلام: «ما ضَرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ؟»<sup>(١)</sup> وقال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، نَادَى مُنَادٍ: أَلَا لِيَقُمْ مِنْ اسْمِهِ مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ» كَرَامَةً لِنَبِيِّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup>؛ وقال عليه الصَّلَاةُ والسلام: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدَهُمْ بِمُحَمَّدٍ فَقَدْ جَهِلَ»<sup>(٣)</sup>، وقال عليه السَّلَام: «مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا حُبًّا فِيَّ وَتَبَرُّكًا بِأَسْمِي، كَانَ

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥: ٥٤) قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري قال: حدثنا محمد بن عثمان العمري عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ضرَّ أحدكم لو كان في بيته محمد ومحمدان وثلثة؟» قال المناوي في «فيض القدير» (٥: ٤٥٣): حديث مرسل، والعمري هو: عثمان بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمري المدني نزيل البصرة، قال في «التقريب»: صدوق ربما وهم. قلت: وأخرجه المحدث الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير في «فضائل التسمية»: ص ١٧

(٢) أخرجه المحدث الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير (٣١٧-٣٨٨) في كتابه «فضائل التسمية بأحمد ومحمد»: ص ٢٠، طبعة دار الصحابة للتراث عن ابن عباس موقوفاً وعزاه الخطيب الشربيني «مغني المحتاج» (٤: ٣٧١) إلى كتاب «الخصائص» لابن سبع.

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢: ٩٥ برقم ٢٢٧) من حديث ابن عباس مرفوعاً. قال الهيثمي «مجمع الزوائد» (٨: ٤٩): فيه مصعب بن سعيد، وهو ضعيف. وأخرجه الطبراني أيضاً في «الكبير» (١١: ٥٩ برقم ١١٠٧٧) وابن بكير في «فضائل التسمية لمحمد وأحمد»: ص ٢٨ من طريق عمر بن موسى عن القاسم عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَلِدَ لَهُ ثَلَاثَةٌ وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدَهُمْ مُحَمَّدًا فَقَدْ جَهِلَ» قال الهيثمي (٨: ٤٩): عمر بن موسى كذاب. وأخرجه الحارث في مسنده كما في «المطالب العالية» للحافظ ابن حجر (٧: ٢٩٨ برقم ٣١٠١) و«إتحاف المهرة» للبوصيري (٧: ١٠٠) عن إسماعيل بن عياش عن النضر بن شفي مرفوعاً بلفظ: «مَنْ وَلِدَ لَهُ»، والنضر بن شُفَيَّ كَذَابٌ.

هُوَ وَمَوْلُودُهُ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ أَحَدٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ إِلَّا رُزِقُوا مِنْ بَرَكَاتِ اسْمِ مُحَمَّدٍ ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (٢: ٣٤٣) من طريق عبد الصمد بن محمد بن مقاتل: ثنا منصور بن عكرمة بن أبي العلاء بن سنان، عن مكحول، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من ولد له مولود ذكر فسماه محمداً حباً لي وتبركاً باسمي هو ومولوده في الجنة». وأخرجه ابن بكير في «فضائل التسمية»: ص ٣٩ من طريق حامد بن حماد بن المبارك العسكري: ثنا إسحاق بن يسار أبو يعقوب النصيبی، حدثنا حجاج بن المنهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن برد بن سنان، عن مكحول، عن أبي أمامة مرفوعاً: «من ولد له مولود فسماه محمداً تبركاً به كان هو ومولوده في الجنة». قال في «لسان الميزان» (٢: ١٦٣ رقم ٧٢٤): حامد بن حماد العسكري عن إسحاق بن سيار النصيبی بخبر موضوع هو آفته وذكر الحديث. وفي «كشف الخفاء» (٢: ٣٧٥): قال السيوطي في «مختصر الموضوعات»: هذا أمثل حديث ورد في هذا الباب، وإسناده حسن. اهـ. وتعقبه سيدي عبد الله الغماري بما نصه: قال السيوطي في «اللائي» وقد عزاه لابن بكير: «هذا أمثل حديث ورد في الباب»، وهذه غفلة كبيرة من الحافظ السيوطي لا ندري كيف وقع فيها! فإن الحديث المذكور موضوع نص عليه الذهبي في «الميزان» (٢: ١٨٥) ووافقه الحافظ في «اللسان».

(٢) أخرجه ابن بكير في «فضائل التسمية» (١: ٢٣) بإسناده عن حميد بن زنجويه قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني محمد بن عبد الرحمن الجدعاني، عن ابن جريج يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أنه قال: «من كان له ذو بطن فأجمع أن يسميه محمداً رزقه الله غلاماً، وما كان اسم محمد في بيت إلا جعل الله في ذلك البيت بركة». وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» بلفظ: «ما من مسلم دنا من زوجته وهو ينوي إن حملت منه أن يسميه محمداً إلا رزقه الله تعالى ذكراً، وما كان اسم محمد في بيت إلا جعل الله في ذلك البيت بركة» من حديث المسور بن مخرمة، وقال: لا يصح، فيه سليمان بن داود: مجروح، وشيخه عبث بن الحسن مجهول، ويحيى بن سليم الطائفي لا يحتج به. قال ابن عراق: قال الذهبي في «تلخيصه»: حديث موضوع وسنده مظلم والله أعلم. «تنزيه الشريعة» (١: ١٧٤).



وعن علي رضي الله عنه: ما اجتمع قوم في مشورة مع رجل اسمه محمد فلم يدخلوه في مشورتهم إلا لم يبارك لهم<sup>(١)</sup>. وقال مالك: سمعت أهل مكة يقولون: ما من بيت فيه اسم محمد إلا رزقوا رزقاً كثيراً وخيراً<sup>(٢)</sup>، وللشافعي شعراً:

وحسبك من إفراط حبي أنني لأجلك قد أحييت كل محمد

قاله لما قيل له: لم سميت ولدك محمداً؟

وقال ﷺ: «يوقف عبدان بين يدي الله تعالى، فيأمر بهما إلى الجنة، فيقول الله تعالى: ادخلا الجنة، فإني آليت على نفسي أن لا يدخل النار من اسمه محمد وأحمد»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (١: ١٦٨) من حديث علي مرفوعاً، وفيه عثمان الطرائفي وهو ثقة وثقة ابن معين وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، لكن الحديث كذب كما قاله الحافظان الذهبي وابن حجر، متهم به شيخ الطرائفي أحمد الشامي، قال ابن عدي: وأحمد الشامي عندي هو ابن كنانة: منكر الحديث. وأخرجه الديلمي في «الفردوس بمأثور الخطاب» (٤: ٥٦ رقم ٦١٧٦) من حديث علي مرفوعاً: «ما اجتمع قوم في مشورة معهم رجل اسمه محمد لم يدخل في مشورتهم إلا لم يبارك لهم فيه»، قال السيوطي: لكنه من طريق أبي بكر المفيد فلا يصلح شاهداً، وأخرجه ابن بكير في «فضائل التسمية» (١: ١٨) من طريق أحمد بن عامر الطائي علي بن موسى العلوي: ثنا أبي موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده محمد الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: قال ابن عراق: فلا يصلح أيضاً شاهداً والله أعلم. «تنزيه الشريعة» (١: ١٧٣).

(٢) قال ابن رشيد: يحتمل أن يكونوا عرفوا ذلك بالتجربة، أو عندهم في ذلك أثر. اهـ. «مغني المحتاج» للخطيب (٤: ٣٧٢).

(٣) أخرجه ابن بكير في «فضائل التسمية بأحمد ومحمد» ص ١٦، قال: حدثنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح، ثنا جدي صدقة بن موسى الغنوي، ثنا أبي، ثنا حميد =

وعن علي رضي الله عنه: ما من مائدة وُضعت، فحضرَ عليها من اسمه أحمدٌ ومحمد، إلا قَدَسَ اللهُ ذلكَ المنزلَ كلَّ يومٍ مرَّتين<sup>(١)</sup>، وعن الحسن البصري رضي الله عنه قال: إن الله تعالى يوقِفُ بينَ يديه يومَ القيامةِ من اسمه

= الطويل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يوقف عبدان بين يدي الله، فيأمر بهما إلى الجنة، فيقولان: ربنا، بِمَ استأهلنا دخول الجنة ولم نعمل عملاً تجازينا به الجنة؟ فيقول الله: أدخلنا عبادي، فإني آليت على نفسي أن لا يدخل النار من اسمه أحمد ومحمد». وفيه صدقة بن موسى وقال السيوطي: قال الذهبي: والآفة فيه من شيخ ابن بكير وهو الدارح رواه عن صدقة، وصدقه وأبوه لا يعرفان. وانظر «تنزيه الشريعة» لابن عراق (١: ١٧٣).

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (١: ١٦٨) من طريق عثمان الطرائفي عن أحمد الشامي عن ابن المنكدر عن جابر مرفوعاً: «ما أطعم طعاماً على مائدة ولا جُلسَ عليها وفيها اسمي إلا قَدَسوا كل يومٍ مرَّتين». قال ابن عدي: غير محفوظ وأحمد الشامي منكر الحديث، وقد تقدم مثل هذا قريباً. وأورده ابن الجوزي في «الواحيات» وجزم الذهبي في «تلخيص الموضوعات» بأنه حديث باطل وكذا في «الميزان»، وأقره الحافظ في «اللسان» واتهما به أحمد بن كنانة فإنهما ذكراه في ترجمته. وللحديث طريق آخر ليس فيه أحمد الشامي ولا عثمان الطرائفي أخرجه أبو سعيد النقاش الأصبهاني في «معجم شيوخه» بسند رجاله ثقات إلا العباس بن يزيد البحراني فقال الدارقطني في رواية عنه: ثقة، وفي أخرى: تكلموا فيه وهو من رجال ابن ماجه. لكن النقاش نفسه متهم بالكذب، فالطريق باطلة. وانظر «تنزيه الشريعة» (١: ١٩٧). قلت: وكذا أخرجه ابن بكير في «فضائل التسمية» (٣٢) قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن علي الفقيه، ثنا أبو بكر بن شاذان ببغداد، ثنا أبو القاسم الطائي، ثنا أبي، ثنا أبو الحسن الرضی عن موسى بن جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن جده علي زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه محمد أو أحمد إلا قَدَسَ ذلك المنزل في كل يومٍ مرَّتين»، وأخرجه الديلمي في «الفردوس بمأثور الخطاب» (٤: ٤٣ رقم ٦١٣٧) بنفس لفظ ابن بكير

أحمد ومحمد، فيقول: يا جبريل، خُذْ بِيَدَيَّ عَبْدِي فَادْخُلْهُمَا الْجَنَّةَ، فَإِنِّي أَسْتَحْيِيْتُ أَنْ أُعَذَّبَ بِالنَّارِ مِنْ اسْمِهِ اسْمُ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ ﷺ<sup>(١)</sup>. وفي «الشفاء»، عن شريح ابنِ يونس أنه قال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَائِكَةُ سَيَّاحِينَ عِبَادَتُهُمَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا اسْمُ أَحْمَدَ أَوْ مُحَمَّدٍ إِكْرَاماً مِنْهُمْ لِمُحَمَّدٍ ﷺ<sup>(٢)</sup>، ومعناه: أَنَّ طَاعَتَهُمْ دُخُولُ كُلِّ دَارٍ فِيهَا اسْمُ أَحْمَدَ وَمُحَمَّدَ، وفي رواية: عِبَادَتُهَا - بِالتَّحْتَانِيَةِ - وَالْأَوَّلُ أَقْعَدُ بِالْمَعْنَى.

وَلَا يُنَافِي مَا تَقَدَّمَ قَوْلُهُ ﷺ: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»<sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّ هَذِهِ أَحَبِّيَّةَ مَخْصُوصَةٍ لَا مُطْلَقاً لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمُونَ عَبْدَ الْعَزْزِيِّ وَعَبْدَ مَنْفٍ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ: أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ الْمَضَافَةِ لِلْعُبُودِيَّةِ هَذَانِ لَا مُطْلَقاً؛ لِأَنَّ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ مُطْلَقاً مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ، إِذْ لَا يَخْتَارُ لِنَبِيِّهِ إِلَّا الْأَفْضَلُ<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه ابن بكير في «فضائل التسمية»: ص ٢٧ عن الحسن قال: إن الله يوقف عبداً بين يديه يوم القيامة اسمه أحمد أو محمد، فيقول الله: عبدي، أما استحييت مني وكنت تعصيني واسمك على اسم حبيبي محمد؟ قال: فينكس العبد رأسه، ويقول جبريل مثل ذلك، فيقول الله: «يا جبريل، خل بين عبدي وحبيبي، إني أستحيي أن أعذب من الناس من كان اسمه على اسم حبيبي محمد». [ولا يصح. الناشر].

(٢) قال السيوطي في «الحاوي للفتاوي» ١: (٣٦٧): والحديث غير ثابت.

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٦٨٢: ٣) رقم (٢١٣٢) وأبو داود في «سننه» (٤: ٢٨٧) رقم (٤٩٥٠) عن أبي وهب الجشمي مرفوعاً، ومسلم أخرجه عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ أَحَبَّ أَسْمَائُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ».

(٤) قال ابن حجر في «التحفة» (٩: ٣٧٣): وهو تأويل بعيد، مخالف لما درجوا عليه، أي: من أن عبد الله وعبد الرحمن أحب الأسماء مطلقاً، وما علل به لا ينتج له ما قاله، لأن من أسمائه ﷺ عبد الله كما في سورة الجن، ولأن المفضل قد يؤثر لحكمة هي هنا إشارة إلى حيازته لمقام الحمد وموافقة للمحمود من أسمائه تعالى، ويؤيد ذلك أنه ﷺ سمى ولده إبراهيم لإحياء اسم أبيه إبراهيم. اهـ.

## (فائدة)

في ذكرِ آباءِ النبي ﷺ، وفي تعيينِ الذَّبِيحِ،  
وفي معنى كونه ابنِ الذَّبِيحَيْنِ، وفي نَجاةِ أبويهِ،  
وفيمن تجتمعُ قریش

وهو ﷺ ابنُ الذَّبِيحَيْنِ، أي: والدِه عبدِ الله، وإسماعيلَ بنِ إبراهيم،  
وقيل: إسحاق، والصحيحُ الذي عليه الجمهورُ: الأول. وقد أَلَفَ السُّبُكِّيُّ  
في ذلك: «القولُ الصحيحُ في تعيينِ الذَّبِيحِ»، [والسُّيُوطِيُّ: «القولُ الفصيحُ  
في تعيينِ الذَّبِيحِ»<sup>(١)</sup>، ونورُ الدِّينِ الحلبيُّ: القولُ المَليحُ»، وكلُّهم رجَّحَ  
القولَ بأنه إسماعيل.

(١) ساقط من (أ) و(ب). انظر: «الحاوي للفتاوي» للسيوطي (١: ٣١٨) فالقول الأول  
هو قول علي وابن عمر وأبي هريرة وأبي الطفيل، وسعيد بن جبيرة ومجاهد والشعبي،  
ويوسف بن مهران والحسن البصري. ومحمد بن كعب القرظي وسعيد بن المسيب،  
وأبي جعفر الباقر وأبي صالح والربيع بن أنس، والكلبي، وأبي عمرو بن العلاء،  
وأحمد بن حنبل وغيرهم، وهو إحدى الروايتين عن ابن عباس، ورجحه جماعة  
خصوصاً غالب المحدثين، وقال أبو حاتم: الصحيح أنه إسماعيل، وقال البيضاوي:  
إنه أظهر. والقول الثاني عزاه القرطبي للأكثرين، وعزاه البغوي وغيره إلى عمر  
وعلي وابن مسعود وجابر والعباس وعكرمة وعبيد بن عمير وأبي مسرة، وزيد بن  
أسلم وعبد الله بن شفيق والزهري والقاسم بن يزيد ومكحول وكعب وعثمان بن حاضر  
والسدي، والحسن وقتادة، وأبي الهذيل وابن سابط ومسروق وعطاء ومقاتل، وهو =

والذبيح الثاني عبد الله، للقصة التي جرت لأبيه عبد المطلب، ولم يكن له من الولد إلا الحارث، فنذر إن كمل له عشرة من الولد أن يذبح أحدهم تقرّباً إلى الله تعالى. وقد ذكر الحافظ ابن كثير أن امرأة سألت ابن عباس رضي الله عنهما [أنها] (١) نذرت ذبح ولدها، فأمرها بذبح مائة من الإبل أخذاً من هذه القصة، ثم سألت عبد الله بن عمر فلم يفتها بشيء، فبلغ مروان بن الحكم، فأمرها أن تعمل ما استطاعت من الخير (٢).

ولا يخفى أن هذا النذر عند الشافعية باطل فلا يلزمها به شيء، وعند الحنفية: يلزمها ذبح شاة أخذاً من قصة الخليل عليه السلام (٣).

= إحدى الروايتين عن ابن عباس. واختاره الطبري، وجزم به القاضي عياض في «الشفاء» والسهيلي في «التعريف» و«الإعلام». قال السيوطي: وكنت قد ملت إليه في علم التفسير، وأنا الآن متوقف في ذلك والله سبحانه أعلم. اهـ. (١) زيادة من (ج).

(٢) ونهاها عن ذبح ولدها ولم يأمرها بذبح الإبل، وأخذ الناس بقول مروان بذلك والله أعلم. اهـ. «البداية والنهاية» لابن كثير (١: ٢٣١).

(٣) والنذر بالمعصية باطل لا يلزم منه شيء وهو المعتمد في مذهب الشافعي، قال في «الروض» وشرحه في الركن الثالث. أما المنذور بالتزام المعصية فلا تجب به كفارة وإن حنث، قال الزركشي: ومحل عدم لزوم الكفارة بذلك إذا لم ينو به اليمين كما اقتضاه كلام الرافعي آخر، فإن نوى به اليمين لزمته الكفارة بالحنث. اهـ. «حاشية ابن قاسم على التحفة» (١٠: ٧٨). وكذلك لو نذر واجباً عينياً أو مكروهاً لم يصح أو فعل مباحاً أو تركه لم يلزمه ولا كفارة عليه، قال الشيخ ابن حجر «التحفة» (١٠: ٧٨): لكن المعتمد ما صوّبه في «المجموع» وصححه في «الروضة» كالشرحين: أنه لا كفارة فيه - يعني به ما إذا نذر فعل مباح أو تركه ثم خالف - كالفرض والمعصية والمكروه، وخبر «لا نذر في معصية الله، وكفارته كفارة يمين» - أخرجه أبو داود في «سننه» (٣: ٢٣٢ رقم ٣٢٩٠) - ضعيف باتفاق. اهـ. وسبقه إلى هذا النووي في «الروضة»، =

قال: ضعيف باتفاق المحدثين. قال الحافظ «تلخيص الحبير» (١٧٦: ٤): صححه الطحاوي وأبو علي بن السكن، فأين الاتفاق؟ اهـ. قلت: وهو مذهب مالك، وروي عن أحمد ومسروق والشعبي، ومستندهم في ذلك ما رواه مسلم في «صحيحه» (٣: ١٢٦٢)، باب لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد، رقم (١٦٤١): «لا نذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد» وما رواه أبو داود في «سننه» (٣: ٢٢٨) رقم (٣٢٧٣) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «لا نذر إلا فيما يتبغي به وجه الله، ولا يمين في قطيعة رحم». ولما أخرجه أبو داود في «سننه» (٣: ٢٣٢) رقم (٣٢٨٩) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه». لم يأمر بكفارة، ولأن النذر التزام الطاعة وهذا التزام معصية، ولأنه نذر غير منعقد فلم يوجب شيئاً كاليمين غير المنعقدة.

وقال أبو حنيفة وأصحابه والثوري: وهو مروي عن ابن مسعود وابن عباس وجابر وعمران بن حصين وسمرة بن جندب، وظاهر كلام ابن قدامة أنه المعتمد في مذهب الحنابلة بوجوب الكفارة عليه، قال في «كشف القناع» للبهوتي: ومن نذر ذبح معصوم ولو نفسه كفر كفارة يمين، قال في «المبدع»: ومن نذر فعل واجب أو حرام أو مكروه أو مباح انعقد نذره موجباً لكفارة إن لم يفعل ما قال، ولو نذر ذبح ولده وكان له أكثر من ولد يعين أحداً من الأولاد بنيته، وقوله: وإلا لزمه بعددهم كفارات، لأنه مفرد مضاف فيعم. اهـ. ومستندهم في ذلك حديث عائشة المتقدم الذي رواه الإمام أحمد في «مسنده» وأبو داود في «سننه». قال عنه الشوكاني: لا ينتهض للاحتجاج به، وقال ابن قدامة: وروى الجوزجاني بإسناده إلى عمران بن حصين حديثاً عن رسول الله ﷺ وفيه: «وما كان نذر معصية الله فلا وفاء فيه، ويكفره ما يكفر اليمين». قال: وهو نص، وأما أحاديثهم فمعناها: لا وفاء بالنذر في معصية الله، وهذا لا خلاف فيه، ولم يبن الكفارة في أحاديثهم فقد بينها في أحاديثنا. اهـ. انظر «كشف القناع» للبهوتي (٦: ٢٧٦)، «المغني» لابن قدامة (١١: ٣٣٥)، «نيل الأوطار» للشوكاني (٩: ١٤٥)، «التحفة» لابن حجر (١٠: ٨١٧٨).

وَأَعْلَمَ أَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُحَقَّقُونَ أَنَّ أَبَوَيْهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَاجِيَانِ  
وَلَيْسَ فِي النَّارِ؛ لِأَنَّهُمَا مَاتَا قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَلَا تَعْذِيبَ قَبْلَهَا، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا  
كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]<sup>(١)</sup>، ولأنهما لم يَتَّبِعْ عَنْهُمَا شِرْكٌ،  
بَلْ كَانَا عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا قَالَ الْفَخْرُ الرَّازِي<sup>(٢)</sup>  
وغيره، قَالَ جَمْعٌ<sup>(٣)</sup> مِنْ الْخُفَاطِ وَغَيْرِهِمْ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْيَا أَبَوَيْهِ عَلَيْهِ

(١) وَالَّذِي أَطَبَقَتْ عَلَيْهِ أئِمَّةُ السُّنَّةِ عَلَى الْاِسْتِدْلَالِ بِهِ فِي أَنَّهُ لَا تَعْذِيبَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ، أَخْرَجَ  
ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيريهما، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا  
مُعَذِّبِينَ﴾... الآية قال: إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِمُعَذِّبٍ أَحَدًا حَتَّى يَسْبِقَ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ خَبَرٌ أَوْ يَأْتِيَهُ  
مِنْ اللَّهِ بَيِّنَةٌ. وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي  
هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ أَهْلَ الْفِتْرَةِ وَالْمَعْتَوَةِ  
وَالْأَصَمِّ وَالْأَبْكَمِّ وَالشُّيُوخَ الَّذِينَ لَمْ يَدْرِكُوا الْإِسْلَامَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا أَنْ ادْخُلُوا  
النَّارَ، فَيَقُولُونَ: كَيْفَ وَلَمْ يَأْتِنَا رَسُلٌ؟ قَالَ: وَأَيُّمَ اللَّهِ، لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا  
وَسَلَامًا، ثُمَّ يَرْسَلُ إِلَيْهِمْ فَيَطِيعُ مَنْ كَانَ يَرِيدُ أَنْ يَطِيعَهُ، قَالَ أَبُو هَرِيرَةَ: أَقْرَأُوا إِنْ  
شِئْتُمْ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾. قَالَ السِّيُوطِيُّ: «مَسَالِكُ الْحَنْفَاءِ»: ص ٨:  
إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشُّيُخِينَ وَمِثْلُهُ لَا يَقَالُ مِنْ قَبْلِ الرَّأْيِ، فَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ.  
وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَةَ فِي مُسْنَدَيْهِمَا، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي كِتَابِ «الْإِعْتِقَادِ»  
- وَصَحَّحَهُ - عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيحٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

(٢) فِي كِتَابِهِ «أَسْرَارُ التَّنْزِيلِ» قَالَ: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ آبَاءَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَصَحْبَهُ وَسَلَّمَ مَا كَانُوا مُشْرِكِينَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَمْ أَزَلْ أَثْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ  
الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ فَوَجِبَ أَنْ لَا  
يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ أَجْدَادِهِ مُشْرِكًا. اهـ.

(٣) مِنْهُمْ ابْنُ شَاهِينَ (ت ٣٨٥ هـ) وَالْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَالسَّهْلِيُّ  
وَالْقُرْطُبِيُّ وَالْمَحَبُّ الطَّبْرِيُّ.

السَّلَامُ حَتَّى آمَنَّا بِهِ<sup>(١)</sup>، وَأَلْفَ السُّيُوطِيِّ فِي ذَلِكَ سِتَّ رَسَائِلَ، وَأَطَالَ فِي بَيَانِ الدَّلِيلِ، فَاللَّهُ تَعَالَى يُثَبِّتُهُ عَلَى قَصْدِهِ الْجَمِيلِ.

(١) واستدلوا لذلك بما أخرجه ابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» والخطيب البغدادي في «السابق واللاحق» والدارقطني وابن عساكر كلاهما في «غرائب مالك» بسند ضعيف، عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم نزل إلى الحجون كثيراً حزناً، فأقام به ما شاء ربه عز وجل، ثم رجع مسروراً: قال: «سألت ربي عز وجل فأحيا لي أُمِّي، فأمنت بي ثم ردها»، وأورد السهيلي في «الروض الأنف» بسند قال: إن فيه مجهولين، عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم سأل ربه أن يحيي أبويه فأحياهما له فأمنَّا به ثم أماتهما، قال السهيلي: حديث غريب لعله أن يصح.

وحديث ابن شاهين أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» وقال: محمد بن زياد هو النقاش ليس بثقة، وأحمد بن يحيى ومحمد بن يحيى مجهولان. قال السيوطي «نشر العلمين المنفيين في إحياء الأبوين الشريفين»: ص ٥: أما محمد بن يحيى ذكره الذهبي في «الميزان» فقال: هو أبو غزية المدني الزهري، قال الدارقطني: مجهول، وقال الأزدي: ضعيف، وأما أحمد بن يحيى فليس بمجهول أيضاً، فقد ذكره الذهبي في «الميزان» وقال: روى عن حرملة التجيبي ولينه أبو سعيد بن يونس، ومن يترجم بهذا يعتبر حديثه، وأما محمد بن زياد فإن كان هو النقاش كما ذكره ابن الجوزي فهو أحد العلماء بالقراءات، وأحد الأئمة في التفسير، قال الذهبي في «الميزان»: صار شيخ القراء في عصره على ضعف فيه، أثنى عليه أبو عمرو الداني وحدث بمناكير. اهـ. قال السيوطي أيضاً: ومع ذلك، لم يتفرد النقاش ولا أحمد بن يحيى بهذا الحديث، بل له طريقان آخران عن أبي غزية أخرجهما الحافظ محب الدين الطبري وأبو بكر الخطيب البغدادي، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «غرائب مالك». قال القرطبي: فهذا ناسخ يعني ما راه ابن شاهين وغيره - لما في «صحيح مسلم» برقم (٩٧٦، ١٠٨) أن النبي ﷺ زار قبر أمه وقال: «استأذنت ربي أن أزور قبرها فأذن لي، فاستأذنته أن أستغفر لها فلم يأذن لي». فإيمانهما به بعد الرجعة ينفعهما كرامة له ﷺ كما وقعت صلاة سليمان عليه السلام أداء لما رد الله عليه الشمس بعد غروبها كرامة له. =



وفي عبد المطلب ثلاثة أقوال:

أحدها - وهو الأشبه -: أَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ مَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ، لِأَجْلِ  
الحديث الذي في «البخاري» وغيره.

والثاني: أنه على التوحيد ومِلَّةِ إبراهيم، وهو ظاهرُ عمومِ كلامِ فخر  
الدِّينِ الرازي، وما تقدَّم عن مجاهدٍ وسفيان بن عُيينَةَ وغيرهما<sup>(١)</sup>.

= انظر: ص ١٣ وما بعدها من كتاب «حدايق الأنوار في سيرة النبي المختار» للإمام  
محمد بن عمر بحرق (٨٦٩-٩٣٠).

(١) قوله: «وما تقدم» أي: في تفسير الآيات السابقة، وهذه عبارة السيوطي بالنص في  
كتابه «مسالك الحنفاء»، وذكر قبل هذا قول أهل العلم في بعض الآيات ومنها قوله  
تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿١٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿١٧﴾  
وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴿١٨﴾ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٨]. قال الطبري في  
«تفسيره» (٦٣: ٢٥) عن سفيان عن ليث عن مجاهد: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾  
قال: لا إله إلا الله، حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة: ﴿وَجَعَلَهَا  
كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾ قال: شهادة أن لا إله إلا الله والتوحيد لم يزل في ذرية من يقولها من  
بعده. وقال القرطبي في «تفسيره» (٧٧: ١٦): قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾ في عقبه،  
قال مجاهد وقاتدة: الكلمة لا إله إلا الله، قال قتادة: لا يزال من عقبه من يعبد الله  
إلى يوم القيامة وقال ابن كثير في «تفسيره» (١٢٧: ٤): قال عكرمة ومجاهد والضحاك  
وقتادة والسدي وغيرهم في قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ يعني لا إله  
إلا الله لا يزال في ذريته من يقولها، وقوله تعالى: ﴿وَاجْتَبَيْنِي وَتَبَّ الْأَصْنَامُ﴾ [إبراهيم: ٣٥]  
أخرج ابن جرير في «تفسيره» عن مجاهد في هذه الآية قال: فاستجاب  
الله لإبراهيم دعوته في ولده، فلم يعبد أحد من ولده صنماً بعد دعوته. وأخرج ابن  
أبي حاتم عن سفيان بن عيينة أنه سئل: هل عبد أحد من ولد إسماعيل الأصنام؟ قال:  
لا، ألم تسمع قوله: ﴿وَاجْتَبَيْنِي وَتَبَّ الْأَصْنَامُ﴾؟ انظر «مسالك الحنفاء» في  
والدي المصطفى: ص ٣٨ وهو مطبوع مع «الرسائل الأخرى» مجموعة معاً في سفر =

والثالث: أَنَّ الله تعالى أحياء بعدَ بَعَثَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَسَلَّمَ، حتَّى آمَنَ بِهِ وَأَسْلَمَ ثُمَّ مات، حكاه ابنُ سَيِّدِ النَّاسِ. وهذا أضعفُ  
الأقوالِ وأسقطُها، ولا دليلَ عليه، وإنَّما حُكِيَ عن الشيعة.

وعبدُ المطلبِ هُوَ: ابنُ هاشمِ بنِ عبدِ مَنَافِ بنِ قُصَيِّ بنِ كلابِ بنِ مُرَّةَ  
ابنِ كعبِ بنِ لؤيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرٍ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزَيْمةَ بنِ  
مُدْرِكَةَ بنِ إِيَّاسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدٍّ بنِ عدنان. قال بعضهم: هذا  
النَّسَبُ يُكْتَبُ لكلِّ شيءٍ؛ لأنَّه اشتمَلَ على حروفِ الاسمِ الأعظم، وقد  
جُرِّبَ في مُهمَّاتٍ كثيرة، وما زال السَّلفُ يحفظونه ويأمرونَ أولادَهُم بحفظه  
والتبرُّكِ به.

\* \* \*

وفي جِماعِ قريشٍ أربعةُ أقوال، أحدها: أَنه فِهْرٌ، ثانيها: أَنه النَّضْرُ،  
ثالثُها: أَنه إِيَّاسٌ، رابعها: أَنه مُضَرٌ، وأصحُّها عندَ الشافعيةِ أَنه النَّضْرُ.

\* \* \*

## (فائدة)

## في ذكرِ أولِ منِ اختَطَّ تَريمَ ومتى سَكَنَ آلُ أبي علوي بها

وكان حلولُ السادةِ بني علوي بتريمَ سنةَ (٥٢١هـ) إحدى وعشرينَ وخمسمائة<sup>(١)</sup>، فأولُ من سَكَنَها الإمامُ العارفُ بالله تعالى عليُّ بنُ علوي الشهيرُ بخالِجِ قَسَمٍ، وأخوه سالمٌ ومَن في طبقتيهما من بني بَصْرِيٍّ وجديهِ الموجودينَ ذلكَ الوقتَ.

وكان انتقالُ<sup>(٢)</sup> السيِّدِ المهاجرِ أحمدَ بنِ عيسى سنةَ (٣٤٥هـ) خمسٍ وأربعينَ وثلاثمائة.

وسمَّيتْ تَريمُ بِاسْمِ الملكِ الذي اختَطَّها وهو: تَريمُ بنُ حَضَرَموتَ، وقيل: إنَّ الذي اختَطَّها سعدُ الكاملِ.

ولها خصائصُ كثيرةٌ جدًّا، فيها قصائدُ جُمِعَتْ لها. وأعظَمُ خصائصِها هذه الذُرِّيَّةُ الكريمةُ، ومِنَ ثَمَّ قال بعضُ الصُّوفِيَّةِ: إنهم المَعْنِيُونَ بقوله

---

(١) وقيل: سنة ٥٦١هـ. انظر «الغرر» للمحدث محمد بن علي خرد: ص ٧٧، و«تاريخ شنبل».

(٢) أي: وفاته، انظر «شرح العينية»: ص ١٣٢، وكانت هجرته من العراق سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحِّهِ وَسَلَّم: إِنِّي لِأَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ ٱلْيَمَنِ<sup>(١)</sup>.

وههنا مسألتان:

الأولى: صرَّحَ غيرُ واحدٍ مِنَ العلماءِ بِبَدْبِ زِيَارَةِ آثَارِ الصَّالِحِينَ وَالتَّبَرُّكِ بِمَوَارِدِ الْمُتَّقِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ اسْتِدْلَالَهِمْ وَأَطَالَ، إِلَى أَنْ قَالَ:

المسألة الثانية: تقبيلُ الأشياءِ المعظَّمةِ ووضعُ الخدِّ عليها:

حاصلُ ذلكَ أَنَّ تقبيلَ الحجرِ مندوبٌ بلا خلافٍ، أمَّا غيرُهُ ففيهِ خلافٌ، ومذهبُ المالكيةِ كراهيةُ ذلكَ، وكمسَّحِ جِدَارِ الكعبةِ أَوِ المسجدِ أَوِ المصحفِ، وكذا الورقةُ يجذُّها مطروحةً فيها اسمُ الله بل يرفعُها بلا تقبيلٍ، وكذا يدُ الوليِّ. وعندَ الحنابلةِ: لا بأسَ بذلك. وأمَّا عندَ الشافعيةِ فيُسنُّ

---

(١) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢: ١٤٩)، والبزار في «مسنده» (٩: ١٥٠) رقم ٣٧٠٢، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ٧٠) رقم ١٩٩٠، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧: ٥٢) رقم ٦٣٥٨، والإمام أحمد في «مسنده» (٢: ٥٤١) رقم ١٠٩٩١. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠: ٥٦): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شبيب وهو ثقة.

قلت: وقد وهم العجلوني في «كشف الخفاء» (١: ٣٠٤) في نقله عن العراقي أنه لم يجد له أصلاً، فقد صرَّحَ العراقي بعزوه إلى أحمد وقال: رجاله ثقات، في «تخريجه للإحياء» (١: ١٠٤) في نهاية الفصل الثاني من كتاب قواعد العقائد في «الإحياء». وسبب الوهم أن الحافظ العراقي ذكره في موضع آخر (٣: ٢٢٢) في كتاب «ذم الدنيا» وقال: «تقدم في قواعد العقائد، لم أجد له أصلاً». كذا في المطبوع، فيما أنها مقحمة، أو أنه قصد لم يجد أصلاً لكون ذلك الحديث قيل في الإشارة إلى أويس كما ذكر الغزالي في المتن، والله تعالى أعلم.

تقبيلُ نحوِ يدِ الزاهدِ والصَّالحِ والشریفِ والعالمِ والكبيرِ في السَّنِّ والطفلِ الذي لا يُشْتَهَى.

ثمَّ استدلَّ له وأطال، إلى أن قال: قال الحافظُ زينُ الدِّينِ العراقي: وتقبيلُ الأماكنِ الشريفةِ على قَصْدِ التبرُّكِ وأيدي الصَّالحينَ وأرجُلِهِم حَسَنٌ محمودٌ باعتبارِ قَصْدِ النِّيَّةِ. انتهى.

وقال المُحبُّ الطُّبري: يمكنُ أن يُسْتَنْبَطَ مِنْ تقبيلِ الحجرِ واستلامِ الأركانِ جوازُ تقبيلِ ما في تقبيله تعظيمُ الله تعالى. قال: وقد رأيتُ في بعضِ تعاليقِ جدِّي محمد بنِ أبي بكرٍ، عن الإمامِ أبي عبدِ الله محمد بنِ أبي الصَّيفِ، أن بعضهم كان إذا رأى المصاحفَ قَبَّلَهَا، وإذا رأى قبورَ الصَّالحينَ قَبَّلَهَا.

وسُئِلَ السُّيوطيُّ عن قولِ النَّحَّاسِ: «مَنْ البِدْعِ تقبيلُ الخبزِ وهو بدعةٌ لا يجوزُ، لكنَّ يُسْتَحَبُّ إكرامُه ورفعُه مِنْ تحتِ الأقدامِ من غيرِ تقبيلٍ»، فأجاب بأنَّ الذي يَظْهَرُ أنَّ هذا مِنْ البِدْعِ المباحةِ، فإنَّ قَصْدَ بذلكِ إكرامَه لأجلِ الأحاديثِ الواردةِ في إكرامِه فحَسَنٌ، ودَوَّسُهُ مكروهٌ، لحديثٍ وردَ في ذلكِ. انتهى السؤالُ والجوابُ بتصرُّفٍ فيه مَنِّي. وهذا هو المقصودُ منه وهذه عادتي فيما نقلتُه مِنْ كتابِ السيِّدِ هنا فليُعلَمَ.

وقال الشيخُ ابنُ حجرٍ في «حُسْنِ التوسُّلِ في زيارةِ أفضلِ الرُّسُلِ»: اعْلَمْ أنَّ تَمْرِغَ الوجهِ والخذَّ واللَّحْيَةَ بترابِ الحضرةِ الشريفةِ وأعتابِها في زمنِ الخَلْوَةِ المأمورِ فيها توهُمُ عاميٍّ محذوراً شرعياً بسببه، أمرٌ محبوبٌ حَسَنٌ لطلَّابِها، وأمرٌ لا بأسَ به، سَيِّئاً لِمَنْ كان له قَصْدُ صالحٍ، وحَمَلَه عليه فَرُطُ الشَّوْقِ والحبِّ الطافحِ. ثمَّ ذَكَرَ أبياتَ السُّبُكِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى:

وفي دار الحديث لطيف معنى (١) .....

ثم نقل<sup>(٢)</sup> أَنَّ شَيْخَهُ أَبَا الْحَسَنِ الْبَكْرِيَّ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِحِجْرِ إِسْمَاعِيلَ . وَلِلْمَحَدِّثِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ خِرْدٍ شِعْرًا :

وفي مسجد بني علوي سرٌّ به بين الأنام أظللُ ساجدٌ  
لعلي أن أمسَّ بحُرٍّ وجْهي مكاناً مسَّهُ قدَّم لعابدٌ  
وقوله أيضاً :

وفي مسجد بني الزَّهراءِ سرٌّ عظيمٌ مسَّهُ قدَّم الفقيه  
عسى وقتَ السجودِ أَمَسُّ شيئاً لمَقْعَدِهِ مُلاقٍ فَضْلَ فِيهِ  
وقد صَحَّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُقْتَدِي بِهَم لَثْمٌ وَتَقْبِيلُ أَسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامٌ ، وَلَثْمٌ مِثَالُ نَعْلِهِ . وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ مُجَنُونٍ لَيْلَى :  
أَمْرٌ عَلَى الدَّيَّارِ دِيَارِ لَيْلَى أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ  
وَمَا حُبُّ الدَّيَّارِ شَغَفَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبٌّ مَنْ سَكَنَ الدَّيَّارِ  
وكذا قولٌ كَثِيرٌ عَزَّة :

خَلِيلِي ، هَذَا رُبْعُ عَزَّةٍ فَاغْقِلَا قُلُوصَيْكُمَا ، ثُمَّ اخْلُلا حَيْثُ حَلَّتِ  
وَلَا تَيَاسَا أَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ مِنْكُمَا إِذَا أَنْتُمَا صَلَّيْتُمَا حَيْثُ صَلَّيْتِ



(١) وتماؤها كما في «طبقات الشافعية الكبرى» (٨: ٣٩٦) لولده تاج الدين :

وفي دار الحديث لطيف معنى على بسط لها أصبو وآوي  
عسى أني أمس بحُرٍّ وجْهي مكاناً مسه قدم النواوي

(٢) أي : صاحب «المشعر» . انظره (١: ١٣٤) .

## (فائدة)

في ذِكْرِ مساجِدِ تَريمَ وأحكامِ المساجِدِ عموماً،  
وَذِكْرِ اللياليِ المستَحَبِّ إحياءُها،  
وَذِكْرِ حُكْمِ المَحَارِبِ في المساجِدِ ونحوِ ذلك

في مدينةِ تَريمَ مساجِدُ كثيرةٌ، وأشهرُها مسجدُ القومِ، المعروفُ قديماً  
بمسجدِ بني أحمدَ، واشتهرَ بمسجدِ آلِ أبي علوي الآنَ، وأولُ مَنْ أنشأه عليُّ  
خالعُ قَسَمَ، وَمِنْ طينِ بيتِ جبيرٍ لَطِينِها، ورَمَّمه ولَدُه مُحَمَّدٌ صاحبُ مِرْبَاطٍ،  
ثمَّ عَمَّرَه الشيخُ عمرُ المحضارِ.

قال المُلْتَقِطُ: وقولُ المصنِّفِ رَحِمَهُ اللهُ ونَفَعَ به: إِنَّ الذي عَمَّرَ مسجدَ  
آلِ أبي علويٍّ أولاً هُوَ الشيخُ الإمامُ عليُّ بنُ علوي خالعُ قَسَمَ فيه نظرٌ،  
والصحيحُ أَنَّ الذي عَمَّرَه أولاً هم أولادُ الشيخِ الإمامِ المهاجرِ أحمدَ بنِ  
عيسى، ثمَّ جَدَّدَ عِمَارَتَه الشيخُ الإمامُ مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ صاحبُ مِرْبَاطٍ، ثمَّ  
جَدَّدَهَا الشيخُ عمرُ المِحْضَارُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ، وهي العِمَارَةُ الموجودةُ الآنَ.  
كذلك، ذَكَرَ ما ذَكَرَ صاحبُ «الغُرَرِ»<sup>(١)</sup> وغيره، قاله شيخُنَا<sup>(٢)</sup>.

(١) «غرر البهاء الضوي» للعلامة المحدث محمد بن علي خرد باعلوي: ص ٩٤.

(٢) قلت: عبارة المصنف تحتمل أمرين إليك تفصيلهما:

الأول، وهو ظاهر العبارة بمعونة السياق: أن الذي أنشأ ذلك المسجد وبناه لأول  
مرة كان علي يد جماعة من آل المهاجر ليس منهم الإمام علي بن علوي خالع قسم، =

= وهذا وإن كان خلاف المشهور إلا أنه ليس بممتنع عقلاً ولا عادةً، وأن المصنف رحمه الله لا يمكن أن يقول: «الصحيح كذا» إلا وهو عالم بمدلول هذه العبارة. واعترض بعضهم بأنه لم يكن أحد ظاهراً معروفاً باسمه وصفاته من بني المهاجر غير بني علوي بن عبيد الله في ذلك العهد الذي بني فيه المسجد لأول مرة. قلنا: نسلم أنه لم يكن أحد ظاهراً كما قال، لكن ظهور رجال أئمة أعلام بعد بناء المسجد بنحو تسعين سنة دليل على وجود أصولهم قطعاً في العهد الذي بني فيه المسجد، وعدم تصريح المؤرخين بأسمائهم وصفاتهم ليس مسوغاً لنا بالجزم بمنع اشتراكهم في البناء وأن الباني الوحيد له هو الإمام خالع قسم. واعترض أيضاً على المصنف بقوله: كيف ساغ له أن يقول: (والصحيح) في شيء مجهول لا يعرفه ولم يصرح به أحد من المؤرخين؟ فكيف عرف الصحيح، وأن غيره غير صحيح مع أنه لا يعقل وقوعه، لأن ظاهر تعبيره أن جميع من ينسب إلى المهاجر من الأولاد قد اشتركوا في إنشاء ذلك المسجد وبنائه لأول مرة، إذ ليس من المعقول أن يكونوا كلهم منذ عهد المهاجر فما بعده إلى وقت إنشاء ذلك المسجد قد حضروا في تريم وبنوه؟ اهـ.

قلت: أولاً: نسلم أن عبارة الملتقط تفيد ذلك إذ الإضافة من دلائل العموم، ولكن هذا العام مخصص بما قاله المعترض نفسه بقوله: (إنه لا يعقل وقوعه... إلخ)، والأصح أنه يجوز التخصيص بالعقل، سواء كان بواسطة الحس من مشاهدة وغيرها من الحواس الظاهرة، أم بدونها كما في «غاية الأصول»، فالمخصص هنا هو العقل بواسطة الحس وهو ثبوت وفاة أولاد المهاجر باستثناء الموجودين وقت البناء، ولو لم نعرف ذلك لما امتنع عقلاً أن يجتمعوا كلهم منذ عهد المهاجر فما بعده إلى وقت إنشاء ذلك المسجد، إذ العقل لا يمنع ذلك ولكن قد يمتنع عادة. غاية ما في الأمر أن الملتقط عبر بالكل وأراد البعض، وهذا الأسلوب كثير في القرآن وكلام العرب، فكانه قال: كل أولاد المهاجر الموجودين وقت بناء المسجد كما هو ظاهر، ولا مانع من اشتراك الموجودين وقت البناء في البناء، فليتأمل.

الثاني: أنها تفيد أن الذي بنى المسجد هم أولاد المهاجر بما فيهم الحبيب علي ابن علوي خالع قسم، ويكون تنظير المصنف على قول صاحب «المشروع» إنما هو =



وقال أيضاً<sup>(١)</sup>: إن الذي بها من المساجد نحو السبعين معمورة، ومنها:

= على القول بانفراد الحبيب علي بالبناء، ويؤيد هذا المعنى ما ذكره الحبيب العلامة عمر بن علوي الكاف في كتابه «مواهب الملك القدوس» بأنه رأى في الشجرة العلوية تعليقاً على ترجمة الإمام علي خالع قسم ما نصه: ولد بيت جبير، ثم استوطن الغناء تريم سنة (٥٢١) واستقر بها وذريته وبنو عميه: جديد وبصري وبنوا مسجد آل أبي علوي المشهور. اهـ. وأما قول القائل بأنه لعله وقع تصحيف في العبارة وأن الأصل بنى يعني الإمام خالع قسم، لا يستقيم لأننا لا نلجأ إلى القول بالتصحيف لأن الأصل عدمه إلا إذا لم يستقم المعنى أو كان ظاهر الفساد، وهذا ليس موجوداً هنا. وأن الذي أوقع ذلك القائل فيما قال استدلاله على انفراد الإمام علي خالع قسم بالبناء بما ذكره صاحب «المشعر»، ولا يصح لأن قول صاحب «المشعر» «منازع فيه فلا يجعل جزءاً في الدليل وإلا كان ذلك من المصادرة المعروفة عند المناطقة وهو: جعل المطلوب جزءاً من الدليل. وكون المشهور أن الذي بنى المسجد هو الإمام علي لا حجة فيه على رد ما قدمناه، لأنه إنما اشتهرت نسبة البناء إليه بسبب ظهور مقامه واشتهاره، وبسبب انقراض بني عميه جديد وبصري، وهذا كثير في واقعنا فتنبه!

(١) لعله يعني به شيخه الإمام الحداد لعود الضمير على أقرب مذكور، ولأن صاحب «المشعر» لم يقل هذا، بل قال: (وفي مدينة تريم ما ينيف على مائة مسجد). انظر «المشعر الروي» (١: ١٤١)، أو يكون عود الضمير إلى الملتقط ويعني به نفسه، وهذا ما فهمه الحبيب عمر بن علوي الكاف، حيث عزا القول بتحديد مساجد تريم بنحو السبعين للحبيب أحمد بن زين، وقد وقع اختلاف في عدد مساجد تريم على خمسة أقوال:

١ - ما ذكره صاحب «الجوهر» من أن عددها أربعون مسجداً.

٢ - ما ذكره الحبيب أحمد بن زين بقوله: «بنحو السبعين».

٣ - ما ينيف على مائة مسجد، وهو قول صاحب «المشعر».

= ٤ - أنها ثلاثمائة وستون مسجداً، وهو القول المشهور الآن بين الناس.

٥ - ما قاله الحبيب أحمد بن محمد المحضار من أن عددها أربعمائة كما صرح بهذا في قوله :

وَزَارَ كَمْ مِنْ عَلِيمٍ      جملةً مساجدَ تريمٍ  
أربعمئةً يا فهمٍ      أحصيتها بالعدودِ

وقد ناقش هذه الآراء الحبيب العلامة عمر بن علوي الكاف (ت ١٤١٢هـ) في كتابه «مواهب القديس لبحث ملاحظات السيد العلامة يحيى بن أحمد العيدروس» (ت يوم الثلاثاء ٧ ذي القعدة ١٤٢٠هـ) مناقشة مفيدة أحبت تلخيصها هنا لتمام النفع . قال : لعل ذينك العددين - يعني بهما : القول الأول والثاني - كانا بالنسبة لما قبل نزول بني علوي بها ، وأما بعد نزولهم بها فقد أكثروا فيها من بناء المساجد . اهـ . قلت : وفيه شيء من البعد ، لا سيما القول الثاني ، فإنه لئن كان عدد المساجد قبل سنة خمسمائة وإحدى وعشرين ، أربعين أو سبعين مسجداً ، فكم سيكون عددها عام ١٤٠٧هـ أو الآن ؟ والله أعلم بالصواب .

وقال : أو لعل عددها جرى من غير تحديد بل على سبيل التخمين ، ولهذا قال الحبيب أحمد بن زين : (نحو السبعين) ولم يقطع بأنها سبعون ، وقيل : إنه وقع في البيت الثاني للحبيب أحمد بن محمد المحضار تحريف من الرواة ، والأصل إنما هو :  
نحو المائة يا فهم      أحصيتها بالعدودِ

وبهذا ، يكون العدد مقارباً لما في «المشعر» . قلت : وقد قام الحبيب عمر بن علوي الكاف بإحصاء وضبط لعدد المساجد بتريم في سنة ألف وأربعمئة وسبعة للهجرة (١٤٠٧هـ) فجاء عددها مائة وتسعة عشر مسجداً ذكر أسماءها في كتابه «المواهب» ، وقال : الحاصل أنه وقع اختلاف في عددها ما بين مقل في عددها مقتصر على ما هو موجود منها في الظاهر ، وبين أكثر بإدخاله الزيادات والتوسيعات الحاصلة في بعض مساجدها وجعل كل زيادة أو توسعة كمسجد مستقل وإن تعددت في مسجد واحد ، وإدخاله في العدد أيضاً عدد المساجد التي كانت متلاصقة ، فهدمت وأدمج بعضها في بعض وجعلت مسجداً واحداً ، وبهذه الإدخالات ربما يكون المجموع منها إذا أضيف إلى المائة التي هي مجموع مساجد تريم بحسب الموجود منها في الظاهر =

مسجد الجامع<sup>(١)</sup>.

وقال بعض العلماء: والصلاة في الجامع أفضل منها في غيره، وحمل عليه حديث الطبراني<sup>(٢)</sup>: «الصلاة في المسجد الجامع تعدل الفريضة حجة مبرورة، والنافلة كحجة مقبلة، وفضلت الصلاة في المسجد [الجامع]<sup>(٣)</sup> على ما سواه من المساجد بخمسائة [صلاة]<sup>(٤)</sup>».

قال الشيخ ابن حجر في «شرح العباب»: «يجوز بناء المطاهر بالقرب من المساجد والتوضي منها<sup>(٥)</sup>، وليس [فيه]<sup>(٦)</sup> إخلال بالمروءة غالباً، ففي كتاب «الطهور» لأبي عبيد، عن إبراهيم النخعي قال: كانوا يتطهرون من مطاهر المساجد. ورؤي فعل ذلك عن علي وأبي هريرة رضي الله عنهما<sup>(٧)</sup>،

= موازياً لعددها الأقصى الذي ذكر لها في الوقت الأخير وهو أربعمائة. اهـ. انظر مواهب القدوس: ص ٢٧ وبعدها (مخطوط).

(١) عمر سنة واحد وثمانين وخمسائة، ثم جددت عمارته سنة خمس وثمانين وخمسائة، ثم في اثنتين وتسعمائة. اهـ. «المشعر الروي» (١: ١٤٠).

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١: ٦١ رقم ١١٧) عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «الصلاة في المسجد الجامع تعدل الفريضة حجة مبرورة والنافلة كحجة مقبلة، وفضلت الصلاة في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمسائة صلاة». لا يروي هذا الحديث عن نافع إلا عطاء ولا عن عطاء إلا نوح بن ذكوان تفرد به زهير بن عباد من حديث ابن عمر مرفوعاً. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢: ٤٦): «نوح ابن ذكوان ضعفه أبو حاتم».

(٣) ساقط من (أ) و(ب).

(٤) ساقط من (أ) و(ب).

(٥) ساقط من (أ) و(ب) و(ج).

(٦) وفي (أ) و(ب) و(ج): وفيها.

(٧) انظر كتاب «إعلام المساجد» للزركشي الشافعي: ص ٢٦٣، فإن ذلك جاء فيه باللفظ.

وروي أنه ﷺ قال: «اتَّخِذُوا عَلَى أَبْوَابِ مَسَاجِدِكُمُ الْمَطَاهِرَ»<sup>(١)</sup>.

وفي أكثرِ مساجدِ تريمَ يُخَيَّوْنَ اللَّيَالِيَ المشهورةَ بالفضل<sup>(٢)</sup>، وقد قال ﷺ: «خمسُ ليالٍ لا يُرَدُّ فيها الدعاءُ: ليلةُ الجمعةِ، وأوَّلُ ليلةٍ من رَجَبٍ،

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (١: ٢٤٧ رقم ٧٥٠) من حديث واثلة، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨: ١٣٢ رقم ٧٦٠١) من حديث أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وخصوماتكم وأصواتكم وسلَّ سيوفكم وإقامة حدودكم، وجمَّروها في سبع، واتخذوا على أبواب مساجدكم المطاهر». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢: ٢٦): وفيه العلاء بن كثير اللبني الشامي وهو ضعيف، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠: ١٧٣ رقم ٣٦٩) عن مكحول عن معاذ مرفوعاً إلى النبي ﷺ بلفظ: «جنبوا مساجدكم صبيانكم وخصوماتكم وحدودكم وشراءكم وبيعكم، وجمَّروها يوم جمعكم، واجعلوا على أبوابها مطاهركم». ومكحول لم يسمع من معاذ، وانظر «الترغيب والترهيب» للمنذري (١: ١٩٩).

(٢) وقد أسس لنا أسلافنا رحمهم الله في بلدنا - حوطة أحمد بن زين - إحياء هذه الليالي في جمع من الناس، ففي ليلتي العيدين يجتمع الناس آخر الليل في مسجد البهاء لقراءة القرآن وتشد الأشعار التي فيها ذكر الله ثم يعقبونه بتهليل وتسبيح وصلاة على النبي ﷺ وقراءة الإخلاص، وهو ما يسمي في تريم بالتسابيح، ويهبون ثوابها إلى عامة أموات البلدة. هذا في ليلة الفطر، أما ليلة الأضحى فليس بها تسابيح، فجزى الله أسلافنا خير الجزاء. وكذلك ليلة النصف من شعبان يخرجون بالبيارق والطاسة إلى محل ضريح الإمام أحمد بن زين، وذلك آخر وقت العصر، ويزورون، ثم تعود البيارق والطاسة بعد أن يوصلوا المنصب إلى ذلك المحل، ويصلون المغرب في قبة الحبيب أحمد ويقرأون مولد شرف الأنام ويضربون الطار ثم يقرأون سورة يس ودعاء ليلة النصف من شعبان ثلاث مرات. فيا لها من ترتيبات حسنة جميلة، لها مقاصد عظيمة، والأمور بمقاصدها، ولا يتعارض ذلك مع كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ لأن ذلك يندرج تحتها، فهما أصل لذلك كما لا يخفى على أهل الفهم الصحيح لسنة النبي ﷺ.

وليلة النُصفِ من شعبان، وليلتي العيدَيْن»<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: «مَنْ أَحْيَا اللَّيَالِي الْخَمْسَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ لَيْلَةُ التَّرْوِيَةِ وَلَيْلَةُ عَرَفَةَ وَلَيْلَةُ النَّحْرِ وَلَيْلَةُ الْفِطْرِ وَلَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أن عساكر عن أبي أمامة ورمز إليه السيوطي بالضعف. وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤: ٣١٧ رقم ٧٩٢٧) عن ابن عمر قال: خمس ليال لا ترد فيهن الدعاء: ليلة الجمعة، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلتي العيدين.

(٢) أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في كتابه «الترغيب والترهيب» بسند ضعيف من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ... وذكره، وأخرجه ابن ماجه في «سننه» (١: ٥٦٧ باب فيمن قام في ليلتي العيدين رقم ١٧٨٢) عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلتي العيدين محتسباً لله لم يمِت قلبه يوم تموت القلوب». قال في «مصباح الزجاجة» (٢: ٨٥): هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية، ورواته ثقات، لكن لم يتفرد به بقية عن ثور بن يزيد، فقد رواه الأصبهاني في كتاب «الترغيب» من طريق عمر بن هارون البلخي وهو ضعيف عن ثور به، وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت رواه الطبراني في «الأوسط» (١: ٥٧ رقم ١٥٩) والكبير والأصبهاني من حديث معاذ بن جبل فيقوى بمجموع طرقه. اهـ. وذكره الدارقطني في «العلل» من حديث ثور عن مكحول عنه، قال: والصحيح أنه موقوف على مكحول، وذكره الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢: ١٥٢) حديثاً وصدره بلفظ «عن» المشعر بتحسينه أو ما يقارب ذلك عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلتي العيدين محتسباً لم يمِت قلبه يوم تموت القلوب» قال الحافظ المنذري: رواه ابن ماجه ورواته ثقات، إلا أن بقية مدلس وقد عنعنه، وروي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: من أحيا ليلة الفطر، وليلة الأضحى لم يمِت قلبه يوم تموت القلوب: رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير». قال الهيثمي في «المجمع» (٢: ١٩٩): وفيه عمر بن هارون البلخي والغالب عليه الضعف. وروى الخطيب في «غنية الملتمس» بإسناده إلى عمر بن عبد العزيز: أنه كتب إلى عدي بن أرطاة: «عليك بأربع ليال في السنة، فإن الله يفرغ فيهن الرحمة... وذكر منها ليلة الفطر وليلة النحر» أخرجه البيهقي في «سننه الكبرى» (٣: ٣١٩ باب عبادة ليلة =

وَيُسَرُّ بِنَاءَ الْمَسَاجِدِ لِلْأَحَادِيثِ<sup>(١)</sup>، وَلَوْ اشْتَرَكَ جَمَاعَةٌ فِي ذَلِكَ بُنِيَ لِكُلِّ مِنْهُمْ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ، كَمَا لَوْ أَعْتَقَ جَمْعٌ عَبْدًا، فَإِنْ كَلَّ مِنْهُمْ يُعْتَقُ مِنَ النَّارِ<sup>(٢)</sup>.

وَيُسَرُّ بِنَاؤُهَا فِي الدُّوَرِ، وَالْمَرَادُ بِهَا الْقِبَائِلُ وَالْمَحَالَّ<sup>(٣)</sup>، وَيُكْرَهُ

= العيدين رقم ٦٠٨٧) عن خالد بن معدان، عن أبي الدرداء قال: من قام ليلتي العيد لله محتسباً فلم يمت قلبه حين تموت القلوب. قال الشافعي: وبلغنا أنه كان يقال: إن الدعاء يستجاب في خمس ليال: في ليلة الجمعة، وليلة الأضحى، وليلة الفطر، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان. قال: وبلغنا أن ابن عمر كان يحيي ليلة جمع، وليلة جمع هي ليلة العيد لأن في صبحها النحر. قال ابن حجر العسقلاني «تلخيص الحبير» (٢: ٨٠): ووصله ابن ناصر في كتاب «فضائل شعبان» له. (١) منها: ما جاء في الصحيحين: «صحيح البخاري» (١: ١٧٢ رقم ٤٣٩)، «صحيح مسلم» (١: ٣٧٨ رقم ٥٣٣)...

من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة». قال الزركشي الشافعي: وروى ابن ماجه في «سننه» (١: ٢٤٤ رقم ٧٣٨) بإسناد صحيح من حديث جابر أن رسول الله ﷺ قال: من بنى مسجداً كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة»، وأخرج ابن خزيمة في «صحيحه» (٢: ٢٦٩) باب في فضل المسجد وإن صغر المسجد، عن جابر بن عبد الله وابن حبان في «صحيحه» (٤: ٤٩٠ رقم ١٦١٠) من حديث الأعمش عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر نحوه، وقال عنه الذهبي في «مختصر السنن»: إسناده جيد. وفي «صحيح البخاري» في حديث طويل، عن أنس، أن النبي ﷺ أمره ببناء المساجد انظر «الترغيب» (١: ١٩٣) وانظر «إعلام الساجد»: ص ٢١.

(٢) انظر «بغية المسترشدين»: ص ٦٣، فقد عزاه «للإيعاب».

(٣) لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: أمرنا رسول الله ﷺ ببناء المساجد في الدور، وأن تُنْظَفَ وتُطَيَّبَ. رواه أحمد في «مسنده» (٦: ٢٧٩ رقم ٢٦٤٢٩) والترمذي في «سننه» (٢: ٤٨٩) باب ما ذكر في تطيب المساجد رقم ٥٩٤ وقال: الحديث صحيح، وأبو داود (١: ١٢٤) باب اتخاذ المساجد في الدور رقم ٤٥٥ وابن ماجه في «سننه» (١: ٢٥٠) رقم ٧٥٨ وابن خزيمة في «صحيحه» (٢: ٢٧٠) باب الأمر ببناء المساجد في الدور =

اتَّخَذُهَا فِي الْمَحَالِّ الَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ، إِلَّا الْحَمَّامَ وَالْمَقْبَرَةَ الَّتِي دَرَسَتْ وَأُصْلِحَ تَرَابُهَا، لِأَمْرِهِ ﷺ أَنْ يُجْعَلَ مَسْجِدُ الطَّائِفِ حَيْثُ كَانَتْ طَوَاعِيَّتُهُمْ<sup>(١)</sup>، وَلِلْخَبَرِ الصَّحِيحِ أَنَّ مَسْجِدَهُ ﷺ كَانَ فِيهِ قُبُورُ مُشْرِكِينَ فُنِبِشَتْ<sup>(٢)</sup>.

وَلَا يُكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: مَسْجِدُ بَنِي فُلَانٍ، عَلَى جِهَةِ التَّعْرِيفِ<sup>(٣)</sup>، وَالْدَارُ الْبَعِيدَةُ مِنْهَا أَفْضَلُ لِكثْرَةِ الْخَطَا، وَلِلْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ<sup>(٤)</sup>. نَعَمْ، إِنْ

= (رقم ١٢٩٤)، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مُسْنَدًا مُرْسَلًا، قَالَ فِي الْمُرْسَلِ: هَذَا أَصَحُّ، قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ: وَالْدُّورُ الْقِبَائِلُ وَالْمَحَالَّ. انْظُرْ «إِعْلَامُ السَّاجِدِ» ص ٢٦٧. (١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (١: ١٢٣ رقم ٤٥٠) وَابْنُ مَاجَهَ فِي «سُنَنِهِ» (١: ٢٤٥ رقم ٧٤٣) مِنْ حَدِيثِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يُجْعَلَ مَسْجِدُ أَهْلِ الطَّائِفِ حَيْثُ كَانَتْ طَوَاعِيَّتُهُمْ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَاضٍ وَهُوَ مُقْبُولٌ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ.

(٢) أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ: الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (١: ١٦٥) بَابُ هَلْ تَنْبِشُ قُبُورَ مُشْرِكِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيَتَخَذُ مَكَانَهَا مَسَاجِدَ؟ (رقم ٤١٧) وَمُسْلِمٌ (١: ٧٣) بَابُ ابْتِنَاءِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ (رقم ٥٢٤) مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ، فُنِبِشَتْ عِنْدَ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ. قَالَ الزُّرْكَشِيُّ: فَقِيلَ: لِأَنَّهَا لَا حَرَمَةَ لَهَا، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا أَهْلُ كِتَابٍ، وَقِيلَ: لِأَنَّهَا دَثُرَتْ - وَهُوَ مَحَلُّ الشَّاهِدِ - وَلَمْ يَظْهَرْ لَهَا أَثَرٌ وَالْحَاجَةُ دَاعِيَةٌ إِلَى الْإِنْتِفَاعِ بِمَحَالِّهَا، وَكَرِهَهُ مَالِكٌ. اهـ. «إِعْلَامُ السَّاجِدِ»: ص ٢٦٧.

(٣) قَالَ الزُّرْكَشِيُّ «إِعْلَامُ السَّاجِدِ»: ص ٢٦٨: كَرِهَ النَّخْعِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ السَّلَفِ أَنْ يُقَالَ: مَسْجِدُ بَنِي فُلَانٍ؛ لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ بَيُوتُ اللَّهِ، وَالْمَشْهُورُ الْجَوَازُ، وَقَدْ تَرَجَّمَ لَهُ الْبُخَارِيُّ (١: ٦١٤) وَأُورِدَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تَضْمُرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَلَيْسَتْ الْإِضَافَةُ هُنَا لِلْمَلِكِ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلتَّمْيِيزِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ لَا يَمْتَنَعُ. اهـ.

(٤) مِنْهَا مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ: «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ» (١: ٢٣٣، ٦٢٣) وَ«صَحِيحُ مُسْلِمٍ» (١: ٤٦٠)، بَابُ فَضْلِ كَثْرَةِ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ (رقم ٦٦٢) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَعْظَمَ النَّاسُ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدَهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى، فَأَبْعَدَهُمْ، وَالَّذِي يَنْظُرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يَصْلِيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يَصْلِيهَا ثُمَّ يَنَامُ» وَفِي رَوَايَةِ أَبِي كَرِيبٍ: «حَتَّى يَصْلِيَهَا مَعَ الْإِمَامِ فِي جَمَاعَةٍ». وَمِنْهَا أَيْضًا: مَا هُوَ عِنْدَهُمَا، =

فات بِمَشْيِهِ إِلَيْهَا مُهْمٌ دِينِي، كاشتغالٍ بنحوِ عِلْمٍ فَالْقَرِيبَةُ فِي حَقِّهِ - كَالضَّعِيفِ فِي الْمَشْيِ أَفْضَلُ.

والمشهورُ عَدَمُ كَرَاهَةِ اتِّخَاذِ الْمَحَارِبِ<sup>(١)</sup> لِلْمَسَاجِدِ، وَقِيلَ: يُكْرَهُ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «اتَّقُوا [هَذِهِ]<sup>(٢)</sup> الْمَذَابِحَ!» قَالَ فِي «الدَّرِّ الْمَنْثُورِ»<sup>(٣)</sup>: وَهِيَ

= «صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ» (٢: ٦٦٦ رقم ٧٨٨) وَ«صَحِيحُ مُسْلِمٍ» (١: ٤٦٢ رقم ٦٦٥) وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَلَّتِ الْبَقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلْمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قَرْبِ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنْكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قَرْبَ الْمَسْجِدِ، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ: «يَا بَنِي سَلْمَةَ، دِيَارَكُمْ تَكْتُبُ آثَارَكُمْ، دِيَارَكُمْ تَكْتُبُ آثَارَكُمْ».

(١) جَمَعَ مَحْرَابٌ. قَالَ فِي «الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ» لِلْفَيْوُمِيِّ (مَادَّةُ حَرْبٍ): «وَالْمَحْرَابُ: صَدْرُ الْمَجْلِسِ، وَيُقَالُ: هُوَ أَشْرَفُ الْمَجَالِسِ، وَهُوَ حَيْثُ يَجْلِسُ الْمُلُوكُ وَالسَّادَاتُ وَالْعِظَمَاءُ، وَمِنْهُ مَحْرَابُ الْمَصْلِيِّ. وَيُقَالُ: مَحْرَابُ الْمَصْلِيِّ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَحَارِبِ؛ لِأَنَّ الْمَصْلِيَّ يَحَارِبُ الشَّيْطَانَ وَيَحَارِبُ نَفْسَهُ بِإِحْضَارِ قَلْبِهِ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْغُرْفَةِ، وَمِنْهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مَرْيَمُ: ١١] أَيْ: مِنْ الْغُرْفَةِ. اهـ. وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ «مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ» (٨: ٦٠): الْمَحَارِبُ: صُدُورُ الْمَجَالِسِ، كَذَلِكَ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مَادَّةِ (حَرْبٍ).

(٢) سَاقَطَ مِنْ (ج)، وَالحديثُ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢: ٦١٦ برقم ٤٣٠٤) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَفِيهِ عِبَارَةٌ مَدْرُجَةٌ وَهِيَ قَوْلُهُ: يَعْنِي الْمَحَارِبِ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ «مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ» (٨: ٦٠): فِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَغْرَاءَ، وَثَقَّهُ ابْنُ حَبَانَ وَغَيْرُهُ، وَضَعَفَهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ فِي رَوَابِئِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْهَا. اهـ. قَالَ السَّيُوطِيُّ عَلَى هَذَا: الْحَدِيثُ ثَابِتٌ وَهُوَ عَلَى رَأْيِ ابْنِ زُرْعَةَ وَمَتَابِعِهِ صَحِيحٌ، وَعَلَى رَأْيِ ابْنِ عَدِيٍّ حَسَنٌ، وَالحسنُ إِذَا وَرَدَ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ ارْتَقَى إِلَى الصَّحَّةِ. انْتَهَى. قَالَ الْمَنَاوِيُّ: وَهُوَ غَيْرُ صَوَابٍ، فَقَدْ تَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمِهْدَبِ عَلَى الْبَيْهَقِيِّ» فَقَالَ: قُلْتُ: هَذَا خَبَرٌ مَنكَرٌ تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مِقْرَاءَ وَلَيْسَ بِحُجَّةٍ. اهـ. وَحِينَئِذٍ فَاثْبَاتُ الْحُكْمِ بِصَحَّتِهِ بَغَرُضُ مَا فَهَمَهُ الْمُؤَلِّفُ مِنْهُ - يَعْنِي السَّيُوطِي - لَا يَصَارُ إِلَيْهِ. اهـ. «فَيْضُ الْقَدِيرِ» (١: ١٨٨).

(٣) «الدَّرِّ الْمَنْثُورِ» (٢: ١٨٨).



المحاريب، أي: اجْتَنِبُوا اتِّخَاذَهَا فِي الْمَسَاجِدِ وَالرَّقُوفَ فِيهَا. قَالَ الْحَافِظُ الْعَلَقَمِيُّ فِي «شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ»: قَالَ شَيْخُنَا، يَعْنِي الْحَافِظَ السِّيُوطِيَّ - وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ -: إِنَّ قَوْمًا خَفِيَ عَلَيْهِمْ كَوْنُ الْمِحْرَابِ بِدَعَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، وَظَنُّوا أَنَّهُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي زَمْنِهِ، وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ مِحْرَابًا، وَلَا فِي زَمَنِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَمَنْ بَعَدَهُمْ إِلَى الْمَائَةِ الْأُولَى، وَإِنَّمَا حَدَّثَ أَوَّلَ الْمَائَةِ الثَّانِيَةِ<sup>(١)</sup>، مَعَ وَرُودِ الْحَدِيثِ بِالنَّهْيِ عَنْ اتِّخَاذِهِ، وَأَنَّهُ مِنْ بُنْيَانِ الْكِنَائِسِ، وَأَنَّ اتِّخَاذَهُ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ<sup>(٢)</sup>. قَالَ شَيْخُنَا:

(١) ذَكَرَ الْإِمَامُ السَّهْرُودِيُّ فِي كِتَابِهِ «وَفَاءُ الْوَفَاءِ» (٢: ٥٢٥) أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَ الْمِحْرَابَ وَالشَّرَفَاتِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

(٢) قَالَ الْمَنَاوِيُّ «فِيضُ الْقَدِيرِ» (١: ١٨٨) مَعْقِبًا عَلَى كَلَامِ السِّيُوطِيِّ: أَقُولُ: وَهَذَا بِنَاءٌ مِنْهُ عَلَى مَا فَهَمَهُ مِنْ لَفْظِ الْحَدِيثِ أَنَّ مَرَادَهُ بِالْمِحْرَابِ لَيْسَ إِلَّا مَا هُوَ الْمَتَعَارِفُ فِي الْمَسْجِدِ الْآنَ، وَلَا كَذَلِكَ، فَإِنَّ الْإِمَامَ الشَّهِيرَ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْأَثِيرِ قَدْ نَصَّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَحَارِيبِ فِي الْحَدِيثِ صُدُورُ الْمَجَالِسِ. قَالَ: وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ: كَانَ يَكْرَهُ الْمَحَارِيبَ، أَيُّ: لَمْ يَكُنْ يَحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ فِي صُدُورِ الْمَجَالِسِ وَيَرْتَفِعَ عَلَى النَّاسِ. اهـ. وَاقْتَفَاهُ فِي ذَلِكَ جَمْعٌ جَازِمِينَ بِهِ وَلَمْ يَحْكُوا خِلَافَهُ مِنْهُمْ: الْهَيْثُمِيُّ وَغَيْرُهُ، قَالَ الْجَامِعُ لِهَذِهِ التَّعْلِيلَاتِ: وَعِبَارَتُهُ فِي «النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢: ١٥٤): الْمَذَابِجُ، وَهِيَ الْمَقَاصِيرُ، وَقِيلَ: الْمَحَارِيبُ، وَذَبَّحَ الرَّجُلُ: إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ لِلرُّكُوعِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّذْبِيحِ فِي الصَّلَاةِ، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَالْمَشْهُورُ بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ - يَعْنِي فِي (٢: ٩٧) - وَعِبَارَتُهُ هُنَاكَ: (ذَبَحَ). فِيهِ: إِنَّهُ نَهَى أَنْ يُذَبِّحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ. هُوَ: الَّذِي يُطَاطَأُ بِرَأْسِهِ فِي الرُّكُوعِ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ، وَقِيلَ: ذَبَّحَ تَذْبِيحًا: إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ، وَذَبَّحَ ظَهْرَهُ: إِذَا ثَنَاهُ فَارْتَفَعَ وَسَطُهُ كَأَنَّهُ سَتَامٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: رَوَاهُ اللَّيْثُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، وَهُوَ تَصْحِيفُ وَالصَّحِيحُ بِالْمَهْمَلَةِ. وَلَمْ أَجِدْ مَا قَالَ الْمَنَاوِيُّ فَلْيَحْرُرْ. وَقَالَ الْكَمَالُ بْنُ الْهَمَامِ فِي «الْفَتْحِ» مَا نَصَّ: لَا يَخْفَى أَنَّ امْتِثَالَ الْإِمَامِ مَفْرَدًا مَطْلُوبٌ فِي الشَّرْعِ فِي حَقِّ الْمَكَانِ حَتَّى التَّقَدُّمُ وَاجِبًا عَلَيْهِ، وَغَايَةُ مَا هُنَا كَوْنُهُ فِي خُصُوصِ مَكَانٍ وَلَا أَثَرُ لَذَلِكَ، فَإِنَّهُ بَنَى فِي الْمَسَاجِدِ الْمَحَارِيبَ =

قال الزركشي: كَرِهَ بعضُ السَّلَفِ اتِّخَاذَ الْمَحَارِبِ فِي الْمَسَاجِدِ، قَالَ الضَّحَّاكُ ابْنُ مُزَاحِمٍ: أَوَّلُ شِرْكٍ كَانَ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ هَذِهِ الْمَحَارِبُ. أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ<sup>(١)</sup> فِي «مُصَنَّفِهِ».

وَفِي «مُصَنَّفِ» عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ صَلَّى وَاعْتَزَلَ الطَّاقَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ، وَالْمَرَادُ بِطَاقِ الْمَسْجِدِ [الْمَحْرَابُ]<sup>(٢)</sup> الَّذِي يَقِفُ فِيهِ الْإِمَامُ. وَفِي «شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» لِلْحَنْفِيَّةِ: لَا بَأْسَ أَنْ يَكُونَ مَقَامُ الْإِمَامِ بِالْمَسْجِدِ، وَسُجُودُهُ بِالطَّاقِ، وَيُكْرَهُ أَنْ يَقُومَ فِي الطَّاقِ؛ لِأَنَّهُ يُشَبِّهُ اخْتِلَافَ [الْمَكَانِ]<sup>(٣)</sup>. أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُكْرَهُ الْإِنْفِرَادُ؟ قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَالْمَشْهُورُ الْجَوَازُ بِلا كِرَاهَةٍ، وَلَمْ يَزَلْ عَمَلُ النَّاسِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ<sup>(٤)</sup>. قَالَ<sup>(٥)</sup>: بَلِ الْمَخْتَارُ الْكِرَاهَةُ لَوُرُودِ

= مِنْ لَدُنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ لَمْ تَبَيَّنْ لَكَانَتِ السَّنَةُ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ لِأَنَّهُ يَحَاضِي وَسْطَ الصَّفِّ وَهُوَ الْمَطْلُوبُ، إِذْ قِيَامُهُ فِي غَيْرِ مُحَاضَاتِهِ. مَكْرُوهٌ، وَغَايَتُهُ اتِّفَاقُ الْمَلْتَيْنِ فِي بَعْضِ الْأَحْكَامِ، وَلَا بَدْعُ فِيهِ، عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ إِنَّمَا يَخْصُونَ الْإِمَامَ بِالْمَكَانِ الْمَرْتَفِعِ كَمَا قِيلَ فَلَا تَشْبَهُ. اهـ. قُلْتُ: فِي كَلَامِ الْكَمَالِ نَظَرٌ، فَإِنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْإِمَامُ عَلَى الْمَأْمُومِ وَيَتَوَسَّطُ الصَّفِّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحْرَابًا فَتَأْمَلْ.

(١) بِرَقْم (٣٩٠٢/٤١٢).

(٢) هَكَذَا فِي (ج) وَ(ش) وَ«إِعْلَامُ السَّاجِدِ» لِلزَّرْكَشِيِّ: ص ٢٥٦، وَفِي (أ) وَ(ب): الْحَرَامُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَانْظُرْ «مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ» (٢: ٤١٢) رَقْم (٣٩٠١).

(٣) كَذَا فِي كُلِّ نَسْخٍ «الْمَسْلُوكِ». وَفِي «إِعْلَامِ السَّاجِدِ»: الْمَكَانَيْنِ.

(٤) كُلُّ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ الزَّرْكَشِيُّ بِالنَّصِّ. «إِعْلَامُ السَّاجِدِ»: ص ٢٥٦.

(٥) يَعْنِي شَيْخَهُ السِّيُوطِي. وَفِي «شَرْحِ الْعَزِيزِيِّ عَلَى الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (١: ٤٥) قَالَ الْعَلْقَمِيُّ: وَالْمَخْتَارُ الْكِرَاهَةُ لَوُرُودِ النَّهْيِ عَنْهُ مِنْ طَرَقٍ، وَقَالَ الْمَنَاوِي: اتَّقُوا هَذِهِ الْمَذَابِجَ، أَيُّ: اجْتَنِبُوا تَحْرِي صُدُورِ الْمَجَالِسِ، يَعْنِي التَّنَافُسَ فِيهَا. وَقَالَ الْحَنْفِيُّ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى «الْجَامِعِ الصَّغِيرِ»: هَذِهِ الْمَذَابِجُ جَمْعُ مَذْبَحٍ، وَالْمَرَادُ بِهَا صُدُورُ الْمَجَالِسِ، فَإِنَّ الْجُلُوسَ فِيهَا يَدْعُو لِلتَّكَبُّرِ، أَيُّ: إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الْمَجَالِسِ الْمَرْتَفِعَةِ. اهـ.

النهي عنه من طرق، ولا نقل في المسألة في المذهب، ومُستندُه في قوله: المشهور استمرارُ عملِ الناس، وهذا ليس بحُجَّةٍ مع ورود الحديث بدمه والنهي عنه، وكم من بدعة لم يزل عملُ الناس عليها. انتهى.

وحملَه بعضهم على ما فيه تشبُّهٌ بالتَّصَارِي، ويدلُّ له خبر: «لا تزالُ أمتي بخير ما لم يُحدثوا في مساجدِهم مذابح [كمزاح]»<sup>(١)</sup> التَّصَارِي.

بخلاف ما إذا كان شعاراً على معرفة عَيْنِ القِبلة، فإنه يُندَب، بل يجبُ على العارف [بذلك] وضعُ<sup>(٢)</sup> محرابٍ في بلدٍ كثرَ اختلافُهم في عَيْنِ القِبلة، أو كان فيه محرابٌ مُنحرفٌ ولم يكن [فيهم]<sup>(٣)</sup> عارف؛ لأنه صار في هذه الأزمنة علماً على عَيْنِ القِبلة.

---

(١) ساقط من (أ) و(ب) و(ج). والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٩: ١) عن موسى الجهني، عن النبي ﷺ. وأخرج أيضاً عن علي رضي الله عنه أنه كره الصلاة في الطاق، وعن سالم بن أبي الجعد قال: لا تتخذوا المذابح في المساجد، وعنه أيضاً قال: كان أصحاب محمد يقولون: إن من أشراط الساعة أن تتخذ المذابح في المساجد، يعني الطاقات، وأخرج أيضاً عن ابن مسعود قال: اتقوا هذه المحاريب، وعن أبي ذر: كان من أشراط الساعة أن تتخذ المذابح في المساجد. قال جامع التعليقات: وهذه الآثار تؤيد ما فهمه السيوطي رحمه الله. وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥٠٩: ١) وما بعدها عن موسى بن نافع قال: رأيت سعيد ابن جبير يصلي في الطاق، وعن أم عمرو المرادية قالت: رأيت البراء بن عازب يصلي في المحراب. وانظر «الدر المنثور» للسيوطي (١٨٨: ٢) قال جامع التعليقات: والطاق هو: ما عطف من الأبنية، وهو صادق بالمحراب المعروف الآن في المساجد والله أعلم بالصواب.

(٢) كذا في (ب)، وفي (ش): ومنع، ولعله تصحيف.

(٣) كذا في (ش). وفي (أ) و(ب): فيه.

وَتُكْرَهُ زَخْرَفَةُ الْمَسْجِدِ وَتَزْيِينُهُ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا سَاءَ عَمَلُ قَوْمٍ زَخَرَفُوا مَسَاجِدَهُمْ»<sup>(١)</sup>.

وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَقْصِدَ الْمَسْجِدَ إِلَّا لِعِبَادَةِ، لَا نَحْوِ أَسْتِرَاحَةٍ وَنَوْمٍ، وَأَنْ يَأْتِيَ مَا شِئاً إِلَّا لَعُذْرٍ، وَبَطَرِيقِ أَطْوَلٍ، وَسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ وَإِنْ خَافَ فُوتَ الْجَمَاعَةَ. نَعَمْ إِنْ لَمْ يُمَكِّنْهُ إِدَارُكُ الْجُمُعَةِ إِلَّا بِالسَّعْيِ وَاجِبٍ، وَأَنْ يَقْدَمَ رِجْلُهُ الْيُمْنَى دُخُولاً وَالْيُسْرَى خُرُوجاً كَسَائِرِ الْأَمَكِنَةِ الشَّرِيفَةِ. وَيُسْنُ الثِّيَابُ فِي كُلِّ مَا هُوَ لِلتَّكْرِيمِ، كَتَرْجِيلِ شَعَرٍ وَتَسْرِيحِهِ، وَيُسْنُ الثِّيَابُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (٣١٣: ٧) مَرْفُوعاً. وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١: ١٢٢ رَقْم ٤٤٨) وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَانَ (٤: ١٦١٥/٤٩٣) وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ (٤٠٩٦)، (٤٣٨: ٢) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَمَرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ»، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَتَزَخَرُفُنَهَا كَمَا زَخَرَفْتُهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. وَحَدِيثٌ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ» أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ» (١: ٢٤٤) بَابُ تَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ رَقْم ٧٣٩) وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (١: ١٢٣ رَقْم ٤٤٩) وَابْنُ حَبَانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٤: ٤٩٣) بِرَقْم ١٦١٤) عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعاً. وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (١: ١٧١ رَقْم ٤٣٤) أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَ بِنَاءَ مَسْجِدٍ وَقَالَ: أُرَكِّنُ النَّاسَ مِنَ الْمَطَرِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَحْمَرَ أَوْ تَصْفَرَ فَتَفْتَنَ النَّاسَ. وَرَوَى أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ مَرَّ بِمَسْجِدٍ مَزَخَرَفٍ فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ زَخَرَفَهُ، أَوْ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، الْمَسَاكِينُ أَحْوَجُ مِنَ الْأَسَاطِينِ. وَجَوَزَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَعْزَّمُ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الْأَيَةُ: التَّوْبَةُ: ١٨]، وَلَمَّا رَوَى مِنْ فَعَلَ عَثْمَانُ ذَلِكَ بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْكَرْ عَلَيْهِ. قَالَهُ الزُّرْكَشِيُّ. «إِعْلَامُ السَّاجِدِ»: ٢٣٧. وَفِي «سَبِيلِ السَّلَامِ» لِابْنِ الْأَمِيرِ (١: ٣٦٨) أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ. وَأَوَّلُ مَنْ زَخَرَفَ الْمَسَاجِدَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ عَصْرِ الصَّحَابَةِ، وَسَكَتَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ إِنْكَارِ ذَلِكَ خَوْفاً مِنَ الْفِتْنَةِ. اهـ.

(٢) انْظُرْ «رِيَاضُ الصَّالِحِينَ» لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ: ص ٢٤٦. أَمَّا مَا لَا تَكْرَمَةَ فِيهِ وَلَا اسْتِقْدَارَ كَأَخْذِ مَتَاعٍ وَتَحْوِيلِهِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ كَمَا فَسَّرَهُ عَلِيُّ الشُّبْرَامَلِسِيُّ يَفْعَلُ بِالْيَمِينِ كَمَا =

كتشمير ثوب، وكفَّ شعر، وحمل نعل ولو طاهرة جديدة لم تلبس، ومن ثمَّ حرَّم وضع المصحف عليها. وأن يقول عند دخوله، أي: المسجد، الذِّكْرَ الوارد، فإن اقتصر على ما في «مسلم» أنه ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك»<sup>(١)</sup> فلا بأس.

= نص عليه في «التحفة» (١: ١٥٨)، لكن قضية قول «الجموع»: ما كان من باب التكريم يبدأ فيه باليمين وخلافه باليسار، يقتضي أن يكون فيها باليسار. اهـ. «نهاية». واعتمده الزيايدي و«المغني». اهـ. «حاشية عبد الحميد» (٢: ١٥٨).

(١) أخرجه مسلم (١: ٤٩٤ رقم ٧١٣) والنسائي «المجتبى» (٢: ٥٣) باب القول عند دخول المسجد وعند الخروج منه رقم ٧٢٩ من حديث أبي أسيد وأبي قتادة مرفوعاً، زاد أبو داود في «سننه» (١: ١٢٦ برقم ٤٦٥) وابن حبان في «صحيحه» (٥: ٣٩٦) وابن ماجه في «سننه» (١: ٢٥٤ رقم ٧٧٢) في الدخول: «فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقول: اللهم فذكره. وللترمذي (٣١٤، ٢: ١٢٧) عن فاطمة بنت النبي ﷺ في «سننه» (٢: ١٢٧) باب ما جاء ما يقول عند دخول المسجد رقم ٣١٤ عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال: «رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك»، وإذا خرج صلى على محمد وسلم وقال: «رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك». ولا بن ماجه (١: ٢٥٣ رقم ٧٧١) عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول: «بسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك»، وإذا خرج قال: «بسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك». قال الإمام النووي في «الأذكار» (٣٢): يستحب أن يقول: أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم، الحمد لله، اللهم صلِّ وسلِّم على محمد وعلى آل محمد، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، ثم يقول: باسم الله، ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج، ويقول جميع ما ذكرناه، إلا أنه يقول: أبواب فضلك بدل رحمتك. اهـ.

وينوي الاعتكاف كلما دخل ولو ماراً إن وقف وقفة تزيد على قدر سبحان الله، فإن وقف دون ذلك لم يصح على الأصح. وأن يُصلِّي التحية قبل أن يجلس، وتفتت بجلوسه ولو سهواً أو جهلاً، إلا إن قصر الفضل أو قعد بنية فعلها جالساً، والاحتياط أن يحرم بها قائماً ثم يجلس.

ولو دخله وقرأ آية سجدة أو سمعها فقبل: يُحرم بالتحية ويقرأ الآية فيها ويسجد، وردَّ بأنه إن قرأ الآية في الصلاة كان السجود لها لا للقراءة السابقة، بل طريقه أن يحرم بالسجدة ويسجد، فإذا رفع رأسه وجلس لا يسلم، بل ينوي زيادة ركعتين ويقوم مُصلياً؛ لأن النفل المطلق تجوز فيه الزيادة والنقص بالنية، [قاله] <sup>(١)</sup> بعضهم.

وهذا بعيد، والأقرب أنه يسجد ثم يصلِّيها؛ لأنه يعود قصيرٌ بعذر، فلا تفتت به <sup>(٢)</sup>. انتهى. فإن لم يتمكن قال أربع مرّات: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر؛ لأنها صلاة الحيوانات والجمادات <sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

(١) كذا في ش. وفي (أ) و(ب): قال.

(٢) قال الكردي في «الحواشي المدنية» (١: ٢٨٠): وفي التحفة ندب تقديم سجدة التلاوة عليها - يعني تحية المسجد - لأنها أكد منها للخلاف الشهير في وجوبها وأنها لا تفتت بها لأنه جلوس قصير لعذر. اهـ.

(٣) قال الخطيب في «مغني المحتاج» (١: ٣٠٧): «وفي أذكار المصنف، يعني به النووي، قال بعض أصحابنا: من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد إما لحدث وإما لشغل أو نحوه، يستحب له أن يقول أربع مرّات: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. قال: ولا بأس به». انظر «الأذكار»: ص ٣٣، زاد ابن الرفعة: «ولا حول ولا قوة إلا بالله». قال الزركشي في «إعلام الساجد»: ص ٢١٥: وقد يحتج له بأنه علم ذلك لمن لم يحسن قراءة الفاتحة، فإذا صح قيامها مقام الفرض =

وَيُكْرَهُ لِلْمُحَدِّثِ دَخُولُهُ لَغَيْرِ حَاجَةٍ، وَالْجُلُوسُ فِيهِ<sup>(١)</sup> مَا لَمْ يُضَيَّقْ عَلَى الْمَصْلُينَ أَوْ الْمُعْتَكِفِينَ وَإِلَّا حُرْمٌ. وَدَخُولُهُ وَلَوْ خَالِيًا لِذِي رِيحٍ كَرِيهِ

= فالنفل أولى، لكن هناك النائب والمنوب عنه من جنس واحد وهو القول، وهنا نيابة قول عن فعل، وذكر ابن بطال في «شرح البخاري» عن جابر بن زيد الإمام الكبير التابعي أنه قال: إذا دخلت المسجد فصلّ فيه، فإن لم تصلّ فاذكر الله فكأنك قد صليته. اهـ.

(١) كذا في (أ) و(ب). وفي (ش): لا لجلوس فيه. قال الزركشي في «إعلام الساجد»: ص ٢١٥: يكره دخول المسجد على غير وضوء، قاله الغزالي في «الإحياء»، وقد يحتج له بقوله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين» أخرجه البخاري (١: ٣٩١ رقم ١١١٠) واللفظ له، ومسلم (١: ٤٩٥ باب استحباب تحية المسجد بركعتين وكراهة الجلوس قبل صلاتهما، وأنها مشروعة في جميع الأوقات رقم ٧١٤) عن أبي قتادة مرفوعاً. من حيث أن المأمور بالصلاة مأمور بشرطها وهو الوضوء. وقال أيضاً في «إعلام الساجد»: ص ٢١٣: وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (١: ١٣٤ رقم ١٥٤٢) عن ابن عون قال: «كان أبو السّوّار يكره أن يتعمد الرجل أن يجلس في المسجد على غير وضوء. وعن سعيد بن المسيب والحسن في الرجل يحدث قالاً: يمر في المسجد ماراً ولا يجلس فيه. قال الكردي «الحواشي المدنية» (١: ٢٨٠): قوله: (ويكره دخول المسجد بغير وضوء) قيده في «التحفة» (٢: ٢٣٦) بقوله: ليجلس فيه، زاد في «فتح الجواد»: لا لنحو مرور. وإن لم يرتض الكراهة في «شرح العباب» وعبارته: «على ما في الإحياء»، واستدل له الزركشي بما فيه نظر، ثم رأيت في أحكام المساجد عن «المجموع» ما يرده، وهو: أنه يجوز الجلوس فيه للمحدث إجماعاً ولو لغير غرض ولا كراهة فيه، وقول المتولي: يكره لغير غرض لا أعلم أحداً وافقه، واعترضه الزركشي بأن الروياني وافقه لحديث: «إنما بنيت المساجد لذكر الله» أي: ومع ذلك هو ضعيف وإن جزم به في «الأنوار»، إلى أن قال الزركشي: تقييد ما ذكر في «المحدث» بما إذا لم يضيق على المصلين أو المعتكفين والإحرم. اهـ. «حاشية ابن قاسم العبادي على التحفة» (٢: ٢٣٦).

للحديث<sup>(١)</sup>، أَمَّا لِحَاجَةٍ - كَتَدَاوٍ - فَلَا يُكْرَهُ، لِحَدِيثِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ<sup>(٢)</sup>.  
وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا شَيْخَ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَاءِ الدِّينِ الْبَابِلِيَّ يَقُولُ فِي دَرْسِهِ  
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ خَمْسَ عَشْرَةَ  
مَرَّةً فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، فَأَكَلَ ذَا رِيحٍ كَرِيهٍ، لَمْ يُوجَدْ لَهُ رِيحٌ، وَجَزَّيْنَاهُ مِرَاراً  
فَصَحَّ<sup>(٣)</sup>.

وَيُمنَعُ مِنَ الْمَسْجِدِ كُلِّ ذِي رِيحٍ كَرِيهَةٍ فِي بَدَنِهِ أَوْ مَلْبُوسِهِ، وَمَنْ بِهِ بَخَرٌ

(١) أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ: الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٨١٧، ١: ٢٩٢) وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»  
(٥٦٤، ١: ٣٩٤) مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ  
ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا»، أَوْ: «فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا»، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ (٥٦٤،  
١: ٣٩٥): «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكَرَاثَ فَلَا يَقْرُبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْأَدِي  
مِمَّا يَنْأَدِي مِنْهُ بَنُو آدَمَ». وَعِبَارَةُ الزَّرْكَشِيِّ «إِعْلَامُ السَّاجِدِ»: ص ٢٣٢: «وَذَهَبَ  
الظَّاهِرِيَّةُ إِلَى تَحْرِيمِ أَكْلِهِ (يَعْنِي الثُّومَ وَالْبَصَلَ أَوْ نَحْوَهُ) بِنَاءً عَلَى أَنَّ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ  
فَرَضٌ عَيْنٌ. اهـ.

(٢) أَنَّهُ ﷺ أَنْكَرَ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ لَمَّا وَجَدَ مِنْهُ رِيحٌ ثُومٌ بِقَوْلِهِ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ  
الْبَقْلَةِ فَلَا يَقْرُبَنَّ مَسْجِدَنَا»، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةَ فَأَدْخَلَهَا فِي كَمِّهِ إِلَى صَدْرِهِ  
فَوَجَدَهُ مَعْصُوبًا فَقَالَ: «إِنْ ذَلِكَ عَذْرٌ». أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مُصَنَّفِهِ» (٨٦٥٦،  
٢: ٢٤٩) وَالتَّطَحَاوِيُّ «شَرْحُ مَعَانِي الْأَثَارِ» (٤: ٢٣٨) وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي «صَحِيحِهِ»  
(١٦٧٢، ٣: ٨٦) وَابْنُ حِبَّانٍ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٠٩٥، ٥: ٤٤٩) وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «السَّنَنِ  
الْكَبْرَى» (٤٨٤٠، ٣: ٧٧) وَقَوْلُهُ: مَعْصُوبًا، قِيلَ: كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ إِذَا جَاعَ أَحَدُهُمْ أَنْ  
يَشُدَّ جُوفَهُ بِعَصَابَةٍ، وَرَبَّمَا جَعَلَ تَحْتَهَا حَجْرًا.

(٣) أَخْرَجَهُ الدِّيلَمِيُّ فِي «مُسْنَدِ الْفَرْدُوسِ بِمَأْثُورِ الْخَطَابِ» (١: ٢٧٤) رَقْمَ (١٠٦٨) عَنْ ابْنِ  
مَسْعُودٍ: «إِذَا أَكَلْتُمُ الْفَجْلَ وَأَرَدْتُمْ أَنْ لَا يَوْجَدَ لَهُ رِيحٌ فَادْكُرُونِي عِنْدَ أَوَّلِ قَضْمَةٍ». قَالَ  
ابْنُ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيُّ «الدَّرُ الْمَضُودُ»: ص ١٧٨: وَلَا يَصِحُّ مَرْفُوعًا، وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ  
ابْنِ الْمُسَيْبِ.



أَوْ صُنَانٌ<sup>(١)</sup> مُسْتَحْكِمٌ، وكذا [نحو]<sup>(٢)</sup> الْأَبْرَصِ وَالْأَجْدَمِ، بل وَمِنْ مُخَالَطَةِ النَّاسِ مطلقاً، وَمِنْ الشُّرْبِ مِنَ السَّقَايَاتِ الْمُسَبَّلَةِ، وَيُنْفَقُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، فَمَيَاسِيرِ الْمُسْلِمِينَ.

وَيُكْرَهُ إِدْخَالُهُ نَحْوَ نَعْلِ بِلَا حَاجَةٍ كَخَوْفِ ضَيَاعٍ، وَإِخْرَاجُ رِيحٍ، لقوله ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى بِمَا يَتَأَذَّى بِهِ بَنُو آدَمَ»<sup>(٣)</sup>، وقوله ﷺ: «الْمَلَائِكَةُ تَصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ أَوْ يُؤْذِ»<sup>(٤)</sup>، فَإِنْ ضَرَّهُ كَتَمَهُ أَخْرَجَهُ، بل يَجِبُ إِنْ تَحَقَّقَ ضَرُّهُ.

وَيَحْرُمُ إِدْخَالُ النِّجَاسَةِ فِيهِ<sup>(٥)</sup>، وَمَنْ خِيفَ مِنْهُ تَلَوِيثُهُ، كَغَيْرِ مُمَيِّزٍ مِنْ

(١) كُغْرَابٍ: الرِّيحُ الْكَرْبَةُ الْمَتْنُ.

(٢) هَكَذَا فِي (ش). وَفِي (أ) وَ(ب): وَكَذَا يَحْرُمُ عَلَى... وَانْظُرْ «رِسَالَةً فِي فَضْلِ إِنْشَاءِ الْمَسَاجِدِ وَعِمَارَتِهَا» لِلْأَجْهَوِيِّ الْمَالِكِيِّ: ص ١٦. وَعِبَارَةُ الزَّرْكَشِيِّ «إِعْلَامُ السَّاجِدِ»: ص ٢٣٢: وَقَدْ تَوَسَّعَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: إِنْ مِنْ بِهِ بَخْرًا أَوْ خَرَجَ مِنْهُ رِيحٌ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى. اهـ.

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١: ٣٩٥ رَقْم ٥٦٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ الثُّومِ» وَقَالَ مَرَّةً: «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكَرَاثَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى بِمَا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ». وَعِبَارَةُ الزَّرْكَشِيِّ «إِعْلَامُ السَّاجِدِ»: ص ٢٢٢: «لَا يَحْرُمُ إِخْرَاجُ الرِّيحِ مِنَ الدَّبْرِ فِي الْمَسْجِدِ، لَكِنْ الْأَوَّلَى اجْتِنَابُهُ. اهـ. وَانْظُرْ «حَاشِيَةُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَلَى التَّحْفَةِ» (١: ٢٧١) وَ«كَشَافُ الْقِنَاعِ» لِلْبَهَوِيِّ (٢: ٣٦٥).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (١: ١٧١) بَابُ الْحَدِيثِ فِي الْمَسْجِدِ رَقْم ٤٣٤) وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١: ٤٥٩ رَقْم ٦٤٩) وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ تَصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يَحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ».

(٥) قَالَ الزَّرْكَشِيُّ «إِعْلَامُ السَّاجِدِ»: ص ٢١٩: وَأَمَّا مَنْ عَلَى بَدَنِهِ نَجَاسَةٌ، فَإِنْ خَافَ تَلَوِيثَ الْمَسْجِدِ لَمْ يَجْزِ الدَّخُولُ، وَإِنْ أَمِنَ ذَلِكَ جَازَ. نَقْلُهُ فِي «شَرْحِ الْمَهْذَبِ» عَنْ =

صَبِيٍّ وَمَجْنُونٍ وَبَهِيمَةٍ وَذِي جَرْحٍ نَضَّاحٍ، وَدُھْنٍ نَجِسٍ، وَقَتْلُ قَمَلٍ وَبَرَاغِيثَ وَنَحْوَهَا<sup>(١)</sup>، وَلَحْمٍ نَيٍّْ، وَتَغْسِيلُ مَيِّتٍ وَلَوْ بِغَيْرِ سِدْرٍ وَعَصْرِ بَطْنٍ، وَفُصْدٌ وَحِجَامَةٌ<sup>(٢)</sup>، لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لشيءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، وَإِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى»<sup>(٣)</sup>.

= «التتمة» وأقره. اهـ. وقال في «حاشية عبد الحميد على التحفة» (١: ٣٨٦): يجوز إدخال النعل المتنجس المسجد حيث أمن وصول نجاسة منه للمسجد، وكذا دخوله بثوب متنجس نجاسة حكمية وإن زاد على ستر العورة. وقال أيضاً في موضع آخر (٣: ٤٦٩): ويحرم إدخال نجاسة فيه من غير حاجة، فإن كانت فلا.

(١) كَبَقٍ وَبَعُوضٍ فِي الْمَسْجِدِ، لِأَن فِيهِ قَصْدُهُ بِالْمُسْتَقْدَرِ. اهـ. «إعانة الطالبين» (١: ١٩٣)، وَأَمَّا إِلْقَاؤُهَا أَوْ دَفْنُهَا فِيهِ حَيْثُ فَظَاهِرٌ «فَتَاوَى النُّوْي» حَلَهُ، وَظَاهِرٌ كَلَامُ «الْجَوَاهِر» تَحْرِيمُهُ، وَبِهِ صَرَحَ ابْنُ يُونُسَ، وَيُؤَيِّدُ الْحُلَّ مَا جَاءَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَمُجَاهِدٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَقَلَّبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَيَدْفِنُونَ الْقَمَلَ فِي حِصَاهُ، وَيُؤَيِّدُ الثَّانِي الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ الْقَمْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَصْرِهَا فِي ثَوْبِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ». وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التحفة»: إِنْ الْأَوَّلُ أَوْجَهٌ مَدْرَكًا. اهـ. «إعانة الطالبين» (١: ١٩٣) و«حاشية البجيرمي» (١: ٤٢٢).

(٢) قَالَ الزَّرْكَشِيُّ «إِعْلَامُ السَّاجِدِ»: ص ٢١٩: «وَإِذَا افْتَصَدَ فِي الْمَسْجِدِ وَاحْتَجَمَ، فَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ إِنْاءٍ فَحَرَامٌ، وَإِنْ قَطَرَ دَمُهُ فِي إِنْاءٍ فَمَكْرُوهٌ، وَالْأَوَّلَى تَرْكُهُ كَمَا قَالَ فِي «شرح المذهب». وَجَزَمَ الْبَنْدِينِيُّ فِي كِتَابِ «تَذْهِيبُ الْمَذْهَبِ» بِأَنَّهُ حَرَامٌ أَيْضًا. اهـ. قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي «حَاشِيَتِهِ عَلَى التَّحْفَةِ» (٣: ٤٦٩): وَيَجُوزُ أَنْ يَحْتَجِمَ أَوْ يَفْتَصِدَ فِيهِ فِي إِنْاءٍ مَعَ الْكَرَاهَةِ كَمَا فِي «الْمَجْمُوعِ» إِذَا أَمِنَ تَلَوِثَ الْمَسْجِدِ، وَيَلْحَقُ بِهِمَا سَائِرُ الدَّمَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِنْسَانِ كَالِاسْتِحَاضَةِ لِلْحَاجَةِ، فَإِنْ لَوَّثَهُ أَوْ بَالَ أَوْ تَغَوَّطَ وَلَوْ فِي إِنْاءٍ حَرَمٌ وَلَوْ مَعَ نَحْوِ سَلْسٍ، لِأَنَّ الْبَوْلَ أَفْحَشُ مِنَ الدَّمِ، إِذْ لَا يَعْفَى عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ بِحَالٍ. اهـ. وَقَالَ الْحَنَابِلَةُ بِحُرْمَةِ الْفُصْدِ وَالْحِجَامَةِ فِيهِ. قَالَ فِي «كَشَافِ الْقَنَاعِ» (٢: ٣٧٠): وَيُرْخَمُ فِيهِ فَصْدٌ وَحِجَامَةٌ وَقِيءٌ وَنَحْوُهُ وَلَوْ فِي إِنْاءٍ. اهـ.

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١: ٢٣٦) رَقْم ٢٨٥ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا.

ويَحْرُمُ الْبُصَاقُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَضْطَرَّ إِلَيْهِ لِمَصْلَحَةِ الصَّلَاةِ مَثَلًا  
وَبَقِيَ جِرْمُهُ، لَا إِنْ اسْتَهْلَكَ بِمَاءٍ مُضْمَضَةٍ<sup>(١)</sup>، وَكَفَّارَتُهُ - إِنْ لَمْ يَتَجَسَّسْ - دَفْنُهُ  
أَوْ مَسْحُهُ بِنَحْوِ خِرْقَةٍ وَهُوَ أَوْلَى، لِقَوْلِهِ ﷺ: «الْبُصَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ  
وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا»<sup>(٢)</sup>. وَمَعْنَى كَفَّارَتِهَا: [أَنَّهُ]<sup>(٣)</sup> يَقْطَعُ التَّحْرِيمَ لَا أَنَّهُ يَرْفَعُهُ،  
وَمِثْلُهُ الْمُخَاطَاطُ.

وَيُسْنَى لِمَنْ رَأَى فِيهِ بُصَاقًا وَنَحَوَهُ إِزَالَتَهُ وَتَطْيِيبُ مَحَلِّهِ<sup>(٤)</sup> لِمَا وَرَدَ فِيهِ فِي  
«مُسْلِمٍ» وَغَيْرِهِ<sup>(٥)</sup>.

وَلَا يُكْرَهُ النَّوْمُ<sup>(٦)</sup>، .....

(١) انظر «حاشية عبد الحميد على التحفة» (١: ٣٨٧) و«إعانة الطالبين» (١: ١٩٣).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١: ١٦١ باب كفارة البزاق في المسجد ٤٠٥) ومسلم  
في «صحيحه» (١: ٣٩٠ رقم ٥٥٢) عن أنس بن مالك، قال: قال النبي ﷺ: «البزاق  
في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها».

(٣) وفي نسخ «المسلك»: أنها. ولعل الصواب ما أثبتناه، والضمير عائد على الدفن.

(٤) انظر «إعلام الساجد»: ص ٢١٨، و«حاشية عبد الحميد على التحفة» (٢: ١٦٥).

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤: ٢٣٠٤) وابن حبان في «صحيحه» (٦: ٤٣) وغيرهما  
من حديث طويل، وفيه: فقال: «أروني عبيراً» فقام فتى من الحي يشتد إلى أهله،  
فجاء بخلق في راحته، فأخذه رسول الله ﷺ، فجعله على رأس العرجون، ثم لطح  
به على أثر النخامة.

(٦) أما عدم كراهته في المسجد فقد نص عليه الشافعي في «الأم» وذكره الشاشي في  
«المعتمد» وحكاها في «الروضة» في باب الغسل عن الشافعي والأصحاب، وقال في  
«شروط الصلاة»: للمحدث المكث في المسجد وكذا النوم بلا كراهة. اهـ. وقد  
قدمنا عن «شرح العباب» ما يفيد ذلك، أي: بالنسبة لجلوس المحدث في المسجد.  
انظر التعليق ص ١٢٦. وأما الحنابلة فقال في «كشاف القناع» (٢: ٣٦٨): وبياح  
للمعتكف وغيره النوم فيه؛ لأن النبي ﷺ رأى رجلاً مضطجعاً في المسجد على بطنه =

والأكل<sup>(١)</sup> والشرب<sup>(٢)</sup> فيه<sup>(٣)</sup> إن لم يتأذ بذلك أحد، أو يضر أرض المسجد أو حصره بما يتولد من نحو قشر مأكوله أو نواه أو عظمه، وإلا حرم، والأولى تركه. ويحرم تلويثه بالطعام، كالقهوة، ونضجه بالمستعمل<sup>(٤)</sup>.

ولو مرَّ بوله في هواء المسجد ووقع خارجه حرم وإن لم يلوثه، بخلاف ما إذا مرَّ نحو بَصَاقه في هوائه ووقع خارجه فلا يحرم<sup>(٥)</sup>.

= فقال: «إن هذه ضجعة يبغيها الله». رواه أبو داود في «سننه» (٤: ٣٠٩ رقم ٥٠٤٠): حديث صحيح، فأنكر الضجعة ولم ينكر نومه بالمسجد من حيث هو، وكان أهل الصفة ينامون في المسجد. اهـ. وقيل: يكره؛ لأنه ما أُعد لذلك، وإنما بني لإقامة الصلاة. انظر «البحر الرائق» (٢: ٣٩).

(١) لما أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٢: ١٠٩٧ باب الأكل في المسجد رقم ٣٣٠٠) عن سليمان بن زياد الحضرمي، أنه سمع عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي يقول: كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ في المسجد الخبز واللحم. قال البوصيري في «مصابح الزجاجة» (٤: ١٥): هذا إسناد حسن، ويعقوب مختلف فيه، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» من حديث عبد الله بن الحارث أيضاً.

(٢) إن لم يزر به ذلك، والإحرم كالحرقة فيه حينئذ، قاله عبد الحميد في «الحاشية» (٣: ٤٦٩).

(٣) أي: ويحرم نضجه بالمستعمل، هذا على ما جرى عليه البغوي من الحرمة. قال الخطيب في «مغني المحتاج» (١: ٤٥٢): ويجوز نضجه بمستعمل لاتفاقهم على جواز الوضوء فيه وإسقاط مائة في أرضه مع أنه مستعمل، ولأنه أنظف من غسالة اليد الخالصة يغسلها فيه، وهذا ما اختاره في «المجموع»، وجزم به ابن المقرئ وهو المعتمد. اهـ. وأفتى به الشهاب الرملي. قال عبد الحميد في «حاشيته على التحفة» (٣: ٤٦٩): ينبغي أن محل ذلك حيث لم يحصل به تقذير للمسجد وإلا حرم. اهـ.

(٤) قال في «الإقناع» للشرييني (١: ١٠٣): ولهواء المسجد حرمة المسجد. نعم، لو قطع بصاقه هواء المسجد ووقع خارجه لم يحرم كما لو بصق في ثوبه في المسجد. اهـ. ولأن البول يحرم ولو في هواء المسجد.

وَمَنْ رَأَى مَنْ يَفْعَلُ مُحَرَّمًا - كَالْبُصَاقِ فِي الْمَسْجِدِ - لَزِمَهُ مَنَعُهُ<sup>(١)</sup> إِنْ قَدَّرَ، وَمَنْ عَلِمَ فِيهِ نَجَاسَةً أَوْ مُسْتَقْدَرًا وَجَبَ عَلَيْهِ إِزَالَتُهَا فَوْرًا وَإِنْ رَصَدَ الْوَاقِفُ مَنْ يَقُومُ بِذَلِكَ بِمَعْلُومٍ عَلَى الْأُوجْهِ، وَإِنْ لَمْ يَتَعَدَّ فَاعْلَمْهَا.

ويحرمُ إلقاءُ نحو<sup>(٢)</sup> القَمَلِ مَيْتًا، فَإِنْ كَانَ حَيًّا فَعَنِ الْمَالِكِيَّةِ جَوَازُهُ فِي الْبَرَاغِيثِ لَا الْقَمَلِ؛ لِأَنَّ الْبَرَاغِيثَ تَأْكُلُ التُّرَابَ، بِخِلَافِ الْقَمَلِ<sup>(٣)</sup>. وظاهرُ كلامِ النوويِّ أَنَّهُ لَا يَحْرُمُ، وَوَجَّهُهُ بَعْضُهُمْ<sup>(٤)</sup> بِأَنَّ مَوْتَهَا فِيهِ وَإِيْذَاءُهَا غَيْرُ مُحَقَّقٍ، بَلْ وَلَا غَالِبَ، لَكِنْ ظَاهِرُ كَلَامِ «الْجَوَاهِرِ» التَّحْرِيمَ، وَبِهِ أَفْتَى شَيْخُ

(١) قلت: مقتضى قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقتضي سنية منعه، لأن البصاق في المسجد مختلف فيه، ولذلك سن إزالته وتطيب محله بالطيب، والله أعلم. وقال عبد الحميد في «حاشيته على التحفة» (٢: ١٦٥): فَإِنْ قِيلَ: لماذا لم تجب الإزالة لأن البصاق فيه حرام؟ أجيب: بأنه مختلف في تحريمه كما قالوه في دفع المار بين يدي المصلي. اهـ.

(٢) ومن النحو: البرغوث والبق، قال عبد الحميد في «حاشيته على التحفة» (٢: ١٥٤): وشمل ذلك ما لو كان منشؤه من المسجد، فيحرم على من وصل إليه شيء من هوام المسجد إعادته إليه.

(٣) قال في «حاشية الدسوقي» (١: ٣٣٣): فالحاصل أن طرحها حية خارج المسجد قيل بجوازه وقيل بحرمة، وأما طرحها حية في المسجد قيل بکراهته وقيل بحرمة، وقتلها فيه مکروه، ورمي قشرها فيه حرام لنجاسته، وأما البرغوث وما أشبهه من البق والذباب يجوز طرحه حياً في المسجد وخارجه، ويكره قتله في المسجد، وكذلك يكره رمي قشره بعد قتله فيه.

(٤) وهو الشيخ ابن حجر حيث قال في «التحفة» (١: ١٥٤): والأول: أي: الحل أوجه مدرکاً؛ لأن موتها فيه وإيذاءها غير متيقن بل ولا غالب، ولا يقال: رميها فيه تعذيب لها؛ لأنها تعيش بالتُّراب مع أن فيه مصلحة كدفنها وهي الأمن من توقع إيذائها لو تركت بلا رمي أو بلا دفن. اهـ.

الإسلام أبو العباس الرَّملي<sup>(١)</sup>. ويؤيِّده الخبرُ الصَّحيح: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ الْقَمْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيُصِرَّهَا فِي ثَوْبِهِ»<sup>(٢)</sup>.

ويجوزُ إغلاقُه في غيرِ وقتِ الصَّلَاةِ إِنْ خِيفَ امْتِنَانُهُ أَوْ عَلَى مَا فِيهِ وَلَمْ يُحْتَجْ لِفَتْحِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَسَبَّلٌ<sup>(٣)</sup>.

ويُكرَهُ السَّوَالُ فِيهِ لَا إعْطَاءُ السَّائِلِ<sup>(٤)</sup>، وَرَفْعُ الصَّوْتِ فِيهِ - وَلَوْ بِالذِّكْرِ - إِنْ لَمْ يَشَوِّشْ عَلَى غَيْرِهِ<sup>(٥)</sup>، وَإِنْشَادُ الشَّعْرِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ

(١) قال البجيرمي في «حاشيته» (١: ٤٢٢): قال شيخنا الرَّملي: يحرم إلقاء القمل ونحوه في المسجد ولو حياً؛ لأنه وسيلة لموته فيه، ويحرم إلقاء الحي في غيره إن تأذى أو آذى. وقوله: «إِنْ تَأَذَّى» بَأَنْ رَمَاهُ فِي مَحَلٍ خَالَ عَنِ التَّرَابِ، وَخَالَفَهُ حُجٌّ وَجُوزَ إلقاءه حياً بلا آذى ولو في المسجد، وهو ظاهر والله أعلم. «قليوبي على الجلال». اهـ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢: ١٤٥) وعبد الرزاق في «مصنفه» (١: ٤٤٦) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢: ٢٩٤) وقال: وهذا مرسل حسن فيه مثل هذا، عن رجل من الأنصار قال: قال رسول الله ﷺ «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ الْقَمْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيُصِرَّهَا حَتَّى يُخْرِجَهَا».

(٣) انظر «مغني المحتاج» للشربيني (١: ٢٠٤) قبيل سجود السهو.

(٤) سؤال الصدقة في المسجد قال الخطيب الشربيني في «مغني المحتاج» (٤: ٣٧٣) عنه: إنه لا يجوز ويجوز إعطاء السائل على الأصح، إذ الإعطاء باختيار المعطي، فالسؤال كالعدم. وقال البهوتي الحنبلي في «كشف القناع» (٢: ٣٧١): ويكره السؤال، أي: سؤال الصدقة في المسجد والتصدق عليه؛ لأنه إغانة على مكروهه، ولا يكره التصدق على غير السائل ولا عن من سأل له الخطيب، وقال ابن مفلح الحنبلي في «الفروع» (٢: ٩٨): قيل: يكره السؤال والتصدق في مسجد جزم به في «الفصول».

(٥) فإن شَوَّشَ بَرَفَعَ الصَّوْتِ عَلَى غَيْرِهِ حَرَمَ. «إعانة الطالبين» (١: ١٩٣). وفي «حاشية الدسوقي المالكي» (٤: ٧١): ومحل كراهة رفع الصوت في المسجد ما لم يخلط على مصلٍّ وإلا حرم. قال البهوتي الحنبلي في «كشف القناع» (٢: ٣٦٧): وأن يصابان =

أعمال الخير، كمدح الثبوة والإسلام وحث على نحو زهد، وإلا لم يُكره. وعليه حملوا ما جاء عن الصحابة ككعب بن زهير في «بانت سعاد» وغيره.

ويحرّم إن كان فيه مدموم شرعاً، كهَجْوٍ محرّم أو صفةٍ خمرٍ أو نساءٍ أو أفتخارٍ محرّم، لقوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم: «مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يُشَدُّ فِي الْمَسْجِدِ شِعْراً فَقُولُوا لَهُ: فَضَّ اللَّهُ فَاكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ»<sup>(١)</sup>، وقوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم: «لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْراً»<sup>(٢)</sup>. ولا يُنافيه قولهم: لا يحرم التشييب إلا بامرأةٍ أو غلامٍ معيّن؛ لأنّ الحرمة هنا من حيث المسجد<sup>(٣)</sup>.

= عن لفظ وخصومة وكثرة حديث لاغ ورفع صوت بمكروه، وظاهر هذا أنه لا يكره إذا كان مباحاً أو مستحباً، وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي، ومذهب مالك كراهة ذلك، فإنه سئل عن رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره فقال: لا خير في ذلك.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢: ١٠٣ برقم ١٤٥٤) والدليمي في «مسند الفردوس بمأثور الخطاب» (٣: ٥٧ برقم ٤٥٧٤) عن ثوبان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَنْشُدُ شِعْراً فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا: فَضَّ اللَّهُ فَاكَ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ، وَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَنْشُدُ ضَالَةً فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا: لَا وَجَدْتَهَا، ثَلَاثَ مَرَاتٍ، وَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَبِيعُ وَيَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا: لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ» كذلك قال لنا رسول الله ﷺ. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢: ٢٥): عبد الرحمن بن ثوبان لم أجد من ترجمه، وقال الحافظ في «الإصابة» (١: ٤١٣): وفيه عباد بن كثير وهو ضعيف.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥: ٢٢٧٩ برقم ٥٨٠٣) ومسلم في «صحيحه» (٤: ١٧٦٩ برقم ٢٢٥٧) وغيرهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفَ رَجُلٍ قَيْحاً يَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْراً».

(٣) انظر «المجموع» للنووي (٢: ٢٠٣)، و«مغني المحتاج» للخطيب (١: ٢٠٤)، و«التمر الداني شرح رسالة القيرواني» (١: ص ٧٢٠)، و«مواهب الجليل» (٦: ١٥)، و«شرح الزرقاني على الموطأ» (١: ٥٠٤)، و«حاشية ابن عابدين» (٦: ٣٤٩).

وَيُمنَعُ ما ذَكَرَهُ المؤرِّخُونَ في قَصَصِ الأنبياءِ، «كُفْتُوحِ الشَّامِ» للواقديّ، فإنَّ غالِبَهُ موضوعٌ ومأخوذٌ ممَّن لا يُوثَّقُ به مِن أَهْلِ الكُتابِ، وما فيه ذِكرُ صفاتِ الخمرِ المحرَّمةِ ولو خارجَ المسجدِ، وقد أَفتى الشَّيْخُ ابنُ حجرٍ رَحِمَهُ اللهُ تعالى بِحُرْمَةِ مطالعةِ «حَلَبَةِ الكُمَيْتِ»<sup>(١)</sup>. نعم، إن دَلَّتْ قَرِينَةٌ على أَنَّ المرادَ غيرَ المحرَّمةِ<sup>(٢)</sup> كما يَقَعُ لكثيرٌ أَنهم يَعمُدُونَ به رِيقَ المَحبوبِ أو فَوَاحِ الحَقِّ على عبادِهِ ونحوَ ذلك فلا يَحُرِّمُ، وعليه حَمَلُوا ما جاء عَنِ السَّلفِ.

ولا بأسَ بقراءةِ الرقائقِ والمغازي ونحوِها ممَّا يَحتمِلُهُ عقولُ<sup>(٣)</sup> العوامِّ وليس موضوعاً، ومنه: «مقاماتُ الحريري» فليستْ مِنَ الكَذِبِ في شيءٍ.

ويُكرَهُ البَيعُ والشُّراءُ وسائرُ العقودِ فيه حيث لم يُحتَجَّ إليه، كنفقةِ نحو مُعتَكِفٍ<sup>(٤)</sup>، وَنَشْدِ الضَّالَّةِ وإنشادِها، للحديثِ .....

(١) وفي نسخة: المكيّة، وهو تحريف. و«حلبة الكميّة» كتابٌ في أوصافِ الخمرِ المحرَّمةِ وما قيل فيها من شعر، لشمس الدين النواجي، الأديب الشاعر.

(٢) أي: المراد من ذكر الخمر هو غير الخمر المحرمة.

(٣) فإن لم تحتملها حرم قراءتها لهم لوقوعهم في لبس أو اعتقاد باطل. اهـ. قاله الشيخ علي الشبراملسي، وقال عبد الحميد في «حاشيته» (٣: ٤٦٩): وبذلك يعلم حرمة مطالعة وقراءة نحو «الفتوحات المكيّة»، وانظر «المجموع» للنووي (٦: ٥١٨).

(٤) قال النووي في «المجموع» (٦: ٥١٧) وحاصله أن الصحيح كراهة البيع والشراء في المسجد، إلا أن يحتاج إليه لضرورة ونحوها، والله أعلم. وقال في موضع آخر (٢: ٢٠٠) لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ نهى عن الشراء والبيع في المسجد، وأن تنشد فيه ضالة، وأن ينشد فيه شعر: رواه أبو داود والترمذي والنسائي، قال الترمذي: حديث حسن، ونحوها من العقود، هذا هو الصحيح المشهور، وللشافعي قول ضعيف: أنه لا يكره البيع والشراء. اهـ. قال في «كشاف القناع» للبهوتي الحنبلي (٢: ٣٦٦): ويحرم فيه أي: المسجد البيع والشراء =



وَيُكْرَهُ عَمَلُ صُنْعَةٍ غَيْرِ خَسِيسَةٍ فِيهِ وَلَمْ يَتَّخِذْهُ حَانُوتًا وَإِلَّا حَرُمَ، وَلَا بِأَسَرِّ بِصُنْعَةٍ يَشْمُلُ نَفْعُهَا الْمُسْلِمِينَ، كَنَشْخِ عِلْمٍ، وَآلَاتِ جِهَادٍ (٢).

= والإجارة؛ لأنها نوع من البيع للمعتكف وغيره وظاهره قلّ المبيع أو كثر، احتياج إليه أو لا، لحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: نهى النبي ﷺ عن البيع والابتياح، فإن فعل أي: باع أو اشترى في المسجد فباطل، قال أحمد: وإنما هذه بيوت الله لا يباع فيها ولا يشتري، وجوز أبو حنيفة البيع، وأجازه مالك والشافعي مع الكراهة، وقطع بالكراهة في «الفصول» و«المستوعب»، وفي «الشرح» في آخر كتاب البيع: ويسن أن يقال له: أي: لمن باع أو اشترى في المسجد: «لا أربح الله تجارتك» ردعاً له. اهـ.

(١) قال في «القاموس المحيط» (مادة نشد): نَشَدَ الضَّالَّةَ نَشْدًا وَنَشْدَةً وَنَشْدَانًا بِكسرهما: طلبها وعرفها، وأنشَدَ الضَّالَّةَ: عَرَفَهَا واسترشد عنها، قال النووي في «شرحہ علی صحیح مسلم» (٥: ٥٤): قال أهل اللغة: يقال: نشدت الدابة: إذا طلبتها، وأنشدتها: إذا عرفتها. اهـ. أي: يطلب برفع الصوت في المسجد، ضالة: قال في «النهاية» الضالة هي: الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره. يقال: ضل الشيء: إذا ضاع، وضلّ عن الطريق: إذا حار. اهـ. «تحفة الأحوذى» (٤: ٤٥٨). وأخرج الإمام مسلم في «صحيحه» (١: ٣٩٧) والدارمي في «سننه» (١: ٣٧٩) برقم (١٤٠١) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٤٤٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردّها الله عليك، فإن المساجد لم تبّن لهذا».

(٢) قال الخطيب في «مغني المحتاج» (١: ٢٠٤): ويكره عمل صناعة فيه إن كثر هذا إذا لم تكن خسيسة تزري بالمسجد ولم يتخذها حانوتاً يقصد فيه بالعمل، وإلا فيحرم. ذكره ابن عبد السلام في «فتاويه». وقال في «كشاف القناع» للبهوتي الحنبلي (٢: ٣٦٧): ويجب أن يصابن المسجد عن عمل صناعة لتحريمها، ولا يكره اليسير من العمل في المسجد لغير التكسب، كرقع ثوبه وخصف نعله، سواء كان الصانع يراعي أن يتعهد المسجد بكنس ونحوه كرش أو لم يكن كذلك. ويحرم فعل ذلك للتكسب كما تقدم =

وَتُكْرَهُ الْخُصُومَةُ فِيهِ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «جَنَّبُوا الْمَسَاجِدَ صِبْيَانَكُمْ وَمَجَانِيَكُمْ وَخُصُومَاتِكُمْ وَأَصْوَاتَكُمْ وَسَلَّ سِوْفِكُمْ وَإِقَامَةَ حَدُودِكُمْ، وَاتَّخِذُوا عَلَى أَبْوَابِ مَسَاجِدِكُمُ الْمَطَاهِرَ»<sup>(١)</sup>. وَالْأَوَّلَى أَنْ لَا يَدْخُلَ بِسِلَاحٍ إِلَّا لِحَاجَةٍ، وَيُسَنُّ أَنْ يُمَسِكَ عَلَى حَدِّهِ لِلْحَدِيثِ فِيهِ<sup>(٢)</sup>.

وَيُسَنُّ تَعْلِيقُ الْقَنَادِيلِ فِيهِ، وَيَحْرُمُ اتَّخَاذُهَا مِنَ النَّقْدِ. وَمَنْ الْبَدَعَ الْمُتَنَكِّرَةَ: إِيْقَادُ الْقَنَادِيلِ الْكَثِيرَةِ الْعَظِيمَةِ السَّرَفِ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي، فَتَحْصُلُ مِنْهُ مَفَاسِدُ

= إِلَّا الْكِتَابَةَ، فَإِنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ سَهَّلَ فِيهَا وَلَمْ يَسْهَلْ فِي وَضْعِ النَعَشِ فِيهِ، قَالَ الْقَاضِي سَعْدُ الدِّينِ: لِأَنَّ الْكِتَابَةَ نَوْعَ تَحْصِيلٍ لِلْعِلْمِ، فَهِيَ فِي مَعْنَى الدِّرَاسَةِ، وَهَذَا يُوجِبُ التَّقْيِيدَ بِمَا لَا يَكُونُ تَكْسِبًا، قَالَ فِي «الْآدَابِ الْكُبْرَى»: وَظَاهِرُ مَا نَقَلَ الْأَثَرُ التَّسْهِيلَ فِي الْكِتَابَةِ مُطْلَقًا لِمَا فِيهِ مِنْ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَتَكْثِيرِ كِتَابِهِ، وَيَخْرُجُ عَلَى ذَلِكَ الْكِتَابَةُ فِيهِ بِالْأَجْرِ، قَالَ فِي «الْآدَابِ الْكُبْرَى» بِشَرَطِ أَنْ لَا يَحْصُلَ ضَرَرٌ بِحَبْرٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ ضَرَرٌ.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي «سُنَنِهِ» (٢٤٧: ١) وَابِيهَقِي فِي «السَّنَنِ الْكُبْرَى» (١٠٣: ١٠). قَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي «مُصْبَاحِ الزَّجَاجَةِ» (٩٥: ١): هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، فِيهِ أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ ابْنُ سَعِيدٍ الصَّوَابُ، قَالَ أَحْمَدُ: عَمْدًا كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: تَرَكُوهُ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: كَذَابٌ، وَفِيهِ الْحَرِثُ بْنُ نَبْهَانَ: ضَعِيفٌ، وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَابْنُ عَدِيٍّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَوَاثِلَةَ وَأَبِي أَمَامَةَ، مِنْ رِوَايَةِ مَكْحُولٍ، عَنْ مَعَاذٍ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ. اهـ. وَفِيهِ الْعَلَاءُ ابْنُ كَثِيرٍ. قَالَ الْبِيهَقِيُّ: هَذَا شَامِيٌّ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. اهـ.

(٢) قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «الْمَجْمُوعِ» (٢٠٤: ٢): السَّنَةُ لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَمَعَهُ سِلَاحٌ أَنْ يُمَسِكَ عَلَى حَدِّهِ كَنْصَلِ السَّهْمِ وَسَنَانِ الرَّمْحِ وَنَحْوِهِ، لِحَدِيثِ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنْ رَجُلًا مَرَّ بِسَهَامٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ بِنَصَالِهَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمَسِّكْ أَوْ لْيَقْبِضْ عَلَى نَصَالِهَا بِكَفِّهِ، أَنْ يَصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. قَالَ جَامِعُ التَّعْلِيقَاتِ: وَمِثْلُهُ (الْمَسْدَسُ) وَنَحْوُهُ، لَعَلَّهُ يَسْنُ أَنْ يَفْرَغَهُ مِنَ الرِّصَاصِ حَتَّى لَا يُؤْذِيَ أَحَدًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

كإضاعة مالٍ ومُضاهاةٍ مَجُوسٍ في الاعتناء بالنارِ وأمتهانِ المسجد. وَحَدُّ  
السَّرَفِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَزِيدَ عَلَى الْمَحْتَاجِ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

وَيُبَاحُ اتِّخَاذُ الْمَقَاصِيرِ فِيهِ وَإِنْ كَانَ بِدَعَةٍ<sup>(٢)</sup>، وَمَدُّ الرَّجْلِ، وَالِاتِّكَاءُ،  
وَالْتَحَدُّثُ بِمُبَاحٍ وَإِنْ اقْتَرَنَ بِنَحْوِ ضَحْكٍ<sup>(٣)</sup>.

وَمَنْ أَلِفَ مَوْضِعاً مِنَ الْمَسْجِدِ لِقِرَاءَةِ عِلْمٍ أَوْ قِرَآنٍ حَرُمَ عَلَى غَيْرِهِ  
الْجُلُوسُ فِيهِ وَقَتَ جُلُوسِهِ فِيهِ، وَلَهُ إِقَامَتُهُ مِنْهُ مَا لَمْ يُفَارِقْهُ وَيَنْقَطِعْ عَنْهُ<sup>(٤)</sup>،  
أَوْ لِنَحْوِ صَلَاةٍ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ نَفْعٌ عَامٌّ<sup>(٥)</sup> اخْتَصَّ بِهِ مَا دَامَ جَالِساً فِيهِ، أَوْ قَامَ

(١) انظر «المجموع» للنووي (٢: ٢٠٣)، و«كشاف القناع» للبهوتي الحنبلي (٢: ٣٧٢).

(٢) قال الزركشي في «إعلام الساجد»: ص ٢٦٢: اتخاذ المقاصير لم يُعهد في الصدر  
الأول، وقال أبو العباس القرطبي في «شرح مسلم»: لا يجوز اتخاذها ولا يصلي فيها  
لتفريقها الصفوف، وحيلولتها مع التمكن من المشاهدة. وهذا منه مبني على أن  
المقصورة تقطع الصف الأول، وروي أن الحسن وبكر المزني كانا لا يصليان فيها؛  
لأنها أحدثت بعد النبي ﷺ في المساجد والمسجد مطلق لجميع الناس، وذكر من  
صنف في الأوائل أن أول من اتخذها بجامع دمشق معاوية. اهـ.

(٣) قال النووي في «المجموع» (٢: ٢٠٣): يجوز التحدث بالحديث المباح في المسجد  
وبأمور الدنيا، وغيرها من المباحات - وإن حصل فيه ضحك ونحوه - ما دام مباحاً،  
لحديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ لا يقوم من مصلاه الذي  
صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام، قال: وكانوا يتحدثون،  
فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتسم. رواه مسلم.

(٤) انظر: «تحفة المحتاج» للشيخ ابن حجر (٦: ٢١٩)، وقيل: يبطل حقه بقيامه، وأطالوا  
في ترجيحه نقلاً ومعنى.

(٥) كقراءة أو ذكر صار أحق به فيها، فلو فارقه ولو قبل دخول الوقت على الأوجه لحاجة،  
كإجابة داع وتجديد وضوء أو لا بقصد شيء ولكنه ناوياً العود، لم يبطل اختصاصه  
في تلك الصلاة ونحوها على الأصح، فيحرم على غيره العالم به الجلوس فيه بغير =

لَعُذْرٍ وَعَادَ وَإِنْ لَمْ يَتْرُكْ نَحْوَ سَجَادَةٍ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدٌ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ»<sup>(١)</sup>. نعم، إِنْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَاتَّصَلَتِ الصُّفُوفُ فَالرَّجْعَةُ سَدُّ الصَّفِّ مَكَانَهُ لِمَصْلَحَةِ إِتِمَامِ الصُّفُوفِ، وَالْجَالِسُ لِلِاسْتِمَاعِ إِنْ انْتَفَعَ أَحَدٌ بِسُؤَالِهِ فَهُوَ كَالْجَالِسِ لِلْقِرَاءَةِ، وَإِلَّا فَكَالْجَالِسِ لِلصَّلَاةِ.

وَيُسْنُ كُنْشُهُ وَفَرْشُهُ وَتَنْظِيفُهُ، لِلْحَدِيثِ فِيهِ<sup>(٢)</sup>، وَمُلَازِمَةُ الْجُلُوسِ فِيهِ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «الْمَسَاجِدُ بِيُوتُ الْمُتَّقِينَ، فَمَنْ يَكُنِ الْمَسْجِدَ بَيْتَهُ ضَمِنَ اللَّهُ لَهُ الرِّوْحَ وَالرَّحْمَةَ وَالْجَوَازَ عَلَى الصَّرَاطِ إِلَى الْجَنَّةِ»<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ ﷺ: «سَبْعَةٌ

= إِذْنُهُ أَوْ ظَنُّ رِضَاهُ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ يَتْرُكْ إِزَارَهُ. اهـ. «تَحْفَةُ الْمُحْتَاجِ» لِلشَّيْخِ ابْنِ حَجَرٍ (٦: ٢١٩).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٤: ١٧١٥، ١٢: باب إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ عَادَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ، رَقْم ٢١٧٩) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِ» (٥: ٨٩، ١٠: باب مَا جَاءَ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ) رَقْم ٢٧٥١ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ: «مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ».

(٢) الَّذِي أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِ» (١: ١٢٦: باب: فِي كُنْسِ الْمَسْجِدِ، رَقْم ٤٦١) وَعَبْدُ الرَّزَاقِ فِي «مُصَنَّفِهِ» (٣: ٣٦١ برقم ٥٩٧٧) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِ» (٥: ١٧٨، برقم ٢٩١٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَرَضْتُ عَلَيَّ أَجُورَ أُمَّتِي، حَتَّى الْقَذَاةُ يَخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ...» وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. قَالَ: وَذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَأَسْتَغْفِرْهُ. قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «التَّمْهِيدِ» (١٤: ١٣٦): وَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ لَضَعْفُهُ. قَالَ فِي «كَشَافِ الْقِنَاعِ» (٢: ٣٧٢) وَيُسْنُ كُنْسُهُ، أَي: الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَإِخْرَاجَ كُنَاسَتِهِ وَتَنْظِيفَهُ وَتَطْيِيبَهُ فِيهِ، أَي: فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ، وَتَجْمِيرَهُ فِي الْجُمُعِ وَمِثْلَهَا الْأَعْيَادُ.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مُصَنَّفِهِ» (٧: ١١٤ برقم ٣٤٦١٠)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْعُلَلِ الْمُتَنَاهِيَةِ» (١: ٤٠٩): أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءَ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بَنِيَّ، لَيْكُنِ الْمَسْجِدَ بَيْتَكَ، فَإِنِّي =

يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعْلَقٌ بِالْمَسَاجِدِ إِذَا خَرَجَ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَافْتَرَقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ أُمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>. وَقَدْ نَظَّمَهُم أَبُو شَامَةَ فَقَالَ:

وَقَالَ النَّبِيُّ الْمَصْطَفَى: إِنَّ سَبْعَةَ يَظِلُّهُمُْ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِظِلِّهِ مُحِبُّ، عَفِيفٌ، نَاشِئٌ، مُتَصَدِّقٌ وَبَاكٍ، مُصَلٍّ، وَالْإِمَامُ بَعْدِلِهِ وَقَدْ جَمَعَ الْحَافِظُ الشُّيُوطِيُّ فِي «الْخِصَالِ الْمُوجِبَةِ لظِلِّ الْعَرْشِ» جُزْءًا حَافِلًا وَصَلَّتْ إِلَى سَبْعِينَ خَصْلَةً.

وَلِلْمَسَاجِدِ أَحْكَامٌ كَثِيرَةٌ أَفْرَدَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ، كَالْإِمَامِ أَبِي الْعَمَادِ فِي «تَسْهِيلِ الْمَقَاصِدِ» وَ«مَخْتَصَرِ» الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّؤُوفِ الْمَنَاوِيِّ وَالْإِمَامِ الزَّرْكَشِيِّ<sup>(٢)</sup>.



= سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المساجد بيوت المتقين، فمن يكن المسجد بيته يضمن له الرُّوح والرحمة والجواز على الصراط إلى الجنة». رواية ابن أبي شيبة فيها مجهول ورواية ابن الجوزي فيها عمرو بن جرير، قال الدارقطني: عمرو بن جرير متروك.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (١: ٢٣٤ برقم ٦٢٨) ومسلم في «صحيحه» (٢: ٧١٥): باب فضل إخفاء الصدقة، رقم (١٠٣١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

(٢) في كتابه «إعلام الساجد بأحكام المساجد».

## (فائدة)

في ذكرِ مقابرِ تريمَ وأوليائها،  
ومَن فيها من الصَّحابةِ والمقدِّمينَ بالزيارةِ في ثُربِها،  
وآدابِ الزيارةِ عموماً وخصوصاً

وأما مقابرُ تريمَ فأعظُمُها مقبرةُ (زَنْبَل) مقبرةُ السادةِ الأشرافِ، كان  
الشيخُ عبدُ الرحمنِ السَّقَّافُ يقول: «فيها من أكابرِ الأولياءِ أكثرُ من عشرةِ  
آلافٍ، وفيها ثمانونَ قُطباً من الأشرافِ»، ونحوُ ذلك عن الشيخِ الوليِّ سعدِ  
ابنِ عليٍّ. ويقال: إن فيها عَصَبَةً من الصَّحابةِ أرسلَهُم الصَّدِيقُ الأكبرُ مع زيادِ  
ابنِ لبِيدِ الأنصاري، لكنَّ حُكَيَّ عن الشيخِ عبدِ الرحمنِ السَّقَّافِ أنه قال:  
قبورُهُم شرقيَّ قبرِ الأستاذِ الأعظمِ الفقيهِ المَقْدَمِ بنحوِ رَمِيَةِ حَجَرٍ.

الثانية: مقبرةُ الفُرَيْطِ: تصغيرُ فَرْطٍ: الجبلِ الذي بقرْبِها. حُكِيَ عن  
الشيخِ عبدِ الرحمنِ السَّقَّافِ أنَّ فيها أكثرَ من عشرةِ آلافٍ وليٍّ.

الثالثة: مقبرةُ (أَكْدَر) بفتحِ الهمزةِ وسُكُونِ الكافِ وفتحِ المهملةِ فراءٍ.

وتُسَمَّى هذه المقابرُ الثلاثُ (بِشَارٍ)، وهو اسمُ الواقفِ لها وكثيرٌ من  
أهلِها لا يعرفُ قبرَه؛ لأنَّ المتقدمينَ كانوا يجتنبونَ البناءَ والكتابةَ على  
القبورِ، وإنَّما استحسنَه المتأخرونَ لمقاصِدَ، منها: أن يُعرفَ الميِّتُ هل بَلِيَ  
أو لا، لأنَّ المشهورَ عندهم أنَّ الميِّتَ لا يَبْلَى إلا بعدَ أربعينَ سنةً أو نحوِها،

ومنها: أن يُعرفَ صاحبُ القبرِ لِزَارٍ وَيُبرِّكَ به وَيُدْفَنَ عنده أَقارِبُه ونحو ذلك من المقاصدِ الحسنة<sup>(١)</sup>.

وللشيخ الإمام علي بن علوي شعراً:

تريمُ بها منهم ألوفٌ عديدةٌ	بساحةٍ بِشارٍ شمسُ الورى قُلْ
زيارةٌ كلُّ منهم صَحَّ أنها	لَمَّا شئتَ من جلبٍ ودفعٍ تحصيلِ
وإن قيل: تَرياقُ ببغدادَ جُرباً	ففي رُبعٍ بِشارٍ شفا كلُّ مُعضِلِ
ويا حبذا ذاك الفُريطُ وظلُّه	فكم قد حوى من كاملِ السَّترِ مَنهلِ
فكم مَعَدِنٍ، كم مَوْرِدٍ، كم مُعْظَمٍ	وكم حَبَرٍ تحقيقٍ وشيخٍ مدللِ
وبلَّلَ قلبي نفحُ مسكِ بزُبُلِ	بها من كنوزِ السَّرِّ كم من مُجَلَّلِ
وكم جِهيدٍ فيها بنو أكدرٍ بها	بهم يُنزلُ اللهُ الغيوثَ لِمُحِلِ
فلا تحتقرها ربُّ أشعثٍ أغبرٍ	سَمَا سِرُّه فضلاً على كلِّ مُعضِلِ

وأشار بترِياقٍ ببغدادَ إلى قبرِ الشيخِ معروفِ الكَرخي؛ لأنَّه تَرياقٌ مجرَّبٌ.

ومقدَّمُ تربةِ الفُريطِ: الشيخُ سالمُ بنُ فضلٍ، فيقدِّمُ في زيارةِ الفُريطِ،  
ففضلُ بنُ محمَّدٍ بنِ الفقيهِ أحمدَ وفضلُ بنُ محمَّدٍ، ثمَّ الشيخُ أحمدُ بايحيى

(١) قال الشيخ ابن حجر في «التحفة» (٣: ١٩٧): وندب كتابة اسم لمجرد التعريف به على طول السنين، ولا سيما لقبور الأنبياء والصالحين؛ لأنه طريق للإعلام المستحب. اهـ.  
وقال أبو عبد المعطي الجاوي في «نهاية الزين» (١: ١٥٤): وما بعدها: وتكره الكتابة عليه، سواء كتب اسم صاحبه أو غيره. نعم، إن كتب اسم صاحبه ونسبه بقصد أن يُعرف فيزار فلا كراهة بشرط الاقتصار على قدر الحاجة، لا سيما قبور الأولياء والعلماء والصالحين، فإنها لا تعرف إلا بذلك عند تناول السنين.

وأبوه وعمُّه، فالدعاء عند قبورهم مُستجاب، لا سيَّما بولد، فإنه مجرَّب،  
فإبراهيمُ بنُ يحيى بافضل والشيخ أبو بكر بن الحاج، فالإمام القدوة عليُّ بنُ  
أحمدَ بامروان، والعارف عمر بن علي باعمر القرشي، وقراءة يسَ عنده  
مشهورة لقضاء الحاجات، والإمام أحمد بن محمد أبي الحبِّ وأخوه وابنه  
سعيد، ثم تُختَم بعلم الأتقياء سعد بن علي.

ومقدَّم مقبرة أكَدَرَ: العارف بالله يحيى بن سالم وأخوه أحمد فَمَن  
جاوَرهما، ثم الشيخ بادن والشيخ محمد الغريب.

وَمِن مقابر تَريم: (مسائل) و(بلج) بالموحدة والجيم و(بريح) بالحاء  
المهملة.

والمقدَّم في تربة الأشراف وترتيبها مشهور<sup>(١)</sup>.

وقد أجمع العلماء على نذب زيارة قبور الصالحين كما حكاها الإمام  
النووي، بل قال بعض الظاهرية بوجوبها، سواء مَنْ يُستحبُّ زيارته في  
الحياة وغيره، وأختلَف في نذب السفر لها، والصَّوابُ نذبُه كما دلَّت عليه  
الأحاديث، فإذا كانت الزيارة قُرْبَةً كَانَ السفرُ إليها قُرْبَةً كما بيَّنه تقيُّ الدِّينِ  
السُّبكي وغيره، وقد ذكَّره الإمام الغزاليُّ في «الإحياء» وأطال<sup>(٢)</sup>.

(١) قلت: وقد جمع سيدي الحبيب مفتي الديار الحضرمية العلامة عبد الرحمن بن محمد  
المشهور باعلوي نبذة في ترتيب زيارة الأولياء بتريم، وهي الموسومة «بمنحة العزيز  
الكريم في زيارة أولياء تربة تريم»، وقد اشتملت على ترتيب زيارة تربة بشار زيارة  
مفصلة مطولة، جزاه الله عنا خيراً. طبعها بعض الطلبة في رباط تريم فتح الله علينا  
وعليهم فتوح العارفين اللهم آمين.

(٢) انظر «إحياء علوم الدين» (١: ٢٤٤).



وأخرج ابن أبي الدنيا في «كتاب القبور»: أنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: «ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس إليه إلا استأنس به وردَّ عليه حتى يقوم»<sup>(١)</sup>، وفي حديث أبو رزَيْن عَلَمَه النَّبِيُّ ﷺ إذا مرَّ بالمقابر أن يقول: «السَّلامُ عليكم يا أهل القبور من المسلمين والمؤمنين، أنتم لنا سلفٌ ونحن لكم تبع، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»، وفيه: «يا أبا رزَيْن، أما ترضى أن يُردَّ عليك بعددهم من الملائكة؟»<sup>(٢)</sup>.

وهي إمَّا لمجرَّد ذكْرِ الموتِ والآخرة، فيكفي الوقوف عند القبر، وإمَّا لنحو الدُّعاء فتُسَنُّ زيارةُ كلِّ مسلم، وإمَّا للتبرُّك فتختصُّ بأهل الخير والصَّلاح؛ لأنَّ لهم في البرزخ تصرُّفات، وإمَّا لأدَاءِ حقِّ نحو صديقٍ ووالد، وهو الواردُ في الأحاديث<sup>(٣)</sup>. ويُنْدَبُ أن يُقَصَّدَ بها ذكْرُ الموتِ والترخُّمُ على

(١) قال الحافظ في «لسان الميزان» (٣: ٢٩٧ رقم ١٢٤٠): أخرجه ابن أبي الدنيا في «كتاب القبور»، وفي سننه عبد الله بن سمعان: لا أعرف حاله. قلت: يجوز، لاحتمال أن يكون هو المخرج له في بعض الكتب، وهو عبد الله بن زياد بن سمعان ينسب إلى جده كثيرًا، وهو أحد الضعفاء. اهـ.

(٢) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٤: ١٩ رقم ١٥٧٣) عن أبي هريرة، قال: قال أبو رزَيْن: يا رسول الله، إن طريقي على الموتى، فهل من كلام أتكلّم به إذا مررت عليهم؟ قال: «قل: السَّلام عليكم أهل القبور من المسلمين والمؤمنين، أنتم لنا سلفاً ونحن لكم تبعاً، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»، قال أبو رزَيْن: يا رسول الله، يسمعون؟ قال: «يسمعون، ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا»، قال: يا أبا رزَيْن، ألا ترضى أن يرد عليك بعددهم من الملائكة؟ وفيه محمد بن الأشعث: مجهول في النسب والرواية، وحديثه غير محفوظ.

(٣) منها: ما أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦: ١٧٥ رقم ٦١١٤) و«المعجم الصغير» (٢: ١٦٠ رقم ٩٥٥) والحافظ ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١: ٨٣ رقم ٢٤٩) والحكيم الترمذي في «نوادير الأصول في أحاديث الرسول» (١: ١٢٦) =

الْمَيِّتِ وَإِظْهَارُ تَعْظِيمِهِ بِإِحْيَاءِ مَشْهَدِهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ أَفْعَالِ الْخَيْرِ. وَيُنْدَبُ الْوَصُولُ لَهَا وَالِدُنُوُّ مِنَ الْقَبْرِ كَدُنُوِّهِ مِنْ صَاحِبِهِ لَوْ رَأَاهُ حَيًّا مَعَ رَعَايَةِ الْأَدَبِ مَعَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَا فِي حَيَاتِهِ مِنَ الْإِحْتِرَامِ وَتَرْكِ الْخَوْضِ فِيهَا لَا يَنْبَغِي<sup>(١)</sup>. وَيَقِفُ وَوَجْهُهُ إِلَى جَهَةِ الْقَبْرِ.

= والدليمي في «مسند الفردوس» بمأثور الخطاب» (٤٩٥: ٣) رقم (٥٥٣٧) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب برًّا». وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبر أبويه أو أحدهما كل جمعة غفر له وكتب برًّا»، رواه الطبراني في «الأوسط» و«الصغير». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦٠: ٣): وفيه عبد الكريم أو أمية وهو ضعيف. وأخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (١٥١: ٥) رقم (١٣١٦) و«طبقات المحدثين بأصبهان» لابن حبان الأنصاري (٣٣١: ٣) رقم (٣٩٠) والرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (٣٠٣: ١) رواه من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبر والديه أو أحدهما فقرأ عنده أو عندهما يس، غفر له». وفيه عمرو بن زياد، قال ابن عدي: وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل ليس له أصل، ولعمرو بن زياد غير هذا من الحديث، منها سرقة يسرقها من الثقات، ومنها موضوعات وكان هو يتهم بوضعها، وأخرجه الحافظ في «لسان الميزان» (٣٤٣: ٥) رقم (١١٣٤) من طريق نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه: «من زار قبر أمه وأبيه احتساباً كانا له حجاباً من النار». الحديث، وفيه محمد بن القاسم، قال: قال الحاكم: كان يضع الحديث، وقال الجوزقاني: كان يضع الحديث ويكذب. انظر كتاب «المجروحين» لابن حبان البستي (٢٥٧: ١) رقم (٢٥٢)، وأخرجه أبو نعيم بلفظ: «من زار قبر والديه أو أحدهما يوم الجمعة كان كحجة».

(١) انظر: «المجموع» للإمام النووي (٢٧٥: ٥) و«التحفة» للشيخ ابن حجر مع «حاشية عبد الحميد الشرواني» (٢٩٩: ٣) وما بعدها و«إعانة الطالبين» (١٤٢: ٢) و«كشف القناع» للبهوتي الحنبلي (٣٦: ٥) وكتاب «الفروع» لابن مفلح الحنبلي (٢٣٣: ٢).

وَيُسَلِّمُ عَلَى أَهْلِ الْمَقْبَرَةِ عَمُومًا عِنْدَ دُخُولِهِ، ثُمَّ يَسَلِّمُ خُصُوصًا، وَأَنْ يَأْتِيَ بِالْدُّعَاءِ وَالسَّلَامِ الْوَارِدِ فِي ذَلِكَ، فَيَقُولُ بِصَوْتٍ مُقْتَصِدٍ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مَنْ بَقَرِيهِ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ. اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ<sup>(١)</sup>، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ. اللَّهُمَّ رَبَّ الْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ، وَالْعِظَامِ النَّخِرَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَهِيَ بِكَ مُؤَمَّنَةٌ، أَدْخِلْ عَلَيْهِمْ رُوحًا مِنْ عِنْدِكَ وَسَلَامًا مِنَّا، وَبَرِّدْ عَلَيْهِمْ مَضَاجِعَهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ<sup>(٢)</sup>». وَيَتَوَسَّلُ بِصَالِحِيهِمْ فِي جَمِيعِ مُهِمَّاتِهِ كَمَا

(١) وفي نسخة (ب): ويرحم الله المؤمنين المتقدمين.. إلخ، قلت: ولم أجد هذا اللفظ، أعني: ويرحم الله المؤمنين المتقدمين والمتأخرين، وإنما الموجود هو ما أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» (٢: ٦٧٠) من حديث عائشة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنْ رَبِّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ»، قَالَتْ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «قُولِي السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١: ٢١٨) وأبو داود في «سننه» (٣: ٢١٩، ٨٣: باب ما يقول إذا زار القبور أو مر بها) وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٤٣): ذكر الأمر بالسَّلام على من سكن الثرى للداخل المقابر ضد قول من أمر بضده رقم (٣١٧١) عن أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ». وَزَادَ ابْنُ مَاجَهٍ فِي «سننه» (١: ٤٩٣ رقم ١٥٤٦) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَقَدْتُهُ، تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ». وَأَحْمَدُ فِي «مسنده» (٦: ٧١ رقم ٢٤٤٦٩) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ، فَقَالَ: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ. اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ». وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سننه» (٣: ٣٦٩: باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر (١٠٥٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورٍ =

قاله الإمام الشُّبَكِيُّ وغيره: وإن قال ابنُ عبدِ السَّلام: إن سؤالَ اللهِ بعظيمٍ من خلقه ينبغي أن يختصَّ بنبيِّنا صَلَّى اللهُ عليه وآله وصحبه وسلَّم. فإذا جازَ سؤالُ<sup>(١)</sup> بالأعمالِ كما في حديثِ الغارِ مع كونها أغراضاً، فالسؤالُ بالأولياءِ أولى، وقد استسقى عمرُ بالعباسِ رضيَ اللهُ عنهما.

ويُندَبُ أن يقرأ شيئاً من القرآن اتِّفاقاً، والأولى أولُ سورةِ البقرةِ وآخرها وسورةُ يسَ<sup>(٢)</sup> وسورةُ الإخلاصِ إحدى عشرةَ مرّةً، وقد وردَ أنَّ مَنْ قرأَ هذا العددَ المذكورَ عندَ المقبرةِ ثمَّ أهداها لأهلِها كان له من الأجرِ بعددِ كلِّ ميِّتٍ وميِّتَةٍ فيها<sup>(٣)</sup>. وثوابُ القراءةِ ولو عندَ القبرِ للقارئِ والميِّتِ كالحاضرِ،

= المدينة، فأقبل عليهم بوجهه فقال: «السلام عليكم يا أهل القبور، يغفر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر»، وقال: حديث ابن عباس حديث حسن غريب. وأخرج النسائي في «المجتبى من السنن» (٤: ٩١، ٢٥٨٧٤) عن عائشة رضي الله عنها وفيه قوله: «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون». وأخرج ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧: ١٨٨ رقم ٣٥٢٠٨) عن الحسن قال: من دخل المقابر فقال: اللهم ربَّ الأجساد البالية، والعظام النخرة، التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أدخل عليها روحاً من عندك وسلاماً، استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم.

(١) أي: توسَّل.

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ٥٦ باب: ما ورد في قراءة القرآن عند القبر، رقم ٦٨٦٠) عن عبد الرحمن بن العلاء، عن أبيه أنه قال لبيه: إذا أدخلتموني قبري فضعوني في اللحد وقولوا: باسم الله وعلى سنة رسول الله ﷺ وسنوا علي التراب سناً، واقروا عند رأسي أول البقرة وخاتمتها، فإني رأيت ابن عمر يستحب ذلك. وتقدم ما ورد في قراءة سورة يسَ في التعليق رقم (٣٤).

(٣) أخرجه الرافي في «التدوين في أخبار قزوين» (٢: ٢٩٧) عن علي بن موسى الرضا، حدثني أبو موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن =

تُرَجَّى له الرحمة والبركة، فإنَّ المشهورَ مِنْ مذهبِ إمامِ الأئمةِ الشافعيِّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى أنَّ القراءةَ لا تَصِلُ للميِّتِ، لكنَّ حَمَلَهُ جُمُعٌ على ما إذا قرأَ لا بحضرةِ الميِّتِ ولم يَنوِ القارئُ ثوابَ قراءتِهِ ولم يدْعُ. قال ابنُ الصَّلاح: وينبغي الجُزْمُ بنفعِ: اللَّهُمَّ أوْصِلْ ثوابَ ما قرأناه لفلان؛ لأنه إذا نَفَعَهُ الدعاءُ بما ليس للداعي فما لَهُ أَوْلَى، وفي وجهِ أنها تَصِلُهُ، وهو مذهبُ الأئمةِ الثلاثة رحمهم اللهُ تعالى، واختاره جمعٌ من الشافعية.

وَيُنْدَبُ الدعاءُ للميِّتِ وينفَعُهُ إجماعاً. قال عليه السلام: «إِنَّ اللهَ تعالى يرفعُ درجةَ العبدِ في الجنةِ بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِهِ»<sup>(١)</sup>.

ويُكْرَهُ تقبيلُ القبرِ واستلامُهُ، وإِصْأاقُ البُطْنِ والظَهْرِ به، والانحناءُ والصَّلاةُ إليه، والجلوسُ والالتكأُ عليه والاستنادُ إليه، ودَوْسُهُ. قال صَلَّى

= أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من مرَّ على المقابر فقرأ فيها إحدى عشرة مرة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ ثم وهب أجره الأموات، أُعْطِيَ من الأجر بعدد الأموات»، وذكره في «كشف الخفاء» (٢: ٣٧١) رقم (٢٦٣٠) ولم يتكلم عليه بشيء.

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٢: ٥٠٩ رقم ١٠٦١٨) والطبراني في «الأوسط» (٢: ٢٥١) رقم (١٨٩٤) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠: ٢١٠): «ورجالهما رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وقد وثق. اهـ. وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣: ٥٨) رقم (١٢٠٨١) وابن ماجه في «سننه» (٢: ١٢٠٧). قال البوصيري في «مصابيح الزجاجة» (٤: ٩٨): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. اهـ. وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣: ١٤٢) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦: ٢٥٥) واللفظ لأحمد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة، فيقول: يا رب، أئني لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك».

اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا»<sup>(١)</sup>،  
وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جُمْرَةٍ  
فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ»<sup>(٢)</sup>.  
وفسَّرَه أبو هُرَيْرَةَ بِالْجُلُوسِ لِلْبُورِ وَالْغَائِطِ. وَيَذُلُّ لَهُ رَوَايَةٌ: «مَنْ جَلَسَ عَلَى  
قَبْرِ يَبُولُ عَلَيْهِ وَيَتَغَوَّطُ»<sup>(٣)</sup>، وهذا حرامٌ إجماعاً.

وَلَا يُكْرَهُ دَوُّهُ لِحَاجَةِ كَحْفٍ وَزِيَارَةٍ، وَيُبَاحُ الْمَشْيُ بِالنَّعْلِ بَيْنَ الْقُبُورِ،  
وَالْأُولَى الْحَفَا. وَأَمْرُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَصَاحِبِ النَّعْلَيْنِ

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢: ٦٦٨ رقم ٩٧٢) عن أبي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ، وَلَا تَصَلُّوا إِلَيْهَا».

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢: ٦٦٧)، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه، رقم ٩٧١) وأبو داود في «سننه» (٣: ٢١٧)، باب في كراهية القعود على القبر (٣٢٢٨) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ٧٩ رقم ٧٠٠٦) وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٤٣٦)، ذكر الزجر عن قعود المرء على قبور المسلمين من غير انتظار لدفن الميت في أوقات الضرورات، رقم ٣١٦٦) واللفظ لمسلم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جُمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ».

(٣) أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١: ٥١٧) عن أبي أمامة، أن زيد بن ثابت قال: هَلَمْ يَا ابْنَ أَخِي أَخْبِرْكَ، إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى الْقُبُورِ لِحَدَثِ غَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ. وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: إِنَّمَا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَلَسَ عَلَى قَبْرِ يَبُولُ عَلَيْهِ أَوْ يَتَغَوَّطُ فَكَأَنَّمَا جَلَسَ عَلَى جُمْرَةٍ نَارٍ». قَالَ الْحَافِظُ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (٣: ٢٢٤): لَكِنْ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، أَيْ: مَا رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَأَخْرَجَهُ الرُّوْيَانِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢: ٢٨٧ رقم ١٢١٨) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَلَسَ عَلَى قَبْرِ يَبُولُ عَلَيْهِ أَوْ يَتَغَوَّطُ فَكَأَنَّمَا جَلَسَ عَلَى جُمْرَةٍ نَارٍ».

السبتيتين<sup>(١)</sup> بخلعهما لما فيهما من النجاسة والخيلاء، فأحب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم دخول المقابر بزِيّ التواضع.

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک علی الصحیحین» (١: ٥٢٩ رقم ١٣٨١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وابن حبان في «صحيحه» (٧: ٤٤١)، ذكر الزجر عن دخول المقابر بالنعال، رقم (٣١٧٠) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ٨٠)، باب المشي بين القبور في النعل، رقم (٧٠٠٨) والنسائي في «المجتبى من السنن» (٤: ٩٦)، باب كراهية المشي بين القبور في النعال السبئية، رقم (٢٠٤٨) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١: ٥١٠)، باب المشي بين القبور بالنعال عن بشير، قال: بينما أنا أمشي مع رسول الله ﷺ فقال: «يا بن الخصاصية، ما أصبحت تنقم على الله؟» قلت: ما أصبحت أنقم على الله شيئاً، كل خير فعل الله بي. فأتى على قبور المشركين، فقال: «سبق هؤلاء خيراً كثيراً» ثلاث مرات، ثم أتى على قبور المسلمين فقال: «لقد أدرك هؤلاء خيراً كثيراً» ثلاث مرات، فبينما هو يمشي إذ حانت منه نظرة، فإذا هو برجل يمشي بين القبور وعليه نعلان، فناده: «يا صاحب السبتيتين، ألتى سبتيتك». فنظر، فلما عرف الرجل رسول الله ﷺ خلع نعليه فرمى بهما. قال عبد الرحمن بن مهدي: كنت أكون مع عبد الله بن عثمان في الجنائز، فلما بلغ المقابر حدثته بهذا الحديث فقال: حديث جيد ورجل ثقة، ثم خلع نعليه فمشى بين القبور، قال أبو حاتم: يشبه أن تكون تلك من جلد ميتة لم تدبغ فكرة ﷺ لبس جلد الميتة. وفي قوله ﷺ: «إنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولّوا عنه» دليل على إباحة دخول المقابر بالنعال. قال في «عون المعبود» (٩: ٣٨): قال الخطابي: خبر أنس هذا، يعني به «إنه ليسمع...» الحديث. يدل على جواز لبس النعل لزائر القبور وللماشي بحضرتهما وبين ظهرائيهما، فأما خبر السبتيتين الذي مضى فيشبه أن يكون إنما كره ذلك لما فيهما من الخيلاء، وذلك أن نعال السبت من لباس أهل التمتع والترفة، وأحب النبي ﷺ أن يكون دخوله المقابر على زي أهل التواضع ولباس أهل الخشوع. انتهى. قال الحافظ في «فتح الباري» (٣: ٢٠٦): وأما قول الخطابي: يشبه أن يكون النهي عنهما لما فيهما من الخيلاء، فإنه متعقب بأن ابن عمر كان يلبس النعال السبئية ويقول: إن النبي ﷺ كان يلبسها، وهو حديث صحيح، وأغرب ابن حزم فقال: يحرم المشي بين القبور بالنعال السبئية دون غيرها، وهو جمود شديد. انتهى.

## (فائدة)

في آداب دخول تريم،  
وأحكام المصافحة والقيام للغير،  
وما في ذلك من الآداب

ينبغي لمن قدم مدينة تريم العظيمة، ومجالاتها الكريمة، أن يستشعر عظمة من فيها من السادات الأصفياء، والأولياء الأتقياء، ليحظى بالقبول، حتى من فيها من العوام، فلا يترك إكرام الجار ولو جار، وأن يُصافح من لاقاه، فإنه سنة بالإجماع، عند أول التلاقي وكذا عند الوداع، على ما قاله بعض المالكية وأقره الشيخ ابن حجر، وليحترز من مصافحة الأُمرد.

ويُسَنُّ تقبيل كل يد نفيسة، ويضمُّ إلى ذلك البشاشة وحسن التلقي بكلام أو دعاء بنحو: جزاك الله خيراً، وأن يقوم لمن فيه فضيلة من نحو صلاح أو علم أو ولادة<sup>(١)</sup>. قال بعضهم: أو يرجى خيرُهُ، أو يُخشى من شرِّه ولو كافراً خشي منه ضرراً لا يُحتمل عادة، ويكون على جهة البر والإكرام لا الرِّياء والإعظام، بل أفتى ابن عبد السلام وابن الصلاح بوجوبه في هذا الزمان، وجرى عليه أكثر المتأخرين؛ لأن تركه صار علماً على القطعية ووقوع الشَّخْء والتباغض.

---

(١) لعله: ولاية.



## (فائدة)

## في ذكرِ وُلاةِ حضرَموتَ، وأوّلِ مَنْ قامَ بظهورِ السُّنّةِ فيها

اعْلَمْ أَنَّ حَضْرَمَوْتَ كَسَائِرِ الْيَمَنِ افْتَتَحَتْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَجَمِيعِ أَهْلِ الْيَمَنِ أَسْلَمُوا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم<sup>(١)</sup>، وَبَعَثَ

(١) وقصة إسلام أهل اليمن باختصار هي: أنه لما أرسل الرسول ﷺ كتاباً إلى كسرى ومزقه، أرسل كسرى إلى عامله باليمن (بازان) يأمره أن يرسل إلى النبي رجلين جَلْدَيْنِ يحضرانه إليه، فأرسل باذان الرجلين، فلما بلغا إلى رسول الله دخل على رسول الله وقد حلق كل منهما لحيته وأبقى شاربه، فقال لهما الرسول: «من أمركما بهذا؟» قالا: ربنا، يعنينا به كسرى، فقال: «إن ربي أمرني أن أعفي اللحية وأقص الشارب» ثم عادا إليه في الغد فقال لهما الرسول ﷺ: «قولا له: إن ربي قتل ربه» يعني أن الله سلب شيرويه ابن كسرى على قتل أبيه فقتله، فذهبا إلى باذان وأخبراه الخبر، فقال: إن كان حقاً ما قال فإنه نبي، وبعدها بلغه خبر موت كسرى فأسلم وأسلم معه من بصنعاء من أبناء فارس، وبعث بذلك إلى النبي ﷺ وكان ذلك سنة عشر للهجرة. وفي هذه السنة أسلمت همدان كلها على يد سيدنا علي بن أبي طالب في يوم واحد، وتتابع أهل اليمن على الإسلام، وأرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل قاضياً أو والياً على اليمن وقد أرسل قبل ذلك خالد بن الوليد. انظر «تاريخ الطبري» (٢: ١٣٤) و«تاريخ حضرموت» للمؤرخ السيد صالح بن علي الحامد (١: ١١٥). قال جامع التعليقات: ومن هذا نستفيد أنه لم تبق في اليمن ملة غير ملة الإسلام. وأما يهود صعدة إن كانت أصولهم تعود إلى السنة العاشرة فهم ممن بدّل دينه، أي: أنهم ارتدوا عن الإسلام ورجعوا إلى اليهودية. وأما إذا كانوا قد دخلوا اليمن بعد تلك السنة فإنهم قد أتوا من غير اليمن ثم استوطنوا صعدة، والله أعلم بالصواب.

ويحرّم على الداخل أن يُحبّ قيامهم له ، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ النَّاسُ قِيَاماً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>، وهو محمولٌ على ما إذا أَحَبَّ قيامهم وهو جالسٌ أو طلباً للتكبرِ على غيره، وأما مَنْ أَحَبَّ جُوداً منهم عليه، كما أنه شعارٌ للمودةِ فلا حُرمة.

وجرت عادةُ المجبِّين إذا سَمِعُوا بِذِكْرِ ولادتهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أن يقوموا تعظيماً له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

وحُكِيَ أَنَّ مُنْشِداً أَنشَدَ فِي خْتَمِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيٍّ الدِّينِ الشُّبْكِيِّ دَرَسَ الْبُخَارِيِّ وَالْقِضَاءُ وَالْأَعْيَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَوْلَ الْمَجِبِّ الصَّادِقِ الصَّرْصَرِيِّ:

قليلٌ لمدح المُصْطَفَى الخُطُّ بالذهبِ      على فضةٍ من خطِّ أحسنٍ مَنْ كَتَبَ  
وَأَنْ يَنْهَضَ الْأَشْرَافُ عِنْدَ سَمَاعِهِ      قِيَاماً صُفُوفاً أَوْ جُثِيّاً عَلَى الرُّكْبِ  
فَنَهَضَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ وَقَامَ، وَقَامَ النَّاسُ لِقِيَامِهِ، وَحَصَلَتْ لَهُمْ سَاعَةٌ طَيِّبَةٌ. ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُهُ فِي «الطَّبَقَاتِ»<sup>(٢)</sup>.



(١) أخرجه الترمذي في «سننه» (٥: ٩٠ رقم ٢٧٥٥) وقال: هذا حديث حسن، وابن أبي شيبه في «مصنفه» (٥: ٢٣٤ رقم ٢٥٥٨٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩: ٣٥١ رقم ٨١٩) و«المعجم الأوسط» (٤: ٢٨٢ رقم ٤٢٠٨). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨: ٤٠): وفيه جماعة لم أعرفهم. واللفظ للترمذي، عن أبي مجلز قال: خرج معاوية، فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه، فقال: اجلسا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار».

(٢) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠: ٢٠٨).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم عُمَّالَهُ إِلَى الْيَمَنِ، وَهُمْ: عَلِيٌّ وَمَعَاذُ  
وَأَبُو مُوسَى وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَزِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ  
وَالْمُهَاجِرُ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُّ وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ<sup>(١)</sup>، فَوَصَلَ عَلِيٌّ  
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى صَنْعَاءَ، وَقِيلَ: دَخَلَ عَدَنَ أُبَيْنَ وَخَطَبَ بِهَا خُطْبَةً بَلِيغَةً،  
وَبَعَثَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ بِنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سِنَانِ الْخَزْرَجِيِّ الْبَذْرِيِّ إِلَى حَضْرَمَوْتَ سَنَةَ  
عَشْرٍ<sup>(٢)</sup> أَمِيرًا عَلَى الصَّدَقَةِ.

وَلَمَّا تَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ  
إِلَى زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُخْبِرُهُ بِوَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَّم، وَأَقْرَأَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِمَارَةِ، فَجَاءَهُ كِتَابُ الصِّدِّيقِ  
وَدَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَايَعَةِ فَبَايَعُوهُ وَلَمْ يَخْتَلَفِ عَلَيْهِ اثْنَانِ، ثُمَّ بَايَعَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ

(١) قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» (٢: ٢٤٧): إِنْ النَّبِيَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَمَا قَضَى حُجَّةَ  
الْإِسْلَامِ وَقَدْ وَجَّهَ إِمَارَةَ الْيَمَنِ وَفَرَّقَهَا بَيْنَ رَجَالٍ، وَأَفْرَدَ كُلَّ رَجُلٍ بِحِيزِهِ، أَيْ: بَعْدَ  
مَوْتِ بَاذَانَ، وَوَجَّهَ إِمَارَةَ حَضْرَمَوْتَ وَفَرَّقَهَا بَيْنَ ثَلَاثَةٍ، وَأَفْرَدَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحِيزِهِ،  
وَاسْتَعْمَلَ عَمْرُو بْنُ خُزَمٍ عَلَى نَجْرَانَ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَلَى مَا بَيْنَ نَجْرَانَ  
وَرَمَعٍ وَزَبِيدٍ، وَعَامِرُ بْنُ شَهْرٍ عَلَى هَمْدَانَ، وَعَلِيُّ صَنْعَاءَ ابْنَ بَاذَانَ، وَعَلِيُّ عَكَّ  
وَالْأَشْعَرِيَّ الطَّاهِرَ ابْنَ أَبِي هَالَةَ، وَعَلِيُّ مَارِبَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ، وَعَلِيُّ الْجَنْدِ يَعْلَى  
ابْنَ أُمَيَّةَ، وَكَانَ مَعَاذُ مُعَلِّمًا يَتَّقِلُ فِي عِمَالَةِ كُلِّ عَامِلٍ بِالْيَمَنِ وَحَضْرَمَوْتَ. وَاسْتَعْمَلَ  
عَلِيُّ أَعْمَالَ حَضْرَمَوْتَ عَلَى السَّكَاسِكِ وَالسَّكُونِ عَكَاشَةَ بْنَ ثَوْرٍ، وَعَلِيُّ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ  
كَنْدَةَ عَبْدَ اللَّهِ أَوْ الْمُهَاجِرَ فَاشْتَكَى، فَلَمْ يَذْهَبْ حَتَّى وَجَّهَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعَلِيُّ حَضْرَمَوْتَ  
زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الْبِيَّاضِيَّ، وَكَانَ زِيَادٌ يَقُومُ عَلَى عَمَلِ الْمُهَاجِرِ، فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ وَهَؤُلَاءِ  
عَمَالَهُ عَلَى الْيَمَنِ وَحَضْرَمَوْتَ، إِلَّا مَنْ قَتَلَ فِي قِتَالِ الْأَسْوَدِ أَوْ مَاتَ وَهُوَ: بَاذَانُ،  
مَاتَ فَفَرَّقَ النَّبِيُّ الْعَمَلَ مِنْ أَجْلِهِ وَشَهْرِ ابْنِهِ، يَعْنِي ابْنَ بَاذَانَ، فَسَارَ إِلَيْهِ الْأَسْوَدُ فَقَاتَلَهُ  
فَقَتَلَهُ.

(٢) أَيْ: (١٠هـ).

حضر موت، وامتنع أهل (النجير) وأهل (خبابة)<sup>(١)</sup> وقبائل. وكتب زياد إلى الصديق بذلك، فدعا لأهل تريم بالدعوات المشهورة<sup>(٢)</sup>.

ثم في سنة تسع وعشرين ومائة<sup>(٣)</sup> استولى على هذا الإقليم طالب الحق عبد الله بن يحيى الكندي الأعور.

وفي سنة ثنتين ومائتين<sup>(٤)</sup> ملك حضر موت محمد بن زياد أمير اليمن من قبل المأمون، وهو الذي اختط مدينة (زبيد) سنة أربع ومائتين، ثم ملكها بنو

(١) وهو اسم لحصن. قال الحامد في «تاريخ حضر موت» (١: ١٥٥): والنجير اليوم معروف شرقي تريم، وصنيع الهمداني يفهم أنه كان في البلدان التي غربي شام وهو على ذلك يوافق المعروف من أن مواقع كندة كانت غربيها، ومن المحتمل أن يكون النجير هو المعروف اليوم في الناحية الشرقية من حضر موت، وأنه كان لقبيلة حضر موت، وأنهم نزلوه مع من معهم من شذاذ حضر موت عندما أعوزتهم الحيلة في الهروب من جيش زياد والمهاجر. قلت: وخبابة: اسم لمكان معروف في نواحي تريم.

(٢) قال في «النور السافر» (١: ٧٦): ويقال: إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دعا لها بثلاث دعوات: أن يكثر بها الصالحون، وأن يبارك الله في مائها، وأن لا تطفأ بها نار إلى يوم القيامة. ومعناه أن لا تزال عامرة إلى يوم القيامة، وذلك حين بلغه أن أهلها لم يرتدوا كغيرهم من بعد موت رسول الله ﷺ.

(٣) وفي كل النسخ من «المسلك» التي بحوزتنا: تسع وعشرين من غير ذكر المئة، ولكن الصواب هو تسع وعشرون ومئة كما في «المشروع الروي» (١: ١٥٤)، وقال في «تاريخ خليفة بن خياط» (١: ٣٨٤): وفي هذه السنة، وهي سنة تسع وعشرين ومائة خرج عبد الله بن يحيى الأعور الكندي الذي يسمى «طالب الحق» بحضر موت وعليها إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي، فأخرج إبراهيم منه من غير قتال، واجتمعت الإباضية إليه فبايعوه وعامة أصحابه أهل البصرة.

(٤) وفي نسخة (ب) و(ج): ستين ومائتين، ولعل الصواب ثنتين ومائتين كما في النسخة (أ) و(ش)، وذكره كذلك الحامد في «تاريخ حضر موت» (١: ٢٥١).

مَعْنٍ مَلُوكُ عَدَنَ، وَلِيسُوا مِنْ بَنِي مَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّلِيحِيُّ دَاعِيَةُ بَنِي عُبَيْدٍ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ غَزَاهَا عِثْمَانُ الزَّنْجَارِيُّ الَّذِي جَعَلَهُ شَمْسُ الدَّوْلَةِ تُورَانُ شَاهٍ عَلَى عَدَنَ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا بَعْدَ وَفَاةِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَقَتَلَ خَلْقًا كَثِيرًا مِنَ الْقُرَّاءِ وَالصُّلَحَاءِ وَالْفُقَرَاءِ، وَقَبَضُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَاشِدٍ وَأَخَاهُ أَحْمَدَ وَابْنَهُ وَحَمَلُوهُ إِلَى عَدَنَ وَوَلَّى الزَّنْجَارِيُّ حَضْرَمَوْتَ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ<sup>(٣)</sup>.

(١) هكذا في النسخة (ب) و(ج)، وفي النسخة (أ) بعد قوله: معن بن زائدة زيادة العبارة التالية: (هكذا بالأصل، ولعل هذه العبارة سقطت على الكاتب منها شيء). وبعد البحث والمراجعة لم يظهر لي أن هناك نقصاً، فالكلام مستقيم وتمت به الفائدة. وأما الخلاف في بني معن فقال السيد العلامة علوي بن طاهر الحداد في «جنى الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ»: ص ٤٢: وكان بنو معن قد استولوا بعد موت الحسين بن سلامة (سنة ٤٠٢) على لحج، وعدن، وأبين، والشحر، وحضرموت، وليسوا من ذرية معن بن زائدة، ويعرفون اليوم بالعواتق. اهـ. وقال ابن خلدون: إنهم ينتسبون إليه.

(٢) قال باحنان في «تاريخه» (٢: ٨٧): ذكر الحافظ الديلمي في «تاريخه» أن علي بن محمد الصليحي قد ملك من مكة إلى حضرموت سهلاً وجبالاً سنة ٤٥٥، وهو الهمداني الداعي القائم بدعوة العبيديين في اليمن. اهـ. قال الحداد في «جنى الشماريخ» ص ٤٢: قتل الصليحي سنة ٤٧٣ على ما قاله عمارة وجزم به الفاسي، أو سنة ٤٥٩ على ما قاله الخزرجي. اهـ.

(٣) عثمان الزنجاري ويقال: الزنجيلي نسبة إلى زنجليه: قرية من قرى دمشق، وتوران شاه - بالتاء المثناة من فوق ابن أيوب: أخو صلاح الدين الأيوبي، وقوله: وحملوه، لعل الصواب: وحملوهم كما في «تاريخ الحامد» (٢: ٤٣٠) و«تاريخ باحنان» =

ثم في سنة ثمان وخمسين وستمائة جهَّزَ على جميع مدائن حضر موت  
المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول ثاني ملوكهم،  
واستولى عليها.

ولم تزل الإباضية<sup>(١)</sup> ظاهرين في هذا الإقليم وشوكتهم قائمة إلى أن  
قدم المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر  
الصّادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، فطهرها  
الله تعالى به من البدع<sup>(٢)</sup>.

ثم تلاه الشيخ سالم، فنشر العلوم، ثم الأستاذ الأعظم، الفقيه المقدم،  
فقدس [به]<sup>(٣)</sup> ذلك الوادي، وأسس على التقوى، وأظهر عقائد أهل السنة  
والجماعة، ولا يُعرف بهذه الجهة غير الشافعية.

= (٢: ٩٤)، قال: ودخلوا إلى تريم يوم الجمعة لأربع خلت من ذي القعدة سنة ٥٧٥هـ،  
وقبضوا على الأمير عبد الله راشد وأخيه أحمد وابنه وحملوا إلى عدن. اهـ.

(١) قال الحامد في «تاريخه» (١: ٢٦٢): الإباضية نسبة إلى عبد الله بن إياض التميمي،  
فرقة من الخوارج معروفة.

(٢) قال باحنان في «تاريخه» (٢: ٧٣): إن الإباضية هم المسيطرون على شؤون  
حضر موت عندما قدم المهاجر أحمد بن عيسى العلوي من البصرة في مطلع القرن  
الرابع الهجري أي: سنة ٣١٨هـ بالضبط، وكانت دولة آل زياد لا تزال قائمة باليمن.  
اهـ. وكذلك قال الحامد في «تاريخه» (١: ٢٨٢): وصل إلى حضر موت معه أهله  
وابنه عبد الله وبعض خدمه ومواليه، وأول ما نزلوا بالهجرين أو بالجبل على ما قاله  
بعض المؤرخين، ثم تحولوا إلى قارة جشيب ثم استقروا بالحسيّة. اهـ.

(٣) زيادة من النسخة (ج)، وفي «المشرع» (١: ١٥٥): فقدس به ذلك الوادي وأسس  
على التقوى مسجد ذلك النادي.

ولمّا وليَ معنُ بنُ زائدةَ الشَّيبانيّ قُطِرَ حُضْرَمُوتَ مِن قِبَلِ المنصورِ  
العبّاسيّ أرسَلَ أخاه أميراً عليها، فتظاهرَ بالفِسقِ وأكثرَ فيهمُ القَتْلَ فقتلوه،  
ولمّا بَلَغَ [خبرُهُ] <sup>(١)</sup> معنُ بنُ زائدةَ أَمَرَ بِسَدِّ العيونِ التي فيها وقطَعَ الأشجارِ  
المشهورة، وحكَمَ عليهم بلبُسِ السَّوادِ. ثمَّ استمرَّتْ عادَتُهُم بلبُسِ السَّوادِ،  
بل صار لبُّسُهُ عندهم مِن جُمْلَةِ الزَّينةِ، ومِنَ ثَمَّ قال الشيخُ عبدُ الله بنُ عمرَ  
بامْخَرَمَةٍ في «شرحِ العُدَّةِ والسَّلاحِ»، في مبحثِ الإحْدادِ: يجوزُ المصبوغُ لا  
لزينةٍ كالأسودِ، وهو ظاهرٌ في أهلِ ناحيةٍ لا يُعدُّونَه زينةً، أمّا في أهلِ جهتِنَا  
فيعدُّونَ بعضَ أنواعه منَ الزينةِ، وعليه فيتَّجِهُ تحريمُهُ في حقِّهم، كما في  
نظيره فيمنَ يعتادُ التحلِّيَ بغيرِ الذهبِ والفضةِ. انتهى <sup>(٢)</sup>.



(١) زيادة من النسخة (ج).

(٢) انظر «شرح العدة والسلاح»: ص ٢٦٢. وعبارة الشرح: فيما يعتاد.

## (فائدة)

قد وردَ في لبسِ السَّوادِ أحاديثٌ كثيرةٌ  
أفردَها الحافظُ الشُّيوطيُّ في مؤلَّفِ سَمَاهُ :  
«ثلجُ الفؤادِ في أحاديثِ لبسِ السَّوادِ»<sup>(١)</sup>

منها : أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله وصَحِبِه وسلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وعليه  
عِمَامَةٌ سوداء<sup>(٢)</sup> ، وخطَبَ النَّاسَ وعليه عِمَامَةٌ .....

(١) وهي رسالة تقع في صفحتين ونصف موجودة في «الحاوي للفتاوي» للسيوطي  
(٧٦: ١).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٩٩٠: ٢) وابن أبي شيبة في «مصنفه»  
(١٧٨: ٥) في العمامات السود رقم (٢٤٩٥٢) وابن حبان في «صحيحه» (٣٧: ٩) رقم  
(٣٧٢٢) والترمذي في «سننه» (١٩٦: ٤) قال: وفي الباب عن علي، وعمر، وابن  
حريث، وابن عباس، وركانة. قال أبو عيسى: حديث جابر حديث حسن صحيح،  
والدارمي في «سننه» (١٠١: ٢) رقم (١٩٣٩) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٢٤٦)،  
باب: ما يستحب للإمام من حسن الهيئة وما يعتَم وما ورد في لبس السواد (٥٧٧٠)  
وأبو داود في «سننه» (٥٤: ٤) باب في العمامات رقم (٤٠٧٦) والنسائي في «السنن  
الكبرى» (٣٨٢: ٢) رقم (٣٨٥٢) والنسائي أيضاً في «المجتبى» (٥: ٢٠١) رقم (٢٨٦٨)  
و«سنن ابن ماجه» (٢: ٩٤٢) باب لبس العمامات في الحرب وأيضاً في باب العمامة  
السوداء، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أن رسول الله ﷺ دخل  
مكة، وقال قتيبة: دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام. قال أبو حاتم  
رضي الله عنه في خبر أنس بن مالك، دخل النبي ﷺ مكة وعلى رأسه المغفر، وفي



سوداء<sup>(١)</sup>، ويلبسُ في العيدَيْنِ عمامةً سوداء، ويُرخي طرفَها خلفَه<sup>(٢)</sup>.



= خبر جابر أنه ﷺ دخل مكة وعليه عمامة سوداء، ولم يدخل مكة بغير إحرام إلا مرة واحدة وهو يوم الفتح، ويشبه أن يكون المصطفى ﷺ في ذلك اليوم كان على رأسه المغفر وقد تعمم بعمامة سوداء فوقه.

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢: ٩٩٠ رقم ١٣٥٨) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥: ١٧٨ في العمائم السود رقم ٢٤٩٥٠) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣: ٢٤٦) باب ما يستحب للإمام من حسن الهيئة وما يعتَم وما ورد في لبس السواد (٥٧٧٠) وأبو داود في «سننه» (٤: ٥٤ باب في العمائم رقم ٤٠٧٦) والنسائي في «السنن الكبرى» (٥: ٤٩٨ رقم ٩٧٥٧) وابن ماجه في «سننه» (١: ٣٥١ رقم ١١٠٤) عن جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ خطب الناس وعليه عمامة سوداء، وفي رواية له قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه.

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٦: ١٠٠) عن جابر قال: كان للنبي ﷺ عمامة سوداء يلبسها في العيدين ويرخيها خلفه، قال الشيخ: وهذا المتن بهذا الإسناد لا أعلم يرويه عن أبي الزبير غير العزمي وعنه حاتم.

## (فائدة)

## في ذكر النخل والتَّمر وما وردَ في فضله

وقد عَوَّضَ اللهُ تعالى أهلَ حضرموتَ عن الأشجار بكثرةِ النخيل. أتى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلَّم بقناعٍ من بُسرٍ، فقال: «مثلُ كلمةٍ طيبةٍ كشجرةٍ طيبةٍ هي النخلة، ومثلُ كلمةٍ خبيثةٍ كشجرةٍ خبيثةٍ هي الحنظل»<sup>(١)</sup>. ولما نزلَ قوله تعالى ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية [إبراهيم: ٢٤] قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلَّم: «أتدرون أيُّ شجرةٍ هذه؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هي النخلة». قال ابنُ عمر: والذي أنزلَ عليك الكتاب، لقد وقعَ في نفسي أنها النخلة، ولكنني كنتُ أصغرُ القومِ لم أُحِبَّ

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک علی الصحيحین» (٢: ٣٨٣ رقم ٣٣٤١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وابن حبان في «صحيحه» (٢: ٢٢٣) والترمذي في «سننه» (٥: ٢٩٥، باب: ومن سورة إبراهيم عليه السلام رقم ٣١١٩) وأبو يعلى في «مسنده» (٧: ١٨٢ رقم ٤١٦٥) والنسائي في «السنن الكبرى» (٦: ٣٧ رقم ١١٢٦٢) واللفظ لابن حبان، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ أتى بقناع جزء (ورواية الحاكم بقناع بُسر) فقال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٥﴾ تُوِّجَتْ أَكْطَلُهَا كُلِّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبُّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٥] فقال: «هي النخلة»، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] قال: «هي الحنظلة»، قال شعيب: فأخبرت بذلك أبا العالية فقال: كذلك كنا نسمع. قال أبو حاتم رضي الله عنه: قول أنس: إنه أتى بقناع جزء أراد به طبق رطب؛ لأن أهل المدينة يسمون الطبق القناع والرطب الجزء.

أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمْ الصَّغِيرَ»<sup>(١)</sup>، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ كَالنَّخْلَةِ: مَا أَتَاكَ مِنْهَا نَفَعَكَ»<sup>(٢)</sup>.

قَالَ بَعْضُهُمْ: مَوْقِعُ التَّشْبِيهِ مِنْ جِهَةِ كَوْنِ النَّخْلَةِ إِذَا قُطِعَ رَأْسُهَا مَاتَتْ، وَأَنَّهَا لَا تَحْمِلُ حَتَّى تُلْقَحَ، وَأَنَّهَا تَمُوتُ إِذَا غُرِقَتْ، وَأَنَّ رِيحَ طَلْعِهَا كَرِيحِ مَنِيِّ الْآدَمِيِّ، وَأَنَّهَا تَعْشَقُ، وَأَنَّهَا تَشْرَبُ مِنْ أَعْلَاهَا، وَأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ فَضْلَةِ طِينَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: الشَّبْهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ أَصْلَ دِينِ الْمُسْلِمِ ثَابِتٌ، وَأَنَّ مَا يَصْدُرُ عَنْهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْخَيْرِ قُوَّةٌ لِلْأَرْوَاحِ مُسْتَطَابٌ، وَأَنَّهُ لَا يَزَالُ مُسْتَوْرًا بِدِينِهِ، وَأَنَّهُ يُنْتَفَعُ بِكُلِّ مَا يَصْدُرُ عَنْهُ حَيًّا وَمَيِّتًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُرَادُ بِكَوْنِ فَرْعِ الْمُؤْمِنِ فِي السَّمَاءِ رَفْعُ عَمَلِهِ وَقَبُولُهُ<sup>(٣)</sup>.

(١) قَالَ السَّيُوطِيُّ فِي «الدَّر الْمُنْتَوَر» (٥: ٢٣): أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَدِرُونَ أَيَّ شَجَرَةٍ هَذِهِ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَقُلْتُ: وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ وَلَكِنِّي كُنْتُ أَصْغِرُ الْقَوْمَ لَمْ أَحِبَّ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا».

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (١٢: ٤١١ رَقْم ١٣٥١٤) عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ النَّخْلَةِ، مَا أَخَذَتْ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ نَفَعَكَ». قَالَ الْحَافِظُ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (١: ١٤٧): وَرَوَى الْبَزَارُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ النَّخْلَةِ، مَا أَتَاكَ مِنْهَا نَفَعَكَ»، هَكَذَا أَوْرَدَهُ مُخْتَصَرًا وَإِسْنَادَهُ صَحِيحٌ.

(٣) انْظُرْ: «فَتْحُ الْبَارِي» لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ (١: ١٤٧)، فَإِنَّ الْعِبَارَاتِ السَّابِقَةَ مَنْقُولَةً مِنْهُ بِالنَّصِّ.

وقال عليه الصَّلَاة والسلام: «خُلِقَتِ النخلةُ والرمانُ والعنبُ مِن فضلةِ طينةِ آدم»<sup>(١)</sup> و«ليس من الشجرِ أكرمُ على اللهِ تعالى من شجرةٍ وُلدت تحتها مريمُ ابنةُ عمران»<sup>(٢)</sup>، وقال عليه الصَّلَاة والسلام: «النخلُ والشَّجرُ بركةٌ على

(١) أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس بمأثور الخطاب» (٢: ١٩٢ رقم ٢٩٥٤)، وقال صاحب كتاب «البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف»: إبراهيم بن محمد الحسيني (٢: ٣٧): وأخرجه ابن عساكر، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سألنا رسول الله ﷺ: مما خلقت النخلة؟ فقال: «خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم ﷺ». قال المناوي في «فيض القدير» (٣: ٤٥٠): لكن سنده مطعون فيه، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١: ١٤٧): فإن الحديث في ذلك لم يثبت. وأخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٦: ٤٣١ رقم ١٩١٠) عن مسرور بن سعيد التميمي، عن الأوزاعي، عن عروة بن رويم، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم، ليس من الشجر من يلقي غيرها، وأطعموا نساءكم الوالد الرطب، فإن لم يكن الرطب فالتمر، وهي الشجرة التي نزلت تحتها مريم بنت عمران». قال الشيخ: وهذا حديث عن الأوزاعي منكر، وعروة بن رويم عن علي ليس بالمتصل، ومسرور ابن سعيد غير معروف لم أسمع بذكره إلا في هذا الحديث. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢: ١٢٧): قال ابن عدي: حدثنا جعفر، حدثنا أبو صالح، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: «أحسنوا إلى عمتكم النخلة، فإن الله خلقها من فضلة طينة آدم»، وبه قدم وفد البحرين فاهدوا النبي ﷺ خلة من تمر برني فقال: «أتاني جبرائيل فقال: يا محمد، كُلِ البرني ومر أمتك بأكله، فإن فيه سبع خصال: يهضم الطعام، وينشط الإنسان، ويخبل الشيطان، ويقرب من الرحمن، ويزيد في المني، ويذهب النسيان، ويطيب النفس». وفيه جعفر ابن أحمد، قال ابن عدي: حدث بأحاديث موضوعة كنا نتهمه بوضعها بل نتيقن ذلك، وكان رافضياً، وذكره ابن يونس فقال: كان رافضياً يضع الحديث.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦: ١٢٣) عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم، وليس من الشجر =

أَهْلِهِ وَعَلَى عَقِبِهِمْ بَعْدَهُمْ إِذَا كَانُوا شَاكِرِينَ لِلَّهِ تَعَالَى»<sup>(١)</sup>. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا»<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «نِعَمَ الْمَالُ الرَّاسَخَاتُ فِي الْوَحْلِ، الْمُطْعِمَاتُ فِي الْمَحْلِ»<sup>(٣)</sup>.

= شجرة أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران، فأطعموا نساءكم الوالد الرطب، فإن لم يكن رطباً فتمر، وقال: غريب من حديث الأوزاعي عن عروة تفرد به مسرور بن سعيد.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣: ٨٤)، والديلمي في «مسند الفردوس بمأثور الخطاب» (٤: ٣٠٩ رقم ٦٩٠٥) عن الحسن بن علي رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: «النخل والشجر بركة على أهله وعلى عقبهم بعدهم إذا كانوا لله شاكرين». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤: ٦٩): وفيه محمد بن جامع العطار، وهو ضعيف.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ عبد بن حميد في «مسنده» (١: ٣٦٦ رقم ١٢١٦) والبخاري في «الأدب المفرد» (١: ١٦٨ رقم ٤٧٩) وأخرجه الديلمي في «مسند الفردوس بمأثور الخطاب» (١: ٢٤١ رقم ٩٢٧) وأحمد في «مسنده» (٣: ١٩١ رقم ١٣٠٠٤) والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٧: ٢٦٤ رقم ٢٧١٤) واللفظ للمقدسي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ». قال: ورواه بشر بن السري عن حماد: إسناده صحيح، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤: ٦٣): رواه البزار ورجاله أثبات ثقات، وكأنه أراد بقيام الساعة أمارتها، فإنه قد ورد: «إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ بِالْدِّجَالِ وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِزْهَا فَإِنَّ لِلنَّاسِ عِشَاءً بَعْدَ». وانظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٥: ٣٧ رقم ١٢٠٨).

(٣) أخرجه الشهاب القضاعي في «مسنده» (٢: ٢٥٨): نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة رقم ١٣١١) عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن النبي ﷺ: «نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل المؤمن فيلتوي عليها حتى يؤديها لأخيه المسلم. نعم المال النخل الراسخات في الوحل». وأخرجه الراهمري في «أمثال الحديث» (١: ٧٣ رقم ٣٤) عن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب =

## ذِكْرُ التَّمْرِ

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ أَحَبَّ التَّمْرَ»<sup>(١)</sup>، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمْرُ»، وقال عليه السَّلَام: «بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ»<sup>(٢)</sup>، وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام: «بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ كَالْبَيْتِ لَا طَعَامَ فِيهِ»<sup>(٣)</sup>، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

= رضي الله عنهم يقول: حدثني أبي عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم المال النخل الراسخات في الوحل، المطاعم في المحل والجذب». وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٥٣٨: ٦) قال: وجاء عن موسى عن آبائه مرفوعاً: «نعم المال النخل الراسخات في الوحل، المطاعم في المحل».

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٨: ١ رقم ١٦١)، وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢٩٥: ٦) في ترجمة محمد بن فروخ بغدادى، والبخارى في «التاريخ الكبير» (٤٤: ٨ رقم ٢٠٩٣) في ترجمة مجاعة بن ثابت: عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ التَّمْرَ». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٠: ٥) تعليقاً على رواية الطبراني: فيه إبراهيم بن أبي حية وهو متروك. قال ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (١٥١: ٤): ولا يرويه عن أبي قبيل غير ابن لهيعة، وعن ابن لهيعة غير مجاعة بن ثابت، وهذا الحديث أتى فيه من مجاعة لا من ابن لهيعة.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٦١٨: ٣) برقم ٢٠٤٦ مرفوعاً في باب إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال، بلفظ: «لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمْرُ»، وفي رواية له: «يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ» قالها مرتين أو ثلاثاً.

(٣) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (١١٠٥: ٢ رقم ٣٣٢٨) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤: ٢٩٨ رقم ٧٥٧) عن عبيد الله بن أبي رافع، عن جدته سلمى، أن النبي ﷺ قال: «بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ كَالْبَيْتِ لَا طَعَامَ فِيهِ». قال البوصيري في «مصابح الزجاجة» (٢٤: ٤): هذا إسناد فيه مقال، عبيد الله بن علي مختلف فيه، وهشام بن سعد وإن أخرج له مسلم فإنما أخرج له في المتابعات والشواهد، فقد ضعفه ابن معين والنسائي =

وَصَحِبَهُ وَسَلَّم: «أَطْعِمُوا نِسَاءَكُمْ فِي نِفَاسِهِنَّ التَّمْرَ، فَإِنَّ مَنْ كَانَ طَعَامُهَا فِي نِفَاسِهَا التَّمْرَ خَرَجَ وَلَدُهَا حَلِيمًا، فَإِنَّهُ طَعَامُ مَرْيَمَ حِينَ وَلَدَتْ»<sup>(١)</sup> الحديث . وقال عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِذَا جَاءَ الرُّطْبُ فَهْؤُنِي، وَإِذَا ذَهَبَ فَعْرُونِي»<sup>(٢)</sup>.

ووردَ عنه عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحَادِيثُ فِي الْعَجْوَةِ وَأَنَّهَا دَوَاءٌ مِنَ السُّمِّ وَالسَّحَرِ<sup>(٣)</sup>، وَإِنَّهَا مِنَ الْجَنَّةِ<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّهَا دَوَاءٌ مِنْ.....

= ويعقوب بن سفيان وابن البرقي وقال أبو زرعة ومحمد بن إسحاق: شيخ محله الصدق، وباقي رجاله الإسناد ثقات، وله شاهد من حديث عائشة رواه البخاري وغيره .

(١) ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (١٧٢: ٢) بلفظ: قال ﷺ: «ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب، فإن الله عز وجل قال لمريم ابنة عمران: ﴿وَهَزِيْ بِإِثْمِكَ إِلَى الْغُلَّةِ نَسْفُطْ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥] قيل: يا رسول الله، فإن لم يكن إبان الرطب؟ قال: «فسبع تمرات، فإن الله تعالى قال: «وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني، لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاماً إلا كان حليماً، وإن كانت جارية كانت حليمة». قال العجلوني: إنه وجدته مع أحاديث آخر في رسالة مجهولة الاسم والمؤلف، وقال: فلينظر حال هذه الأحاديث والظاهر عدم صحتها، والله أعلم.

(٢) أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» وغيرهما، (١: ٣٤٠ رقم ١٣٥٣) عن أنس بن مالك بهذا اللفظ.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥: ٢٠٧٥ باب: العجوة، رقم ٥١٣٠) وأحمد في «مسنده» (٦: ١٠٥ رقم ٢٤٧٧٩) وغيرهما، واللفظ للبخاري، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصبغ كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر».

(٤) أخرجه الترمذي في «سننه» (٤: ٤٠٠، باب ما جاء في الكمأة والعجوة، رقم ٢٠٦٦) والدارمي في «سننه» (٢: ٤٣٦ باب في العجوة، رقم ٢٨٤٠) والنسائي في «السنن الكبرى» (٤: ١٦٥ العجوة، رقم ٦٧١٨) وابن ماجه في «سننه» (٢: ١١٤٣ رقم ٣٤٥٥) عن شهر بن حوشب يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «العجوة من الجنة، وهي شفاء من السم».

الدَّوَّار<sup>(١)</sup>، وأحبُّ التمرِ إليه<sup>(٢)</sup>. قال شيخنا أحمدُ القشاشي: الظاهرُ أنَّ العَجْوَةَ المعروفَ عندَ أهلِ حضرَموتَ بالمَدِيني. وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وصَحْبِهِ وسلَّم: «يَنْفَعُ مِنَ الدَّوَّامِ أَنْ تَأْخُذَ سَبْعَ تَمْرَاتٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ كُلَّ يَوْمٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ»<sup>(٣)</sup>، والدَّوَّامُ هو: الدَّوَّار.

قال العلماء: وتخصيصُ العَجْوَةِ دونَ غيرها وعدَدُ السَّبْعِ ممَّا لا نَعْلَمُ حِكْمَتَهُ.

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وصَحْبِهِ وسلَّم: «خَيْرُ تَمْرِكُمُ الْبَرْنِي»<sup>(٤)</sup>، يُخْرِجُ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥: ٣٧ رقم ٢٣٤٧٩) قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن نمير قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها كانت تأمر من الدوام أو الدوار بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق.

(٢) قال السيوطي في «الجامع الصغير» (١: ٤٧ رقم ٣٣): كان أحب التمر إليه العجوة. وأبو نعيم عن ابن عباس: كان أحب التمر إليه العجوة، قيل: عجوة المدينة، وقيل: مطلقاً، وهي أجود التمر وألينه وألذّه هناك، ولها منافع كثيرة. أبو نعيم في «الطب» عن ابن عباس، ورواه عنه أيضاً أبو الشيخ وابن ماجه وباللفظ المزبور قال الزين العراقي: ضعيف.

(٣) تقدم قريباً أنه أخرجه ابن أبي شيبة، انظر التعليق الذي قبل السابق. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦: ١٩٥) عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «يَنْفَعُ مِنَ الْجَذَامِ أَنْ تَأْخُذَ سَبْعَ تَمْرَاتٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ، كُلَّ يَوْمٍ تَفْعَلُ ذَلِكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ». قال الشيخ: ولا أعلم رواية بهذا الإسناد عن هشام بن عروة غير الطفاوي.

(٤) قال النووي في «تهذيب الأسماء» (٣: ٢٥): البرني: بفتح الباء وسكون الراء. قال أبو حنيفة: وأصله فارسي. قال: إنما هو بارني، فالبار: الحمل وني: تعظيم ومبالغة. وانظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣: ١٨٨).



الداءَ ولا داءَ فيه»<sup>(١)</sup>. وقال صاحبُ «المحكم»: البرني ضربٌ من التمرِ أصفرٌ مدوّر، واحدته: برنية، وهو أجودُ التمر.

وقال ابنُ الأثير: العجوة: ضربٌ من التمر، أكبرُ من الصيحاني، يضربُ إلى السّواد، وهو ممّا غرسه النبيّ صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم بيده في المدينة»<sup>(٢)</sup>. قال السيّد السّمهودي: وهو المعروف بالمدينة لا يرتابون فيه.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم: «إذا كان أحدكم صائماً فليُفِطِرْ على التمر» - زاد الشافعي رحمه الله تعالى في روايته: فإنه بركة - فإن

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٤: ٢٢٧ رقم ٧٤٥١)، والطبراني في «الأوسط» (٧: ٢٤٧ رقم ٧٤٠٦). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥: ٤٠): وفيه سعيد بن سويد، وهو ضعيف، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير تمراتكم البرني، يخرج الداء ولا داء فيه». وأخرجه أيضاً الحاكم في «المستدرک» (٤: ٢٢٦ رقم ٧٤٥٠) والطبراني في «الأوسط» (٦: ١٦٥ رقم ٦٠٩٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن وفد عبد القيس من أهل هجر قدموا على رسول الله ﷺ، فبينما هم قعود عنده إذ أقبل عليهم فقال لهم: «تمرّة تدعونها كذا وتمرّة تدعونها كذا» حتى عد ألوان تمراتهم أجمع، فقال له رجل من القوم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! لو كنّا ولدت في جوف هجر ما كنت أعلم منك الساعة، أشهد إنك رسول الله، فقال: «إن أرضكم رفعت لي منذ قعدتم إلي، فنظرت من أدناها إلى أقصاها، فخير تمراتكم البرني، يُذهب الداء ولا داء فيه». قال الهيثمي في «المجمع» (٥: ٤٠): وفيه عبيد بن وafd القيسي وهو ضعيف. اهـ. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري.

(٢) انظر «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣: ١٨٨).

لم يجد التمر فعلى الماء، فإنه طهور»<sup>(١)</sup>. وأخذ منه ابن المنذر وغيره وجوب الفطر على التمر، وكان عليه الصلاة والسلام إذا أتى بالباكورة من التمر، وفي رواية: من الثمار، وضعها على عينيه ثم قال: «اللهم كما أطعمتنا أوله فأطعمنا آخره» ثم يأمر به للمولود من أهله»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (١: ٥٩٧ رقم ١٥٧٥) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤: ٢٣٨ رقم ٧٩١٧) وأبو داود في «سننه» (٢: ٣٠٥ رقم ٢٣٥٥) وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١: ١٧٧ رقم ١٢٦١) عن سلمان بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان أحدكم صائماً فليفطر على التمر، فإن لم يجد التمر فعلى الماء، فإنه الماء طهور». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرط مسلم. وأخرجه الترمذي في «سننه» (٣: ٧٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في «السنن الكبرى» (٤: ١٦٤ رقم ٦٧٠٧) والحميدي في «مسنده» (٢: ٣٦٢ رقم ٨٢٣) عن سلمان بن عامر يبلغ به النبي ﷺ قال: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإنه بركة، فإن لم يجد تمرأ فالماء، فإنه طهور».

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١: ١١٦ رقم ١١٢٢٢) و«الصغير» (٢: ٦٦) رقم ٧٩١ عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتى بالباكورة من الثمار وضعها على عينيه ثم قال: «اللهم كما أطعمتنا أوله فأطعمنا آخره»، ثم يأمر به للمولود من أهله. وزاد في «الصغير»: كان إذا أتى بالباكورة من الثمرة قبلها وجعلها على عينيه. قال الهيثمي في «المجمع» (٥: ٣٩): رجال «الصغير» رجال الصحيح. وأخرجه الترمذي في «سننه» (٥: ٥٠٦)، باب: ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر (٣٤٥٤) والدارمي في «سننه» (٢: ١٤٥)، باب: في الباكورة (٢٠٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤوا به إلى رسول الله ﷺ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في ثمارنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا ومُدُننا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه، ثم يدعو أصغر وليد يراه، فيعطيه ذلك الثمر». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

## (فائدة)

## في ذكر أنواع التمر، والتفضيل بينه وبين العنب

اتفق العلماء على أن التمر والعنب أفضل الثمار، وأن شجرهما أفضل الأشجار. ثم اختلفوا أيهما أفضل؟ فالجمهور على أن التمر أفضل من العنب، والنخل أفضل من شجر العنب<sup>(١)</sup>، وعكس بعضهم، وبعضهم مال إلى أن العنب أفضل من التمر، وأن النخل أفضل من شجر العنب، وحكى بعضهم الإجماع على أن النخل أفضل من شجر العنب.

وممن ألف في تفضيل العنب على التمر الإمام الرئسي، وخالفه العلامة عبد الله بن عمر مخرمة<sup>(٢)</sup>، ومن فوائد المفاضلة أن غرس الأفضل أفضل، قال محمد بن إسحاق: كل نخلة على وجه الأرض فمنقولة من الحجاز.

وأنواع التمر كثيرة، عدت أنواع تمر المدينة، فبلغت أنواع الأسود ستين نوعاً، وذكر السيد السمهودي أن الموجود في المدينة مائة نوع وعشرة أنواع، وسمعت سيدي الوالد يقول: إن السيد عبد الله بن شيخ العيروس استقرأ أنواعه الموجودة بحضرموت، فبلغت ثلاثمائة نوع، وسمعت شيخنا محمد بن علاء الدين البابلي يقول: إن بعض الملوك تتبع أنواعه في جميع البلدان، فبلغت ستمائة نوع. انتهى.

(١) انظر «مغني المحتاج» للخطيب الشربيني (٢: ٣٢٣).

(٢) قوله: (وخالفه العلامة بامخرمة) يحتاج إلى تحرير؛ لأن الذي في «المشعر»

(١: ١٥٩): وممن ألف في تفضيل العنب على التمر الإمام جمال الدين الريمي،

كالعلامة عبد الله بامخرمة. اهـ.

## (فائدة)

## في ذكر أشياء تتعلق بحضرموت لا تخلو من نفع

ثُمَّ وَلِيَ قُطَرَ حَضْرَمَوْتَ قَحْطَانُ<sup>(١)</sup>، فَمَلَكُوا بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ، فَغَيَّرُوا،  
ثُمَّ انْطَوَى مُلْكُهُمْ وَآلَ الْأَمْرِ وَالسُّلْطَانُ إِلَى آلِ أَحْمَدَ وَالصَّبْرَاتِ، فَكَثُرَ فِي  
أَيَّامِهِمُ الْمَسَرَّاتِ، ثُمَّ أَفْسَدُوا إِلَى أَنْ تَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمَرَ  
الْكَثِيرِيُّ وَأَزَالَ الظُّلْمَ وَأَقَامَ أَحْكَامَ الشَّرْعِ، وَوَلِيَ بَعْدَهُ أَوْلَادُهُ، إِلَى أَنْ ظَلَمُوا  
فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ إِمَامُ الزَّيْدِيَّةِ<sup>(٢)</sup> فَاسْتَوْلَى عَلَى جَمِيعِ حَضْرَمَوْتَ، تَصْغِيرُهَا  
حُضَيْرَمَوْتُ مَصْغَرَّ الْأَوَّلِ، قَالَ جَمْعٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: حَضْرَمَوْتُ اسْمُ بَلَدٍ بِالْيَمَنِ،  
وَهُوَ أَيْضاً اسْمُ لَقَبِيلَةٍ، وَفِي الْحَدِيثِ: «حَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ كِنْدَةَ»<sup>(٣)</sup>. وَفِي  
«الْقَامُوسِ»: حَضْرَمَوْتُ - بِالْفَتْحِ وَقَدْ تُضَمُّ الْمِيمُ -: بَلَدٌ وَقَبِيلَةٌ<sup>(٤)</sup>، وَسَبَبُ

(١) أول دولة استقلت بأمرها عقب استيلاء الصليحي على حضرموت وقمع حركة  
الإباضية هي دولة بني قحطان، وتقع من الناحية الشرقية من حضرموت، ومركزها  
تريم، وأولهم قحطان بن العوم، بقي والياً على تريم إلى ما بعد الأربعين وأربعمائة،  
وفي عهده كان قحط لاهب المشهور بحضرموت الذي دام سبع سنين. اهـ. من  
«تاريخ حضرموت» للحامد (٢: ٤٠٥).

(٢) انظر «تاريخ الأحقاف» لباحتان (٢: ٢٠٨ وما بعدها).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٨: ٢٠) رقم (١٩٢) قال الهيثمي: في «مجمع  
الزوائد» (٤٤: ١٠): ورجاله ثقات، إلا أن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ.

(٤) انظر «القاموس المحيط»: مادة (حضر)، ولفظ حضرموت مركب تركيباً مزجياً  
كبعلبك، تنطق بفتح الحاء وسكون الضاد وفتح الراء والميم، وهذا هو الفصح  
المشهور، قاله الحامد في «تاريخه» (١: ٨).

تسميتها بذلك ما قيل: إن صالحاً عليه السلام لما هلك قومه سافر بمن معه من المؤمنين، فلما انتهى إليها مات، فقيل: حضر موت. ونقل الحافظ السيوطي عن المبرّد أنه: لقب عامر جدّ اليمانية، كان لا يحضر حرباً إلا كثر القتل فيهم، فيقولون عندما يرونه: حضر موت بتحريك الضاد، ثم كثر ذلك، فسكنت. انتهى. وذكر السلطان الغساني في كتابه «اللباب في معرفة الأنساب» أن حضر موت ابن سبأ الأصغر، وقال: فمن ولده: الحارث ومرة وشبيب وربيعة، ومنهم تريم وشبام وسبأ<sup>(١)</sup>. قال: وهم الأبناء بحضر موت: قبائل كثيرة. قال: وأكثر قبائل حمير من ولد سبأ الأصغر ابن كعب كهف الظلم ابن سهل بن زيد الجمهور بن عمر بن قيس بن معاوية بن جشم العظمي<sup>(٢)</sup> ابن عبد شمس الملك بن وائل الغوث حيدان<sup>(٣)</sup> ابن قطن بن عريب<sup>(٤)</sup> بن زهير بن أيمن ابن الهميسع بن حمير الملك ابن سبأ الأكبر بن يشجب<sup>(٥)</sup> بن

(١) ونقل السيد علوي بن طاهر الحداد في كتابه «الشامل في تاريخ حضر موت»: ص ٢١ وباحتان في «تاريخه» (١: ٦) عن الغساني أن حضر موت ابن سبأ الأصغر، فمن ولده: الحارث وفوه وسيبان وربيعة وتريم وشبام وسبأ، وأكثر قبائل حضر موت من ولد سبأ الأصغر إلى قحطان. اهـ.

(٢) وفي نسخة: العظمي.

(٣) هكذا في (أ) ونسخ «المشعر»، وفي (ب): صيادرة، وفي (ج): ميادره. وفي «تاريخ حضر موت» للحامد (١: ١٥): جيدان بالمعجمة. وأما «الشامل» للحداد: ص ٢٣ قال: الغوث بن حيدان أو حذار.

(٤) بالعين المهملة، هكذا في (ب) و(ج) و«تاريخ حضر موت» للحامد و«الشامل» للحداد. وفي (أ): غريب بالمعجمة.

(٥) هكذا في (ج) و«تاريخ الحامد». أما (أ) بالحاء المهملة وأما (ب): يسحب، ولعله تصحيف.

يعرُبَ بنِ قحطان . وسُمِّيَ سبأً لأنه أولُ مَنْ سَبَى السَّبَايَا مِنَ الْعَدُوِّ، وَذَكَرَ  
نَحْوَ ذَلِكَ فِي «طُرْفَةِ الْأَحْبَابِ» .

وقال الشيخ أبو بكر بن عبد الرحمن بن شراحيل في كتاب «منهاج السنة» :  
حَضَرَمَوْتُ : بِلَادٌ مَشْهُورَةٌ مَتَّسِعَةٌ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ ، تَجْمَعُ أَوْدِيَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَهُوَ  
بِضْمٍ مِيمِهَا ، وَقَدْ اخْتَصَّ بِهَذَا الْأَسْمِ وادي ابنِ راشدٍ ، طَوْلُهُ مَرَحِلَتَانِ أَوْ  
ثَلَاثَ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى بِلَادٍ كَثِيرَةٍ سَاحِلُهَا الْعَيْنُ وَبُرُومٌ إِلَى الشَّحْرِ وَنَوَاحِيهَا ،  
وَيَحُدُّهَا مِنْ جَرْدَانٍ وَنَوَاحِيهَا إِلَى تَرِيمَ إِلَى قَبْرِ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَا وَرَاءَ  
ذَلِكَ بِلَادُ مَهْرَةَ وَالْأَحْقَافُ بِلَادُ عَادٍ<sup>(١)</sup> .




---

(١) انظر «الشامل» للحداد: ص ٢٣ .

## (فائدة)

## في ذكر فضيلة حكايات الصالحين، وتعريف التصوف وحدّه، وتعريف الصوفي

إِعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْعُلُومِ نَفْعاً، وَأَكْثَرِهَا لَخَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَمْعاً،  
وَأَشَدَّهَا فِي حَيَاةِ الْقُلُوبِ وَقْعاً، مَعْرِفَةُ سَيْرِ الْأَوْلِيَاءِ الْعَارِفِينَ، الَّذِينَ بِأَفْعَالِهِمْ  
وَأَقْوَالِهِمْ عَلَى اللَّهِ دَالِّينَ، فَيَحْصُلُ بِذَلِكَ حُسْنُ الظَّنِّ بِهِمْ وَمَحَبَّتُهُمْ، الْمُوصِلَةُ  
إِلَى أَعْلَى الرَّتَبِ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ  
أَحَبَّ»<sup>(١)</sup>. وَجَاءَ عَنِ السَّلَفِ الْأَوَّلِينَ: الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ<sup>(٢)</sup>.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٥: ٢٢٨٣، بَاب: عَلَامَةُ الْحُبِّ فِي اللَّهِ رَقْم ٥٨١٦)  
وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٤: ٢٠٣٤ رَقْم ٢٦٤٠) وَأَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (١: ٣٩٢ رَقْم  
٣٧١٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». وَأَخْرَجَهُ  
الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٥: ٢٢٨٣ رَقْم ٥٨١٨) وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٤: ٢٠٣٤)  
رَقْم ٢٦٤١) عَنْ أَبِي مُوسَى، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْسِّنَنِ الْكَبِيرِ» (٦: ٣٤٤ رَقْم ١١١٧٨)  
عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَالٍ الْمَرَادِيِّ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يَحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ  
بِهِمْ؟ قَالَ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ. وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِ» (٤: ٥٩٥ رَقْم ٢٣٨٦)  
عَنْ أَنَسٍ، وَزَادَ: وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ» (٧: ٢٨٥) مِنْ قَوْلِ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ، وَذَكَرَهُ ابْنُ  
الْجَوْزِيِّ فِي «صِفَةِ الصَّفْوَةِ» (١: ٤٥) عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ قَالَ: عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ تَنْزِلُ  
الرَّحْمَةُ. قَالَ الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَمِيطٍ: فَكَيْفَ بِأَصْلَحِ الصَّالِحِينَ وَهُوَ نَبِينَا  
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ!؟

وقال سيّد الطائفة الجُنَيْد بن محمد: الحكاياتُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ تعالى، يَتَوَيُّ بها قُلُوبَ الْمُريدِينَ<sup>(١)</sup>.

واشتهرَ خَوَاصُّ أَهْلِ السُّنَّةِ، أربابُ الأحوالِ السَّنيةِ والأعمالِ الصَّالحةِ، باسمِ الصُّوفيةِ.

واختلفت عباراتهم في تعريفِ التَّصَوُّفِ، ومن ثمَّ قال الجَوَيْنِيُّ أبو محمَّد: لا يَصِحُّ الوقْفُ على الصُّوفيةِ؛ لأنَّه لا حَدَّ لهم معروف، والصَّحيحُ صِحَّتُهُ. وأحسنُ الأقوالِ فيه ما قاله الإمامُ الغزاليُّ وهو: تجريدُ القلبِ لله تعالى، وأحتقارُ ما سواه<sup>(٢)</sup>. وأمَّا تعريفُهُ بمعنى العِلْمِ فهو: عِلْمٌ بأصولٍ يُعرَفُ بها صلاحُ القلبِ وسائرِ الجوارحِ.

وقال بعضُ المحقِّقين: الصُّوفيُّ هو: العالمُ العاملُ بعِلْمِهِ على وجهِ الإخلاصِ. قال: ولا يَصِحُّ أن يَرتقيَ عن هذا الحدِّ.

قال الحافظُ السيوطي: وكثيرٌ من الناسِ يظُنُّ أنَّ مَنْ مارَسَ كُتُبَ التَّصَوُّفِ وقرأ شيئاً منها وكتبَ وعلَّقَ يسمَّى صُوفياً! وليس كذلك: إنَّما التَّصَوُّفُ: عِلْمُ الحالِ لا عِلْمُ المقال<sup>(٣)</sup>، وهو: أن يتخلَّقَ بِمَحاسِنِ الأخلاقِ التي ورَدَتْ بها السُّنَنُ النبويةِ. [وقال بعضهم: التَّصَوُّفُ: عِلْمٌ مركَّبٌ من الحديثِ وأصولِ الدِّينِ]<sup>(٤)</sup>.



(١) انظر: «مدارج السالكين» لابن القيم (٢: ٣٦٦).

(٢) «إحياء علوم الدين» (٢: ٢٥٠).

(٣) وفي (ب) و (ج): علم القول.

(٤) زيادة من (ج).



## (فائدة)

في حُلِيَةِ السَّادَةِ بني عَلَوِي،

وفي سَنِّ الخروجِ مِنَ الخلافِ بينَ العلماءِ بِشَرَطِهِ

ولقد كان سلفنا بنو علوي لهذه الطريقة، أعني طريقَ التصوف، سالكين، وكان لهم اعتناء تامٌّ بكتبِ حُجَّةِ الإسلامِ وعلومِ الحديث، وبلغ كثيرٌ منهم رتبةَ الحُفَاطِ. وكان لهم شِدَّةُ اجتهادٍ في الطاعاتِ وتحقيقِ التقوى والاعتناءِ بخاصَّةِ النفس، وكانوا يتدافعونَ الفتوى لِشِدَّةِ التقوى، ويختارونَ مِنَ الأعمالِ أتعَبَها، وَمِنَ الطاعاتِ أَصْعَبَها، ويجتهدونَ في الخروجِ مِنَ الخلاف، وأن تكونَ طاعاتُهم مجمعةً عليها.

وقد قال العلماءُ: يُسْتَحَبُّ الخروجُ مِنَ الخلافِ القويِّ إذا لم يُخالفْ سُنَّةٌ<sup>(١)</sup> صحيحةٌ وأمكنَ الجمعُ، وإلا فلا يُسنُّ مراعاته، كالروايةِ المقبولةِ عن

---

(١) قال السيوطي في «الأشباه والنظائر» (١: ١٣٧): (تنبيه): لمراعاة الخلاف شروط، أحدها: أن لا يوقع مراعاته في خلاف آخر، ومن ثم كان فصل الوتر أفضل من وصله، ولم يراعَ خلاف أبي حنيفة لأن من العلماء من لا يجيز الوصل. الثاني: أن لا يخالف سنة ثابتة، ومن ثم سُنَّ رفع اليدين في الصلاة، ولم يبالِ برأي من قال بإبطاله الصلاة من الحنفية لأنه ثابت عن النبي ﷺ من رواية نحو خمسين صحابياً. الثالث: أن يقوى مدرُّكُه بحيث لا يعد هفوة، ومن ثم كان الصوم في السفر أفضل لمن قوي عليه ولم يبالِ بقول داود: إنه لا يصح، وقد قال إمام الحرمين في هذه المسألة: إن المحققين لا يقيمون لخلاف أهل الظاهر وزناً.

أبي حنيفة رحمه الله تعالى في بطلان الصلاة برفع اليدين، وكالمشهور من قوله: إن العمرة تكرر للمقيم بمكة في أشهر الحج، وكقول الإمام مالك رحمه الله تعالى: إن العمرة لا تكرر في السنة، وكالقول بحُرمة الصلاة في الحرم المكي في الأوقات المكروهة، وكقول بعض الشافعية: إذا قرأ المأموم الفاتحة قبل إمامه وجب عليه إعادتها؛ إذ لا يمكن الجمع بينه وبين قول بعضهم: إن تكرير الفاتحة مُبطل، والقاعدة في ذلك: أنه إذا تعارض خلافان قُدِّمَ أقواهما، والوتر يوجب بعضهم فيه الوصل وبعضهم الفصل، وقول أبي حنيفة: أول وقت العصر مَصِيرُ ظِلِّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلِيهِ، مع قول الأصطخري: إن هذا آخر وقت العصر، ومثله الصُّبح وقت الإسفار، لكن قال جمع: يمكن الجمع بين القولين بالصلاة مرتين، فهذه هي طريق الجنة، قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ»<sup>(١)</sup>.

فَعَلِمَ أَنَّ السَّادَةَ بَنِي عَلَوِي حَازُوا شَرَفَ النَّسَبِ مِنْ جِهَاتِهِ الثَّلَاثِ، فَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ: شَرَفُ النَّسَبِ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ: الْإِنْتِمَاءُ إِلَى شَجَرَةِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ فَلَا يُعَادِلُهُ شَيْءٌ، الثَّانِيَةِ: الْإِنْتِمَاءُ إِلَى الْعُلَمَاءِ، فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. الثَّالِثَةِ: الْإِنْتِمَاءُ إِلَى أَهْلِ الرُّهْدِ وَالصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢]. انتهى.

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤: ٢١٧٤ رقم ٢٨٢٢) والترمذي في «سننه» (٤: ٦٩٣)، باب: ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات رقم ٢٥٥٩ والدارمي في «سننه» (٢: ٤٣٧) باب «حفت الجنة بالمكاره»، رقم ٢٨٤٣ وابن حبان في «صحيحه» (٢: ٤٩٢ رقم ٧١٦) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات».

وكانوا زاهدين في الدنيا والرئاسة، ولا يقبل أحد منهم من مال السلطان وأعوانه شيئاً ولو كانوا محتاجين، بل يكتفون بكسرة من الحلال أو بقطعة تمر منه، فإن لم يجد أحدهم<sup>(١)</sup> طوى إلى أن يجد حلالاً، يأتي على أحدهم الشهر والشهران ما يأكل إلا التمر، ويعيش عمراً ما يطوى له ثوب، ولا يأمر أهله بصنعة طعام.




---

(١) في (ب) و(ج): فإن لم يجد أحدهم، وفي (ش): فإن لم يجدها. قلت: ولعل الملتقط أراد فإن لم يجد أحدهما أي: الكسرة الحلال والتمرة الحلال، والله أعلم.

## (فائدة)

## في ذكرِ حدِّ الوليِّ، ومراتبِ الأولياءِ، وتعيينِ بعضِ أوصافِهِم

اعْلَمْ أَنَّ الْوَلِيَّ مِنَ الْوَلِيِّ، بِسُكُونِ اللَّامِ، وهو: القرب، فولِيَّ الله تعالى: القريبُ منه بامتثالِ طاعته واجتنابِ نَوَاهِيهِ؛ لأنه بذلك يَنَالُ محبةَ الله تعالى لا تَبَاعَ حَبِيبِهِ ﷺ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ الآية [آل عمران: ٣١]. وقال تعالى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلَىٰاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣].

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «الأبدالُ ستونَ رجلاً، ليسوا بالْمُتَنَطِّعِينَ ولا بِالْمُبْتَدِعِينَ ولا بِالْمُتَعَمِّقِينَ، لم يَنَالُوا بكثرةِ صَلَاةٍ ولا صِيَامٍ ولا صَدَقَةٍ، ولكن بِسَخَاءِ الْأَنْفُسِ وَسَلَامَةِ الْقُلُوبِ وَالنَّصِيحَةِ لِأَنْفُسِهِمْ. وإنهم في أُمْتِي أَقَلُّ مِنَ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ»<sup>(١)</sup>. وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مِنَ الْأَبْدَالِ: الرِّضَاءُ بِالْقَضَاءِ، وَالصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ تَعَالَى، والغَضَبُ فِي ذَاتِ اللهِ تَعَالَى. إِنَّ أَبْدَالَ أُمْتِي

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه «الأولياء» (١: ١٢) عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عبد الله بن زريق عن علي قال: سألت رسول الله ﷺ عن الأبدال قال: «هم ستون رجلاً»، قلت: يا رسول الله، حلهم لي؟ قال: ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين، لم ينالوا ما نالوا بكثرة صيام ولا صلاة ولا صدقة، ولكن بسخاء النفس وسلامة القلوب والنصيحة لأنفسهم، إنهم يا علي من أمتي أقل من الكبريت الأحمر».

لم يدخلوا الجنة بالأعمال، وإنما دخلوها برحمة الله تعالى وسخاوة الأنفس وسلامة الصدور والرحمة بجميع المسلمين».

وذكر الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي في الأولياء حديثاً، ولم يذكر من خرج من الحفاظ، لكن وردت أحاديث تؤيد كثيراً مما فيه.

وظاهر أن تلك الأعداد ترجع إلى اصطلاحات، ولا مشاحة في الاصطلاحات، نظراً إلى مراتب عبروا عنها بالأبدال والتجباء والتقباء والأوتاد وغير ذلك، والكل متفق على وجود تلك المراتب والأعداد، وهم رجال الغيب، سموا بذلك لعدم معرفة أكثر الناس لهم. وقال بعضهم: هم أهل العلم النافع، وقال الإمام أحمد: هم أصحاب الحديث، ومراؤه: من هو مثله ممن جمع بين علم الظاهر والباطن كالأئمة الثلاثة ونظرائهم، واتفقوا أن الإمام الشافعي من الأوتاد، وقال بعضهم: وتقطب قبل موته، وكذا النووي.



## (فائدة)

## في الكلامِ على تراجمِ مصنّفِ الأصلِ ، وكيفيةِ التقاطي منها

قال المصنّف: وها أنا أذكرُ تراجمَ السادةِ الأفاضلِ ، الوارثينَ عِلْمَ السلفِ الأوائلِ ، يعني بني علوي ، بما انتهى عِلْمِي إليه ، على أني لو ذهبتُ إلى أن أذكرُ مَنْ فيهم من الأعيانِ وأبينَ تراجمَهُم بعضَ البيانِ ، لاستدعى ذلك تأليفاً طويلاً وكتاباً حافلاً جليلاً .

ثم ذكرَ منهم نحوَ مائتين وسبعينَ ، التي هي من مقصودِ الالتقاطِ .

وها أنا أذكرُ منهم مَنْ في ترجمته شيءٌ من الفوائدِ التي نحنُ بصددِها وما نحنُ بحاجةٍ من المسائلِ الخاصةِ التي هي من مقصودِ الالتقاطِ ، توصلاً إلى ذلك وتبرُّكاً بذكرِهِم ، لئلا تخلو هذه التُبذةُ عن ذكرِ مقصودِ الأصلِ ، إذ ذكرُ تراجمِهِم هو مقصودُ المصنّفِ ، أعني السيّدِ العلامةِ المحقّقِ محمدَ بنِ أبي بكرٍ شلّيهِ باعلوي جزاهُ الله خيراً ، وإن كان قد ذكرَ فيه أشياء أخذَ فيها بالتقليدِ للواصلينَ إليه من أهلِ تَريمِ ، والناقلينَ لها إليه ، ليست كُلُّها كما ذكرَ ، وكذلك سَوَى بينَ المترجمِ لهم في أشياء كثيرةٍ ليسوا كذلك ، وإن كان صواباً بالنسبةِ لقصدهِ الصحيحِ ، ونيّةِ الصّالحةِ ، لكنْ بالنسبةِ للناظرينَ في كتابهِ من غيرِ أهلِ الجهةِ ، إذ قد يحصلُ بذلك اشتباهٌ لبعضِ الناسِ ، لكنْ السيّدَ المصنّفَ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ونفعَ به مَنْ المتحقّقينَ بالإنصافِ وعدمِ التحاملِ ، فاللهُ يَجْزِيهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ .

## (فائدة)

في ذكر سيدنا وإمامنا الأستاذ الأعظم،  
شيخنا الفقيه المقدم: محمد بن علي

ابن محمد صاحب مِرْبَاطِ ابنِ عليّ خالِعِ قَسَمِ بنِ علوي بنِ محمد بنِ علوي  
ابنِ عُبيدِ الله ابنِ المُهاجرِ أحمد بنِ عيسى بنِ محمد بنِ عليّ العريضيّ  
ابنِ جعفرِ الصادقِ بنِ محمدِ الباقرِ بنِ عليّ زينِ العابدينِ بنِ الإمامِ  
السُّبُطِ الحسينِ بنِ الإمامِ أميرِ المؤمنينِ عليّ وابنِ البَتُولِ فاطمة  
بنتِ الرُّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم كَثِيرًا

فهو شيخُ شيوخِ الشريعةِ على الإطلاق، وإمامِ الحقيقةِ بالاتفاق، فهو  
- لا شك - خاتمُ الأولياء، وخاتمُ الأولياءِ في اصطلاحهم: مَنْ بَلَغَ مَقَامَ  
الْوَرَاثَةِ المَحْمَدِيَّةِ، وهو مقامُ القُطْبِيَّةِ الكبرى كما يقالُ لِمَنْ مَلَكَ الرُّومَ:  
قيصر، والفرسَ: كسرى.

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِمَدِينَةِ تَرِيمَ  
حَمَاهَا اللهُ تَعَالَى، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى شَافِعِيِّ زَمَانِهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَاعْبِيدِ مُصَنِّفِ «الإكمال»، والقاضي محمد بنِ أحمدَ باعيسى.  
وَأَخَذَ الْأُصُولَ وَالْعُلُومَ الْعَقْلِيَّةَ عَنِ الْإِمَامِ بَامْرَوَانَ وَالْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ  
أَبِي الْحَبِّ، وَأَخَذَ عِلْمَ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ عَنِ الْحَافِظِ الْمُجْتَهِدِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ

محمّد ابن جَدِيد، وأَخَذَ التَّصَوُّفَ والحَقَائِقَ عَنِ الإمامِ سالمِ بنِ بَصْرِيٍّ ومحمّدِ بنِ عليٍّ الخطيبِ، وعمّه الشيخِ عَلَوِي بنِ محمدٍ صاحبِ مَرْبَاطٍ، والشيخِ الكبيرِ سُفْيَانَ اليَمَنِيِّ، وغيرِهِمْ مِمَّنْ يَعْسُرُ حَضْرُهُمْ.

وَبَرَعَ فِي الْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ بَلَغَ رُتَبَةَ الاجْتِهَادِ الْمَطْلُوقِ، وَقَالَ لَهُ شَيْخُهُ عَلِيٌّ بَامِرْوَانَ: اجْتَمَعَتْ فِيكَ شُرُوطُ الْإِمَامَةِ الْكَبْرَى، وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّقَافُ: إِنَّهُ مَكَثَ فِي الْقُطَيْبَةِ مِائَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا.

وَمِنْ مَوْلاَتِهِ: رِسَالَتَانِ أَرْسَلَهُمَا إِلَى شَيْخِهِ سَعْدِ الدِّينِ يَعْنِي تَاجَ [الْعَارِفِينَ] <sup>(١)</sup> الْمَدْفُونِ بِالشَّحْرِ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا كَتَبَ فِي جَوَابِهِ: أَنْتَ الْإِمَامُ أَهْدَى مِنْ أَنْ يُهْدَى، وَأَعْرَفَ بِالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ مَنَّا.

وَرِسَالَةٌ عَظِيمَةٌ أَرْسَلَهَا إِلَى الشَّيْخِ سُفْيَانَ الْيَمَنِيِّ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ كَتَبَ: هَذَا شَيْءٌ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ أَفْهَامُنَا، وَلَمْ تَبْلُغْهُ أَحْوَالُنَا.

وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ ثَلَاثِمِائَةِ مَسْأَلَةٍ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْعُلُومِ، فَأَجَابَ عَنْهَا فِي رِسَالَةٍ بِأَحْسَنِ جَوَابٍ. وَاجْتَمَعَ بِشَيْخِهِ عَلِيٍّ بَامِرْوَانَ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي مَنَارَةِ الْجَامِعِ وَقَتَ السَّحَرِ، وَسَمِعَهُ حُمَيْدُ الْمُؤَدِّنُ يَقُولُ لَهُ، أَعْنِي لَسَيِّدُنَا الْفَقِيهَ: أَهْلُ الْبَرْزَخِ: الشَّرِيفُ وَالضَّعِيفُ، يَتَرَجَّوْنَكَ كَمَا يَتَرَجَّوْا أَهْلُ حَضْرَمَوْتَ الْخَرِيفِ. وَلَمَّا سُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُو الْغَيْثِ بْنُ جَمِيلٍ قَالَ: مَا وَصَلْنَا دَرَجَتَهُ، حَتَّى نَصَفَ حَالَهُ. وَانْتَقَلَ سَيِّدُنَا الْفَقِيهُ الْأَسْتَاذُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَفَعَ بِهِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ، آخِرَ سَنَةِ

(١) هَكَذَا فِي (ج). وَفِي (أ) وَ(ب) تَاجُ الدِّينِ. وَهُوَ: الشَّيْخُ سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ الظَّفَارِيُّ ثُمَّ الشَّحْرِيُّ. انْظُرْ «شرح العينية»: ص ١٥٧.



(٦٥٣) ثلاث وخمسين وستمائة وعمره تسع وسبعون سنة، [وطبَّق] <sup>(١)</sup> بعض الفضلاء تاريخ وفاته على عدد حروف هاتين الكلمتين بحساب [الجمل] <sup>(٢)</sup> الكبير وهما: «أَبُ تَرِيم»، هذا هو الصواب، خلافاً لما وقع للسيد عبد القادر ابن شيخ العيدروس في بعض كتبه.

وممن تخرَّج به: الشيخ عبد الله بن محمد باعباد، وأخوه الشيخ عبد الرحمن باعباد، والشيخ الكبير عبد الله بن إبراهيم باقشير، والشيخ سعيد بن عمر بالحاف، والشيخ إبراهيم ابن يحيى بافضل صاحب الرباط، والشيخ سعد بن عبد الله أكدر، والشيخ علي بن محمد الخطيب وأخوه الشيخ أحمد، وأولاد الأستاذ الفقيه: علوي وعبد الله وأحمد وعلي، وأولاد الشيخ علوي <sup>(٣)</sup>: عبد الله وعلي، وأبو بكر بن أحمد.



(١) وفي (ج): أرخ.

(٢) ساقط من (أ) و(ب).

(٣) أي: أولاد الحبيب علوي بن الفقيه المقدم. قلت: وقد حصل خلط شديد في كل النسخ الموجودة لدينا وحاولت إصلاح ذلك مستعيناً «بالمشروع الروي».

## (فائدة)

## في ذكر الإمام محمد بن علي صاحب مِرْبَاطٍ (ظَفَارَ القَدِيمَةِ)

هُوَ مَجْمَعُ السَّادَةِ الْمَوْجُودِينَ الْآنَ مِنْ آلِ أَبِي عَلَوِيٍّ لَا يَشُدُّ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ. وُلِدَ بِتَرِيمٍ<sup>(١)</sup> وَنَشَأَ بِهَا، وَتَرَبَّى بِوَالِدِهِ عَلِيٍّ بْنِ عَلَوِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ

(١) قال سيدي المؤرخ صالح بن علي الحامد في «تاريخ حضرموت» (٢: ٤٦٤): وفي «المشعر» أن صاحب مِرْبَاطٍ ولد في تريم، وهذا الذي أنا غير مرتاح إليه، ولست أدري كيف يكون هذا ووفاته سنة ٥٥١ هـ فهل ولد قبل تحول العلويين إليها عن بيت جبير؟ إذ لا يصح أن يكون؛ لأن أمه علوية النسب، وهي فاطمة بنت الشيخ محمد بن علي بن جديد، ولم ينقل أن أحداً من العلويين انتقل بأهله عن بيت جبير إلى تريم قبل عام ٥٢١ هـ، ولا يستقرب عقلاً أن يكون بعد تحولهم إلى تريم، إذ من المستبعد أن يكون عمره كله لا يزيد على نيف وثلاثين عاماً على أكبر تقدير مع ما ذكر من تخرج من أولادهم به وهم أربعة، ولو عقل تخرج أكبرهم به لما عقل تخرج أصغرهم، وهو في أقل من عشر سنين - مع تقاطر الناس إليه للأخذ عنه، لا سيما شيوخ تريم وعلمائها أولاً، ثم تحوله بعد إلى ناحية ظفار وانتشار صيته وأخذ الكثير في ذلك الصقع عنه، هذا مع ما رواه صاحب «المشعر» نفسه من كونه أخذ عن والده ولازمه وأنه ألبسه وصافحه. إلخ، مع أن والده توفي سنة اثنين أو نيف أو تسع وعشرين على أكبر تقدير، فهو على القول الأول توفي بعد سكنى العلويين تريم بعام واحد. وعليه، يكون توفي وابنه - إذا كان صحيحاً أنه ولد بتريم - ابن عام واحد، وعلى أكبر تقدير، إذا صح القول الأخير من أن وفاة والده سنة تسع وعشرين، يكون ابن سبع أو تسع سنين، على فرض أن أمه تحولت إلى تريم وقد حملت به، وهذا لا يوافق أخذه عن والده أو تخرجه به. =

علوي بن عُبيد الله بن المهاجر، وألبسه والده المذكور خِرْقَةً الصُّوفِيَّةِ<sup>(١)</sup> وصافحه المصافحة المألوفة.

وممن تخرَّجَ به أولاده: الشيخُ علوي، والحافظُ عبدُ الله<sup>(٢)</sup>، والشيخُ أحمد<sup>(٣)</sup>، والوليُّ علي، ومنهم سالمُ بنُ فضْلِ الإمامِ الكبير، والشيخُ علي

= ثم إننا لو سلمنا هذا وعدنا فرضنا أنه احتضر وهو لا يزال في غضارة العمر في ثلاثين أو خمس وثلاثين سنة على أكبر تقدير، بفرض دخوله إلى تريم وهو حمل في بطن أمه تفرعاً على القولين من أن وفاته سنة إحدى أو سنة ست وخمسين، فلو فرض هذا وسلمنا جواز أن تكون وفاته في سن الشباب، أفليس هذا مما يستحق التنويه كل التنويه؟! وأن يشاد بهذا النبوغ المبكر المقتضي لتأهله لجثوم الكثير من مشايخ ذلك العصر بين يديه للأخذ عنه وهو لا يزال في مقتبل الشباب؟ هذا إلى كونه غدا ذا جاه عريض عمّ حضرموت وظفار بل وجهات اليمن أيضاً، حتى أصبحت ملوك هذه الجهات تهابه.

إن هذا مما لا يستسهل العقل إساغته، فالمستقرب أن الإمام صاحب مرباط ولد بيت جبير وتحول مع أبيه وعمه وبني عمومته إلى تريم سنة ٥٢١هـ، وأن الظاهر أن القول بكونه ولد بتريم ناشئ عن وهم وسهو، وسبحان من لا يسهو، والله أعلم.

(١) قال أيضاً سيدي المؤرخ المحقق صالح بن علي الحامد في «تاريخه» (٢: ٤٦٥): ومن المشكل أيضاً زعم أنه أخذ الخرقه عن أبيه، والخرقة إذا أطلقت فالمراد بها خرقه التصوف، مع ما في «غرر البهاء» للسيد محمد بن علي خرد (ت سنة ٩٦٠هـ) من التصريح بأن المتصوف في العلويين هو: السيد الشريف الصالح أحمد بن علوي بن محمد بن علي صاحب مرباط حفيد المترجم له [توفي في عشر الخمسين بعد الستائة] ثم تصوف بعده ابن عمه سيدنا الفقيه المقدم [ت سنة ٦٥٣هـ]، فبين الإمام خالع قسم وحدوث التصوف في العلويين أكثر من قرن كامل.

(٢) الحافظ المحدث المتوفى سنة ٦٦٩هـ. انظر المرجع السابق.

(٣) وهو أبو الشيخة أم الفقراء زينب زوجة الفقيه المقدم وأم أولاده.

بامروان، والقاضي باعيسى، والشيخ علي بن محمد الخطيب صاحب  
الوعل، والشيخ تاج العارفين المشهور بسعد الدين الظفاري، والإمام علي  
ابن عبد الله الظفاري.

وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، أو سنة ستة وخمسين  
وخمسمئة، ودُفن بمرباط، وأعقب من ابنتين: علي والد الأستاذ المقدم،  
وعلوي المشهور بعم الفقيه المقدم.



## (فائدة)

## في ذكر السيد الإمام السَّقَاف

هُوَ: الشيخُ عبدُ الرحمنِ بنُ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ بنِ عَلِيٍّ بنِ عَلَوِي بنِ  
 الأستاذِ الفقيهِ المَقْدَم. وَقَعَ على فضله الإجماع. وَلَدَ رضيَ تعالى عنه سنة  
 (٧٣٩) تسعِ وثلاثينَ وسبعمائة<sup>(١)</sup> بتريم، وحفظَ القرآنَ على الشيخِ المَعْلَمِ  
 أحمدَ بنِ مُحَمَّدٍ الخطيب، وأتقَنَ عِلْمَ التجويدِ والقرآن، وقرأَ كُتُبَ الإمامِ  
 الغزاليِّ والإمامِ الشَّيرازيِّ في تَريمَ على عمِّه<sup>(٢)</sup> مُحَمَّدِ بنِ عَلَوِي بنِ أحمد،  
 ورَحَلَ إلى الغِيل، فقرأَ على الفقيهِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ سعدِ باشكيل «الإحياء»  
 و«الرسالة» و«العوارف» وغيرها، وعلى شيخِ الإسلامِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بكرٍ  
 عبادٍ كثيراً، وتخرَّجَ به بِشَبام. وبعدنَ أَخَذَ عنِ القاضي مُحَمَّدِ بنِ [سعيد]<sup>(٣)</sup>  
 كِتَابَ كُتُبِ النُّحُو والصُّرُفِ وغيرَهما مِن فنونِ العربية، وبرَعَ في الأصول،  
 وكذا عِلْمُ المعاني والبيانِ والتفسيرِ والحديثِ.

قال المُلْتَقِط: قال سيِّدُنَا الإمامُ عبدُ اللَّهِ بنُ عَلَوِي الحداد: وقولُ  
 المصنِّفِ رحمهَ اللَّهِ تعالى: «إِنَّ الشَّيْخَ الإمامَ عبدَ الرحمنِ السَّقَافَ أَخَذَ بعدنَ

(١) انظر «المشروع الروي» (٢: ١٤١).

(٢) في (ب) و(ج): على ابن عمه، وهو تصحيف، إذ هو في مقام عمه، وهو السيد  
 محمد بن علوي بن أحمد ابن سيدنا الفقيه المقدم.

(٣) هكذا في (ج) و(ش) و«شرح العينية» للحبيب أحمد بن رين: ص ١٨٥. وفي (أ)  
 و(ب): سعد.

عن القاضي محمد بن سعيد كبن غير معروف، والقاضي هذا ممن تبرك  
بالشيخ عبد الرحمن وممن كان يستمد منه، وكذلك علي بن سعيد باصليب،  
المعروف بالرُخيلة، كان من أصحاب الشيخ عبد الرحمن ومريديه وممن  
انتفع به. انتهى.

وصحب الشيخ عبد الرحمن في الطريقة جماعة، منهم: الشيخ الإمام  
علي بن سالم، والإمام علي بن سعيد باصليب الملقب بالرُخيلة، والإمام  
أبو بكر بن عيسى بايزيد بوادي عمد، والشيخ عمر بن سعيد باجابر،  
والعارف بالله مزاحم بن أحمد باجابر صاحب بروم، والإمام عبد الله بن  
طاهر الدوعني.

وكان يقرأ كل ليلة ختمتين، ثم صار يقرأ أربع ختمات بالنهار وأربعاً  
بالليل، ومكث نحو ثلاثين سنة ما نام لا ليلاً ولا نهاراً، ويقول: كيف ينأ  
من إذا رقد على جنبه الأيمن رأى الجنة أو على الأيسر رأى النار؟<sup>(١)</sup>.

وكان يزور قبر نبي الله هود عليه السلام ويمكث عنده شهراً لا يأكل إلا  
نحو كف دقيق. وكان يزور القبور كل يوم، ويصلي في جميع مساجد تريم  
كل ليلة، وقد شوهده في مشاعر الحج سنين، وسئل: هل حججت؟ فقال:  
أما في الظاهر فلا. وانتفع به خلق كثير، فمن [غير]<sup>(٢)</sup> أهل تريم: الشيخ  
عبد الله ابن أحمد العمودي والشيخ أحمد بن علي بن [سالم]<sup>(٣)</sup>، [والشيخ

(١) قال جامع التعليقات: قد تكون هذه الرؤية رؤية قلبية، أي إنه يتفكر في المصير،  
ومن هذا حاله من أين يأتي له النوم؟! والله أعلم.

(٢) وفي (أ): فمن أهل تريم، ولعله تصحيف.

(٣) هكذا في كل نسخ «المسلك». وفي (ش): مسلم.

عبدُ اللهِ ابنُ مُحَمَّدٍ بِأَسْرَاحِيلَ المَعْلَمُ، والفقيهُ مُحَمَّدُ بنُ معافي<sup>(١)</sup> والشيخُ  
عبدُ اللهِ ابنُ نافعٍ بامُنذر، والوليُّ عيسى بنُ عمر بنِ بهلول، والإمامُ أحمدُ بنُ  
عليّ الحَبَّاني، والفقيهُ سعدُ بنُ عبدِ اللهِ باعتر، والشيخُ مُحَمَّدُ بنُ سعيدِ  
المغربي، والشيخُ الصّالحُ مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ العُمري، فضلاً عن أهلِ تَريم،  
وغيرِ هؤلاءِ ممَّن لم نذكرهم.

وأكثرُ قراءتهِ في «الوسيطِ» و«البسيطِ» و«المهذبِ» و«المحرَّر».

وسمّاهُ الأكابرُ السَّقَّافَ لِسِتْرِهِ حالَهُ على أهلِ زمانِهِ؛ لأنّه لم يدعِ حالاً  
ولا [مقاماً]<sup>(٢)</sup>، ولا انتسبَ إلى عِلْمٍ ولا إلى عَمَلٍ، ولأنّه سَقَفَ على أولياءِ  
زمانِهِ بحالِهِ، أي: علا عليهم، كالسَّقْفِ للبيت؛ لأنّه الغوثُ الأكبر.

وكان يقول: مَنْ لا لَهُ ورْدُ فهو قِرْد، وَمَنْ لم يُطالِعِ «الأذكار» فليس  
بذَكَر، وَمَنْ لم يُطالِعِ «الإحياء» ما فيه حياء، وَمَنْ لم يقرأ «المهذب» ما  
عرَفَ قواعدَ المَذْهَبِ، وَمَنْ لا لَهُ أدَبُ فهو دُبّ. وكان لا يدخلُ وقتَ  
الصَّلَاةِ إلّا وهو في المسجدِ متطهراً مُنتظِراً لها، وكان لا يفتُرُ قلبُهُ ولسانُهُ عن  
ذِكْرِ اللهِ تعالى بالليلِ والنهار، وكان يُسمَعُ لقلْبِهِ رَجِيفٌ بالذِكرِ والاستغفار.  
توفي يومَ الخميسِ لسبعِ بقينَ من شعبانَ سنةَ تسعِ عشرةَ وثمانِ مائة.



(١) زيادة من (ج).

(٢) كذا في (أ) و(ش)، وفي (ب) و(ج): مقالاً.

## (فائدة)

في ذكر السيد الإمام محمد بن حسن المعلم،  
المشهور بجمل الليل، الملقب بالشئبة

كان مولده سنة خمسين وسبعمائة بمدينة تريم. كان يردد الآية الواحدة ليلة كاملة يتفكر فيها، فقرأ ليلة ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦]، وليلة أخرى ﴿وَلَيْتَ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، وليلة قرأ: ﴿الَّذِي أَطْنَأَ دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٥]، وليلة: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ...﴾ الآية [النور: ٢٤]، فكان يقول: أما إفناء الحروف فهو سهل، وأما إفناء الصوت بذكر الله فعسير. وكان لا يغضب أبداً، ولا يشتم أحداً، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم.

وكان يظهر له إبليس وله معه حكايات كثيرة. وكان يجتمع بالأموات ورجال الغيب بمسجد والده بتريم، وبمسجده بروغة.

وتوفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين وثمانمائة. أخذ عنه: الشيخ القطب الغوث عبد الله بن أبي بكر العيدير، والشيخ الإمام أخوه علي بن أبي بكر، والشيخ سعد بن علي، وغيرهم.





(فائدة)

## في ذكرِ السيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ موليِّ الدَّوِيلَةِ

وُلِدَ بَتْرِيمَ وَصَحِبَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ الشَّيْخَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ السَّقَّافَ ، وَلَهُ كَرَامَاتٌ  
كَثِيرَةٌ خَارِقَةٌ ، وَكَانَ عَمُّهُ يَقُولُ : أَنْتَ مِنْ بَدْوِ الصُّوفِيَّةِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أُخْرَى :  
أَنْتَ مِنْ أَكْبَرِهِمْ .

وَلَمَّا مَرَضَ مَرَضَ الْمَوْتِ أَرْسَلَ إِلَى الْعَارِفِ بِاللَّهِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
بَكْرِ الْعَيْدَرُوسِ ، فَأَتَاهُ ، فَسَأَلَهُ عَمَّا يُثْبِتُ الْقَلْبَ عِنْدَ الْمَوْتِ ؟ فَقَالَ لَهُ : كَثْرَةُ  
قِرَاءَةِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ، وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الَّذِي يُثْبِتُ الْقَلْبَ دَعَاءُ  
الْكُرْبِ الْمَشْهُورِ ، وَأَمَرَ كُلَّ مَنْ حَضَرَ مَوْتَهُ بِقِرَاءَةِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَ  
عَشْرَةِ مَرَّةٍ ، وَقَرَأَ هُوَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، فَخَرَجَتْ رُوحُهُ الشَّرِيفَةُ مَعَ فَرَاغِهَا ، وَرُئِيَ  
بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِكَ ؟ فَقَالَ : أَعْطَانِي مَا لَا<sup>(١)</sup> جَزِيلاً لَا  
نَهَايَةَ لَهُ وَلَا خَطَرَ لِي بِيَالٍ ، فَقِيلَ لَهُ : بِمَ نِلْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ  
تَعَالَى .




---

(١) يعني بالمال : الدور والقصور والنخل والحدود ونحوها من النعيم ، والله أعلم .

## (فائدة)

في ذكر شيخ الحرمين الشريفين،  
السيد العارف محمد بن علوي

ابن محمد بن أبي بكر بن [علوي] (١)

ابن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف  
كان مولده سنة اثنتين وألف.

أول من صحبه في الله ناصر بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم (٢).  
وأخذ التصوف والفقه عن السيد عمر باعمر. وكانت ولادته ونشوؤه بالشحر.  
ثم رحل إلى تريم، وأخذ عن السيد زين العابدين العيدروس (٣)،  
والسيد عبد الرحمن بن عقيل (٤)، والسيد أحمد بن حسين العيدروس،

---

(١) وهو ساقط من كل نسخ «المسلك» التي اعتمدنا عليها في التصحيح. وهو سبق قلم؛  
لأن سيدي الحبيب أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف أولاد خمسة وهم:  
عقيل ومحمد وعمر وعلوي وعبد الرحمن المجذوب. ونزيل الحرمين من ذرية  
الحبيب علوي بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف، والله أعلم.  
(٢) أي: أن الحبيب محمداً أول ما أخذ أخذ عن العارف بالله ناصر بن أحمد في الشحر،  
وتربى به.

(٣) علي بن عبد الله العيدروس.  
(٤) ووقع في «شرح العينية» ص ٢٥٧: عقيل بن عبد الرحمن بن عقيل. قلت: فإن كان  
المراد به من أخذ عنه الإمام الحداد فهو عقيل بن عبد الرحمن بن عقيل السقاف كما  
سيأتي في ترجمة الإمام الحداد، والله أعلم بالصواب.

والسيد عبد الله بن أحمد العيّدروس، والشيخ زين بن حسين بافضل وغيرهم، وأمره شيخه عبد الرحمن بن عقيل بالخلوة في زاوية مسجد الشيخ عليّ أربعين<sup>(١)</sup> ففعل. وأخذ أيضاً عن الشيخ السيد الحسين بن أبي بكر بن سالم وأخويه الحامد والحسن، وعن الشيخ حسن باشعيب. ورحل إلى الهند وأخذ عن السيدين الجليلين: السيد عبد القادر بن شيخ العيّدروس والسيد محمد بن عبد الله العيّدروس، وأمره السيد عبد القادر بالرحلة إلى السيد الوليّ عبد الله بن عليّ «صاحب الوهط» فرحل إليه ولازم صحبتته وألبسه وحكّمه، ثم حجّ ورجع إليه. ثم انتقل<sup>(٢)</sup> شيخه سنة تسع وثلاثين وألف، وحجّ عنه حجة الإسلام، لوزار، ثم رجع إلى الوهط، ثم إلى الشحر، ثم إلى الحجاز<sup>(٣)</sup> فتوطنه، ثم توفي بمكة المشرفة بعد صلاة الجمعة لأربع عشرة خلت من ربيع الثاني سنة إحدى وسبعين ألف.



(١) يوماً كما في «شرح العينية»: ص ٢٥٧.

(٢) أي: توفي، لأن الموت في عقيدة المسلمين هو: انتقال من دار الدنيا إلى دار البرزخ ثم إلى الدار الأبدية.

(٣) هكذا في (ج) و(ش) و«شرح العينية» ص ٢٥٨. وفي (أ) و(ب): وزار ثم رجع إلى الوهط ثم إلى الشحر ثم إلى الوهط ثم إلى الحجاز.

## (فائدة)

في ذكر السيد مولى الدَّوِيلَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
ابنِ علويِّ ابنِ الأستاذِ المقدَّم

حجَّ رضي الله عنه وزارَ جدَّه عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ، واجتمعَ في رجوعه  
بالشيخِ عليِّ الطَّواشي، وتواجدَ مرَّةً بحضرةِ عمِّه الشيخِ عبدِ الله باعلوي حتَّى  
غُشيَ عليه، ثمَّ قام فصَلَّى معهم، فأنكَرَ الفقيهُ عليُّ بنُ [سَلَم] <sup>(١)</sup> صلاته بلا  
وضوء! وأعلَمَ عمُّه، فقال هو: وعِزَّةَ الحقِّ، إنِّي توضَّأتُ وشرِبْتُ مِن نَهَرِ  
الكوثر، ونَفَضَ لحيته فتقاطرَ منها الماء.

ثمَّ سَكَنَ بَيْتُحَرَّ: القريةِ الدَّوِيلَةِ الآنَ وبها سُمِّيَ. رُوِيَ أَنَّهُ سَمِعَ هَاتِفاً  
يقولُ: ابنِ داراً عندَ العينِ، فإنَّها مِن أنهارِ الجَنَّةِ. ومعنى «الدَّوِيلَةِ» في كلامِ  
أهلِ حضرموت: العَتِيقَةُ.

وحَكِيَ أَنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مَكَثَ نحوَ عشرينَ سَنَةً يَصَلِّي الصُّبْحَ بوضوءِ  
العشاء، وكان يقول: نَذْكُرُ اللهَ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ، ثمَّ تَفْنَى الحُرُوفُ، ثمَّ يَفْنَى  
اللِّسَانُ، فيبقى في القلبِ شَمْعَةٌ مِن نُورٍ مُتَّصِلَةٌ باللهِ تَعَالَى. وكان يقول: أَعْرِفُ  
مِن نَفْسِي ثَلَاثَ خِصَالٍ: لَا أَكْرَهُ المَوْتَ، وَلَا أَخَافُ الفَقْرَ لِأَنِّي أَعْرِفُ أَنَّ مَا عِنْدَ  
اللهِ أَقْرَبُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ <sup>(٢)</sup>، وَلَا أَكْرَهُ الضَّيْفَ وَإِن لَمْ يَكُنْ عِنْدِي شَيْءٌ.

(١) هكذا في (ج) و(ش) و«شرح العينية»: ص ١٨١. وفي (أ) و(ب): سالم.

(٢) في (ج): مما في يدي.

## (فائدة)

## في ذكرِ والدِ المصنّف

وهو: السيّد حاوي الفضائل أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علويّ بن عبد الله بن عليّ بن الشيخ [عبد الله] <sup>(١)</sup> باعلوي. أوردَ له ما يطولُ ذكرُهُ من الفضائل والمناقب.

قال: وكان كثيرَ المطالعة للكتب، له جلدٌ عظيمٌ على قراءتها، فربّما أَسْتَوْعَبَ المجلّد الضخمَ في يومٍ أو في ليلة. وبلغني أنه قرأ «الإحياء» في عشرة أيام! وهذا أمرٌ عجيبٌ بالنسبة لأهل هذا الزمان وإن كان حُكي عن بعض الحُفَاطِ ما هو أعظمُ من هذا.

فقد قرأ محدّثون «صحيح مسلم» في ثلاثة أيام. وذكرَ [القسطلاني] <sup>(٢)</sup> أنه قرأ «البخاري» في خمسة مجالسَ وبعضِ مجلس، وذكرَ الذهبيُّ أن الحافظَ أبا بكرٍ [بن] <sup>(٣)</sup> الخطيب قرأ «البخاري» في ثلاثة مجالس، قال: وهذا شيءٌ لا أعلمُ أحداً في زمانِي [يستطيعه] <sup>(٤)</sup>، والذي رأيته في ترجمته أنه قرأه في خمسة أيام، وأظنّه الصواب. انتهى. وذكرَ السّخاويُّ أنَّ شيخه

(١) ساقط من (أ).

(٢) وفي (أ) و(ب): العسقلاني.

(٣) هكذا في كل نسخ «المسلك» الموجودة لدينا. وفي (ش): أبا بكر الخطيب.

(٤) وفي (ج): يستعظمه.

الحافظ ابن حجر قرأ «سُنَنَ ابْنِ مَاجَةَ» في أربعة مجالس، و«كتابَ النَّسَائِيِّ الكبير» في عشرة مجالس، كلُّ مجلسٍ نحو أربع ساعات، و«معجمَ الطبراني الصغير» في مجلسٍ واحدٍ بينَ الظهرِ والعصرِ، وهذا أسرعُ ما وَقَعَ له. وفي تاريخ [الخطيب]<sup>(١)</sup> أن إسماعيلَ بنَ أحمدَ النَّيسابوريَّ قرأ «البخاريَّ» في ثلاثة مجالس، يبتدئُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَيَقْطَعُ الْقِرَاءَةَ وَقْتَ الْفَجْرِ، وَمِنَ الضُّحَى إِلَى الْمَغْرِبِ، وَالثَّالِثُ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْفَجْرِ. وَحُكِيَ أَنَّ حَافِظَ الْمَغْرِبِ أَبَا الْقَاسِمِ [العبدُوسِيَّ]<sup>(٢)</sup> قرأ «البخاريَّ» بلفظه أيامَ الاستسقاءِ في يومٍ واحدٍ.

وكان الوالدُ رحمه الله تعالى جَمَعَ جَمَاعَةً يَسْبَحُونَ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَيُهْدِيهَا [لبعضِ الأمواتِ، وَيُهْلِلُونَ سَبْعِينَ أَلْفَ تَهْلِيلَةٍ يُهْدِيهَا لِبَعْضِهِمْ]<sup>(٣)</sup>. وَكَانَ أَهْلُ تَرْيَمَ يَعْتَنُونَ بِهَذَا، وَيُوصِي بَعْضُهُمْ بِمَالٍ لَذَلِكَ<sup>(٤)</sup>، وَذَكَرَ الْإِمَامُ الْيَافِعِيُّ فِي ذَلِكَ قِصَّةً تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الْخَبَرِ فِي ذَلِكَ، وَلَكِنْ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: إِنَّ الْخَبَرَ الْمَذْكُورَ - وَهُوَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَبْعِينَ أَلْفًا - فَقَدْ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ النَّارِ» بَاطِلٌ مُضَوَّعٌ، قَالَ الْحَافِظُ النَّجْمُ الْغَيْطِيُّ: لَكِنْ يَنْبَغِي لِلشَّخْصِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ اقْتِدَاءً بِالسَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ. وَقَدْ ذَكَرَهُ سَيِّدِي الرَّبِّيُّ الْعَارِفُ مُحَمَّدُ بْنُ عِرَاقٍ فِي [بعضِ]<sup>(٥)</sup> رِسَالَتِهِ، قَالَ:

(١) ساقط من (ب) و(ج).

(٢) وفي (ب) و(ج) العبدروني، ولعله تصحيف.

(٣) ساقط من (ج).

(٤) وتُعرف عندهم بالتساييح.

(٥) ساقط من (أ).

وكان شيخه يأمرُ به، وإنَّ بعضَ إخوانه كان يهملُ السبعين ألفاً ما بين الفجرِ وطلوعِ الشمس، قال: وهذه كرامةٌ له. انتهى.

وأما التسييحُ فله أصل، فقد أخرجَه الطَّبْرانيُّ في «الأوسطِ»، والخرائطيُّ، عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنه، أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله وصَحْبِهِ وسلَّمَ قال: «مَنْ قال. إذا أَصْبَحَ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ أَلْفَ مَرَّةٍ فَقَدْ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللهِ، وكان آخِرَ يَوْمِهِ عَتِيقَ اللهِ»<sup>(١)</sup>. قال النَّجْمُ الغَيْطِيُّ: وهذه فائدةٌ عظيمةٌ ينبغي أن يُحافظَ عليها، وغنيمةٌ جسيمةٌ يُبادِرُ إلى الاعتناء بها.




---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤: ٢٠٣ رقم ٣٩٨٢) قال الهيثمي في «المجمع» (١٠: ١١٤): وفيه من لم أعرفه، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١: ٢٦٠): ورواه الخرائطي والأصبهاني وغيرهما. قلت: عبر في «الترغيب» برؤي وهو يشعر بضعفه على ما بينه الحافظ المنذري في مقدمة «الترغيب». وذكره ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم» (١: ٢٢١) ولم يتكلم عليه بشيء.

## (فائدة)

في ذكر الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن علوي  
ابن محمد صاحب مرباط، الشهير بالفقيه أحمد

وُلِدَ ونشأ بتريم، وحفظ القرآن العزيز، وحفظ «الوسيط» و«الوجيز»،  
وأعتنى بكتب الإمام الغزالي والإمام الشيرازي، وتفقه على سيدنا الأستاذ  
الأعظم، الفقيه المقدم، محمد بن علي، وأخذ عنه التصوف والحقائق،  
وأخذ عن الإمام علي بن أحمد بامروان، وخاله<sup>(١)</sup> علي بن محمد الخطيب  
وغيرهم. وجلس للدرس، وأخذ عنه أولاده وأولاد الأستاذ الأعظم:  
علوي وعبد الله وعلي والشيخ عبد الله بن علوي.

وكان زاهداً لا يبيت على معلوم من دينار أو درهم، يحب الفقراء  
ويكرمهم، وكان يقول: الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر، وبقوله قال  
جماعة من العلماء، كاليافعي، وعكس آخرون، منهم الرافعي .



(١) قال جامع التعليقات: قال شيخنا الشيخ محمد علي الخطيب الأنصاري أمتع الله به في  
عافية: قول صاحب «المشعر»: «وخاله علي» فيه نظر، والصواب: جده علي؛ لأن  
أم السيد أحمد بن عبد الرحمن هي فاطمة بنت الشيخ علي بن محمد صاحب الوعل  
كما ذكر ذلك صاحب كتاب «برد النعيم».



## (فائدة)

## في ذكر السيد الشيخ أبي بكر السكران ابن الشيخ الكبير عبد الرحمن السقاف

وُلِدَ بِتَرْيَمَ وَنَشَأَ بِهَا، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَصَحِبَ أَبَاهُ وَلَا زَمَهُ، وَكَانَ أَبُوهُ يَقُولُ فِيهِ: إِنَّهُ ظَفَرَ بَسْرٍ خَفِيٍّ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ غَيْرُهُ، وَكَانَ يَغْتَبِطُ بِهِ، وَأَلْبَسَهُ الْخِرْقَةَ وَحَكَّمَهُ وَأَذَنَ لَهُ فِي الْإِلْبَاسِ وَالتَّحْكِيمِ، وَكَانَ يَلْبَسُ وَيُحَكِّمُ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ، وَكَانَ يَقُولُ<sup>(١)</sup>: جَزَى اللَّهُ عَنَّا أَبَا بَكْرٍ خَيْرًا، نَفَعَنَا فِي كِبَرِنَا، وَفِي تَأْدِيبِ أَوْلَادِنَا. وَكَانَ الشَّيْخُ عَمْرُ الْمُحَضَّارُ يَقُولُ: لَوْ كُنَّا آلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي كِفَّةٍ، وَأَخِي أَبُو بَكْرٍ فِي كِفَّةٍ، لَرَجَحَ بَنَا.

وَكَانَ يَرَى الْأَنْبِيَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْأَوْلِيَاءَ، وَتَظَهَّرَ لَهُ مَقَامَاتُهُمْ، وَكَذَا الْبَرَزَخَ وَأَهْلَهُ وَنَعِيمَهُمْ وَعَذَابَهُمْ، وَيَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبَهُ وَسَلَّمًا كَثِيرًا، وَكَانَ يَقُولُ: أَعْرِفُ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْفَرْشِ، وَلَهُ كَرَامَاتٌ خَارِقَةٌ كَثِيرَةٌ، تُوَفِّي سَنَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَمَانِينَ.




---

(١) أي: والده.

## (فائدة)

## في ذكر السيد الإمام أبي بكر العدني

وُلِدَ رضي الله عنه وعن سلفه وخلفه ونفعنا بهم - سنة إحدى وخمسين  
وثمانمائة بتريم يوم الاثنين، وأخذ التصوف عن أبيه والشيخ سعد، وتفقّه  
على الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج، والسيد الإمام محمد بن  
عبد الرحمن بالفقيه<sup>(١)</sup>، وشيخ الإسلام السيد علي بن أبي بكر عمّه.

قال بعض الثقات: خدمته أكثر من ثلاثين سنة فما رأيتُهُ استغرق في  
نومته قدر ثلاث ساعات<sup>(٢)</sup>. انتهى. ووالى السهر مائة يوم لم ينم لا في ليل  
ولا في نهار ولم يتأثر بذلك، وكان يزور قبر نبي الله هود عليه السلام.  
وأخذ عن الإمام العامري صاحب البهجة، وطلب منه أن يُريه موضع  
الأصابع النبوية من ظهره، فكشف له فرآه.

وكان يكره الرئاسة، ويكره تقبيل يديه ويقول: تقبيل يدي عندي كمن  
لطمني، ورجلي كمن يقلع عيني، بغضاً لعز الدنيا، وليس لنا مقصود  
بالظهور للناس لكن غصبتنا بذلك وأمزنا به، وإليه أشار بقوله:

ليتنا ما عرفنا حدّ ولا حدّ عرفنا ليتنا لم نكن أو ليتنا ما وُلدنا

(١) كذا في الأصول!

(٢) في (ج): أكثر من ثلاث ساعات.

قال المُلْتَقِطُ : وبمثلِ هذا اتَّصَفَ شَيْخُنَا وَسَيِّدُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَوِي  
الْحَدَّادُ<sup>(١)</sup>.

وشكا في أولِ أمرِهِ إلى سَيِّدِنَا الْعَارِفِ بِاللَّهِ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّاسِ  
كَثْرَةَ تَعْظِيمِ النَّاسِ لَهُ ، فَقَالَ [لَهُ]<sup>(٢)</sup> : دَعِ النَّاسَ يَقْبَلُونَ حَتَّى شَدَّ دَابَّتَكَ ،  
فَإِنَّهُمْ مَا يَعْظُمُونَ بِذَلِكَ إِلَّا شَعَائِرَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَاسْعِفْهُمْ بِمَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ . هَكَذَا  
أَوْ بِمَعْنَاهُ سَمِعْتُ شَيْخَنَا يَقُولُ .

وكذا أَشْبَهَ شَيْخُنَا الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَوْصَافِهِ أَوْ أَكْثَرُهَا ، إِلَّا أَنَّ  
سَيِّدَنَا الشَّيْخَ أَبَا بَكْرٍ كَانَ ظَاهِرُهُ أَقْرَبَ إِلَى ظَوَاهِرِ الْمُلُوكِ ، قَالَ تَلْمِيزُهُ الْفَقِيهُ

(١) قال جامع التعليقات : وبمثل هذا اتصف سيدي وقدوتي الحبيب أحمد بن زين  
الحبشي ، فقد ذكر الحبيب محمد بن زين بن سميط رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم في  
«قرة العين في مناقب الإمام أحمد بن زين» أنه كان رضي الله له في الزهد في الجاه  
والرياسة الباع الطويل ، وله في الإعراض عن الحلق المقام الجليل ، يكره الظهور  
وأسباب الشهرة ، ويميل إلى الخمول والوحدة ، وكان لا يعبأ بقيام المنزلة له في  
قلوب الناس ، بل كان يظهر عليه قولاً وفعلاً عدم المبالاة والتعويل ، ولم يزد ذلك  
عندهم إلا قدراً ، ولم يحصل له به إلا فخراً ، وكان ظهوره للناس واجتماعه بهم  
وجمعهم عليه إنما برسم الدعوة لهم إلى الله تعالى وإلى سبيله ، تكلفاً لأجل إرشادهم  
وهدايتهم إلى طريق الله ، وإلا فطبعه يقضي منه خلاف ذلك ، وكان يقول : أكره  
الظهور والشهرة طبعاً وجبلةً ، وحصل عليه في بعض السنين عارض مؤلم في كفه ،  
فمنع الناس من المصافحة مدة لوجود الألم ، فتعبوا لذلك واستوحشوا ، فقال له  
الحبيب محمد بن زين بن سميط : لو أنكم تركتموهم يقبلون قدمكم بدل اليد لتسكن  
نفوسهم بذلك وأنى لهم بذلك ! فتعجب من كلامي هذا وقال : قطعها عندي أهون من  
تقبيلها . اهـ .

(٢) ساقط من (أ) و(ب) .

العلامة المحقق محمد بن عمر بخرق: اعترضت مرة على شيخي أبي بكر في إلباسه غلمانه الثياب المَخِيطة بالذهب، فأجابني بأننا قلدنا من يُبيح ذلك من العلماء، ثم رأيتُ كأن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم في موكب عظيم والطبول [والثقوب]<sup>(١)</sup> بين يديه، فقل لي: إنما فعل ذلك ليعلم أُمَّتَه بجواز ذلك، فلمّا دنا مني رأيتُه في صورة الشيخ أبي بكر، وسمعتُ قائلاً يقول: يجبُ على القطبِ الوارثِ المقامَ المحمديّ أن يعملَ بكلّ مسألة قال بها عالمٌ من علماء أمة محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم ولو مرة واحدة، لثلاً يقعَ ذلك العالمُ في الحرج، فعلمتُ بذلك أن سيدي هو القطب؛ لأنّ ظاهرَ كلامِ الرافعيّ في «شرحِه» والنوويّ في «روضتِه» حلُّ المنسوجِ والمُطرَفِ والمطرَزِ بالذهب إذا لم يحصلُ منه شيءٌ بالعرضِ على النار. انتهى.

وبلغَ دينُه رضي الله عنه مائتي ألفِ دينارٍ فأكثر، وليس لوفائه جهةٌ ظاهرة، وكان يقول: لا يدخلُ أحدٌ بيني وبينَ ربّي، ما أنفقتُ ذلك إلا في رضاه، وقد وعدني ربّي أن لا أخرجَ من الدنيا إلا وقد قضاه، فكان كما قال: قُضِيَ قَبْلَ موته على يدِ ناصرِ الدّين عبدِ الله باخلوان، لكرامةٍ حصلتَ له من الشيخ خارقة.

وكان رضي الله عنه يقول: إنّ القلوبَ إذا استحكَمَ عليها الهوى لم يزدها التخويفُ إلا نفوراً، فاستجلابُ القلوبِ بفتحِ بابِ الرجاءِ أقربُ إلى سماعِ المواعظ.

(١) وفي (ب): اليوم، وفي (ج): والسوط.

وكان رضي الله عنه يقول: حُسْنُ الظَّنِّ دليلٌ على السعادة، ويُرجى لصاحبه حُسْنُ الخاتمة عند الموت، وما [يخسر] <sup>(١)</sup> صاحبُ حُسْنِ الظَّنِّ وإن أخطأ، قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم: «لو يُحسِنُ الظَّنَّ أحدُكم بحجرٍ لنفَعَه» <sup>(٢)</sup>.

ومدحه أكابرُ عصره واعترفوا له، وله كراماتٌ خارقةٌ كثيرة، من إحياء الموتى وغيره، توفي يوم الثلاثاء لأربع عشرة خلت من شهر شوال سنة (٩١٤هـ) أربع عشرة وتسعمائة ببندرِ عدن، سُميت باسمِ عدن بنِ سنان بن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام.




---

(١) وفي (أ): يخشى.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: لا أصل له، وكذا قال الحافظ السخاوي، وغيرهما. «المقاصد الحسنة» ص ٤٠٢ (حديث ٨٨٣)، «تنزيه الشريعة» لأبي الحسن بن عراق (٢: ٢١٦)، «الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة» للقاري ص ٤٩٦، وغيرها. [الناشر].

## (فائدة)

في ذكر السيد العلامة القاضي أحمد بن حسين  
ابن عبد الرحمن، المعروف ببالفقيه<sup>(١)</sup>

قاضي تريم. أخذ عن الفقيه العلامة محمد بن إسماعيل فضل، وعن الشيخ الإمام السيد عبد الرحمن بن شهاب، والسيد الشيخ عبد الله بن شيخ، والشيخ محمد الرملي، والعلامة ابن قاسم، والسيد عمر البصري، والشيخ أحمد علان وغيرهم. وتخرج به جماعة، منهم: شيخنا أحمد بن عمر عديد، وكنت منهم، ويقال: إنه أحفظ أهل جهته في المذهب.

ووقع له في الأحكام واقعة حال في دخول رمضان وشوال، وهو: أن جماعة شهدوا برؤية الهلال ليلة الثلاثين بعد الغروب، وشهد آخرون بأنهم رأوه بالمشرق يوم التاسع والعشرين قبل طلوع شمس، وحكم بشهادة الأولين، ووافقهم جماعة من المعتبرين، وأفتى تلميذه شيخنا العلامة السيد أحمد بن عمر عديد بخلاف ما حكم به، وأن شهادة من شهد برؤيته بعد<sup>(٢)</sup> الغروب غير صحيحة، إذ هي مستحيلة شرعاً وعقلاً وعادة، ولكل منهما في المسألة كتاب، ولم أقف على كتاب صاحب الترجمة. وأرسلوا يستفتون أهل الحرمين الشريفين، فاختلف جوابهم، ولكن أكثرهم أفتى بما حكم به صاحب الترجمة. وذكر في رسالة: «معرفة اتفاق المطالع واختلافها» ما يؤيده.

(١) هكذا في كل نسخ «المسلك». وفي (ش): بلفقيه.

(٢) في (ج): بُعِد.

## (فائدة)

في ذكرِ قُطْبِ الوجودِ السيِّدِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ سالمٍ

ابنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ السَّقَافِ

(صاحبِ عَيْنَاتِ)

وُلِدَ سَنَةَ (٩١٩هـ) تِسْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعِمَائَةَ بِمَدِينَةِ تَرِيمٍ، وَنَشَأَ بِهَا هَادِيًا مَهْدِيًا، وَحَقَّقَ الْعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ، وَكَانَ فَارِسًا فِي عِلْمِ الْأَدَبِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَصَحِبَ مَشَايِخَ عَصْرِهِ، مِنْهُمْ: السَّيِّدُ الْكَبِيرُ عَمْرُ بْنُ بَاشِيَّانَ، وَالشَّيْخُ الْفَقِيهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ (صَاحِبُ الْقَلَائِدِ)، وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْفَقِيهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِأَمْخَرْمَةِ، قَرَأَ عَلَيْهِ «الرِّسَالَةَ»، وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ جَحْدَبٍ.

وَلَهُ كِرَامَاتٌ خَارِقَةٌ، وَمَدَحَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكْبَارِ، مِنْهُمْ: عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ أَحْمَدَ الْفَاكِهِي، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ جَادٍ اللَّهِ ابْنُ ظَهِيرَةَ.

وَبَلَدُهُ (عَيْنَاتُ) عَلَى نَحْوِ نَصْفِ مَرَحَلَةٍ مِنْ تَرِيمٍ، وَأَوَّلُ مَنْ اخْتَطَّهَا آلُ كَثِيرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمَائَةَ (٦٢٩)، وَهَذِهِ هِيَ الْقَدِيمَةُ، وَأَمَّا الْجَدِيدَةُ فَهِيَ مَحَلُّ دَارِ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ. تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَفَعَ بِهِ لَيْلَةَ الْأَحَدِ ثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ وَتِسْعِمَائَةَ.



## (فائدة)

## في ذكر السيد الإمام شهاب الدين

هو: أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف. وُلِدَ سنة سبع وثمانين وثمانمائة بمدينة تريم، وأدرك جدّه الشيخ الإمام علي بن أبي بكر وهو ابن سبع سنين، ومصرّ لسانه بأمره ساعة طويلة، وقال له: أنت وارث سري. وأخذ عن والده التصوف، ولبس منه الخرقة وحكمه التحكيم الشريف. وتفقه بالقاضي أحمد شريف، وأخذ علم الحديث عن المحدث محمد بن علي خزند والفقيه محمد بن عبد الله بن سهل (صاحب القلائد) والشيخ الفقيه محمد بن عبد الرحمن بالفقيه. وسمع بالحرمين واليمن، وأخذ عن الأستاذ أبي الحسن البكري، والشيخ ابن حجر المكي، وأخذ عن صاحب «الغُرر»، كما أخذ هو عنه.

وكان له اطلاع على البرزخ. وحكي أنه اجتمع بالإمام الغزالي في داره<sup>(١)</sup> بتريم، وأنه طلب منه الإجازة في جميع كتبه، فأجازه، وطلب من صاحب الترجمة الشيخ عبد الرحمن العمودي الإجازة بهذه الإجازة فأجازه بها.

وكان يقول: مَنْ نظرَ إلى المشايخ بعينِ العصمة حُرِمَ بركتهم، ومن نظرَ إليهم بعينِ التعظيم رُزِقَ بركتهم، ولحق بهم وإن لم يعمل بعملهم.

(١) أي: دار الحبيب شهاب الدين.



واعلم أن بعض المالكية منع الألقاب المضافة للدين، كسعد الدين وشهاب الدين، واستدل بما ذكره ابن الحاج في «مدخله» الذي أستاذ في أنواع البدع بقوله: من ارتكب بدعة فينبغي له إخفاؤها، فمما ينبغي التحفظ عنه من البدع: الأعلام المخالفة للشرع، المضافة للدين، لما فيها من تزكية النفس. واستدل لذلك بحديث برّة وغيره، وأطال. قال: وهذه التسمية أول ما ظهرت من متغلبة الشرك مضافة للدولة، ثم عدلوا عنها بالإضافة للدين، وهذه نزعة شيطانية من أهل المشرق. ولما كان في أهل المغرب من التواضع، كانوا يُغيّرون الأسماء بما هو منهى عنه أيضاً. فيقولون لمحمد: حمود، ولأحمد: حمدون، وليوسف: يوسف، ولعبد الرحمن: رحوّم ونحوه. انتهى مع حذف منه.

قال العلامة شهاب الدين الخفاجي في «الريحانة»: أمّا كونه بدعة فمما لا شبهة فيه، وأمّا كونها ممنوعة شرعاً ومكروهة فلا وجه له<sup>(١)</sup>، وما تشبّهت

---

(١) قال الشيخ ابن حجر في «التحفة» (٩: ٣٧٤): ولا بأس باللقب الحسن إلا ما توسع فيه الناس حتى سمو السفلة بفلان الدين! ومن ثم قيل: إنها من الغصة التي لا تساغ. قال عبد الحميد: قوله: «بفلان الدين» أي: كضياء الدين وعلاء الدين فيكرهه الله عز وجل. قلت: وظاهر كلام ابن حجر يفيد الجواز إذا كان لأهل الفضل والصلاح والله أعلم. وأن قوله: ومن ثم قيل: إشارة إلى قول الزمخشري: إلا ما أحدثه الناس في زماننا هذا من التوسع، حتى لقبوا السفلة بالألقاب العلية، وهب العذر مبسوطاً، فما أقول في تلقيب من ليس من الدين في قبيل ولا دبير بفلان الدين؟ هي - لعمري الله - الغصة التي لا تساغ. وقال في «كشاف القناع» (٣: ٢٧): ويحرم من الألقاب ما لم يقع على مخرج صحيح؛ لأنه كذب، على أن التأويل في كمال الدين وشرف الدين أن الدين كمله وشرفه. وقال ابن مفلح الحنبلي في «الفروع» (٣: ٤٠٩): فإذا سمي رجل تسمية يصدقها فعله مثل: ناصح الإسلام ومعينه إذا كان من أهل ذلك، فلا بأس. =

به أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ، وَمَا نَقَلَهُ لَا أَصْلَ لَهُ، وَكَوْنُهُ تَرْكِيبٌ لِلنَّفْسِ غَيْرُ صَحِيحٍ، فَهُوَ مُضَافٌ لِلسَّبَبِ تَفَاوُلًا بَعْدَ الدِّينِ، وَكَذَا: مُحْيِي الدِّينِ الَّذِي بِمَعْنَى مُحْيِي نَفْسِهِ بِالدِّينِ، فَلَوْ صَحَّ هَذَا مُنِعَ أَحْمَدُ وَمُحَمَّدٌ وَحَسَنٌ، وَهُوَ مَحْمُودٌ! وَقَدْ قَالَ الْمَحْدُثُونَ: إِذَا اشْتَهَرَ اللَّقْبُ جَازَ وَإِنْ كَانَ ذِمًّا كَأَعْرَجَ وَأَعْمَشَ، فَمَا ذَكَرَهُ تَضْيِيقٌ فِي الدِّينِ وَحَرَجٌ. وَفِي هَذَا الْكِتَابِ كَثِيرٌ مِنْ هَذَا النَّمَطِ، فَيَايَاكَ وَالْإِغْتِرَارَ بِهِ. وَالْأَعْلَامُ إِنَّمَا تُدَلُّ وَضَعًا عَلَى الذَّاتِ، وَالتَّفَاوُلُ بِالْأُمُورِ الْمُسْتَحْسَنَةِ مُسْتَحْسَنٌ، لَكُونِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُحِبُّ الْفَالَّ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ، وَالْأَعْلَامُ لَا حَجَرَ فِيهَا، وَالتَّشْبُهُ بِالْعَجَمِ فِيمَا لَا يُزَاحِمُ الشَّرْعَ غَيْرُ مَنْهِيٍّ عَنْهُ، إِلَّا لِلْعَصَبِيَّةِ الْمَذْمُومَةِ، بِدَلِيلِ حَدِيثِ الْخَنْدَقِ. وَيَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ حَدِيثُ تَسْمِيَةِ النَّبِيِّ بِمُحَمَّدٍ. وَأَمَّا حَدِيثُ بَرَّةَ إِنْ صَحَّ فَإِنَّمَا فَعَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكُونِهِ مِنَ الْأَعْلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ بِمَعْنَى آخَرَ، بِدَلِيلِ كَوْنِهَا بَرَّةً فِي نَفْسِهَا. انْتَهَى بِحَذْفٍ مِنْهُ بِتَصَرُّفٍ الْمَلْتَقِطِ لَا الْمَصْنُفِ فِيهِمَا.




---

= وبالجملة، كل لقب ليس بواقع على مخرج صحيح فلا أراه جائزاً، على أنه يتناول قول الإنسان: كمال الدين فإن المعنى الصحيح فيه أن الدين أكمله وشرفه لا أنه هو أكمل الدين وشرفه. اهـ.

## (فائدة)

## في ذكرِ أكبرِ أولادِ السَّقَّافِ : أحمد

صَحِبَ أَبَاهُ، وَأَبَا بَكْرٍ أَخَاهُ، وَحَكَّمَهُ وَالِدُهُ وَأَلْبَسَهُ وَأَذِنَ لَهُ فِي التَّحْكِيمِ  
وَالْإِلْبَاسِ، وَكَانَ يُحِبُّهُ وَيُعَظِّمُهُ وَيَقُولُ: وَلَدِي أَحْمَدُ مِنْ صَمَاصِيمِ الصَّالِحِينَ  
الَّذِينَ تُطَوَّى لَهُمُ الْأَرْضُ، وَهُوَ مِثْلُ حَبَّةِ السَّمْسَمِ غِبْرَاءُ دَهِينَةٍ، وَإِذَا ذَكَرَ  
أَوْلَادَهُ يَقُولُ: أَحْمَدُ خِيَارُهُمْ.

وَكَانَ يَقُومُ النِّصْفَ الْأَخِيرَ مِنَ اللَّيْلِ، كَثِيرَ الْبَكَاءِ، لَا يَفْتَرُّ عَنِ الذِّكْرِ.  
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: (اللَّهُ بَسٌّ وَمَا سِوَاهُ هَوْسٌ). وَكَانَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، كَثِيرَ  
الْكُرَمِ، لَمْ يَتَعَاطَ صُنْعَةً وَلَا تِجَارَةً دُنْيَوِيَّةً، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالِهِ مِنْ نَخِيلَاتٍ  
لَهُ يَسِيرَةً.

وَلَهُ كِرَامَاتٌ خَارِقَةٌ لِلْعَادَاتِ، كَأَرْتِفَاعِ الْمَاءِ إِلَى رَأْسِ الْبَيْتْرِ، وَسَلْبِ  
الْأَحْوَالِ، وَالْإِطْلَاقِ عَلَى الْقُلُوبِ<sup>(١)</sup>. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الْأَحَدِ لِتَسْعِ بَقِيَّةٍ مِنْ

---

(١) قَالَ جَامِعُ التَّعْلِيقَاتِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنَ التَّجَرِّيِ عَلَى كَلَامِ أَهْلِ اللَّهِ -: لَعَلَّ  
الْمُرَادَ بِالْإِطْلَاقِ هُوَ الْفِرَاسَةُ الصَّادِقَةُ، وَهَذَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ فِي «إِحْيَاءِ عُلُومِ  
الدِّينِ» (٢: ٢٩٤) بِقَوْلِهِ: وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ مِنَ الصَّفَاءِ يَقَعُ الْإِطْلَاقُ عَلَى ضَمَائِرِ  
الْقُلُوبِ، وَقَدْ يَعْبُرُ عَنْ ذَلِكَ الْإِطْلَاقُ بِالتَّفْرِسِ، وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ،  
فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ». حَدِيثٌ «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى» أَخْرَجَهُ  
التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ حَكَى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمَجُوسِ  
كَانَ يَدُورُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيَقُولُ: مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ»؟ =

رجب سنة (٨٢٩هـ) تسع وعشرين وثمان مائة، ولما حضرته الوفاة تَوَضَّأَ  
وَصَلَّى الظَّهَرَ وَاضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ لَهَجَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى رَافِعاً مَسْبُحَتَهُ،  
إِلَى أَنْ انْقَضَتْ حَيَاتُهُ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ وَرَحْمَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ وَعَنَّا وَالدِّينَا  
وَمَشَايِخَنَا وَسَائِرِ ذِي الْحَقِّوْقِ عَلَيْنَا. آمِينَ.




---

= فكان يذكر له تفسيره فلا يقنعه ذلك، حتى انتهى إلى بعض المشايخ من الصوفية  
فسأله فقال له: معناه أن تقطع الزنار الذي على وسطك تحت ثوبك، فقال: صدقت،  
هذا معناه، وأسلم وقال: الآن عرفت أنك مؤمن وأن إيمانك حق.

(فائدة)

## في ذكرِ قُطْبِ الوجود السيد أحمد بن علوي باجحدب

وُلد بترِيم وتفقهَ بجماعة، منهم: القاضي السيد أحمد شريف<sup>(١)</sup>،  
والفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل. وأخذ التصوف عن الشيخ  
عبد الرحمن بن علي، والحديث عن المحدث محمد بن علي خرد، وكان  
أكثر قراءته في «الإحياء» و«الرسالة» و«العوارف». وتخرج به جماعة من  
الأكابر، مثل: السيد محمد بن عقيل مديحج، [والسيد عبد الرحمن بن  
عقيل، والقاضي السيد محمد بن حسن]<sup>(٢)</sup>، والسيد أبي بكر بن علي  
خرد، والسيد محمد مقييل، والشيخ أبي بكر [باحبان]<sup>(٣)</sup>، والشيخ علي  
بامخسون، والشيخ عوض بامختار، والشيخ سعيد بن سالم الشواف،  
والعلامة عبد الرحمن بن عمر العمودي. وكان الشيخ أحمد بن حسين  
العيدروس - مع جلاله قدره - يقرأ عليه ويتمثل بين يديه.

وكان يعمل بكل ما ورد في الفضائل كمذهب أهل الحديث ما لم يمنع  
مانع منه. وكان كثير الاجتهاد، ولا ينام من الليل إلا القليل.

(١) واسمه كما في «شرح العينية» ص ٢٢٠: أحمد بن علي بن علوي خرد.

(٢) هكذا في (ج). وفي (ش): حسين. أما (أ) و(ب) فهو ساقط منهما من قوله: والسيد

عبد الرحمن بن عقيل. . إلى قوله: أبو بكر بن علي خرد.

(٣) وفي (ب) و(ج): غير واضح.

وكان يُصْبِحُ ووجهه كالبدْرِ مِنْ كَثْرَةِ قِيَامِهِ بِاللَّيْلِ، وَوَرَدَ فِي حَدِيثٍ «مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ»<sup>(١)</sup>. وَذَكَرُ<sup>(٢)</sup> ابْنُ الْجَوْزِيِّ لَهُ فِي

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي «سُنَنِهِ» (١: ٤٢٢ رَقْم ١٣٣٣) وَالْقُضَاعِي فِي «مُسْنَدِ الشَّهَابِ» (١: ٢٥٢) وَالدَّيْلَمِيُّ فِي «مُسْنَدِ الْفَرْدُوسِ» (٣: ٥٠١ رَقْم ٥٥٥٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهِ ثَابِتُ بْنُ مُوسَى أَبُو يَزِيدَ. قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ» (٢: ٨٨) وَمَا بَعْدَهَا: قَالَ يَحْيَى: كَذَابٌ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ: ضَعِيفٌ، وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ: لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِأَخْبَارِهِ، وَقَالَ الْحَافِظُ: فَبَلَّغْنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ أَنَّهُ ذَكَرَ هَذَا فَقَالَ: بَاطِلٌ شُبَّهَ عَلَى ثَابِتٍ وَذَلِكَ أَنَّ شَرِيكَاً كَانَ مَزَاحاً وَكَانَ ثَابِتٌ رَجُلًا صَالِحًا، فَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ ثَابِتٌ دَخَلَ عَلَى شَرِيكِ وَهُوَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، فَالْتَفَتَ شَرِيكِ فَرَأَى ثَابِتًا فَقَالَ يَبَاسُطُهُ: مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ، فَظَنَّ ثَابِتٌ - لَغْفَلَتُهُ - أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ هُوَ مَتْنُ السَّنَدِ الَّذِي قَرَأَهُ، وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ: وَهَذَا قَوْلُ شَرِيكِ قَالَهُ عَقِيبَ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ: يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسٍ أَحَدَكُمْ ثَلَاثَ عَقَدٍ، فَأُدْرَجَ ثَابِتٌ فِي الْخَبَرِ وَجَعَلَ قَوْلُ شَرِيكِ كَلَامَ النَّبِيِّ ﷺ. اهـ. وَقَالَ ابْنُ عَدِي فِي «الْكَامِلِ» (٢: ٩٩ رَقْم ٣١٧): ثَابِتُ بْنُ مُوسَى كُوفِي رَوَى عَنْ شَرِيكِ حَدِيثَيْنِ مُنْكَرَيْنِ بِإِسْنَادٍ وَاحِدٍ وَلَا يَعْرِفُ الْحَدِيثَانِ إِلَّا بِهِ، وَأَحَدُهُمَا سَرَقَهُ مِنْهُ جَمَاعَةُ الضَّعَفَاءِ. قُلْتُ: يَعْنِي بِهِ هَذَا الْحَدِيثُ. قَالَ الْعَجْلُونِيُّ فِي «كَشْفِ الْخُفَاءِ» (٢: ٣٦٠ رَقْم ٢٥٨٧): قَالَ فِي «الْمَقَاصِدِ»: لَا أَصْلَ لَهُ وَإِنْ رَوَى مِنْ طَرُقٍ عِنْدَ ابْنِ مَاجَهٍ بَعْضُهَا عَنْ جَابِرٍ وَأُورِدَ الْكَثِيرُ مِنْهَا عَنْ الْقُضَاعِيِّ وَغَيْرِهِ، قَالَ: وَلَكِنْ قَرَأْتُ بِخَطِّ شَيْخِنَا فِي بَعْضِ أَجْوِبَتِهِ أَنَّهُ ضَعِيفٌ بَلْ قَوَاهُ بَعْضُهُمْ وَالْمُعْتَمَدُ الْأَوَّلُ، وَأَطْنَبَ ابْنُ عَدِي فِي رَدِّهِ. قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ: ظَنَّ الْقُضَاعِيُّ أَنَّ الْحَدِيثَ صَحِيحٌ لِكَثْرَةِ طَرُقِهِ وَهُوَ مُعْذَرٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَافِظًا. انْتَهَى. وَاتَّفَقَ أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ: ابْنُ عَدِي وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَالْعَقِيلِيُّ وَابْنُ حَبَانَ وَالْحَاكِمُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ شَرِيكِ لثَابِتٍ، وَقَالَ ابْنُ عَدِي: سَرَقَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ ثَابِتٍ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبْرَمَةَ الشَّرِيكِيِّ وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَحْرٍ وَغَيْرَهُمَا، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ الْمَكِّي فِي «الْفَتَاوَى»: أَطْبَقُوا عَلَى أَنَّهُ مُضَوَّعٌ مَعَ أَنَّهُ فِي «سُنَنِ ابْنِ مَاجَهٍ». اهـ. وَانْظُرْ «تَارِيخَ بَغْدَادٍ» لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (١٣: ٣٨) وَ«الْمَجْرُوحِينَ» لِابْنِ حَبَانَ الْبُسْتِيِّ (١: ٢٠٧ رَقْم ١٦٩) وَ«لِسَانَ الْمِيزَانِ» (٥: ٢٥٨ رَقْم ٨٩١).

(٢) وَقَالَ الْحَافِظُ فِي «لِسَانَ الْمِيزَانِ» (٥: ٢٠٦ رَقْم ٧٢١): ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي =

«الموضوعات» رُدَّ بأنه جاء من طُرُق كثيرة، وأنه لم يُحِطْ بجميعِها. وسُئِلَ الحَسَنُ: ما بالُ المتهَجِّدين من أحسنِ الناسِ وجوهاً؟ قال: لأنهم خلَّوْا بالرحمن، فألبَسَهُم نُوراً من نُوره.

وكان السيّدُ أحمدُ المذكورُ قليلَ الأكلِ والشُّربِ، وتركَ أكلَ اللحمِ والعسلِ والسَّمْنِ والرُّطْبِ، وكان غذاؤه اللَّبنُ، وكان يكتفي بالقهوةِ الحُلوةِ أياماً عديدةً، ثم أخيراً صار يأخذُ ثلاثَ لُقَمٍ من طعامٍ طيّبٍ حلالٍ، وكان يقول: صارت شهوتي كشهوةِ هذا الجدار، هل يشتهي الجدارُ شيئاً؟

قال العلماءُ رحمَهُمُ اللهُ تعالى: للأكلِ سبعُ مراتبٍ:

الأولى: أن يأكلَ ما تحصَّلَ به الحياة.

الثانية: أن يزيدَ عليه ما يُمكنُه معه صلاةُ الفرضِ وصومه، وهذانِ واجبان.

الثالثة: أن يأكلَ ما تحصَّلَ به قوةٌ على صومِ النَّفلِ وصَلاتِهِ من قيامٍ وهذا مستحبٌّ، وأشار إلى ذلك في «الإحياء» بقوله: مقصودُ ذوي الألباب لقاءُ اللهِ تعالى في دارِ الثوابِ، ولا طريقَ إلى الوصولِ إلى لقاءهِ إلاّ بالعلمِ والعملِ، ولا تُمكنُ المواظبةُ عليهما إلاّ بسلامةِ البدنِ، ولا تصفو سلامتهُ إلاّ بالأطعمةِ والأقواتِ، والتناولِ منها بقَدَرِ الحاجةِ على تَكَرُّرِ الأوقاتِ، فمن هذا الوجهِ قال بعضُ السلفِ الصّالحين: إنّ الأكلَ من جُملةِ الدِّينِ، وعليه نَبّهَ ربُّ العالمينَ بقوله - وهو أَصْدَقُ القائلين -: ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]. انتهى<sup>(١)</sup>.

= «الموضوعات» وقال: محمد وأبوه مجهولان، يعني به محمد بن صرار بن ریحان بن جميل.

(١) «إحياء علوم الدين» (٢: ٢).

الرابعة: أن يأكل ما يقومُ به صُلبه للعملِ والكسب، وهذا هو الشَّعْ  
الشَّرعي، قال ﷺ: «حَسْبُ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتِ يُقْمِنُ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بَدًّا  
فَلْتُ لَطْعَامِهِ وَتُلْتُ لَشَرَابِهِ وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ»<sup>(١)</sup>.

الخامسة: أن يَمَلَأَ ثُلُثَ بطنه، وهو ستَةُ أَشْبَارٍ، لأنَّ مُضْرَانِ الْإِنْسَانِ  
ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شِبْرًا تَقْرِيبًا، وَلَا كَرَاهَةَ فِي ذَلِكَ.

السادسة: أن يَزِيدَ عَلَى ذَلِكَ وهو مَكْرُوه، وبه يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ الثَّقُلُ  
والنوم، قال لقمانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا امْتَلَأَتِ الْمَعِدَةُ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ  
الْحِكْمَةُ وَقَعَدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ. وَهَذَا الَّذِي يَفْعَلُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ.

السَّابعة: أن يأكلَ زِيَادَةً تَضُرُّهُ، وَهِيَ الْبُطْنَةُ، وَتَسْمَى الْبَرْدَةُ، قَالَ ﷺ:  
«أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ»<sup>(٢)</sup>، وَقِيلَ: الْبَرْدَةُ: إِدْخَالُ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ قَبْلَ

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٤: ١٣٢ رَقْم ١٧٢٢٥) وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ»  
(٤: ٣٦٧) وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ، وَابْنُ حَبَانَ فِي «صَحِيحِهِ»  
(٢: ٤٤٩ رَقْم ٦٧٤) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ» (٤: ٥٩٠: باب ما جاء في كراهية كثرة  
الأكل، برقم ٢٣٨٠) وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَابْنُ مَاجَهَ (٢: ١١١١ رَقْم  
٣٣٤٩) وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ» (٤: ١٧٨ رَقْم ٦٧٧٠). كُلُّهُمْ عَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي  
كَرْبَ بِالْفَاظِ مُتَقَارِبَةً.

(٢) ضَعِيفٌ، أَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي «الْفَرْدُوسِ» (١: ٤١٩ رَقْم ١٦٩٨)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي  
«الْعِلَلِ الْمُتَنَاهِيَةِ» (٢: ٦٦٧: حَدِيثٌ فِي ذِمِّ كَثْرَةِ الْأَكْلِ رَقْم ١١١٠) وَأَبُو أَحْمَدَ  
الْعَسْكَرِيُّ فِي «أَخْبَارِ الْمُصَحِّفِينَ» (١: ٦٣) عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا، وَالْعَقِيلِيُّ فِي «الضَّعَفَاءِ»  
(١: ١٦٩ رَقْم ٢١٠) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ كَذَلِكَ، وَفِيهِ تَمَامُ بْنُ نَجِيحٍ، قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي  
«الْمِيزَانِ» (٢: ٧٧): وَثَقَهُ يَحْيَى، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: فِيهِ نَظَرٌ، سَمِعَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،  
وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: عَامَةً مَا يَرْوَاهُ لَا يَتَابِعُهُ عَلَيْهِ الثَّقَاتُ وَهُوَ غَيْرُ ثَقَةٍ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ:  
ذَا هَبَ الْحَدِيثُ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: ضَعِيفٌ، وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ: رَوَى أَشْيَاءَ مُوضُوعَةً عَنْ =



هضمه<sup>(١)</sup>، وهذا حرام.

لا يقال: إنَّ صاحبَ الترجمة تركَ واجباً، لأخذه القهوة الحلوَّة واللبنَ معَ عَدَمِ الضَّررِ وحُصُولِ النِّفَعِ له بذلك، أو إنه استغنى بما يُغذِّيه اللهُ تعالى مِن مَّعارِفِه، وما يُفِيضُه عليه مِن لَذَّةِ مُناجاةِه، وَقُرَّةِ عَيْنِه بِقُرْبِه، ونعيمِه بحبِّه والشوقِ إليه، وغير ذلكَ مِنَ الأحوالِ التي هيَ غذاءُ القلوبِ ونعيمُ الأرواحِ. وَمَن له أدنى تجربةٍ وشوقٍ يَعْلَمُ استغناءَ الجُنتِ بغذاءِ القلبِ والرُّوحِ عن كثيرٍ مِنَ الغذاءِ الحيوانيِّ، وفي الحديث: «لستُ كهَيْتِكُمْ، إني أُطْعَمُ وأُسْقَى»<sup>(٢)</sup>.

= الثقات كأنه المتعمد لها. وذكر الذهبي الحديث بعد ذلك. قال العجلوني في «كشف الخفاء» (١: ١٤٦ وما بعدها، رقم ٣٨٠): رواه أبو نعيم المستغفري والدارقطني في «العلل» بسند فيه تمام بن نجیح، ضَعَفَه الدارقطني ووثقه ابن معين وغيره، وعن أنس رفعه، وفي رواية عند المستغفري كما في «النجم»: «أصل كل داء البردة»، ولأبي نعيم أيضاً عن ابن عباس مرفوعاً مثله، ومن حديث عمر بن الحرث عن أبي سعيد رفعه: «أصل كل داء من البردة» ومفرداتها ضعيفة، وقال الدارقطني كغيره: الأشبه بالصواب أنه من قول الحسن البصري، وحكاها في «الفاثق» (١: ١٠٢) من كلام ابن مسعود. قال الدارقطني: المحدثون يروونه بسكون الراء ولذلك ضم إليه بعضهم والحرّ، والصواب فتحها بمعنى التُّخمة؛ لأنها تبرد حرارة الشهوة، أو لأنها ثقيلة على المعدة بطيئة الذهاب، من: برد: إذا ثبت وسكن. وانظر «لسان الميزان» (٣: ٤٢٥) برقم (١٦٧٠) و«الغريب» لابن قتيبة (٢: ٢٢٥).

(١) قال ابن قتيبة في «الغريب» (٢: ٢٢٥): وقال الأعمش: سألت أعرابياً من كَلْبٍ عن البردة، فقال: هي التُّخمة، ولست أحفظ هذا من علمائنا. وسُمِّيت التُّخمة بردة، لأنها تَبْرُدُ حرارة الجوع والشَّهوة وتذهب بها. اهـ.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢: ٦٧٨ باب بركة السحور برقم ١٨٢٢) ومسلم في «صحيحه» (٢: ٧٧٤ باب النهي عن الوصال في الصوم، ١١٠٢) وغيرهما، عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ نهى عن الوصال قالوا: إنك تواصل، قال: «إني لست كهَيْتِكُمْ، إني أُطْعَمُ وأُسْقَى».

وكان صاحب الترجمة سيّداً حُصُوراً، وطلبه الشيخ أحمد بن حسين العيّدروس لابنته وألحّ عليه، فقال: شي تركته الله لا أرجع فيه، وربما يقول بعض العوام: تركت السنة، وإنما السنة العظمى ترك الدنيا، ومخالفة النفس والهوى، وإزالة الصفات المذمومة.

والإنسان قد يعجز عن القيام بحق نفسه، فإذا تزوّج تضاعف عليه الحق، وبذلك اعتذر جمع من العارفين وقال بشر: يمنعني من النكاح قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. قال أصحابنا: يكره النكاح لعاجز عن المؤمن غير محتاج<sup>(١)</sup>، وقال الخطيب البغدادي: يستحب للطالب أن يكون عزباً ما أمكنه، لئلا تشغله حقوق الزوجة عن كمال الطلب. انتهى.

وما أحسن قول أبي الفتح عليّ بن محمد البستي رحمه الله تعالى شعراً:  
يقولون: ذكّر المرء يبقى بنسله      وليس له ذكّر إذا لم يكن نسل  
فقلت لهم: نسلي بدائع حكمتي      فمن سرّه نسل فإنا بذنا نسلو

(١) والحاصل أن النكاح مستحب لمحتاج إليه يتوق إليه إذا وجد الأهبة بضم الهمزة، وهي: مؤنة النكاح من المهر والكسوة في فصل التمكين ونفقة يومه، فإن فقد الأهبة استحب له تركه، ويستحب له أن يكسر شهوته بالصوم. وبالغ الإمام النووي فقال: إنه يكره له النكاح عند فقدها، فإن لم يحتج إلى النكاح كره له إن فقد الأهبة لانتفاء حاجته مع التزامه ما لا يقدر عليه، فإن لم يفقدها أي: الأهبة وهو غير تائق فلا يكره له النكاح، لكن التخلي للعبادة أفضل، فإن لم يتعبد فالنكاح أفضل من تركه لئلا تفضي به البطالة إلى الفواحش، فإن وجد الأهبة وبه علة تمنعه من الوطء كهرم أو مرض لا يرجى برؤه أو عنة أو كان ممسوحاً، كره له لانتفاء الحاجة. هذا إذا لم يكن له غرض آخر غير الوطء من خدمة أو إيناس أو غير ذلك، وإلا فلا كراهة. انتهى ملخصاً من «العدة والسلاح» لبافضل و«شرحه» لبامخرمة.

وكان صاحبُ هذه الترجمة لا يَدَّخِرُ لَغَدِهِ، وَيَقْبَلُ الهديةَ ويُجَازِي عليها، ويتصدَّقُ بكلِّ ما دَخَلَ عليه. ولهذا، كان كثيرُ الاجتماعِ بالخَضِرِ، وقصَّته مع تلميذه عوضَ بامختار في طلبه منه الاجتماعَ بالخَضِرِ وقوله له: السلامُ عليك يا عوضُ صحيحة.

وله كراماتٌ كثيرةٌ خارقة، وأتاه بعضُ أصحابه وقد مات له ولدٌ وقال: ادْعُ اللهَ إمَّا أن يُحييَ ولدي وإمَّا أن يُلحِقَنِي به، فقال للقاضي محمد بن [حسن] (١): هل يجوزُ الدعاءُ بذلك؟ فقال: نعم إن كان لدفعِ مفسدةٍ أو جلبِ مصلحة، فقال صاحبُ الترجمة: الأولى أن ندعوَ لك بأن ترضى بالقضاء، ودعا له بذلك، فقال أبو الولد: قد رَضِيتُ بما قضاه اللهُ تعالى.

وكان رضيَ اللهُ عنه لا يقبلُ شيئاً من السُّلطان ولا من أَعوانِهِ، وتحيلوا على قَبولِهِ منهم على يدٍ من لا يُنسَبُ إليهم فلم يقبله، وكان يتحاشى عن إظهارِ الكراماتِ.

وكفَّ بصره آخرَ عمرِهِ، [وأخذته جذباتُ ربَّانيةٍ قُربَ موته] (٢) وأخذَ عن نفسه [٣]. وكان انتقاله يومَ الثُلُوثِ وعشرٍ خَلَّتْ من شهرِ رمضانَ سنةَ (٩٧٣) ثلاثٍ وسبعينَ وتسعمائة.



(١) وهكذا في (ب) و(ج)، وفي (أ) و(ش): حسين.

(٢) ساقط من (ب) و(ج).

(٣) ساقط من (ج) وعبارة «المشرح الروي»: وحصل له قرب انتقاله جذبة ربانية اندهش بها حسه، وتحير بها لبه، وأخذ عن نفسه.

(فائدة)

في ذكرِ السيّد الكبير أحمدَ بنِ علويّ  
ابنِ محمّدٍ (مَوْلَى الدويلة)

وُلِدَ ونَشَأَ بترِيم، وصَحِبَ أباهَ علَوِيّاً، وتخرَّجَ بعمّه السَّقَّاف، وأخذَ عنِ  
العارِفِ سُلْطَانَةِ الزَّيْدِيَةِ، وألْبَسَهُ عمُّهُ الخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ، وحَكَّمَهُ وأَذِنَ لَهُ في  
الإلباسِ، وكانَ ورُدُّهُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَتَمَتَانِ مَعَ تجويدٍ وترتيلٍ وبيانٍ، ولا  
يأْكُلُ في اليومِ واللَّيْلَةِ إِلَّا قَلِيلَ تَمَرٍ وَقَتَ المَغْرِبِ وَقَتَ السَّحَرِ، وتمرُّ عليهِ  
الأشهُرُ العَدِيدَةُ ولا تُنْفَخُ في بَيْتِهِ نارٌ، ولهُ كراماتٌ خارقة.



(فائدة)

في ذكر السيد الكبير، القاضي أحمد شريف بن علي  
ابن علوي خرد بن محمد بن عبد الرحمن  
ابن الشيخ عبد الله باعلوي

وُلِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، تَاسِعَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ (٨٨٦هـ) سِتِّ وَثَمَانِينَ  
وِثْمَانِمِائَةٍ، تَفَقَّهَ بِالْعَلَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَلْفَقِيهِ، وَالْفَقِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ مَزْرُوعٍ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَلْحَاجٍّ، وَتَخَرَّجَ بِهِ، ثُمَّ بَوَّلَهُ  
أَحْمَدَ الشَّهِيدَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ هُوَ: الْقَاضِي السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ وَشِهَابُ  
الدِّينِ وَالْإِمَامُ السَّيِّدُ هَارُونُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنٍ بْنِ جَمَلِ اللَّيْلِ، وَالشَّيْخُ فَضْلُ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِافْضَلٍ، وَالْفَقِيهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ. وَوَلِيَ قَضَاءَ  
حَضْرَمَوْتَ وَمَا وَالَاهَا: مِنَ الْعَقَادِ إِلَى قَبْرِ هُودٍ، فَسَارَ بِأَحْسَنِ سِيرَةٍ، وَلَمْ  
يَكْتُبْ مَكْتُوبًا ظَهَرَ فِيهِ خَلَلٌ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَلِ قَضَاءَ حَضْرَمَوْتَ نَظِيرًا  
لَهُ، وَكَانَ انْتِقَالُهُ فِي رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةِ (٩٥٩هـ) تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَتِسْعِمِائَةً<sup>(١)</sup>.



(١) في (ب) و(ج): ٩٥٧هـ.

## (فائدة)

في ذكر السيد القاضي أحمد بن محمد أسد الله  
ابن حسن بن علي بن الأستاذ الفقيه المقدّم

وُلد ونشأ بتريم، واعتنى بعلم التجويد، وصحب أباه وتفقه على السيد  
الولي محمد بن علوي، وتلميذه الإمام محمد بن أبي بكر عبّاد، والقاضي  
عبد الله ابن الفقيه فضل، وأخذ العربية عن الإمام عبد الله بن عبد الرحمن  
التّعزي، وأخذ عن علماء اليمن، ثم استوطن عدن، وتصدّر للإفتاء  
والتدريس، ثم تولّى القضاء لتحثمه عليه، وانتقل ليلة الاثنين في شوال سنة  
(٩٩٤هـ) أربع وتسعين وتسعمائة.



## (فائدة)

في ذكرِ السيّد أحمدَ الهادي نزِيلِ مَكَّةَ  
ابنِ محمّدِ بنِ عبدِ الرّحمٰنِ بنِ شهابِ الدّينِ

وُلد بتريم، وحفظَ القرآنَ و«الإرشاد»، وأخذَ عن والدِه وعمِّه عدّةَ علومٍ منها: التفسيرُ والحديثُ والفقهُ والنحوُ والتصوّفُ، وأخذَ عن الشيخِ عبدِ الله بنِ شيخِ العُبدروس، وولده زينِ العابدين، والسيّدِ عبدِ الرّحمٰنِ بنِ عَقِيلٍ وغيرِهِم، وأخذَ بالحرَمَينِ عن جماعةٍ منهم: الشيخُ أحمدُ علّان، وعمرُ بنُ عبدِ الرّحيمِ البصري، وتخرّجَ به، وزوّجَه على ابنتِه. وممَّن أخذَ عنه: شيخُنا عبدُ العزيزِ الرّزمي، وأحمدُ الخطيب، والخياريّ، وجلسَ للإقراءِ في المسجدِ الحرامِ، وأقرأ «الإحياء» فيه ستّ مرّات، وقرأه على والدِه أربعَ مرّات، وعلى شيخِه عبدِ الله بنِ شيخِ العيدروس أربعَ مرّات. وله كرامات، توفّي سنة (١٠٤٥هـ) خمسٍ وأربعينَ وألف، ودُفِنَ بالمَعْلّا عندَ قبورِ السّادةِ الأشرافِ بني علوي، وقبرُه معروف.



## (فائدة)

## في ذكرِ السيّد أحمدَ الحبشيّ (صاحبِ الشُّعب)

هُوَ: أحمدُ بنُ محمّد بنِ علويّ بنِ أبي بكرٍ الحبشيّ بنِ عليّ ابنِ الفقيه أحمد بن محمّد أسدِ الله بن حسن بن عليّ بن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدّم، وهو الإمامُ العارف بالله تعالى. ولَدَ بتريم وحفِظَ القرآنَ العظيم، ثم شرحَ اللهُ صدره لطلبِ العلوم، وحُبِّيتْ إليه الطاعات، وصحِبَ الأكابرَ من أهلِ زمنه، منهم: السيّد عبدُ الرحمن بنُ شهابِ الدّين، والعارفُ بالله أبو بكر بنُ علي خرد، والسيّدُ محمّد بنُ عقيل مديحج، والشيخُ أبو بكر بنُ سالم صاحب عَيْنَات. وأخذَ عن جماعةٍ من علماء اليمنِ والحرمينِ الشريفين، منهم: الإمامُ [محمّد بنُ محمد بن الحسنِ البكريّ]<sup>(١)</sup>، وجاورَ بالحرمينِ عدةَ سنين، وكانت له مُجاهدات، تركَ الأكلَ مدّةً [مديدةً]<sup>(٢)</sup>، وسلَّكَ مسلكَ أكابرِ الصُّوفية، ما يعلمُ بفضيلةٍ إلّا عملَ بها، ولا يسمَعُ بكراهةٍ إلّا اجتنَبَها، وكان من خلفاءِ الله تعالى وأمنائه على عباده، وكان من الثَّقَى والورع على سننِ قويم، يصدِّعُ بالحقِّ ولا يخافُ لائماً، وله دَعَوَاتُ تخرقُ السَّبْعَ

(١) هكذا في (أ) و(ش) وفي (ج): محمد بن محمد بن أبي الحسن. وفي (ن ب):

محمد بن محمد بن الحسن. وفي «شرح العينية»: ص ٢٤٦: محمد بن أبي الحسن

محمد. وإلى الآن لا توجد عندي المراجع الكافية لتحقيق ذلك.

(٢) زيادة من (ج).



[السَّمَوَاتِ] <sup>(١)</sup>، واعتناءً تامًّا بكلام الصُّوفِيَّةِ، ويرُدُّ عنهم كلامُ المُبْطِلِينَ، ويعتني بكلام الشيخِ عمرَ بامخرمة <sup>(٢)</sup>، ويكشفُ غوامضَ سرِّه، وبشرح «الحَكَم» لابنِ عَبَّاد. وكان يحبُّ القهوةَ ويأمرُ بِشُرْبِهَا ويقول: هذه الثَّلاثُ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي اخْتَصَّ اللَّهُ بِهَا الْمُتَأَخِّرِينَ. وَانْتَقَلَ سَنَةَ (١٠٣٨هـ) ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَأَلْفَ.

قال الملتقطُ: هذا صاحبُ الترجمةِ جدُّ والدي زَيْنِ العَابِدِينَ بنِ عَلَوِي [بنِ أَحْمَد] <sup>(٣)</sup> المذكور، وَقَعَتْ مِنْهُ وَقَائِعُ تَدُلُّ عَلَى اعْتِنَائِهِ بِي، أَرَدْتُ [ذَكَرَ] <sup>(٤)</sup> ما حَضَرَني الآنَ رَجَاءُ الْإِنْتِعَاشِ بِذِكْرِهَا وَالْإِنْعَاشِ، وَبَلُوغِ الْأَمَلِ وَإِصْلَاحِ الْعَمَلِ:

منها: أَنَّ الْوَالِدَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى رَأَتْهُ وَهِيَ حَامِلٌ بِي يَمْسَحُ عَلَى بَطْنِهَا ويقول: يَأْتِي لَكَ وَلَدٌ ذَكَرٌ مُبَارَكٌ، وَكَانَ مَعَهَا تَعَبٌ عَلَى أَوْلَادٍ مَاتُوا. ومنها: أَنِي هَمَمْتُ لَزِيَارَةِ الشَّيْخِ سَعِيدِ بْنِ عَيْسَى الْعَمُودِيِّ، فَلَمَّا بَلَغْتُ (هَيْتَنَ)، وَزُرْتُ جَدِّي عَلَوِي بِهَا وَأَهْلَ الْجَنَّةِ الْمُبَارَكِ، حَصَلَ عَلَيَّ مَرَضٌ

(١) وفي (ج): الطَّبَاق.

(٢) قال جامع التعليقات: وكذلك كان سيدي الإمام أحمد بن زين الحبشي رحمه الله تعالى يتكلم على كلام أهل الإشارات من أهل الذوق كالشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس والشيخ السوداني والشيخ ابن الفارض والفقير عمر بامخرمة ونحوهما من أرباب الدواوين المنظومة في الذوق والشوق، وقد شرح بعض قصائد الفقيه الذائق عمر بامخرمة وقال: قصدنا به أن يكون دستوراً وميزاناً لشرح جميع كلامه من حيث الإشارة، قال الحبيب محمد بن زين بن سميط رحمه الله تعالى: لكن ذلك الشرح ضاع ولم نعرف له خبراً فأعلم.

(٣) زيادة من (ج) وهي متعينة هنا؛ لأن الحبيب علوي لم يذكر قبل.

(٤) زيادة من (ج).

مَنَعْنِي مِنَ الزَّيَارَةِ لِلشَّيْخِ سَعِيدٍ، وَوَقَعَ فِي بَالِي أَنْ سَبَبَ التَّعْوِيقِ أَنِّي لَمْ أَشَاوِرُ سَيِّدِي وَشَيْخِي السَّيِّدَ الْإِمَامَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِي الْحَدَادِ، وَكَتَبْتُ لَهُ كِتَابًا مِنْ شِبَامٍ، وَجَاءَ جَوَابُهُ: صَوَابٌ مَسِيرُكَ، وَكَذَلِكَ لَمْ أَشَاوِرُ وَالَّذِي بِسَبَبِ انْزِعَاجٍ مِنْ بَعْضِ الْأُمُورِ الْعَادِيَةِ لَا الشَّرْعِيَّةِ، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي نَوْمٍ كَالْيَقَظَةِ أَنِّي أَتَيْتُ ضَرْيَحَ الشَّيْخِ سَعِيدِ الْعَمُودِيِّ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَظْهَرَ لِي مِنَ الْقَبْرِ وَيَقُولَ لِي: قُلْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولًا، وَبِالشَّيْخِ سَعِيدِ شَيْخًا، رَجَاءً بَلُوغٍ مَا ذَكَرُوهُ عَنْهُ أَنْ مَنْ قَالَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَوْ مَا هَذَا مَعْنَاهُ، فَلَمْ يَظْهَرَ لِي الشَّيْخُ سَعِيدٌ، حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، جَسِيمٌ، عَلَيْهِ وَفْرَةٌ صَغِيرَةٌ، وَتَكَلَّمَ عَلَى الشَّيْخِ سَعِيدٍ بِكَلَامٍ قَوِيٍّ، مِنْهُ: أَنْتَ يَا شَيْخَ سَعِيدٍ يَجِبُكَ الزَّائِرُ قَاصِدًا إِلَيْكَ، مِنْ بَلَدٍ بَعِيدَةٍ، وَلَا تَوْنُسُهُ، فَظَهَرَ الشَّيْخُ سَعِيدٌ مِنَ الْقَبْرِ وَصَافَحْتُهُ، وَقَالَ لِي: قُلْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا... إِلَى آخِرِهَا، فَلَمَّا بَلَغَ: وَبِالشَّيْخِ سَعِيدِ شَيْخًا قُلْتُ: فِي جَوَابِهِ بَعْدَ سَيِّدِي وَشَيْخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِي الْحَدَادِ وَسَادَتِي<sup>(١)</sup> [آلِ أَبِي عَلَوِي، ثُمَّ سَأَلْتُ الشَّيْخَ سَعِيدًا عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي عَاتَبَهُ، فَقَالَ: أَوْ مَا عَرَفْتَهُ؟ ذَاكَ جَدُّكَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْحَبْشِيُّ.

ومنها: بِشَارَةٌ بِعُمُومِ ذَرِيَّتِهِ بِالْغُرْفَةِ، وَهُوَ: أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ كَثِيرَ السَّيَاحَةِ فِي الْبُلْدَانِ، وَكَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ يَطْوِي خِطَامَهَا عَلَى رَقَبَتِهَا، وَأَيْنَمَا نَاحَتْ حَطَّ فِي الْبَلَادِ وَالْمَكَانِ الَّذِي تَبَرَّكُ فِيهِ، وَيَقِيمُ بِهِ مُدَّةً، وَيَنْتَفِعُ بِهِ أَهْلُهُ، وَيُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ الْمَأْثُورِ مِنْهَا الْغُرَيْبُ وَحُوزَرُهُ وَشِبَامٌ وَتَرِيسٌ وَسَيُونٌ،

(١) فِي (ج) نَقَصَ كَبِيرٌ يَدًا مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ: تَرْجَمَةُ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى خِيَلَةٍ.

حتى سَرَ وَجِيعَتِهِ، وكلُّ المذكوراتِ تَزُوجُ بها، حتى أُنَاخَتْ به راحلَتُهُ في بعضِ السفَرَاتِ ببلدِ الشَّيْخِ الكَبِيرِ العَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى عَبْدِ اللَّهِ بِاعْبَادٍ، بِمَكَانٍ يَسْمَى الْجَرِييَةِ، فَحَطَّ بِهَا وَطَلَعَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْمَشْهُورِ بِبَاغِرِيْدَانٍ، وَهُوَ مِنْ مَسَاجِدِ الْبَلَدِ الْمُبَارَكَةِ الْمَأْثُورَةِ بِالصَّالِحِينَ، فَأَقَامَ بِهَا الصَّلَوَاتِ وَالتَّرَاوِيحَ وَقَرَأَةَ قَصِيدِ الْمَدْحِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَصَلَ عَلَيْهِ أَذَى مِنْ بَعْضِ صَغَارِ آلِ بَاعِبَادٍ، فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ الشَّيْخُ أَبَا بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ صَاحِبَ عَيْنَاتٍ لَمَّا تَعَبَ مِنْ ذَلِكَ، وَكَأَنَّهُ أَشْتَاقَ إِلَى السِّيَاحَةِ، خَوْفًا مِنْ مِثْلِ هَذَا الْمَحْذُورِ الْمَضِرِّ بِالْدِينِ، وَشَفَقَةً مِنْهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ: بَلِ ارْجِعْ إِلَى هَذِهِ الْبَلَدِ وَاسْأَلْ عَنِ الَّذِينَ آذَوْكَ، وَتَزَوَّجْ فِيهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِكَ مِنْهُمْ مَنْ يَشْفِي بِهِ مِنَ السُّمِّ النَّاقِعِ، فَرَجَعَ وَتَزَوَّجَ فَاطِمَةَ مَدْرَجَةَ مِنْ فَخِذٍ يُقَالُ لَهُمْ: آلُ أَحْمَدَ، وَهِيَ وَالِدَةُ جَدِّي عَلَوِي، وَأُخْرَى مِنْ آلِ مَالِكٍ مِنْهُمْ، وَهِيَ وَالِدَةُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْحَبْشِيِّ.

وغيرُ ذلكَ مِنَ الْوَقَائِعِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَنَسْأَلُهُ الْمَغْفِرَةَ وَالْعَفْوَ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ رُؤْيَا أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا.



## (فائدة)

## في ذكرِ الشيخِ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ بنِ سالم

وُلِدَ بمدينة عَيْنَات، وقرأ القرآن، وصحب أباه، واشتغل بالعلوم الشرعية، واعتنى بعلوم الصوفية، وكان عين الزمان، وشمس الإيمان، وكان شديد الإنكار على مَنْ يشرب الثُّبَاك، واعتنى بإزالته من تلك الديار، فتم له، وتودى بمنعها في الأسواق والمسالك، وصنف له شيخنا الشيخ محمد بنُ علان في حرمة مؤلفين، وتبعه بعض الحنفية في تحريمه، والذي أفتى به شيخنا الشيخ عبد العزيز الزُمَزمي، وشيخنا الشيخ عبد الله بن سعيد بأقشير عدم الحرمة، إلا لمن حصل له به ضرورة.

قال المُلْتَقَط: قد وقفتُ على أحدِ تصنيفي الشيخ محمد بن علي علان، ورأيتُه نقلَ فيه تحريم (الثُّبَاك) عن أربعة علماء من أهل المذاهب الأربعة، لكن قد طال عهدي به. وأما فتوى الشيخ عبد العزيز الزُمَزمي بعدم حرمة فعندي موجودة.

وقد سأل شيخنا شيخ الإسلام عبد الله بن علوي الحداد جماعة من [علماء المدينة والحرمين]<sup>(١)</sup> عن رأيه فيه، فأجاب بالتوقف عن القول بالحِلِّ والحرمة، ثم قال: إلا [أنا]<sup>(٢)</sup> نقول: ليس فيه خير ولا في مَنْ شربه.

(١) هكذا في (أ) و(ب) ولعل الصواب: أو الحرمين.

(٢) ساقط من (ب) و(ج): وانظر «تثبيت الفؤاد بذكر كلام الإمام عبد الله الحداد» للحساوي (٢: ٢١٨).

فكان سيّدنا وشيخنا السيّد العلامة أحمد بن عمر الهندوان يشدّد النكير فيه جدّاً، فسألته عن سبب ذلك فقال: إنّها وقعت لي واقعة، يعني في حالة كشف، أنّ شارب (الثُّنْبَاك) أحبّ حالاً من شارب الخمر، وأنه لا يُختم له بخير، وأخذني ذلك الحال مدّة، ثمّ حصل السّتر. وأمّا كلامه من حيث الظاهر والمذاكرة مع أهل العلم فيتكلّم في حكمه بكلامهم. وانتقل الشيخ الحسين سنة أربع وأربعين وألف (١٠٤٤).



## (فائدة)

في ذكرِ السيّد سالم بن بَصْرِيٍّ  
[ابن عبد الله بن بَصْرِيٍّ] <sup>(١)</sup> بن عُبَيْدِ اللَّهِ  
ابن المُهاجرِ أحمدَ بن عيسى

هو شيخُ الإسلام، وعُمدةُ الأنام. وُلِدَ بِتَريمَ، وحَفِظَ القرآنَ العظيمَ،  
وأَخَذَ العِلْمَ عن الشيخِ سالمِ بنِ فضلٍ [بافضل] <sup>(٢)</sup> وتخرَّجَ به، وأَخَذَ عن  
علماءِ اليمنِ والحجاز، واجتمعَ في زمانِه بمدينة تَريمَ ثلاثُمائةُ مُفتٍ، واتَّفَقوا  
على أَنه أَفضَلُهُم. وممَّن أَخَذَ عنه سَيِّدُنَا الأستاذُ الأعظمُ الفقيهُ المَقْدَمُ، وابنُ  
أبي الحَبِّ. ومن قصيدةٍ رثاه بها:

أيا سالماً، قلبي عليك محرَّقٌ      فلا تعذِلُوني إن دمعِي قد ذَرَفَ  
إلى آخرِ ما قالَ نَفَعَ اللهُ بِهِم.

ومنهم: علي بامروان، وأحمدُ باعيسى، وعليُّ الخطيب، وكان موتهُ  
سنةَ أربعٍ وستِّمِائة، وكانت عليه قُبَّةٌ شرقيَّ قبرِ الفقيهِ المَقْدَمِ منحرفاً إلى جهةِ  
الجنوب، وفي سنةِ وفاتهِ بُنِيتْ قارةُ العِزِّ، وأُخْرِبتْ قريةُ كحلان. ذَكَرَ ذلك  
المؤرِّخون.

(١) ساقط من كل نسخ «المسلك». انظر «الغرر» للمحدث محمد بن علي خرد: ص ١١٤  
و«تاريخ حضرموت» للحامد (٢: ٤٧٦).  
(٢) زيادة من (ب).

## (فائدة)

## في ذكر السيد الإمام شيخ بن عبد الله العيّدروس

هو: صاحبُ أحمد آباد<sup>(١)</sup>، وصاحبُ «العقد النبوي والسّر المصطفوي»، وكتاب «الفوز والبُشرى»، و«حقائق التوحيد شرحي تحفة المُريد» في العقائد وغير ذلك. وُلِدَ سنةَ تسعَ عشرةَ وتسعمائةَ بتريم (٩١٩هـ) ونشأ بها، وحفظ القرآن العظيم. واشتغل بالعلوم، فأخذَ عن شهاب الدين، وعبد الله بن محمد باقشير مصنف «القلائد»، وبعدن: عن محمد بن عمر باقضام وغيره، واجتمع بأبي الحسن البكري، وأخذَ عن ابن حجر والفاكهيين: عبد الله وعبد القادر، وعبد الرؤوف بن يحيى، والخطاب المالكي - وحكى عن مُجاهداته أنه كان يعتَمِرُ في رمضانَ أربعَ عُمَرٍ بالليلِ وأربعاً بالنهار - وأخذَ بزَيدَ عن عبد الرحمن الدّيبِ، وبالشَّحر عن أحمدَ الشهيد.

وتخرّجَ به أكابرُ، منهم: السيّدُ الجليلُ عبدُ الله بنُ عليٍّ صاحبُ الوُسط، وأثنى عليه الشيخُ أبو بكرِ العيّدروس، والشيخُ أبو بكرِ بنُ سالم، والشيخُ عليُّ بنُ أبي بكرٍ من قبلِ ظهوره.

وانتقل ليلةَ السبتِ لخمسٍ بقينَ من رمضانَ سنةَ تسعينَ وتسعمائةَ (٩٩٠هـ) بأحمدآبادَ ودُفِنَ بصُحْنِ داره، وعَمِلُوا عليه قُبّةً، وعمره إحدى وسبعينَ، ومدةُ إقامته بالهند اثنتانِ وثلاثونَ (٣٢) سنةً.

(١) قال المؤلف في ص ٢٨١: من الديار الهندية.

## (فائدة)

في ذكر السيّد عبد الرحمن بن عبد الله بن علويّ  
ابن محمّد (مولى الدّويلة) الشهير (مولى خيله)

وُلد بتريّم ونشأ بها، وحفظ القرآن وصحب الأكابر.

وهو أوّل مَنْ عَمِلَ الذّكْرَ خلفَ الجنائز، واستمرّ عليه عملُ الناس،  
واختلفَ الناسُ فيه، فمنهم من استحسّنه، ومنهم من استهجنّه، والذي عليه  
أصحابنا أنّ الصّواب - كما في «المجموع»<sup>(١)</sup> - ما كان عليه السّلفُ من  
السّكوتِ حالَ السّيرِ متفكّراً في الموت، وما يُتعلّقُ به ذاكراً بلسانه سرّاً، لا  
جهرّاً، لما روى البيهقيّ أنّ الصحابة رضي الله عنهم كرهوا رفع الصّوت عند  
الجنائز والقتال والذّكر. وكرة الحسنُ وغيره قولَ المُنادي مع الجنائز:

(١) «المجموع» (٥: ٢٨٢). وانظر «المغني» لابن قدامة (٢: ١٧٥) و«حاشية ابن عابدين»  
(٦: ٣٩٨). وعبارة «المنهاج» مع «التحفة» (٣: ١٨٧): ويكره اللّفظ وهو: رفع  
الصوت ولو بالذكر والقراءة في المشي مع الجنازة. اهـ. قال الشيخ علي الشبراملسي  
«النهاية مع الحاشية» (٣: ٢٣): ولو قيل بنذب ما يفعل الآن أمام الجنازة من اليمانية  
وغيرهم لم يبعد؛ لأن في تركه إضراراً بالميت وتعرضاً للتكلم فيه وفي ورثته فليراجع.  
اهـ. وفي «حاشية عبد الحميد على التحفة» (٣: ١٨٧) عن المحشي عمر بصري أنه  
قال: الظاهر أنه حيث غلب على الظن أن اشتغالهم بالجهر بالذكر يمنع من معصية  
كنحو غيبة، تزول الكراهة.



إِسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِقَائِهِ: لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ<sup>(١)</sup>.




---

(١) قال الشيخ عمر بصري كما في المرجع السابق: كان مراده رضي الله عنه أن لا يستغفر له، أي: لا ينشغل به الآن باللسان جهراً لكونه بدعة، ثم ابتدأ الدعاء بقوله: غفر لك أمرك بالبدعة فكان الظاهر الإتيان بالواو، ولعل الحكمة في تركها خروجه مخرج الزجر. قال عبد الحميد: أقول: تأويله الحديث بما ذكر حسن جيد في الغاية.

## (فائدة)

## في ذكر السيد الأكبر عبد الرحمن ابن الشيخ علي بن أبي بكر

وُلِدَ بِتَرْيَمَ سَنَةَ (٨٥٠هـ) خَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةَ. وَأَخَذَ عَنِ وَالِدِهِ وَعَمِّهِ  
الْعَيْدَرُوسِ وَعَمِّهِ أَحْمَدَ، وَسَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بُلْحَاجَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
أَحْمَدَ مَخْرَمَةَ<sup>(١)</sup> وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ فَضْلَ، وَكَادَ أَنْ يَسْتَوْعِبَ مَسْمُوعَ هَذَيْنِ.  
وَأَجَازَهُ [كُلُّ مِنْهُمَا أَجَازَةً عَامَّةً بِجَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ وَمَوْلاَفَاتِهِ]<sup>(٢)</sup>، وَأَقَامَ بَعْدَ أَنْ أَرَبَعَ  
سَنِينَ، وَأَخَذَ بَزِيدَ عَنِ الْمُزَجِّدِ أَحْمَدَ وَصَاحِبِ «الْبَهْجَةِ»، وَأَرَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ  
الْشَيْخِ أَبِي بَكْرٍ مَوْضِعَ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَجَازَهُ، وَأَخَذَ عَنِ فَضْلِ  
[الدَّوْسَرِيِّ]<sup>(٣)</sup>، وَبِمَكَّةَ: عَنِ السَّخَاوِيِّ، وَأَجَازَهُ - كَالْمَذْكُورِينَ - بِجَمِيعِ  
الْمَرْوِيَّاتِ لَهُ<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ لَازَمَ وَالِدَهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الْإِحْيَاءَ» أَرْبَعِينَ مَرَّةً سَابِقاً  
وَلَا حَقّاً.

(١) هَكَذَا فِي (أ) وَ(ج) وَ(ش) وَ«شرح العينية» (٢١٧) وَفِي (ب): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو  
بِامْخْرَمَةَ.

(٢) سَاقَطَ مِنْ (ج).

(٣) هَكَذَا فِي (أ) وَ(ب) وَ(ج) وَ«شرح العينية» وَ«الغرر» لِخَرْدِ (٢٢٤) وَفِي (ش):  
الدَّوْرِي.

(٤) فِي جَمِيعِ نَسَخِ «المسلك» زِيَادَةُ كَلِمَةٍ: وَلَهُمْ بَعْدَ قَوْلِهِ: لَهُ، وَلَعَلَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ  
مَعَهَا، فَلِذَا حَذَفْتُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

ولمّا قُربَ منَ المدينةِ في زيارتهِ تلقّاهُ الأولادُ منَ المدينةِ ، فأعطاهُم ما عندهُ منَ التّقْد ، وكانَ عشرينَ ديناراً . وأخذَ بالمدينةِ عنِ السيّدِ عليّ السّمهودي ، ثم أقرأ «الإحياء» أربعينَ مرّةً أخرى . وممّن أخذَ عنه : ولدُه شهابُ الدّين ، وصاحبُ «الغرر» ، وعمرُ باشييانَ صاحبُ «التّرياقِ الشّافِ في مناقِبِ الأشراف» ، ومعروفُ باجمّال ، وعبدُ اللهِ بأقشيرِ مصنّفُ «القلائد» ، وفضلُ ابنُ عبدِ الله فضل ، وأحمدُ بنُ عبدِ الله فضل .

وكانَ يغتسلُ لكلِّ فرض ، وقالَ فيه بعضُ العارفينَ : إنه ألبسَ حالَ أويسَ ، وبعضُهم قالَ : حالُ الشيخِ عبدِ القادر . وكانَ يُكلّمُه سيّدنا الفقيهُ المقدّمُ من قبره ، وكذا والدُه عليّ بنُ أبي بكر ، وله كراماتٌ خارقة ، وانتقلَ في المحرّم سنة (٩٢٣هـ) ثلاثٍ وعشرينَ وتسعمائة ، ومن مرثاةٍ فيه لولده شهابِ الدّين :

إن نلتَ سلمى فسَلْ ما شئتَ واغتَنمِ	أو جئتَ ليلى فسَلْ ليلى بما تَرُمِ
أو زُرتَ بشارَ فأبشِرْ أن تنلَ كرمًا	من أهلِ زَبَلِ أهلِ الجودِ والكرمِ
دعِ التغرُلَ وأشرَحْ حالَ مشيخةٍ	ثوِّوا بعيدَ وادي الغيدِ والخيمِ

وهذا مَطْلَعُها .



## (فائدة)

## في ذكرِ قُطْبِ الأقطابِ وسيدِ الأحبابِ

## عبدِ الله بنِ أبي بكرِ العيْدَروس

وُلِدَ في العَشرِ الأوَّلِ من ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ (٨١١هـ) إِحْدَى عَشْرَةَ  
وِثْمَانِمِائَةً. كَانَ يَقُولُ: أَعْطَانِي عَمِّي عَمْرٌ ثَلَاثَ أَيَادِي: يَدٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ  
طَرِيقِ الكَشْفِ، وَيَدٌ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَافِ، وَيَدٌ مِنْ أَحَدِ رِجَالِ  
الْغَيْبِ. وَكَانَ يَقُولُ: عَلَّمَنِي عَمِّي الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ. وَأَخَذَ عَنْ عَمِّهِ عُلُومًا  
عَدِيدَةً، وَحَكَمَهُ التَّحْكِيمَ الشَّرِيفَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ: [سَعْدُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ بَاعِبِيد] <sup>(١)</sup>، وَعَبْدُ اللَّهِ بَاهِرَاوَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَاهِرْمُزَ، وَعَبْدُ اللَّهِ  
بَاغَشِيرَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ خَلَائِقَ لَا يُحْصَوْنَ بِحَضْرَمَوْتَ وَالْيَمَنِ  
وَالْحِجَازِ.

قَالَ الْمُتَلَقِّطُ: وَقَوْلُ الْمَصْنُفِ: «إِنَّ الشَّيْخَ الْقُطْبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ  
الْعَيْدَروسَ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ أَخَذَ الْحَدِيثَ عَنْ جَمَاعَاتٍ بِالْيَمَنِ وَالْحِجَازِ» غَيْرُ  
مَعْرُوفٍ؛ لِأَنَّ الشَّيْخَ لَمْ يُعْرِفْ لَهُ سَفَرًا إِلَى الْيَمَنِ وَالْحِجَازِ، قَالَ ذَلِكَ شَيْخُنَا  
عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَلَوِي الْحَدَّادِ.

(١) هَكَذَا فِي (ج) وَ(ش). وَفِي (أ) وَ(ب): سَعْدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبِيدٍ. وَفِي «شرح العينية»:

وكان له اعتناءٌ بـ«التنبيه» و«الخلاصة» و«المنهاج»، وقرأها مراراً عديدةً، وقرأ التصوّف والحقائق على جَمَلِ اللَّيْلِ وعلى أعمامه: أحمدَ وشيخٍ ومحمّدٍ وحسنَ، وأخذَ العربيّةَ [عن أحمدَ بنِ محمّدٍ بنِ عبدِ الله بافضل، و<sup>(١)</sup> عن محمّد بنِ علي باعمار<sup>(٢)</sup>] وغيرهما.

وله مُجاهداتٌ شديدة، أقام سبعَ سنينَ يَصُومُ وَيُفْطِرُ على سبعِ تمراتٍ لا يأكلُ غيرها، ومضتْ عليه سنةٌ لم يأكلُ فيها إلا خمسةَ أمدادٍ بالمُدِّ الشرعيّ، ومكثَ أشهراً لم يأكلُ فيها إلا مُدّاً واحداً. ومكثَ ثلاثَ سنينَ يرقُدُ على المزابل، ثم تركَ النومَ أكثرَ من عشرينَ سنةً لم يرقُد فيها ليلاً ولا نهاراً.

وتخرّجَ بضُحيّته أكابرُ عارفون. وكان مُلازماً لقراءة «الإحياء»، ومن كلامه فيه: وبعدُ، فليس لنا طريقٌ ومنهاجٌ سوى الكتابِ والسُّنة، وقد شرحَ ذلك كلّهُ سيّدُ المصنّفين، وبقيةُ المجتهدين، حُجّةُ الإسلام الغزاليّ، في كتابه أعجوبةُ الزمان، العظيمُ الشان، الملقَّب «إحياء علوم الدّين»، الذي هو عبارةٌ عن شرحِ الكتابِ والسُّنة، والطريقةِ والحقيقة. قال: ولو بعثَ اللهُ الموتى لما أوصوا الأحياء إلا بما في «الإحياء»، وقال: أشهدُ بالله سِرّاً وعلانية، أنّ مَنْ طالعَ «الإحياء» كان من المهتدين، وقال: مَنْ حصلَ «الإحياء»، وجعلَه في أربعينَ مجلّداً، ضمنتُ له على اللهِ بالجنة.

وكان يقول: لو شئتُ أن أصنّفَ على حرفِ الألفِ مئةَ مجلّدٍ لفعلت. وقال فيه جَدُّه السَّقّاف - وهو جنينٌ في بطنِ أمّه -: وَلَدٌ صوفيٌّ يتقطّبُ على

(١) ساقط من (أ) و(ب).

(٢) وفي (أ) و(ب): أحمد بن محمد باعمار، ولعله تصحيف.

أهل المشرق والمغرب. انتهى. وقد وَقَعَ الإجماعُ على قُطبيّته، وأن سائر الأولياء تحتَ لوائه. وقال عمُّه عمر: إنه استأثَرَ أحوال بني علوي كلِّهم، وإنه حمَلَ أحوال الأكابرِ وهو ابنُ سبعِ سنين، وقال مُحَمَّدُ بْنُ علي عَيْدِيْد: هو مددُ كلِّ مخلوق. وكان - لشدّة تواضعه - يُعَدُّ مِنَ المساكينِ والفقراء، وكانتِ الملوكُ تهابُهُ وتخشى مِنْ سطوته.

قال الشيخُ عزُّ الدّين بنُ عبد السلام: ما بَلَغَتْ كراماتُ وليٍّ مِبلَغَ القطعِ والتواترِ إلا كراماتِ القُطبِ الرّبانيِّ عبدِ القادرِ الجيلاني، قال الشيخُ زُرُوق: وقريبٌ مِنْ ذلكَ كراماتُ الشيخِ أبي الحَسَنِ الشاذلي، قال العلامةُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ فَضْل: ومِثلُهما الشيخُ عبدُ الله بنُ أبي بكرِ العَيْدَرُوسُ كما أَجمَعَ عليه كُلُّ مَنْ يَعتَدُّ به في هذا الشأن، وأنشدَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ باجابر:

كلُّهم في الوريّ شريفٌ مُنيفٌ      لكن العَيْدَرُوسُ أعلَى وأعلَمُ  
وبهذا الدليلِ قد قال قومٌ      كلُّهم في الأنامِ أقوى وأقومُ  
فاعتمِده ولا تملِ لِسِواه      إن تُردِّ في الأنامِ تسلى وتسلمُ

وقد نُقِلَ عنه مِنَ الكراماتِ: إحياءُ الموتى، وكلامُهم، وأنفلاقُ البحر، وجفافُه، والمشيُّ على الماء، وانقلابُ الأعيان، وانزواءُ الأرض، وإبراءُ العليل، وكلامُ الحيواناتِ وطاعتُها، وطَيُّ الزمانِ ونشرُه، واستجابةُ الدعاء، وإمساكُ اللسانِ وإطلاقةُ، وجذبُ القلوب، والإخبارُ عن المغيّبات، ومقامُ التصريف، والقُدرةُ على تناولِ الكثيرِ مِنَ الغذاء، والحِفْظُ عن تناولِ الحرام، ورؤيةُ البعيدِ من وراءِ الحُجُب، والهيبةُ بحيثُ ماتَ مَنْ شاهدَه، وكفايةُ شرٍّ مَنْ أرادَه، والاطِّلاعُ على ذخائرِ الأرض، وتسهيلُ التصانيفِ في زمنٍ يسير، والتطورُ بأطوارٍ مختلفةٍ وهو الذي تسمّيه الصُّوفيةُ بعالمِ المِثال،

هكذا ذكره الشيخ عبد القادر العيّدروس، وغير ذلك المذكور في الكتب التي صنّفت فيه.

وكان يقول: أنا ممّن أطعمه رسول الله الحلوى. ولما قدّم طاهر بن عمر لزيارة الشيخ ومعه عتيق لا يؤبه له، أخذ الشيخ بأذنه وقال: كلّ من به مرضٌ ومسح على أذن هذا العتيق في هذا الشهر والذي يليه؛ عوفي بإذن الله تعالى. قال طاهر: ولما قدّمنا الغيل الأسفل فوجدنا بها وباءً شديداً، أخبرنا أهلها بما قال الشيخ، فكان كلّ من به مرضٌ ولمس أذن ذلك العتيق عافاه الله تعالى.

وتوفي رضي الله عنه قبل الزوال، يوم الأحد، لاثنتي عشرة خلت من رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة (٨٦٥هـ) وعمره أربع وخمسون سنة (٥٤)<sup>(١)</sup> بمكان يسمى عبول، وحمل إلى تريم، ودخلوها بين العشاءين لأربع عشرة، ومع دخولهم انخسف القمر، ودُفن قبل الفجر، وصلى بالناس عليه أخوه علي، ولقنه بعد دفنه، ثم رفع صوته بقوله:

غِبْثُمْ، فِيا وَحْشَةَ الدُّنْيا لِغَيْبِيتِكُمْ      فاليوم لا عِوضُ عنكم ولا بَدَلُ  
قال المُلْتَقِط: كان ينبغي لي تقديم سيّدنا العيّدروس، وكذا الشيخ عبد الله باعلوي، وغيرهما ممّن يأتي، قبل هذا المجلّ، بخلاف مصنّف الأصل، إذ هو رتّب بالحروف، لولا ذهولٌ حصلَ معي مع اتّباع المصنّف في ذلك.

(١) وفي (أ): وعمره خمسة وستون. وفي (ب): وعمره أربعة وستون، وفي «شرح العينية» للملتقط نفع الله به: ص ١٩٨: وعمره خمس وخمسون اهـ. قلت: وهو في الواقع توفي وعمره أربعة وخمسون وتسعة أشهر تقريباً.

وأما شيخنا شيخ الإسلام عبد الله بن علوي الحداد فالحقُّ أن أختمَ  
بذكره، لمعانٍ، منها: أني لم أذكر في هذا الالتقاط حياً سواه، ومنها: كونه  
ختمَ أكابر [أولياء] <sup>(١)</sup> بني علوي، ومنها: كونه أول هذه السُّبْطَة، فيكون أيضاً  
مسك ختامها، إذ هو الذي أمرني بجمع هذه الفوائد، وصيرني [مستبداً] <sup>(٢)</sup>  
مع كونني عنه مُستمداً.




---

(١) وفي (أ) و(ب): الأولياء، لكن لا يستقيم تعريف المضاف.  
(٢) في (ج): مستنداً.



## (فائدة)

## في ذكر الشيخ الإمام عبد الله باعلوي

وُلِدَ رضي الله عنه سنة (٦٣٨هـ) ثمانٍ وثلاثينَ وستِمائة، وقيل: سنة أربعين، وكان تَفَقُّهه على السَيِّدِ المشهورِ بالفقيهِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ علوي بنِ محمدٍ صاحبِ مِرْبَاطٍ والشيخِ عبدِ الله بنِ إبراهيمِ باقُشير، وأخذَ الفقهَ أيضاً والتفسيرَ والحديثَ والتصوِّفَ عنِ الأستاذِ جدِّه محمدٍ الفقيهِ المقدَّمِ وأبيه علوي بنِ المقدَّمِ، واجتهدَ في عِلْمِ العربيةِ حتى تبخَّرَ فيه، ولبِسَ الخِرْقَةَ مِنَ المذكورين، وتلقَّنَ الذِّكْرَ منهم، وأخذَ بأخوَرِ عنِ الشيخِ عمرَ بنِ ميمونٍ تلميذِ الشيخِ أحمدَ بنِ الجَّعد، ثم حجَّ وزار، وأقام بالمدينة سنة [واحدة] <sup>(١)</sup> ثم بمكة ثمانِي سنين.

ومشايخُه يزيدونَ على ألف، وأجازوه في الإفتاء والتدريس في كُلِّ عِلْمٍ نفيس، وكان عادته في مكة أن يخرجَ إلى المسجدِ وقتَ السَّحَر، ويجلسَ إلى الضُّحى، ويقرأ بعدَ الصُّبحِ نصفَ القرآن، ثم يصلِّي الضُّحى، ويجلسُ بعدَ العصرِ إلى العشاء، وفي رمضانَ يصلِّي بعدَ التراويحِ ركعتينِ يقرأُ فيهما حَتْمَةً. وكان يكرهُ أن يُقالَ له: يا شيخ.

(١) زيادة من (ج).

وهو أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ بِهِ مِنْ آلِ أَبِي عَلَوِي، وكان رَبِّمَا لِبِسَ شَمْلَةً يَحْضُرُ  
بها الدرس، وَرَبِّمَا مَشَى حَافِياً، فَقَدْ قَالَ ﷺ: «تَمَعَّدُوا وَاخْشَوْشُوا وَأَمْشُوا  
حُفَاةً»<sup>(١)</sup>.

وكان له ديوانٌ مرَّتْ بِبَاسْمِ الْفُقَرَاءِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ، وكان يُنْفَقُ عَلَى جَمِيعِ  
مَنْ فِي تَرْيَمٍ مِنَ السَّادَةِ، حَتَّى أَنَّ السَّيِّدَ عَمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ جَمَعَ مِنْ وَدَكِ الْغَنَمِ  
الَّتِي كَانَ يُرْسِلُهَا لَهُ ثَلَاثِينَ مَنًّا فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ. وَوَقَفَ عَلَى مَسْجِدِ بَنِي عَلَوِي  
الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ نَخِيلاً وَأَرَاضِي وَآبَارَ مَاءٍ وَعَيُونٍ، وَعَلَى الْوَارِدِينَ إِلَى الْمَسْجِدِ  
الْمَذْكُورِ مِنَ الضُّيْفَانِ، بِمَا قِيمَتُهُ تَسَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَوَقَفَ عَلَى مَنْ يَحْفِرُ  
قُبُورَ الْأَمْوَاتِ وَيَعْمَلُ اللَّبْنَ لَهَا أَرْضاً وَنَخِيلاً، وَوَقَفَ الْقَبَّانَ<sup>(٢)</sup> الْكَبِيرَ وَغَيْرَ  
ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَذْكُورٌ، وَتَصَدَّقَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ، وَحُكِيَ أَيْضاً  
أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ إِلَّا قَلِيلاً تَرَكَهَ لِعِيَالِهِ.

وكان يَأْمُرُ أَوْلَادَهُ وَأَصْحَابَهُ بِكَثْرَةِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ: إِنَّ  
أَكْثَرَ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى آلِ عَبْدِ اللَّهِ بِاعْلَوِي بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَأَكْثَرُ الْفَتْحِ عَلَى آلِ  
أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ عَلَوِي بِالذِّكْرِ. وَكَانَ كَثِيرَ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، لَا سِيَّما عِنْدَ  
تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ حَتَّى كُفَّ بَصَرُهُ، وَرَبِّمَا مَضَى أَكْثَرَ اللَّيْلِ وَهُوَ يَبْكِي عَلَى تَفْرِيطِهِ.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مُصَنَّفِهِ» (٣٠٣: ٥) رَقْم (٢٦٣٢٣) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ»  
(٤٠: ١٩) رَقْم (٨٤) وَ«الْأَوْسَطُ» (١٥٢: ٦) رَقْم (٦٠٦١) وَالشَّيْبَانِيُّ فِي «الْأَحَادِ وَالْمِثَالِي»  
(٣٥١: ٤) رَقْم (٢٣٨٦) عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ أَبِي حَزْرَدٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«تَمَعَّدُوا، وَاخْشَوْشُوا، وَأَمْشُوا حُفَاةً». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» (١٣٦: ٥)، وَفِيهِ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

(٢) أَيِ: الْمِيزَانِ، قَالَ فِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» (٣٢٩: ١٣) الْقَبَّانُ: الَّذِي يُوزَنُ بِهِ، لَا أُدْرِي  
أَعَرَبِيٌّ أَمْ مُعَرَّبٌ. الْجَوْهَرِيُّ: الْقَبَّانُ: الْقُسْطَاسُ، مُعَرَّبٌ.

وكان من عادته في عبادته أنه يخرج إلى المسجد في السَّحَر، فيُصَلِّي الوترَ وقرأ القرآن إلى أن تطلع الشمس، ثم يرجع إلى البيت، فيجلس قليلاً، ثم يرجع إلى المسجد، فيجلس للتدريس إلى وقت القيلولة فينامها، ثم بعد الظهر يجلس يطالع إلى العصر، ثم يُصَلِّي بالناس العصر، ويستمر مع أصحابه إلى أن يُصَلِّي المغرب، ثم يجلس يقرأ القرآن إلى العشاء، ويُصَلِّي بعد العشاء ما شاء الله، ثم يذهب إلى داره.

قال المُلتَقِط: وكذا كانت عادة سيِّدنا وشيخنا شيخ الإسلام عبد الله بن علوي الحداد، أو قريباً من هذا الآن.

وله كراماتٌ خارقة، ذكرها في «الجوهر الشفاف والمنهل الصاف» وكتاب «الغرر»، وكذا ذكرَ الفقيه عبد الرحمن بن علي بن حسان الساكن بريدَة المشقاص في كتابه الذي ألفه في مناقب بني علوي، وتاريخه: البسيط والوسيط المسمَّى «بالبهاء» كثيراً من كراماته، منها: أنه كان يحجُّ كلَّ عام ولا يُفقد من تريم، ومنها: إغاثة من استغاث به بصدقٍ إلى الآن.

وكان رضي الله عنه يحبُّ الزراعة ويكثرُ منها، ويحثُّ أصحابه عليها ويقول: هي أفضلُ المكاسب، وكان يحبُّ أن يُقال [له] <sup>(١)</sup>: عمَلَك صالح.

وما قاله من تفضيل الزراعة هو الذي اعتمدَه أكثر المتأخرين تبعاً لما في «الروضة» و«المجموع»، سواءً بأشْرَها بيده أو بعَمَلِهِ؛ لأنها أقرب إلى التوكل، ولأنها أعمُّ نفعاً، ولأن الحاجة داعيةٌ إليها. وروى مسلمٌ خبر: «ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكل منه صدقةً وما يُشرب منه صدقةً ولا

(١) زيادة من (ب).

يَرْزُوهُ أَحَدٌ - أي: يَنْقُصُهُ - إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ»<sup>(١)</sup>، وفي رواية: «لا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ أَوْ طَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وقيل: أَفْضَلُهَا التَّجَارَةُ، وَرَجَّحَهُ فِي أَصْلِ «الرَّوْضَةِ»، وَتَبِعَهُ فِي «الْعُبَابِ»، وَقَالَ الْأَذْرُعِيُّ: الْأَشْبَهُ بِالْمَذْهَبِ تَفْضِيلُ التَّجَارَةِ، لِمَا جَاءَ أَنَّهُ ﷺ رَأَى فِي بَعْضِ دُورِ الْأَنْصَارِ آلَةَ حَرْثٍ فَقَالَ: «مَا دَخَلْتُ هَذِهِ دُورَ قَوْمٍ إِلَّا دَخَلَهَا الذَّلُّ»<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ أَكْبَرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ يَتَعَاطَوْنَهَا دُونَ الزَّرَاعَةِ. انْتَهَى.

(١) مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٣: ١١٨٨): بَابُ فَضْلِ الْغَرَسِ وَالزَّرْعِ (١٥٥٢) وَ«سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ الْكَبِيرِ» (٦: ١٣٧ رَقْم ١١٥٢٩) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا سَرَقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا أَكَلَ السَّبْعَ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزُوهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ». قُلْتُ: وَذَكَرَ صَاحِبُ «الْمَشْرِعِ» لَفْظَهُ: «وَمَا شَرِبَ مِنْهُ» وَلَمْ أَرَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٢: ٨١٧) كِتَابُ الْمَزَارَعَةِ، بَابُ: فَضْلِ الزَّرْعِ وَالْغَرَسِ إِذَا أَكَلَ مِنْهُ، (رَقْم ٢١٩٥) وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٣: ١١٨٩ رَقْم ١٥٥٣) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٣: ٦٦٦)، بَابُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْغَرَسِ، (١٣٨٢) عَنْ أَنَسٍ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ». قَالَ: التِّرْمِذِيُّ: وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَجَابِرٍ وَأُمِّ مَبَشَرٍ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢: ٨١٧)، بَابُ: مَا يَحْذَرُ مِنْ عَوَاقِبِ الْإِسْتِغَالِ بِآلَةِ الزَّرْعِ أَوْ مَجَاوِزَةِ الْحَدِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، (٢١٩٦) وَالتَّطْبِرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» (٨: ٣٧٦)، رَقْم ٨٩٢١ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ - وَرَأَى سَكَةً وَشَيْئًا مِنْ آلَةِ الْحَرْثِ - فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الذَّلَّ». قَالَ الشَّيْخُ يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى الْحَنْفِيُّ أَبُو الْمُحَاسَنِ فِي «الْمَعْتَصِرِ مِنَ الْمَخْتَصَرِ مِنْ مُشْكِ الْأَثَارِ» (١: ٢٠٥): يَعْنِي مَنْ اشْتَغَلَ =

ورَدَّه الشيخُ ابنُ حجرٍ بأنه ليس في ذلك ما يشهدُ له، أمّا في الأولِ فإنه بفرضِ صحّته إنّما يدلُّ على أنّ أهلَ الزراعةِ يظلمونَ ويُسْتَدَلُّونَ، وذلك زيادةٌ في فضلهم ودرجاتهم، وأمّا الثاني فلأنّ المهاجرين لم يكونوا بمكة يألّفونَ الزراعةَ ولا يتعاطَوْنَهَا، وإنّما الغالبُ عليهم تعاطي التجارة، فلمّا هاجروا إلى المدينة لم يُمكنهمُ العملُ في أراضي غيرهم بالأجرة؛ لأنّ ذلك غيرُ لائقٍ بهم، ولم تكنْ لهم سعةٌ يشترونَ بها أراضي لأنفسهم يعملونَ [فيها] <sup>(١)</sup>، وقبولهم ما عرّضه عليهم إخوانهم من الأنصارِ من مقاسمتهم في أموالهم فيه منّة، فأنحصَرَ أمرهم في التجارة، فإيثارها لذلك لا لأفضليّتها.

كيفَ وفي الأحاديثِ الكثيرة: «التُّجَّارُ همُ الفُجَّارُ إِلَّا مَنْ بَرَّ وَصَدَقَ» <sup>(٢)</sup>؟ أي: فلا يكونُ من الفُجَّارِ، فغايةُ برِّه وصدقِه أن لا يتعاطى غشّاً ولا حلفاً كاذباً، وهذا أندرُ من الكبريتِ الأحمرِ أنه يخرجُ عن دركِ الفُجَّارِ ويسلمُ من عاداتهم، بخلافِ الزارعين، فإنهم غالباً يسلمونَ من الغشِّ والأيمانِ الكاذبة،

= بالحرث عن الجهاد عاد مطلوباً بما كان به طالباً؛ لأن ما يطلبه ولاية المسلمين من العشر والخراج فالمسلمون هم الطالبون، فهذا وجه الدلّ الداخل على الحارث، وقال عليه السلام: «جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني، ومن تشبه بقوم فهو منهم».

(١) ساقط من كل نسخ «المسلّك»، لكن يستقيم بها الكلام.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٢٨:٣) رقم (١٥٥٦٩) والحاكم في «المستدرک» (٨:٢) رقم (٢١٤٥) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٦٦:٥) رقم (١٠١٩٤) عن عبدالرحمن بن شبل يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن التجار هم الفجار»، قالوا: يا رسول الله، أليس قد أحل الله البيع؟ قال: «بلى»، ولكنهم يحلفون فيأثمون، ويحدثون فيكذبون» قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

مَعَ عَوْدِ إِرْفَاقٍ وَمَنَافِعَ لَا تُحْصَى مِنْ زَرْعِهِمْ عَلَى الطَّيُورِ وَالذَّوَابِّ بِلِ وَالضَّعْفَاءِ  
عِنْدَ الْحَصَادِ، فَمِنْ ثَمَّ اتَّضَحَ أَنَّ الْمُعْتَمِدَ مَا فِي «الرَّوْضَةِ» وَ«الْمَجْمُوعِ»<sup>(١)</sup>  
مِنْ تَفْضِيلِ الزَّرَاعَةِ عَلَى التِّجَارَةِ، ثُمَّ الصَّنَاعَةِ، ثُمَّ التِّجَارَةِ. انْتَهَى.  
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ أَفْضَلَ الْمَكَاسِبِ: الْمَأْخُودُ مِنَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ  
الْإِحْتِطَابِ، وَأَنَّ أَفْضَلَ أَنْوَاعِ التِّجَارَةِ الْبُرُّ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ الْعِطْرُ. انْتَهَى.

(١) انظر «روضة الطالبين» (٣: ٢٨١) و«المجموع» (٩: ٥٤). قال الحافظ في «فتح  
الباري» (٤: ٣٠٤).

وقد اختلف العلماء في أفضل المكاسب. قال الماوردي: أصول المكاسب:  
الزراعة والتجارة والصناعة، والأشبه بمذهب الشافعي أن أطيها التجارة. قال: والأرجح  
عندي أن أطيها الزراعة لأنها أقرب إلى التوكل، وتعقبه النووي بحديث المقدم الذي  
في هذا الباب وأن الصواب أن أطي الكسب ما كان بعمل اليد، قال: فإن كان زراعاً  
فهو أطي المكاسب لما يشتمل عليه من كونه عمل اليد ولما فيه من التوكل ولما فيه  
من النفع العام للأدمي وللذوابة، ولأنه لا بد فيه في العادة أن يؤكل منه بغير عوض.  
قلت: وفوق ذلك، من عمل اليد ما يكتسب من أموال الكفار بالجهاد، وهو مكسب  
النبي ﷺ وأصحابه، وهو أشرف المكاسب لما فيه من إعلاء كلمة الله تعالى وخذلان  
كلمة أعدائه والنفع الأخروي. قال: ومن لم يعمل بيده فالزراعة في حقه أفضل لما  
ذكرنا. قلت: وهو مبني على ما بحث فيه من النفع المتعدي ولم ينحصر النفع  
المتعدي في الزراعة، بل كل ما يعمل باليد فنفعه متعد لما فيه من تهية أسباب ما  
يحتاج الناس إليه، والحق أن ذلك مختلف المراتب، وقد يختلف باختلاف الأحوال  
والأشخاص والعلم عند الله تعالى. قال ابن المنذر: إنما يفضل عمل اليد سائر  
المكاسب إذا نصح العامل كما جاء مصرحاً به في حديث أبي هريرة، قلت: ومن  
شرطه أن لا يعتقد أن الرزق من الكسب بل من الله تعالى بهذه الوساطة، ومن فضل  
العمل باليد الشغل بالأمر المباح عن البطالة واللهو وكسر النفس بذلك والتعفف عن  
ذلة السؤال والحاجة إلى الغير. اهـ.

(٢) البز: الثياب.

وكان الشيخ عبد الله باعلوي نفع الله تعالى به يحب الطيب، تُشم رائحته منه من بُعد فيُعرف بذلك. وكان أبيض اللون، طويل القامة، صريح الوجه، واسع العينين، فصيح اللسان، ثبت الجنان، كث اللحية، بهي المنظر، كثير التبسم عند لقاء كل واحد.

قال المُلْتَقِط: هذه الأوصاف المذكورة كلها موجودة الآن في شيخنا شيخ الإسلام عبد الله بن علوي الحداد، إلا أن الشيخ عبد الله باعلوي إنما عمي في آخر عمره.

وانتقل نفع الله به ورحمه ورحمنا به، يوم الأربعاء، مُتتصف جمادى الأولى سنة (٧٣١): واحد وثلاثين وسبعمائة، وعمره ثلاث أو إحدى وتسعون سنة على ما مر من الخلاف في عام ولادته، ولقد أحسن القائل شعراً:

ولو قبلَ الفداء لكان يُفدى وإن جَلَّ المُصَابُ عن التفادي  
ولكن المُنون لها عيون تدق لحاظها في الانتقاد  
فقل للدهر: أنت أصبت فالبس برغم بينك أثواب الحداد

قال شيخ بن عبد الله العيدروس: ما بلغ أحد من آل أبي علوي من العمر ما بلغ مشاهيرهم الثلاثة: الأستاذ الأعظم، والشيخ عبد الله باعلوي، والشيخ عبد الرحمن السقاف، إلا أن الشيخين: الفقيه والسقاف لم يتجاوزا الثمانين، ومراده أكابرهم وأعيانهم.



## (فائدة)

## في ذكرِ السيّد عبد الله بن عليّ ابن حسن بن الشيخ عليّ، (صاحب الوهّط)

وُلِدَ ونشأ بترّيم، وحفظ القرآن العظيم، وأخذَ عن مشايخ عصره، منهم: زين بن حسين بافضل، والسيّد عبد الله بن سالم خيله، والسيّد شهاب الدين. وتفقه بالشّحر على الفقيه المحقّق عليّ بن عليّ بايزيد، ولازمه فيه حتى برع، وأخذَ عن المذكورين، التصوّف والعريّة، وأخذَ عن علماء بالسواحل، وبعضهم أخذَ عنه بها. وأخذَ بأحمد آباد - من الدّيار الهندية - عن السيّد شيخ بن عبد الله العيّدروس، وقرأَ عليه مؤلّفاته، وألبسه الخرقة، ثم أمره بالرحلة إلى السيّد عمر بن عبد الله العيّدروس ببندر عدن، فرحلَ إليه وأخذَ عنه عدّة فنون، وحكّمه وألبسه.

وكانت له مجاهدات، وظهرَ له إبليسُ في صورة عبد أسود في قضية وقعت له. ثم توطّن الوهّط، وتوفي بها سنة (١٠٣٩هـ) تسع وثلاثين وألف.

وهي قرية من لحج عدن باليمن، وهي غير الوهّط الشهير بإقليم الحجاز قريبة من الطائف، وهي المذكورة في كتب اللغة. قال صاحب «معجم البلدان»: الوهّط - بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة -: المكان المظمتن المستوي، به تنبت العضاة والطلح، وبه سمّي الوهّط [.....] <sup>(١)</sup> وهو:

(١) في «معجم البلدان» كلام لم ينقله المؤلف هنا.



مالٌ كان لعمرِو بنِ العاصِ بالطائف، وهو كزُم [كان على] <sup>(١)</sup> ألفِ ألفِ خشبةٍ شَرَى كلَّ خشبةٍ بدرهم. انتهى <sup>(٢)</sup>.

وتخرَّجَ به جماعةٌ من الأولياء، منهم: السيّدُ شيخُ بنُ عبدِ الله صاحبُ دولة آباد، والسيّدُ محمّدُ بنُ علوي، والسيّدُ عبدُ الرحمن بنُ عَقِيل صاحبُ المَخَا، والسيّدُ أبو الغيث بنُ أحمد صاحبُ لحج، والسيّدُ [عبدُ الله] <sup>(٣)</sup> المساوي صاحبُ إبّ، والسيّدُ عَقِيل بنُ عبدِ الرحمن صاحبُ ظفار، نفعَ اللهُ بهم.

قال المُلتقط: سمِعْتُ شيخَنَا شيخَ الإسلامِ عبدَ الله بنَ علوي الحدّادِ يقول: لم أعلمُ أنّ السيّدَ عبدَ الله بنَ عليٍّ ماتَ معَ غلبةِ الحقيقةِ عليه إلا حينَ زُرْتُهُ بالوهط. قال: ويُقال: إنّما حصلَ عليه ذلكَ معَ موتِ السيّدِ أحمدَ بنِ محمّدِ الحبشيِّ صاحبِ الشَّعبِ لأنّه كان متَّحداً به جدّاً، ولعلَّ المددَ قد كان مُفترقاً في واديهما، فلمّا مات السيّدُ أحمدُ اجتمعَ للسيّدِ عبدُ الله المددَان، فلم يُطفَّهما.



- 
- (١) أسقطها المؤلف ههنا، وهي ثابتة في الكتاب المنقول عنه، وبها يستقيم الكلام.
- (٢) ونص عبارة الحموي في «معجم البلدان» (٥: ٣٨٦): وهط بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة، والوهط: المكان المظمئُ المستوي يُنبِت العضاء والسمر والطلع، وبه سمي الوهط. قال أبو حنيفة: إذا أنبت الموضع العرط وحده سمي وهطاً كما يقال إذا أنبت الطلع وحده: غول وهو مال كان لعمرِو بن العاص بالطائف، وهو كزُم على ألف ألف خشبة، شَرَى كل خشبة بدرهم.
- (٣) زيادة من (ج).

## (فائدة)

في ذكرِ السيّد عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن أحمد بن عليّ بن محمّد

ابن أحمد ابن الأستاذ الأعظم

نزّل الحرمين، صاحب المشهد بشيكة مكة المشرفة. وُلد بتريم أوائل القرن العاشر، وحفظ القرآن على والده، وقرأ عليه بالتجويد، وحفظ «الجزرية» و«العقيدة الغزالية» و«الأربعين النووية» و«المنهاج» للنووي إلى باب الرّبا و«الإرشاد»، وعرض محفوظاته على مشايخه، وقرأ على والده «البخاري» ثلاث مرات، وبعض شروح «الإرشاد»، وأخذ عنه علم الحديث والأصلين، وقرأ عليه كتباً كثيرة في علم التصوف ومنها: «الإحياء»، وأخذ الفقه والحديث والعربية عن صاحب «القلائد»، وأجازه في جميع مروياته، وألبسه هذان الشّيخان الخرقة، كما لبسها عن الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس.

وحجّ حجة الإسلام، وزار النبيّ عليه الصّلاة والسّلام على قدم التجريد، وسافر معه شيخه عبد الله بن محمّد بن أحمد فضل، واجتمع بالشيخ محمّد بن عراق، ولازمه واشتغل عليه في سائر العلوم الشرعية، وحكّمه وألبسه الخرقة. وأخذ بالمدينة على الشيخ إبراهيم الخواص، شيخ زاوية الشيخ عبد القادر الجيلاني، وقرأ على الشيخ أبي الحسن البكري «ألفية النحو»

وَمِنْ أَوَّلِ «الإرشاد» إِلَى بَابِ الاستسقاء، وَأَتَمَّهُ عَلَى شَيْخِهِ ابْنِ عِرَاقٍ، وَقَرَأَ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ نَائِبِ الْمِحْرَابِ النَّبَوِيِّ «الترغيب والترهيب» وَغَيْرَهُ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَأَجَازَهُ فِي مَرْوِيَّاتِهِ، وَعَلَى الشَّيْخِ عَلِيِّ الْمُتَّقِيِّ<sup>(١)</sup>، وَأَجَازَهُ، وَ[عَلَى]<sup>(٢)</sup> عَبْدِ اللَّهِ بَاكْثِيرٍ، وَقَرَأَ عَلَى أَحْمَدَ النَّشِيلِيِّ الْفَقْهَ وَالْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ وَالْمِيقَاتِ. وَصَحَّبَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُمُودِيِّ وَانْتَفَعَ بِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تَرْيَمَ وَلَازَمَ قَاضِيَهَا أَحْمَدَ شَرِيفٍ وَأَخَاهُ مُحَمَّدًا، وَأَجَازَاهُ، ثُمَّ عَنْ مَعْرُوفٍ بِاجْمَالٍ، وَأَلْبَسَهُ وَحَكَّمَهُ. ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مَكَّةَ وَصَارَ بِهَا إِمَامًا جَامِعًا بَيْنَ طَرِيقَةِ الْفُقَهَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ، وَقَصَّتْهُ - فِي تَحْمِيلِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَمْرِ الْعُمُودِيِّ مَرَضَ الْقَاضِي حَسَنِ الْمَالِكِيِّ وَامْتِثَالِ الْعُمُودِيِّ لَهُ، ثُمَّ مَوْتَهُ بِذَلِكَ الْمَرَضِ وَعَافِيَةِ الْقَاضِي حَسَنِ - مَشْهُورَةً، ثُمَّ مَسَّخَهُ صَدْرُ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَحْسَاوِيِّ وَبَتَشِيرِهِ بَوْلَدٍ يُدْعَى لَهُ أَهْلُ عَصْرِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَحَمَلَتْ أُمْرَأَتُهُ بِالسَّيِّدِ عَمْرٍ، وَكَذَلِكَ حُضُورُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ حَجَرٍ السَّمَاعِ عِنْدَهُ، وَتَصْفِيقُ الشَّيْخِ ابْنِ حَجَرٍ مَعَ الْحَاضِرِينَ، فَلَمَّا أَنْكَرَ عَلَى ابْنِ حَجَرٍ قَالَ: رَأَيْتُ جَمِيعَ الْمَوْجُودَاتِ تَصَفَّقُ فَصَفَّقْتُ مَعَهَا، وَمِثْلُ هَؤُلَاءِ السَّادَةِ يَحِلُّ لَهُمُ السَّمَاعُ.

وَمِنْ ثَمَّ [لَمَّا]<sup>(٣)</sup> أَلَفَ الشَّيْخُ ابْنُ حَجَرٍ كِتَابَهُ الْمُسَمَّى «كَفَّ الرُّعَاعِ عَنْ مُحَرَّمَاتِ السَّمَاعِ»، أَخَذَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنَ التَّعْبِيرِ بِالرُّعَاعِ أَنَّ الْعَارِفِينَ لَا

(١) وهو المحدث علي بن حسام الدين المتقي الهندي صاحب كتاب «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» يقع في سبعة عشر مجلداً.

(٢) وفي كل نسخ «المسلك»: علي بن عبد الله، ولعله تصحيف. وفي «المشعر»: عبد الله ابن أحمد باكثير.

(٣) ساقط من (أ) و(ب).

حُكِّمَ لَنَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ سَمِعُوا، فَكَتَبَ الشَّيْخُ ابْنُ حَجَرٍ [بَعْدَهُ] <sup>(١)</sup> : وَهُوَ أَخَذَ حَسَنٌ مَقْبُولٌ؛ لِأَنَّ مَنْ تَحَلَّى بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ يَكُونُ مُجْتَهِدًا، فَلَا يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِشَهْوَةٍ تَدْعُو لِمَذْمُومٍ أَصْلًا، قَطْعًا بِخِلَافٍ غَيْرِهِ. انْتَهَى.

قَالَ الْمُتَلَقِّطُ : وَبَلَّغَنِي أَنَّ السَّمَاعَ الْمَذْكُورَ الَّذِي حَضَرَهُ الشَّيْخُ ابْنُ حَجَرٍ كَانَ فِيهِ الْعُودُ، وَفِي الْمَسْمُوعِينَ قَيْنَاتٍ، وَحَضَرَهُ مَعَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَكْرِيُّ وَالْقَاضِي حَسِينُ الْمَالِكِيِّ، وَأَنَّ الْمَسْمُوعِينَ أَوَّلًا فَرَعُوا مِنَ الشَّيْخِ ابْنِ حَجَرٍ وَشَرَدَ بَعْضُهُمْ، وَغَيَّبُوا آلَتَهُمْ، فَلَمَّا رَاضَ بِهِمُ الْمَجْلِسُ قَالَ لَهُمُ السَّيِّدُ : هَاتُوا مَا مَعَكُمْ، فَأَتَوْا بِهَا. انْتَهَى.

وَانْتَقَلَ السَّيِّدُ الْمَذْكُورُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَاسِعَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ تِسْعِمِائَةٍ وَأَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ (٩٧٤هـ) بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ، وَصَلَّى [عَلَيْهِ] <sup>(٢)</sup> بِالنَّاسِ أَمَامًا الْقَاضِي حَسِينِ، وَدُفِنَ [بِالتَّرْبَةِ] <sup>(٣)</sup> الْمَشْهُورَةِ بِمَقْبَرَةِ الشُّبَيْكَةِ، وَتَوَفَّى ابْنُ حَجَرٍ لِسَبْعٍ مِنْ رَجَبٍ، وَتَوَفَّى السُّلْطَانُ سُلَيْمَانُ لثَلَاثَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ، فَقِيلَ : مَاتَ فِي هَذَا الْعَامِ سُلْطَانُ الطَّرِيقَةِ وَسُلْطَانُ الْحَقِيقَةِ وَسُلْطَانُ الشَّرِيعَةِ.



(١) فِي (ش) : هَذِهِ.

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ (ج).

(٣) هَكَذَا فِي (ج)، وَفِي بَاقِي النُّسخ : بِتَرْبَتِهِ.

## (فائدة)

في ذكرِ السيّد عبدِ الله بنِ محمّد بنِ عليّ  
ابنِ محمّد بنِ أحمد ابنِ الأستاذِ الأعظم،  
الشهير بصاحبِ الشُّبَيْكَةِ القديمِ المقبورِ بها

وُلِدَ بتريم، وحفظَ القرآنَ العظيم، واشتغلَ وبرَعَ في جميعِ العلومِ  
الشرعية، وصحبَ العارفين، ووليَ قضاءَ تريم، ثم رَحَلَ إلى الحَرَمَيْنِ،  
وأخذَ عن عُلماءَ بها، وأخذَ عنه كثيرون، وكانت وفاته آخرَ ربيعِ الثاني سنة  
(٨٨٦هـ) ستّ وثمانين وثمانمائة.

قال المُلتَقِطُ: وذكرَ له كرامة، لكن لسَقَمِ النُّسخَةِ لم يتمَّ فيها المعنى.  
ومن جُملةِ كلامه فيها: أن بُرهانَ الدِّينِ بنَ عبدِ الكبيرِ بنِ عبدِ الله باحُميدَ  
خَرَجَ إلى حضرَموتَ واشترى (مدوده)، وهي قريةٌ صغيرةٌ خربةٌ، من  
السُّلطانِ بدرِ بنِ عبدِ الله الكثيري، وبناها وحفرَ بها بئراً، ومنَعَه آلُ كثيرٍ،  
فقامتِ الحربُ بينهم، فحملَ آلُ باحُميدِ السَّلاحَ وركبوا الخيلَ، ودخلوا في  
حربِ آلِ يمانيّ بأسفلِ حضرَموتَ. انتهى<sup>(١)</sup>.

(١) قال جامع التعليقات: راجعت «المشروع الروي»، الطبعة القديمة والطبعة الجديدة،  
فلم أَرِ زيادةً يستقيم بها الكلام، فلتحرر من كتب التاريخ.

والنسخة المذكورة التي أَلْقَطْتُ منها، في غايةِ السَّقَمِ، حتى أني نَقَلْتُ  
 أشياء كثيرةَ ظاهرةَ الخللِ، وتوقَّفتُ عن إصلاحِها الآن، لأُخَذَ في الالتقاطِ،  
 ولأُراجَعَ ما حَضَرَنِي مِنْ أُمَهَاتِهَا، الآخِذِ عنها المصنِّفُ رحمَه اللهُ تعالى،  
 كـ«الثُّحْفَةِ» لابنِ حجرٍ و«الجوهرِ الشَّفَافِ»، وهي لا تَخْفَى على البصيرِ،  
 والخللُ كُلُّهُ مِنْ الكَاتِبِ.



## (فائدة)

## في ذكر الإمام الأستاذ علوي ابن الأستاذ المقدم

وُلِدَ بِتَرِيمَ، وَنَشَأَ تَحْتَ حِجْرِ أَبِيهِ، وَلَزِمَ الاجتهادَ، وَلَيْسَ مِنْهُ، وَكَانَ يَشِيرُ إِلَيْهِ بِأَنَّ الْوَلَايَةَ الْعُظْمَى سَتَصِيرُ إِلَيْهِ، وَيَقُولُ: وَلَدِي عَلَوِي مِمَّنْ يَعْرِفُ الشَّقِيَّ مِنَ السَّعِيدِ، وَقَالَ لَهُ يَوْمًا: هَلْ أَنَا مِنَ السَّعْدَاءِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، مَكْتُوبٌ عَلَى جَبِينِكَ<sup>(١)</sup>: سَعِيدٌ. وَمرَّ يَوْمًا بِصَبِيَّانٍ يَلْعَبُونَ فَقَالَ: اثْنَانِ سَعِيدَانِ، وَاثْنَانِ شَقِيَّانِ، فَصَارَ اللَّذَانِ قَالَ: إِنَّهُمَا سَعِيدَانِ فَقِيهَيْنِ فِي الدِّينِ صَالِحَيْنِ، وَهُمَا: إِبْرَاهِيمُ ابْنُ أَبِي صَلِيبٍ وَالْفَقِيهُ الشَّهِيرُ بِبَاعَمَرٍ، وَأَمَّا الْآخَرَانِ فَصَارَا يَجْمَعَانِ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ وَيَتَلَبَّسَانِ بِمَظَالِمِ الْعِبَادِ.

قَالَ الْمُتَلَقِّطُ: فَلْيَنْظُرِ الْمَهْتَمُّ بِعَاقِبَةِ أَمْرِهِ وَرَجُوعِهِ إِلَى آخِرَتِهِ فِي هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ الدَّالَّتَيْنِ عَلَى الشَّقَاوَةِ - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ مِنْهَا - وَهُمَا: جَمْعُ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ وَالتَّلَبُّسُ بِمَظَالِمِ الْعِبَادِ، وَإِلَى الصِّفَتَيْنِ الدَّالَّتَيْنِ عَلَى السَّعَادَةِ. وَدَلِيلُ ذَلِكَ مَعْرُوفٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَمِنْ كَلَامِ سَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا شَيْخِ الْإِسْلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِيِّ الْحَدَّادِ الْمَنْظُومِ قَوْلُهُ فِي الثَّنَوْنَةِ الَّتِي مَطْلَعُهَا:

إِنْ الْقَنَاعَةَ كَنَزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي

(١) فِي (ج): جِبْهَتِكَ.

إلى أن قال:

ليس الغنيُّ كثيرَ المالِ يخزِنُهُ      لحادثِ الدهرِ أو للوارثِ الشاني  
يُجمَعُ المالُ من حِلٍّ ومن شُبهِه      وليس يُنفقُ في برٍّ وإحسانِ  
يَشقَى بأمواله قبلَ المَماتِ، كما      يَشقَى بها بعدَهُ في عمرِهِ الثاني  
انتهى المقصود. وقد كنتُ سوَّدْتُ عليها تعليقاً لم يَتِمَّ وتركته.

وبعدَ وفاةِ والدِ الشيخِ علويٍّ أتى إليه الشيخُ عبدُ اللهِ باعْبَادٍ وأخوه  
عبدُ الرحمنِ والشيخُ عبدُ اللهِ بأقْشِيرِ والشيخُ سعيدٌ بالحاف، وأشاروا بأنَّ سرَّ  
والده انتقلَ إليه.

وكان يقول: أنا بمنزلةِ الجُنيد. وقال جماعةٌ من العارفين: ثلاثةٌ لا تزالُ  
خيلُ حمايتهم مُلجَمةً مُسرَّجةً لِمَن استغاثَ بهم: السيّدُ علوي، وابنه علي،  
والشيخُ عمرُ المحضار. وقال الشيخُ عبدُ اللهِ باعْبَادٍ لوالدتهِ لَمَّا أمرتهِ برَدِّه من  
السفرِ وامتنع: لم نقدِرْ عليه بجاهٍ ولا بحال، ثم قصَدَ الشيخُ أحمدَ بنَ الجعدِ  
ونزَلَ كلُّ منهما للآخرِ منزلته، وقال له: أترى منزلةَ والدِكَ؟ فقال: أراها وما  
أحطْتُ بها، وقرأَ عليه، وأجازَه، ولَمَّا زارَ جدَّه عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ رآه  
وصاحبهُ أبا بكرٍ وعمرَ رضيَ اللهَ عنهما، وقالَ له: ما منزلي عندكم يا  
رسولَ الله؟ فقال ﷺ له: في العين، وقال له ﷺ: ما منزلي عندكم؟ قال:  
على الرأس، فقال له أبو بكرٍ رضيَ اللهَ عنه: يا شيخُ علوي، ما أنصفتُ  
جَدَّكَ. فقال: ماذا يجبُ عليّ؟ فقال: سُكرانيّة، فقال: وما هي؟ قال: مائةُ  
دينارٍ تتصدَّقُ بها على الفقراء. فأفاقَ وليسَ عنده شيء، وإذا شخصٌ ناوِلَه  
صُرَّةً وإذا فيها مائةُ دينار، فتصدَّقَ بها على الفقراءِ المجاورين.



وكان غيوراً على أسمه، فلم يجسز أحد من آل أبي علوي يُسمي ولده بأسمه، حتى أن أخاه عبد الرحمن نوى إن ولد له ولد أن يُسميه علويّاً، فاحتبس الجنين عند خروجه، وأخذت أمّه في الطلق ثلاثة أيام، ثم أمرهم أن يرجعوا عمّا نَوَوْا، فرجعوا، فخرج في الحال، وسمّوه أحمد.

وله كراماتٌ خارقة، كقصّة الغريب صاحب الجنين.

ومنها: وجوده للنبيّ هودٍ عليه السّلام في قبره لما زاره في غيبة له وطلب منه أن يُصليّ عليه إذا صليّ على حبيبنا ونبينا محمّد ﷺ، فكان يقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَوْلُودٍ، وَعَلَى النَّبِيِّ هُودَ.

وتوفي يوم الجمعة ثاني ذي القعدة الحرام سنة (٦٦٩هـ) تسع وستين وستّمائة.



## (فائدة)

## في ذكرِ الشيخِ عليِّ بنِ أبي بكرٍ ابنِ الشيخِ عبدِ الرحمنِ السَّقَاف

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ بَتْرِيمَ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ بِقِرَاءَةِ نَافِعٍ وَأَبِي  
عَمْرٍو، وَحَفِظَ «حَاوِيَّ» الْقُزَوِينِيَّ فِي الْفَقْهِ، وَ«الْحَاوِيَّ» فِي النُّحُو، وَغَيْرَهُمَا،  
وَمَاتَ جَدُّهُ وَهُوَ ابْنُ سَنَةِ، وَوَالِدُهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ، وَلَمَّا وُلِدَ قَالَ جَدُّهُ:  
وُلِدَ لَابْنِي أَبِي بَكْرٍ وَلَدٌ صُوفِي، وَقَالَ عَمُّهُ عَمْرٌ: إِنْ لَمْ يَكُنْ وَلَدُ أَخِي هَذَا  
وَلِيًّا فَاحْلِقُوا هَذِهِ اللَّحِيَةَ، وَقَبَضَ عَلَى لَحْيَةِ نَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ.

وَأَلْبَسَهُ وَالِدُهُ وَعَمَّاهُ أَحْمَدُ وَشَيْخٌ، وَرَبَّاهُ عَمُّهُ عَمْرٌ وَأَلْبَسَهُ، ثُمَّ لَازَمَ  
أَخَاهُ الْعَيْدَرُوسَ بَعْدَ مَوْتِ عَمِّهِ، وَأَدْخَلَهُ الْخُلُوةَ، وَأَمَرَهُ بِقِرَاءَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ  
الْحُسْنَى بِغَيْرِ صِيَامٍ، فَمَا تَمَّتْ لَهُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ إِلَّا وَقَدْ ظَهَرَ لَهُ بِكُلِّ اسْمٍ  
رُوحَانِي، وَسَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ﴾ [الفجر: ٢٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. أَنَا  
رُوحُ عَمِّكَ عَمْرٌ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنَ الْخُلُوةِ، وَأَمَرَهُ بِقِرَاءَةِ «إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ»،  
فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، وَصَارَ مُعْتَنِيًّا بِكُتُبِ الْغَزَالِيِّ سَيِّمًا «الإِحْيَاءِ»،  
فَإِنَّهُ قُرِئَ عَلَيْهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، فَاجْتَمَعَتْ لَهُ مِنْ قِرَاءَتِهِ خَمْسُونَ مَرَّةً.

وَأَخَذَ أَيْضًا عَنِ الشَّيْخِ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ  
«عِيدِيدٍ»، وَأَخَذَ الْفَقْهَ وَالْعَرَبِيَّةَ وَالْحَدِيثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ فَضْلًا، وَمَكَثَ

بالغَيْلِ والشَّحْرِ أَرْبَعِ سَنِينَ يَقْرَأُ عَلَى الْفُقَهَاءِ آلَ بَاهِرَاوَةَ<sup>(١)</sup> وَآلَ بَاعْمَارٍ، وَمُحَمَّدَ بَاعْدِيلَةَ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بَاهِرْمُزٍ، وَمُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بَاغْشِيرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مُحَمَّدَ بَاغْشِيرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَاوَزِيرٍ.

وَأَخَذَ بَعْدَنَ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ سَعْدٍ بِاشْكِيلٍ وَالْفَقِيهِ الشَّهِيرِ بِيَعْلَمَ<sup>(٢)</sup>، وَأَخَذَ بِالْمَدِينَةِ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْمَرَاغِيِّ، وَأَجَاظَهُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ وَزَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ عَمْرِ الْمِحْضَارِ بَعْدَ قِرَاءَتِهِ «الْبَخَارِيَّ» عَلَيْهِ.

قَالَ الْمُتَلَقِّطُ: وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: إِنَّ الشَّيْخَ الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي بَكْرِ عَلَوِي أَخَذَ بَعْدَنَ عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، وَكَذَا بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ، فِيهِ نَظَرٌ، فَإِنَّ الْمَعْرُوفَ عَنِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى عَدَنَ وَلَا إِلَى الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ. وَأَمَّا أَخْذُهُ عَنِ الْإِمَامِ الْمَرَاغِيِّ وَالْبَاسِ الْخِرْقَةِ وَغَيْرِهَا فَذَلِكَ بِوِاسِطَةِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَارِفِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بَاهِرْمَزِ الشُّبَّامِيِّ، هَكَذَا قَالَهُ شَيْخُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَوِي الْحَدَّادِ. انْتَهَى.

وَأَجَاظَهُ أَكْثَرُ مُشَايَخِهِ، وَقَالَ فِيهِ الشَّيْخُ سَعْدٌ: هُوَ وَارِثُ حَالِي، وَقَالَ أَخُوهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ: أَقْرَبُ الْقُلُوبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَلْبُ أَخِي عَلِيٍّ، وَمَا مَعِيَ إِلَّا بَرَكَتُهُ أَخِي عَلِيٍّ، وَإِذَا أَفَلَتْ شَمْسِي ظَهَرَتْ شَمْسُهُ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدَ بَاهِرْمَزٍ: إِنْ لَمْ يَكُنِ الشَّيْخُ عَلِيٌّ قُطْباً فَلَيْسَ عَلِيٌّ وَجْهَ الْأَرْضِ قُطْبٌ، وَقَالَ وَلَدُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَكَثَ وَالِدِي فِي الْقُطَيْبَةِ عَشَرَ سَنِينَ.

(١) وَفِي (ش): بَاهَارُونَ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ.

(٢) هَكَذَا فِي «عَقْدِ الْيَوَاقِيتِ» لِلْحَبِيبِ عِيدَرُوسَ بْنِ عَمَرَ (٢: ٩٨)، وَأَمَّا نَسْخُ «الْمَسْلُوكِ»: بِيَعْلَمُ.

وله مؤلَّفٌ في النِّكاح، ومؤلَّفٌ في قواعدِ النحو، ومؤلَّفٌ في علمِ  
المِيقَات، غيرَ مؤلفاته المشهورة، وله كراماتٌ خارقة، منَ المشهورِ أنَّ مَنْ  
واظَبَ على قِراءةِ الحِزْبِ المشهورِ في مسجِدهِ أربعينَ يوماً حَفِظَ القرآنَ عن  
ظهِرِ قلب، وقد جُرِّبَ فصَحَّ. وكان انتقاله سنةَ (٨٩٥هـ) خمسٍ وتسعينَ  
وثمانمائة.



## (فائدة)

في ذكرِ السيّد عليّ بن أحمد بن عليّ  
ابن حسن [باجبهان]<sup>(١)</sup> ابن علي بن محمّد  
ابن أحمد ابن الأستاذ الأعظم  
الفقيه المقدّم

وُلدَ بترِيم، وأخذَ عن شهابِ الدّين ومحمّد خِزْد وأخيه حَسَنِ  
باجبَهان. وله خَطٌّ بديعٌ يَتَنافَسُ فيه، وهو الذي أَلَفَ شجرةَ آلِ أبي علوي  
بعدَ انتشارِها، ثمّ تَبِعَهُ السيّدُ زَيْنُ العابدين.

ويُحكى عنه غرائبٌ في سرعةِ الخطِّ، وأنه ربّما يَكْتُبُ في اليومِ ثلاثةَ  
كراريس. وأغربُ منه ما حُكِيَ عن محمّد بن جرير الطبريّ أنه مكّثَ  
أربعينَ سنةً يَكْتُبُ كلَّ يومٍ أربعينَ ورقةً، وعن الحافظِ ابنِ سيّدِ الناسِ أنه  
يَكْتُبُ المصحفَ في جمعة. ومنَ العجائبِ ما حُكِيَ عن زَيْنِ الدّينِ ابنِ  
الصائغِ المصريّ أنه كَتَبَ بِسُوقَةِ [الكُتُبِينِ]<sup>(٢)</sup> ثلاثةَ كرايسَ وهو مُسْتَنِدٌّ  
لبعضِ الحوانيتِ واقفٌ على رجلٍ واحدة، وحُكِيَ عن الأديبِ النواجيّ أنه

(١) وفي (ش): أبي جبهان.

(٢) وفي (ب) و(ج): اللينين.

كُتِبَ صفحةً في نصفِ الشاميِّ في [مِسطرة] <sup>(١)</sup> سبعةَ عشرَ بِمَدَّةٍ واحدةً،  
وَأَنَّ بَعْضَهُمْ كُتِبَ بِمَدَّةٍ واحدةٍ مائةً وعشرينَ سطرًا.  
وتوفيَّ السيّدُ المذكورُ سنةَ (٧٧١هـ) إحدى وسبعينَ وسبعمائةً، ودُفِنَ  
بِرُزْبِلَ.




---

(١) هكذا في كل النسخ، ولعل المعنى أنه كتب في نصف الشامي سبعة عشر سطرًا بمدة واحدة، والله أعلم.

## (فائدة)

## في ذكر السيد زين العابدين

ابن عبد الله العيّدروس<sup>(١)</sup>

ولد في ذي الحجة سنة (٩٨٤هـ) أربع وثمانين وتسعمائة، بمدينة تريم، ونشأ تحت حجر والده، ولازمه وأخذ عنه العلوم الشرعية من فقه وحديث وتفسير، وأخذ عنه التصوف والحقائق، وألبسه وحكمه. ومن مشايخه: زين بن حسين بافضل والسيد عبد الرحمن بن محمد بن عقيل، ومحمد بن إسماعيل بافضل، والسيد عبد الرحمن باحسن صاحب القارة، والسيد عبد الله بن محمد بروم، وأذنوا له في الإفتاء والتدريس والإلباس والتحكيم وتخرج به خلق كثير.

ووقع بينه وبين أخيه شيخ خصومة سببها أن أباهما خص صاحب الترجمة ببعض العقار، نذر له به دون أخويه محمد وشيخ، فسعى السيد شيخ في إبطال النذر، وساعده القاضي السيد أحمد بن حسين بلفقيه، وقال: أحكم بإبطاله، فسعى صاحب الترجمة في عزله من القضاء، فعزله السلطان وولى تلميذه القاضي السيد حسين بن عمر<sup>(٢)</sup> بلفقيه، وحكم بصحة النذر.

(١) وهو الحبيب علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيّدروس.

(٢) في (ب) و(ج): محمد.

والمسألة ذاتُ خلاف، فَمَنْ أَفْتَى بِعَدَمِ الصَّحَّةِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ زَكْرِيَا،  
وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، وَعَمْرُ الْفَتَى، وَتَلْمِيزُهُ الْكَمَالُ الرَّدَادُ، وَالْقِمَاطُ  
وَالطَّنْبَدَاوِيُّ وَأَبُو قِضَامٍ<sup>(١)</sup>. وَمَنْ أَفْتَى بِالصَّحَّةِ: أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو الْمُزَجَّجِدِ،  
وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَضْلٍ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ مَخْرَمَةَ<sup>(٢)</sup>.  
وَهُوَ الَّذِي اعْتَمَدَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَحْفَتِهِ»<sup>(٣)</sup>، وَأَطَالَ فِي الْإِسْتِدْلَالِ لَهُ فِي  
«فَتَاوِيهِ»<sup>(٤)</sup> بِمَا يَعْرِفُ حُسْنَهُ مَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ. قَالَ: وَمَجِلُّ الْخِلَافِ حَيْثُ لَمْ  
يَسُنَّ إِثَارَ بَعْضِهِمْ، أَمَّا إِذَا نَذَرَ لِلْفَقِيرِ أَوْ لِلصَّالِحِ أَوْ الْبَارِّ مِنْهُمْ فَيَصِحُّ اتِّفَاقًا.  
وَقَالَ فِي «كِتَابِ الْوَقْفِ»: وَقَدْ اتَّفَقَ أَئِمَّتُنَا كَأَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ، عَلَى أَنَّ تَخْصِيصَ  
بَعْضِ الْأَوْلَادِ بِمَالِهِ كُلِّهِ أَوْ بِبَعْضِهِ هِبَةٌ أَوْ وَقْفًا أَوْ غَيْرَهُمَا لَا حُرْمَةَ فِيهِ وَلَوْ لغيرِ  
عُذْرٍ<sup>(٥)</sup>. انْتَهَى.

وكانت وفاته يومَ الأحدِ لخمسِ بقينَ منْ جُمادى الآخرةِ سنةَ (١٠٤١هـ)  
إحدى وأربعينَ وألفٍ بعلَّةٍ حضرَ البول.

(١) وابنُ الْخِياطِ وَالْوَالِئِيُّ كُلُّهُمَا قَالُوا بِعَدَمِ صَحَّةِ النَّذْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَوْلَادِ دُونَ بَعْضٍ إِذَا  
لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَا يَبِيحُ التَّفْضِيلَ كَحَاجَةٍ أَوْ عَائِلَةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ بَرٍّ بِوَالِدَةٍ أَوْ قَصْدٍ مَسَاوَاةٍ بَرٍّ  
سَبَقَ إِلَى بَعْضِ الْأَوْلَادِ الْغَيْرِ مَنْذُورٍ عَلَيْهِمْ. قَالَ الْحَبِيشِيُّ: وَالَّذِي اعْتَمَدَهُ تَبَعًا  
لِمَشَايِخُنَا وَمَشَايِخِهِمْ هُوَ الْبَطْلَانُ.

(٢) وَجَرِيُّ عَلَيْهِ السَّمْعُودِيُّ وَيُوسُفُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ فِي «عَمْدَةِ الْمُفْتِيِّ وَالْمُسْتَفْتَى»  
(٦٦: ٤): وَهُوَ الَّذِي جَرَى عَلَيْهِ عَامَّةُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْيَمِينِيِّينَ، كَالسَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

سَلِيمَانَ وَوَالِدَهُ وَوَلَدَهُ وَغَيْرَهُمْ مِمَّنْ تَوَلَّى الْإِفْتَاءَ بِزَيْدٍ مِمَّنْ تَأَخَّرَ عَنْ عَصْرِ ابْنِ زِيَادٍ.

(٣) فِي كِتَابِ النَّذْرِ (١٠: ٧٩).

(٤) انْظُرْ «فَتَاوِيَّ ابْنِ حَجَرٍ» (٤: ٢٧١).

(٥) انْظُرْ «التَّحْفَةَ» (٦: ٢٤٧) وَ«بَغِيَةَ الْمُسْتَرَشِدِينَ» لِلْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَشْهُورِ (٤٣٩)

و«عَمْدَةِ الْمُفْتِيِّ» لِلْأَهْدَلِ (٤: ٦٦) وَمَا بَعْدَهَا.



## (فائدة)

## في ذكر السيد علي بن الشيخ عبد الله باعلوي

ولد بتريم، وأدرك زمن جدّه، وأخذ عن والده العلوم الشرعية، وأخذ بزبيد وعدن عن جماعة، وبالمدينة عن كثيرين، وأذن له مشايخه في التدريس والتربية، قال أخوه محمد: سافرت معه إلى الحج، ودخل مكة ومعه عشرون ألف دينار<sup>(١)</sup>، فأنفقها في يوم، وأقام ثلاثة أيام ما ذاق فيها طعاماً، فجاءه رجل وقال: تعرف الشيخ عبد الله باعلوي الذي جاور عندنا؟ فإن فيك شبهاً منه، وعندي له مالٌ وصيعة قد أجهدني حفظه، فخذ وأوصله إليه فلم يقبله، ولم يخبره أنه ولده.

وكان على سيرة والده، قائماً بجميع ما قد كان قائماً به من النفقات وغيرها. وزوج الشيخ عبد الرحمن السقاف على ابنته بهية، فولدت له أولاده الأربعة الكبار وهم: أحمد ومحمد وأبو بكر وعمر وأختهم مريم.

وكذا زوج السيد محمد بن أحمد الشهير بجمل الليل مقدّم تربة قسم على ابنته فاطمة، وهي أم أولاده. وحكي أنّ الحضر عليه السلام جاء أمها وقال: جئت أزور الحمل، فقالت: أتدري هو ذكرٌ أو أنثى؟ قال: ما لي عليه تصرف، وأعطاه شيئاً من مسك الجنة، ثم جاءها صاحب الترجمة وقال: أريد من هذا الطيب الذي أهدي لك، فغشي عليها، ثم وضعت ابنتها فاطمة.

ودفن بتريم ومات بها.

(١) في (ج): درهم.

## (فائدة)

## في ذكر السيد علي بن علوي بن أحمد ابن الأستاذ المقدّم

ولد بتريم، وحفظ القرآن، ونشأ في الطاعات، وتعبّد في الرّمال والجبال والشّعاب، سيّما شعب النعير، وغاب عن أهله سبعة أيام، ثمّ جدّوه يصلّي فيه، ثمّ قدّموا له طعاماً فأكل، ثمّ مكث أربعين يوماً ما أكل فيها إلاّ مدّاً ونصفاً، وكان يصومُ بالنّهار، ويقومُ بالليل حتى تورّمت قدماه، وميّز أولاده وما نظروه، لانقطاعه في الخلوات. وتفقّه على القاضي عبد الله ابن الفقيه فضل وعمّه سعد وغيرهما، وأخذ التصوّف عن عبد الله وعن الشيخ محمّد بن أبي بكر عبّاد، وقرأ يوماً ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥] من الصّبح إلى الزّوال، وقرأ يوماً سورة طه، فلما بلغ ﴿الَّذِينَ ءَالَمُوا بِآيَاتِنَا﴾ [طه: ٧٥] جعل يُردّها ويتواجد حتى غشي عليه، واستمرّ يوماً كاملاً مغشياً عليه، فقرأ عنده السيّد محمّد بن أحمد تلك الآية - وكان حسن الصوت بالقراءة - فأفاق.

وأخذ بعدن عن محمّد بن عيسى الحُبّيشي، وقال: لا بدّ يأتيك بعض أولادي فاستوص به خيراً، ثمّ حجّ ورجع إلى تريم، وتزوّج وولّد له محمّد وابو بكر، ثمّ أخذ أبو بكر عن القاضي المذكور بعدن. وممن أخذ عنه: فضل بن عبد الله صاحب الشّحر، ولما ألحد لمس الكفن فلم يوجّد فيه.

## (فائدة)

في ذكرِ السيّد عليّ بنِ علويّ بنِ محمّد  
ابنِ علويّ بنِ عبّيد الله بنِ أحمد بنِ عيسى

الشهير بخالعِ قَسَم؛ لأنه اشترى أرضها بعشرين ألف دينار، وسَمّاها  
(قَسَم) باسمِ أرضٍ بالبصرة كانت لأهلِهِ، وغرَسها نخلاً، وبنى داراً فيها،  
ينزلها أيام الرُّطْب، ثم بنى جماعةً بيوتاً عند دارِهِ حتى صارت قرية، وهي  
المشهورَةُ بقَسَم.

ولَدَ رضيَ الله عنهُ بيتٌ جُبَيْر ونشأ بها، وحَفِظَ القرآنَ، وأدّاهُ بالتجويد،  
وأخَذَ عن والده، وسمعَ مِن جماعةٍ كثيرينَ مِنَ الحُفَاط. وكان يتردّدُ إلى  
تَريم، ثم سَكَنها هو وإخوانُهُ وبنو أعمامِهِ سنة (٥٢١) إحدى وعشرينَ  
وخمسمائة.

وكان يرى النبي ﷺ ويسأله عن أمورٍ تُشكِلُ عليه فيوضُّحها له. وكان  
إذا قال في التشهدِ أو غيره: السَّلامُ عليك أيّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاته  
سمعَ المصطفى ﷺ [يقول] (١): وعليك السَّلامُ يا شيخُ ورحمةُ اللهِ وبركاته،  
وربما كرَّرَ ذلك مراراً، فقليل: لم تُكرِّره؟ فقال: حتى أسمعَ جوابَ النبيِّ  
ﷺ.

(١) ساقط من (أ) و(ب).

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني: كان سيدي أبو العباس المُرسي يقول لأصحابه: أفيكم من إذا أراد الله أمراً في الوجود أطلعَه عليه قبل أن يظهر؟ فيقولون: لا، فيقول: أفيكم أحد إذا سلّم على رسول الله ﷺ في صلاته سمع رَدَّه السلام عليه بأذنه؟ فيقولون: لا، فيقول لهم: إبكوا على قلوب محجوبة عن الله تعالى وعن رسول الله ﷺ، ثم يقول: والله لو احتجب عني رسول الله ﷺ لحظة في ساعة من ليل أو نهار لما عددت نفسي من جملة الفقراء. انتهى ولكن بين الفقراء وبين مقام الأخذ عن رسول الله ﷺ وسماع صوته بالرد عليه السلام من قبره مائتا ألف مقام وسبعة وأربعون ألف وتسعمائة وتسعون مقاماً<sup>(١)</sup> ألف إلا واحداً، فمن ادعى هذا المقام طالبناه بهذه المقامات. انتهى.

وكان انتقال صاحب هذه الترجمة سنة (٥٢٩هـ) تسع وعشرين وخمسمائة، ودُفن بزُبل.




---

(١) هكذا في نسخ «المسلك» و«شرح العينية» (١٤٦). وفي (ش): مائتا ألف مقام إلا واحدة.

## (فائدة)

في ذكر السيد علي بن محمد بن أحمد بن جديد  
ابن علي بن محمد بن جديد بن عبيد الله  
الشهير - عند أهل اليمن - بالشریف أبي جديد،  
أحد من بلغ رتبة الاجتهاد

وُلد ونشأ بتریم، وأخذ عن الشيخ سالم بن فضل بن عبد الكريم  
بافضل، وصحب جماعة من العارفين، وسمع بالحرَمين من جم غفير، وبلغ  
عدة شيوخه نحو الألف.

وأخذ بعدن عن القاضي إبراهيم القريضي كتاب «المستصفى» كما أخذه  
عن مصنفه محمد بن سعيد بن معن، وهو من الكتب المباركة. رأى بعضهم  
النبي ﷺ يأمره بقراءته على علي بن جديد أو الفقيه محمد بن إسماعيل،  
وروى أبو جديد عن الشيخ ربيع صاحب الرباط المشهور بمكة، أنه رأى  
النبي ﷺ في سنة (٥٩٦) ست وتسعين وخمسمائة، فقال: من قرأ «المستصفى»  
الذي صنّفه محمد بن سعيد كاملاً دخل الجنة.

وأجاز السيد صاحب الترجمة جماعة، منهم: محمد بن إسماعيل  
المشهور بأبي الصّيف. وتوفي أخوه عبد الله بتریم سنة ثمان وستّمائة  
(٦٠٨)، فكتب إليه أعيانها بالعزاء وطلب الرجوع إليها، منهم: ابن أبي  
الحب، فرجع إليها، ثم رحل إلى اليمن للأخذ عن الشيخ مدافع بن أحمد

العيني، وصحبه أخوه عبد الملك، قصدها ببلد الوحيز<sup>(١)</sup> وهو أخذ الخرقه عن علي بن الحداد عن الشيخ عبد القادر الجيلاني، وزوجهما الشيخ ابنتيه وأبسهما الخرقه وحكمهما وأجازهما فيها، وأخذها عنه علوماً جمّة، ومات بها عبد الملك سنة (٦١٤هـ) أربع عشرة وستّمائة.

ثم دخل السيد علي وشيخه ديار أرض الهند، ثم ظفار، وانتقل شيخه مدافع بها، وقبره بها. ثم رجع صاحب الترجمة إلى مدينة زيد.

وممن أخذ عنه: محمد بن إسماعيل الحضرمي، وأحمد الجندي، وعمر بن علي صاحب بيت الفقيه. ثم قصد الحرم واستوطن مكة.

وذكر جماعة أنه أول من حذف السند وقال: عن رسول الله ﷺ، وتبعوه واستحسنوه منه. ونقل عن جماعة كثيرين أنه قال: أخبرني الفقيه الزاهد أحمد بن سلامة بن عبد الله البابلي عن الخضر عليه السلام أنه قال: من قال حين يسمع المؤذن [يقول]: أشهد أن محمداً رسول الله: مَرَجَباً بحبيبي وقرّة عيني محمد بن عبد الله ﷺ، ثم يقبل إبهاميه ويجعلهما على عينيه، لم يعم ولم يرمد، ونقل ذلك عنه الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة»، والردّاد في «موجبات الرحمة»، وعبد الله بن عمر مخرمة. قال: وكان شيخنا الوالد كثيراً ما يأمرني في الصغر بالمواظبة عليه، وقال العلامة محمد بن عمر بحرقي في كتاب «تجريد المقاصد»: حديث «من صلى على النبي ﷺ حين يسمع ذكره في الأذان، وجمع المسبحة والإبهام وقبلهما ومسح بهما عينيه لم يرمد أبداً» ضعيف<sup>(٢)</sup> لكنه مجرب. انتهى.

(١) بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وسكون التحتية آخرها زاي.

(٢) «كشف الخفاء» (٢: ٢٦٩ وما بعدها رقم ٢٢٩٦) مسح العينين بباطن أنملي السبابتين بعد تقبيلهما عند سماع قول المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله مع قوله: أشهد أن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً، رواه الديلمي =

وتوفي صاحب الترجمة سنة (٦٢٠) ستمائة وعشرين بمكة .

= عن أبي بكر: لما سمع قول المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله قاله وقبّل باطن الأنملتين السابيتين ومسح عينيه فقال ﷺ: «من فعل فعل خليلي فقد حلت له شفاعتي». قال في «المقاصد»: ولا يصح، وقال القاري: وإذا ثبت رفعه إلى الصديق فيكفي العمل به لقوله عليه الصلاة والسلام: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي»، وقيل: لا يفعل ولا ينهي. وكذا لا يصح ما رواه أبو العباس بن أبي بكر الرداد اليماني المتصوف في كتابه «موجبات الرحمة وعزائم المغفرة» بسند فيه مجاهيل مع انقطاعه عن الخضر عليه الصلاة والسلام أنه قال: من قال حين يسمع المؤذن يقول: أشهد أن محمداً رسول الله: مرحباً بحبيبي وقرة عيني محمد بن عبد الله ﷺ، ثم يقبّل إبهاميه ويجعلهما على عينيه، لم يغم ولم يرمد أبداً، ثم روي بسند فيه من لم أعرفه عن الفقيه محمد بن السيابا فيما حكى عن نفسه أنه: هبت ريح فوقعت منه حصاة في عينه وأعياه خروجهما وآلمته أشد الألم، وأنه لما سمع المؤذن يقول: أشهد أن محمداً رسول الله قال ذلك، فخرجت الحصاة من فوره. قال الرداد: هذا يسير في جنب فضائل رسول الله ﷺ. وحكى الشمس محمد بن صالح المدني إمامها وخطيبها في «تاريخه» عن المجد أحد القدماء من المصريين أنه سمعه يقول: من صلى على النبي ﷺ إذا سمع ذكره في الأذان وجمع أصبعيه: المسبحة والإبهام وقبّلتهما ومسح بهما عينيه لم يرمد أبداً، ثم قال ابن الصالح المذكور: وسمعت ذلك أيضاً من الفقيه محمد بن الزرندي عن بعض شيوخ العراق أو العجم وأنه يقول عندما يمسح عينيه: صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله يا حبيب قلبي ويا نور بصري ويا قرة عيني وقال لي منهما منذ فعلته لم ترمد عيني، قال ابن صالح: وأنا والله الحمد والشكر منذ سمعته منهما استعملته فلم ترمد عيني وأرجو أن عافيتهما تدوم وأنني أسلم من العمى إن شاء الله تعالى. قال: وروي عن الفقيه أبي الحسن علي بن محمد: من قال حين يسمع المؤذن يقول: أشهد أن محمداً رسول الله: مرحباً بحبيبي وقرة عيني محمد بن عبد الله ﷺ ويقبّل إبهاميه ويجعلهما على عينيه لم يغم ولم يرمد، ونقل عند الطاوسي أنه سمع من محمد بن أبي نصر البخاري حديثاً: من قبّل عند سماعه من المؤذن كلمة الشهادة ظفري إبهاميه ومسحهما على عينيه وقال عند المسح: اللهم احفظ حدقتي ببركة حدقتي محمد ﷺ ونورهما، لم يغم. ولم يصح في المرفوع - من كل هذا - شيء.

## (فائدة)

## في ذكر الشيخ السيد عمر المحضار

وُلِدَ بِتَرِيمٍ، وَتَرَبَّى بِأَبِيهِ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَ«مِنْهَاجَ الطَّالِبِينَ»، وَعَرَضَهُ عَلَى وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ يَمُرُّ عَلَى الْكِتَابِ فَيَحْفَظُهُ جَمِيعَهُ. وَتَفَقَّهَ عَلَى الْفَقِيهِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بَلْحَاجٍ فَضْلٍ، وَصَحِبَ جَمَاعَةً مِنْ أَكْبَارِ الْعَارِفِينَ، وَكَانَ كَثِيرَ الْإِعْتِنَاءِ «بِالْمِنْهَاجِ» وَ«التَّنْبِيهِ» وَ«الْإِحْيَاءِ» وَ«تَفْسِيرِ السُّلَمِيِّ».

وَمَكَثَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يَأْكُلُ الرُّطَبَ وَلَا التَّمْرَ، وَرَبَّمَا أَخَذَ الرُّطَبَةَ أَوْ التَّمْرَةَ وَيُقَلِّبُهَا بِأَصَابِعِهِ ثُمَّ يَعْطِيهَا لِمَنْ حَضَرَ وَيَقُولُ: تَرَكْتُهُ لِلَّهِ لِأَنَّهُ أَحَبُّ شَهَوَاتِي. وَمَكَثَ خَمْسَ سِنِينَ لَا يَأْكُلُ مِمَّا يَعْتَادُهُ النَّاسُ، وَمَكَثَ فِي رِيْدَةِ الْمَشْقَاصِ شَهْرًا لَا يَذُوقُ إِلَّا الْمَاءَ، وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي طَرِيقِ الْحَجِّ مَا ذَاقَ لَا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَلَمْ تَنْقُصْ قُوَّتُهُ، وَكَانَ قُوَّتُهُ اللَّبَنَ.

وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أُمْلِيَ مِنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] مَا يُؤَقِّرُ أَلْفَ بَعِيرٍ لَفَعَلْتُ. وَكَانَ يَقُولُ: أُعْطِيتُ ثَلَاثَ أَيَادِي: يَدٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَدٌ مِنَ وَالِدِي، وَيَدٌ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ. وَكَانَ يَتْلُو اسْمَهُ اللَّطِيفَ أَلْفَ مَرَّةٍ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَكَذَا يَا حَفِيزَ، وَكَانَ خَادِمُهُ بِاجْرِيدَانَ يَتْلُوهُ خَمْسَمِائَةٍ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.

وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ: إِخْوَانُهُ الصَّغَارُ وَبَنُو أَخِيهِ أَبِي بَكْرٍ، وَالسَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ



عمر بن عليٍّ ومحمدُ بازغيفان، وأحمدُ بنُ عمر<sup>(١)</sup> عبّاد، وسعيدُ بنُ أحمدَ باغريبِ الشُّحري، وعلي باحرَمي وغيرهم.

وكان يغضبُ لغضبه جبارُ السموات. وكان مُجابَ الدَّعوةِ في الخيرات، جُرِّبَ كثيرَ مرّات، وله كراماتٌ خارقةٌ مشهورةٌ في «الجوهر» وغيره. وكان شديدَ الخوفِ من الله تعالى، كان يقول: ودِدْتُ أَنِّي شاةٌ تُذْبَحُ فيؤكَلُ لحمُها، أو كلبٌ فيموتُ فيصيرَ تراباً<sup>(٢)</sup>، وقال فيه بعضهم شعراً:

ولُذْ بأبي الخطّابِ في كلِّ شدّةٍ      أيا عمرُ احضُرْ مُفرِجاً كلَّ كُرْبَةٍ  
فقد جرَّبَ العُربانُ تَريقاً غوثه      إذا بأسمه يدعو أجابَ بِسرعةٍ  
وذلكَ مشهورٌ لدى كلِّ مسلمٍ      توسَّلْ بهِ واسألْ بهِ دَفْعَ محنةٍ  
وقلْ: يا أبا الخطّابِ يا ضيغمَ الوري      ويا مُنقِذَ اللّهُفانِ يا غوثَ فرجةٍ  
وغیره:

مَنْ خافَ ضرراً أو تَلَفَ      نادى سَحيراً أو هَتَفَ

(١) في (أ) و(ج): محمد.

(٢) وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» (١: ٤٨٦) عن عائشة رضي الله عنه أنها قالت: يا ليتني كنت نسياً منسياً.

وأن عمر بن الخطاب أخذ تبة من الأرض فقال: يا ليتني هذه التبة! ليتني لم أكن شيئاً! ليت أمي لم تلدني! ليتني كنت منسياً. وقال أبو عبيدة بن الجراح: لوددت أني كنت كبشاً فيذبحني أهلي فيأكلون لحمي ويشربون مرقى. قال: وقال عمران بن حصين: وددت أني رماد على أكمة تنسفني الرياح في يوم عاصف، وأن عبد الله بن مسعود قال: وددت أن الله عز وجل غفر لي ذنباً من ذنوبي وأني سميت عبد الله بن روثه، وأن الله تعالى تقبل حسنة واحدة من عملي.

بِاسْمِ الشَّجَاعِ الْمُرتَضَى      الْمُجْتَبَى صَاحِبُ عَرَفٍ  
تَأْتِيهِ نَفْحَةُ سِرِّهِ      تَنْجِيهِهِ مِنْ كُلِّ التَّلَفِ

وكان انتقاله يوم الاثنين ثاني ذي القعدة الحرام سنة (٨٣٣هـ) ثلاث  
وثلاثين وثمانمائة وهو ساجد في صلاة الظهر، وبقي على هيئة سجوده حتى  
رفعوه للغسل.



(فائدة)

## في ذكرِ السيّد الجليلِ عمرَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ علويّ ابنِ الشيخِ عبدِ اللهِ العيّدروس

إمامُ المتأخّرين، وُلِدَ بعدن، واشتغلَ بالعلومِ الشرعيّةِ والعلومِ الأدبيّةِ  
والعربيّةِ، وحقّقَ الكلّ، ومشايخُه لا يُحصَوْنَ، وكذا مقروءاتُه، ولبسَ منَ  
الكثير، وأذنوا له في الإلباسِ والتحكيم، ولَمّا ماتَ أخوهُ محمّدٌ قامَ  
بمنصبتهم أتمَّ قيامَ وكائنا عناهُ القائلُ بقوله شعراً:

ما في علاه مَقَالَةٌ لِمُخَالَفٍ      فمَسَائِلُ الإجماعِ فيه تُسَطَّرُ

وكان السيّدُ المعروفُ بصائِمِ الدهرِ القديميّ الحسينيّ القائل: «مَنْ رَأَنِي  
دَخَلَ الْجَنَّةَ» يُعَظِّمُ صَاحِبَ التَرْجَمَةِ، وَيُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ بَرَكَةُ ذَلِكَ الْقَطْرِ، وَقَدْ  
أشار إليه الشيخُ أبو بكرِ بنُ عبدِ اللهِ العيّدروسُ بقوله شعراً:

بدر السعادة قد قرب طلوعه . . . إلى آخره .

وله كرامات، وكان انتقاله في المحرّم سنة (١٠٠٠هـ) ألفٍ من  
الهجرة، ودُفِنَ بقبّةِ جدّه لأُمّه أبي بكر، مُلاصِقاً لقبره من الجانبِ الشرقي،  
وقد جاوزَ السبعين.



## (فائدة)

في ذكر السيد عمر بن محمد بن أحمد  
ابن أبي بكر باشيبان بن محمد أسد الله بن حسن  
ابن علي ابن الأستاذ المقدم

وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وثمانمائة (٨٨١هـ) بمدينة قسم ونشأ بها إلى التمييز، ثم دخل إلى تريم، فأخذ عن السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن بالفقيه، والفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج، وحفظ عليه «الإرشاد» و«الورديّة في النحو» وعرضها عليه.

وأخذ عن السيد المذكور العلوم: الشرعيّة والعربيّة والأدب، ورحل إلى الشيخ معروف بن عبد الله باجمال فأخذ عنه، وألبسه، وأخذ التصوف والحقائق عن الشيخ عبد الرحمن بن علي، وحكّمه وألبسه. وأجازّه غير واحد في التدريس والإقراء في كلّ علم، ومن تصانيفه «كتاب الترياق الواف بذكر حكايات السادة الأشراف»، وكانت وفاته سنة (٩٤٤هـ) أربع وأربعين وتسعمائة بمدينة قسم، وقبره بها مشهور.



## (فائدة)

في ذكرِ سيّدنا وشيخنا وأمامنا ودُخْرنا وحبينا  
 شيخ الإسلام وإمام الأولياء الكرام  
 وختم الأقطاب في الأنام  
 السيّد عبد الله بن علويّ

ابن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد الحدّاد بن علويّ بن أحمد  
 ابن أبي بكر ابن أحمد المسرفة بن محمّد بن عبد الله الفقيه أحمد  
 ابن عبد الرحمن بن علويّ محمّد صاحب مِرْبَاط بن عليّ بن علويّ  
 ابن محمّد بن علويّ بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمّد  
 ابن عليّ العريضيّ بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين  
 ابن السبط الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب  
 وابن البتول فاطمة بنت الرسول محمّد الأمين ﷺ  
 وعليهم أجمعين وعلينا معهم آمين اللهم آمين<sup>(١)</sup>

(١) وُلد الإمام الحداد في تريم ليلة الإثنين لخمس خلون من صفر الخير عام ١٠٤٤هـ.  
 وتوفي رحمه الله ليلة الثلاثاء ٧ من ذي القعدة عام ١١٣٢هـ، ودفن بمقبرة (زنبل)  
 بتريم. وإنما لم يذكر ذلك الحبيب أحمد بن زين هنا لأنه جمع هذا الكتاب في حياة  
 الإمام الحداد كما أشار إلى ذلك في أول الكتاب.

اشْتَهَرَ - كَسَلَفَهُ - بالحدّاد، الفائق على الأمثال والأنداد، الذي شَيَّدَ رُبُوعَ الفضلِ وشاد، وبلغَ نهايةَ السُّؤلِ والمراد، ودَلَّ كثيراً من العباد، وهداهم إلى سبيل الرِّشاد. إمامُ أهلِ زمانه، الداعي إلى الله تعالى في سرِّه وإعلانه، المناضلُ عن الدِّينِ الحَنِيفِيِّ بقلمه ولسانه، المُشارِ إليه بالبَنانِ، في العلومِ والعِرفانِ، الغنيُّ عن الدليلِ والبيان، الجامعُ بينَ الحقيقةِ والشرِعةِ، والواصلُ إلى مَرَاتِبِ الكمالِ بأوثقِ ذريعة.

وُلِدَ بمدينة تَريم، ولَحَظَتُهُ عنايةُ ربِّه الكريم، وحَفِظَ القرآنَ العظيم، ثم اشْتَغَلَ بتحصيلِ العلوم، وتهذيبِ النفسِ ودَوَاءِ الكُلُوم، وصَحَبَ أكابرَ عصره، وأَخَذَ عن علماءِ دهره، فَهَبَتْ عليه من قِبَلِهِم رخاءُ الإقبال، ونشأَ بينَ ظَهْرَانِيهِم على [حَسَنِ] <sup>(١)</sup> الحال، ورِخَاءِ البال.

وَكُفَّ بَصَرُهُ وَهُوَ صَغِيرٌ، فَعَوَّضَهُ اللهُ تَعَالَى بِتَنْوِيرِ بَصِيرَتِهِ الَّتِي تَفُوقُ بَصَرَ البَصِير. وَتَفَقَّهَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ فُقَهَاءِ الزَّمَنِ، مِنْهُمْ: شَيْخُنَا الْقَاضِي سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ بَاحْسَنَ، فَحَفِظَ «الإرشاد» أو أكثره، وعَرَضَهُ مَعَ غَيْرِهِ عَلَيْهِ. وَمَنَحَهُ اللهُ تَعَالَى حِفْظاً يَسْحَرُ الْأَلْبَابَ، وَفَهْماً يَأْتِي بِالْعَجَبِ الْعُجَابِ، وَفِكْراً يَسْتَفْتِحُ مَا أُغْلِقَ مِنَ الْأَبْوَابِ. وَلاَزَمَ الْجِدَّ وَالاجْتِهَادَ فِي الْعِبَادَاتِ، وَجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْقُرْبَاتِ، وَأَضَافَ إِلَى الْعِلْمِ الْعَمَلِ، وَشَبَّ فِي ذَلِكَ وَاكْتَهَلَ، وَوَاطَبَ عَلَى ذَلِكَ سِرّاً وَجَهراً، وَلا أَخَذَ إِلَّا بِمَا هُوَ أَوْلَى وَأَحْرَى، حَتَّى نَالَ مَا نَالَ، مِمَّا لَمْ يَخْطُرْ لِأَحَدٍ عَلَى بَالٍ، وَتَلَا لِسَانُهُ حَالَهُ الْقَوِيم: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤].

(١) وفي (أ) و(د): على أحسن.

ثم أظهره الله تعالى بذراً مُشرقاً استنارت به حنادسُ الجهل، وشمساً مُضيئةً زَيْنَ بها سماءَ الفضل، ونصبَ نفسه لتربية المُريدين، وإرشادِ السالكين، فقصدَه الناسُ من أكثرِ الأمصار، ونفعَ الله تعالى به في غالبِ الأقطار، وأخذَ عنه الجَمُّ الغفير، وصَحِبَه الكبيرُ والصغير، وتخرَّجَ به الكثير، وأفاضَ عليهم من بحرِ فضله الفوائدَ والفرائد، وجلَّى لهم عرائسَ الخرائد.

ثم شرعَ في التأليف، فأبدعَ في التصنيف، فطرَّزَ حللَ العلومِ بوشى أرقامه، ورمى أغراضَ الفنونِ بسهامِ أعلامه، وأتى من مُعجزاتِ فضائله بالخوارق، [وفتح<sup>(١)</sup>] ببراعةِ عباراته صدورَ البهارق.

وكلامه أشهى من رشفِ الرُضاب، وأحلى من رِضاءِ الحَبائبِ الغُضاب، وله نظمٌ هو السَّحرُ إلّا أنه الحلال، وأدبٌ هو البحرُ إلّا أنه العذبُ الرُّلال، وحُسنٌ خلقي كُفرةِ الوجهِ الوسيم، وطبعٌ كأنفاسِ النسيم:

طَبَعُ الْأَنَامِ عَلَى الْخِلَافِ وَطَبَعُهُ فِي النَّاسِ مَسْئَلَةٌ بغيرِ خِلافٍ يُعَامِلُ مَنْ جَنَى أَوْ جَفَا بِالصَّفْحِ وَالصَّفَاءِ، وَالْمُودَّةِ وَالْوَفَاءِ، وَإِذَا أَتَاهُ مَنْ أخطأَ طَرِيقَ السَّلَامَةِ وَالنَّجَاةِ، وَخَسِرَ آخِرَتَهُ وَدُنْيَاهُ، نَهَضَ لَهُ بِالْعَنَاةِ وَالاجْتِهَادِ، وَالْمُسَاعَدَةِ عَلَى هِدَايَتِهِ بِكُلِّ حَالٍ، حَتَّى يُوصِلَهُ إِلَى نَهَايَةِ الْأَمَالِ، وَيُصْلِحَ مَاضِيَّ فَعَلِهِ بِحُسْنِ فَعَلٍ الْاِسْتِقْبَالِ.

وله اعتناءٌ بزيارةِ القبور، لا سيَّما مَنْ كان بالفضلِ مشهور. زارَ قبرَ النَّبِيِّ هودٍ عليه السلام، والشيخِ عبدِ اللهِ القديمِ بقريةِ شَبَّام، ورحَلَ لوادي دَوْعَنَ لزيارةِ مَنْ فِيهِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، وَلِيُوصِلَ النِّفْعَ لِأَهْلِهِ الْفَضْلَاءِ، وَزارَ الشَّيْخَ سَعِيدَ

(١) وفي (ب) و(ج) و(د): ونسخ.

عَمُودِ الدِّينِ، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِّنَ الصَّالِحِينَ، وَرَحَلَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ سَنَةَ (١٠٨٠ هـ) أَلْفٍ وَثَمَانِينَ وَأَدَّى النَّسَكَيْنِ.

وَمَا دَخَلَ بِلْدًا إِلَّا ائْتَفَعَ أَهْلُهُ بِمَقَالِهِ، وَاقْتَدَوْا بِأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَهَبَّتْ عَلَى قُلُوبِهِمْ رِيَّاحُ الْعَنَاءِ، وَسَقَتْ رِيَّاضَ أَحْوَالِهِمْ سَمَاءُ الرَّعَايَةِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى، حَصَلَ لَهُ مُنَاهُ، وَمَنْ دَعَاهُ رَبُّهُ إِلَى دَارِهِ، فَازَ بِقُرْبِهِ وَجِوَارِهِ، وَشَرَحَ صَدْرَهُ بِأَنْوَارِهِ، وَأَقْبَلَ مَنْ بِمَكَّةَ الْمَشْرِفَةِ عَلَيْهِ، وَتَمَثَّلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَفَازَ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى وَصُولَهُ عَلَى يَدَيْهِ بَعِزِّ الدَّارَيْنِ، وَنَالَ شَرَفَ الْمَنْزِلَتَيْنِ.

وَمِمَّنْ نَالَ هَذِهِ الْمَرْتَبَةَ، وَفَازَ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ وَقُرْبَةٍ، صَاحِبُنَا الشَّيْخُ حَسِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِأَفْضَلٍ، فَإِنَّهُ قَامَ بِخِدْمَتِهِ، وَوَاطَبَ عَلَى مُلَازِمَتِهِ، حَتَّى نَالَ مَا أَمَّلَهُ، وَوَصَلَ مَا أَمَّ لَهُ. وَكَنتُ مِمَّنْ ائْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِ، وَلاَزَمْتُهُ مُدَّةَ إِقَامَتِهِ.

ثُمَّ تَوَجَّهَ لَزِيَارَةِ سَيِّدِ الْأَنَامِ، مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَأَصْحَابِهِ الْكَرَامِ. وَلَمَّا لَاحَتْ عَلَيْهِ أَنْوَارُ الْوِفَاقِ، وَأُكْرِمَ بِالتَّحِيَّةِ وَالتَّلَاقِ، أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ غَيْثَ عَنَائَتِهِ وَسَاقٍ، وَانْفَتَحَتْ لَهُ مَفَاتِيحُ الْأَغْلَاقِ، وَأُلْبَسَ خِلْعَ الرِّضَا مِنَ الْكَرِيمِ الْخَلَاقِ، وَأَقَامَ بِطَيْبَةٍ عَلَى بَسَاطِ الْإِفْضَالِ، وَالسَّرُورِ بِيَمْنِ الْإِقْبَالِ، وَأَحْيَا اللَّهُ تَعَالَى بِسَبَبِهِ قُلُوبًا بِشُهُودِ جَمَالِهِ، وَعَامَلَهُمْ بِجَزِيلِ نَوَالِهِ.

وَاتَّفَقَ أَنَّ الشَّيْخَ حَسِينَ بْنَ مُحَمَّدٍ بِأَفْضَلٍ مَرِضَ بِالْمَدِينَةِ مَرَضًا أَشْرَفَ فِيهِ عَلَى الْمَوْتِ، وَكُشِفَ لِلْسَيِّدِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ أَنَّ حَيَاةَ الشَّيْخِ حَسِينِ قَدْ انْقَضَتْ، فَجَمَعَ جَمَاعَةٌ مِّنَ أَصْحَابِهِ، وَاسْتَوْهَبَ لَهُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنْ عُمْرِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ وَهَبَهُ صَاحِبُنَا السَّيِّدُ عَمْرَ أَمِينٍ، فَقَالَ: وَهَبْتُهُ مِنْ عُمْرِي ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: مُدَّةُ السَّفَرِ مِنْ طَيْبَةٍ إِلَى مَكَّةَ اثْنَا عَشَرَ يَوْمًا، وَسِتَّةَ أَيَّامٍ لِلْأَقَامَةِ، وَلَأنَّهَا عِدَّةُ اسْمِهِ تَعَالَى الْحَيِّ. وَوَهَبَهُ الْآخَرُونَ



شيئاً من أعمارهم، وكذلك صاحب الترجمة وهب له شيئاً من عمره، فجمع ذلك وكتب في ورقة وتوجه به إلى قبر النبي ﷺ وسأله الشفاعة في ذلك<sup>(١)</sup>، وحصل له أمر عظيم، ثم انصرف وهو منشراح الصدر قائلاً: قد قضى الله الحاجة وأستجاب ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]، فشفي الشيخ حسين من ذلك المرض، وعاش تلك المدة الموهوبة له، حتى أن السيد أشار وهو بتريم إلى أن الشيخ حسيناً يموت في هذا العام، فمات كذلك بمكة المشرفة. وحكى غير واحد أنه أرسل إلى شيخنا العارف بالله تعالى محمد بن علوي أن يلبسه الخرقاة الشريفة ويرسل له بها من مكة إلى تريم، فوعده بذلك، فأعاد الطلب فوعده، وفي السنة التي مات فيها السيد محمد أرسل بها له، بل قيل: إنها وصلت إلى صاحب الترجمة يوم انتقال السيد محمد، قال بعضهم: أشار بذلك إلى أنه خليفته.

ومن مؤلفات صاحب الترجمة: «رسالة المعاونة والمؤازرة للراغبين في طريق الآخرة»، و«إتحاف السائل»، وهو جواب أسئلة سألها الشيخ عبد الرحمن ابن عبد الله باعباد عنها، وختمه بخاتمة تتضمن شرح أبيات الشيخ أبي بكر ابن عبد الله العيدروس التي أولها:

هبت نسيم المواصله بلا اتصال ولا انفصال

(١) ومسألة وهب مدة من العمر وردت في الحديث الذي أخرجه ابن أبي حاتم وابن منده وأبو الشيخ في «العظمة» وابن عساكر، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، أن الله لما خلق آدم... الحديث، وفيه قال: «من أظهرهم»، قال داود: قال: يا رب، كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: يا رب، كم جعلت عمري؟ قال: كذا وكذا، قال: يا رب، فزده من عمري أربعين سنة حتى يكون عمره مائة سنة، قال: أنفعل يا آدم؟ قال: نعم يا رب.

وكتابُ «القسم الثالث في الكلام المنثور».

قال المُلتقط: وهذا الكتابُ إنما هو قسمٌ من كتابه الجامع له وللمُكَاتَبَاتِ والوصايا والكلام المنظوم، إلا أن السيدَ أذنَ في تفريقها لمن أراد. انتهى.

ومنه قوله: (الخلقُ مع الحق لا يخلو أحدٌ منهم أن يكونَ في إحدى الدائرتين: إما دائرة الرحمة أو دائرة الحكمة. فمن كان اليومَ في دائرة الرحمة كان غداً في دائرة الفضل، ومن كان اليومَ في دائرة الحكمة كان غداً في دائرة العدل. ما تركَ من الكمالِ شيئاً من أقام نفسه من ربِّه مقامَ عبده من نفسه. النائمُ يوقظُ، والغافلُ يُذكرُ، ومن لم يُجدِ فيه التذكيرُ ولا التنبيهُ، فهو ميت. إنما تنفعُ الموعظةُ من أقبلَ عليها بقلبه، ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ [غافر: ١٣]. كيف يكونُ من المؤمنين من يُرضي المخلوقين بسخطِ ربِّ العالمين؟. وهو نحوُ كُرَّاس.

قال المُلتقط: وقد زادَ عليه كثيراً، وهو إلى الآن إذا حدَّثَ بشيءٍ زادَ فيه. انتهى.

وله وصايا نافعة في طريقِ القوم مشهورة، وله ديوانٌ عظيمُ المقدار، ومن نظمهِ القصيدة التي خَمَسَهَا صاحبنا الشيخُ حسينُ بنُ محمدٍ بافضلٍ التي مَطَّلَعُهَا:

يا زائري حين لا واثٍ من البشرِ	والليلُ يخطرُ في بُردٍ من السَّحرِ
فقلتُ: يا غايةَ الآمالِ ما سَبَقَتْ	منكِ المَواعيدُ بالتقريبِ بالخبرِ
ولو بَعَثْتَ رَسولاً منكِ يَأْمُرُنِي	بالسعيِ نحوكِ لاستبَشَرْتُ بالظفرِ
فكيفَ إذْ جئتِ يا سؤلي ويا أَملي	فالحمدُ لله ذا فوزٍ بلا خطَرِ

ما كنتُ أحسبُ إني منك مُقْتَرِبٌ  
 حتَّى دنوتُ وصارَ الوصلُ يجمَعُنَا  
 لِمَا لَدَيَّ مِنَ الْأَوْزَارِ يَا وَزْرِي  
 والسِّرُّ منك ومَنِّي غيرُ مُسْتَبِرِ  
 على الكَثِيبِ مِنَ الْوَادِي سقاهُ حياً  
 من الغمائمِ بِالْأَصَالِ والبَكْرِ  
 وهي طويلة .

وله تائيةٌ على وزنِ تائيةِ ابنِ الفارضِ أولُها :

بعثتُ لجيرانِ العقيقِ تحيَّتي  
 وأودعتها ريحَ الصَّبا حينَ هَبَّتِ  
 سُحيراً وقد مرَّت عليَّ فحرَّكتُ  
 فؤادي كتحرّيكِ الغصُونِ الرطِيبَةِ  
 وأهدتُ لرُوحِي نفحةً عنبريّةً  
 من الحيِّ فاشتاقْتُ لِقُرْبِ الْأَحْبَةِ  
 وهي طويلةٌ جداً .

ونظمه كثير، وبين أصحابه شهير، وإنما لم أذكره لأنني لم أذكر في هذا  
 «المجموع» من النظم إلا اليسير .

وله مكاتبات، كلها وصايا وحكمٌ نافعة، منها: ما كتبه لصاحبنا الشيخ  
 حسين بن محمد بن إبراهيم بافضل، وهو:

بسمِ الإلهِ بهِ بدّأنا	فيما نؤمُّ وما نرُومُ
سُبْحَانَ رَبِّي تقدسَ الله	عن أن تُحيطَ بهِ العلومُ
والحمدُ لله حمدَ عبدٍ	فإن تجلّى له القديمُ
ولا إلهَ لنا سوى الله	توحيدَ ذوقٍ بهِ نهيمُ
والله أكبر ولا كبيرَ	سواه كلاً ولا عظيمُ
يا حاضرَ القلبِ أنت تدري	بكل ما تدركُ الفهومُ
وتعرف السّر وهو كتمُ	في صدرٍ حرٍّ بهِ عليمُ

هَيَّا بِنَا نَقْطَعُ الْفِيَا فِي      حَتَّى نَوَافِي وَلَا نَقِيمُ  
فِي عَالَمِ الذَّرِّ وَالتَّلَاشِي      فَلِئِنَّهُ كُلُّهُ رَسُومُ  
وَالْحَقُّ مِنْ خَلْفِهِ وَفِيهِ      لَكِنَّهُ بَاطِنٌ كَتِيمُ  
يَرَاهُ مِنْ قَلْبِهِ مُضِيءٌ      وَذَلِكَ الْعَارِفُ الْحَكِيمُ  
صَلَّى إِلَهِي بِلَا تَنَاهٍ      عَلَى الَّذِي شَأْنُهُ فَخِيمُ  
مُحَمَّدُ النُّورِ خَيْرٌ مِنْ قَا      م بِالْحَقِّ لِلْحَقِّ أَوْ يَقُومُ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِيٍّ الْحَدَّادِ عَلَوِيٍّ، إِلَى الشَّيْخِ الصُّوفِيِّ الْعَارِفِ  
اللطيفِ الولِيِّ الحبيبِ فِي اللَّهِ تَعَالَى، النقيبِ النقيبِ، الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
فَضْلٍ، جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ النَّاظِرِينَ إِلَى الْفَضْلِ، الْمَنْظُورِينَ بِعَيْنِ الْفَضْلِ،  
[الْعَامِلِينَ] <sup>(١)</sup> بِالْفَضْلِ، عُبودِيَّةً فِي الْحَضَرَاتِ، الْحَقِيقَةِ وَالْخَلْقِيَّةِ، وَالْمُظَاهِرِ  
الدُّنْيَاوِيَّةِ وَالْآخِرَاوِيَّةِ، آمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ،

[فَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،

مِنْ قَلْبٍ مُنْطَوٍّ لَكَ عَلَى صَحِيحِ الْمُوَالَاةِ] <sup>(٢)</sup>، وَخَالِصِ الْمُصَافَاةِ فِي اللَّهِ  
تَعَالَى، وَالَّذِي نَشْرَحُ لَكُمْ شَرَحَ اللَّهِ مَنَا وَمِنْكُمْ الصَّدُورَ وَالْقُلُوبَ بِمَعْرِفَتِهِ  
وَحُبِّهِ وَأُنْسِهِ وَقُرْبِهِ، بِأَنَا - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - فِي خَيْرٍ وَعَلَى خَيْرٍ، نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى  
لَكُمْ ذَلِكَ، وَنَحْنُ دَاعُونَ لَكُمْ، وَطَالِبُونَ مِنْكُمْ صَالِحَ الدُّعَاءِ فِي الْأَمَاكِنِ  
الشَّرِيفَةِ، وَالْمَوَاقِفِ الْمُتَنِيفَةِ، اللَّهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ! وَأَكْثَرُوا وَأَلْحُوا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

(١) هَكَذَا فِي كُلِّ نَسْخٍ «الْمَسْلُوكِ»، وَفِي (ش): الْمَعَامِلِينَ.

(٢) سَاقَطَ مِنْ (ب) وَ(ج) وَ(د).

يحبُّ المُلْحِينَ في الدُّعَاءِ كما قد ورد<sup>(١)</sup>. وادعُوا لنا بالمُعَاوِدَةِ إِلَى تِلْكَ  
الْأَمَاكِنِ الْمُشْرِقَةِ عَلَيْهَا أَنْوَارُ التَّجَلِّيِ الْخَاصِّ، فَإِنَّا إِلَى ذَلِكَ مُشْتَاقُونَ  
وَمَتَعِطُّشُونَ، لَمْ يَزِدْنَا ذَلِكَ الْوَرُودُ إِلَّا تَعَطُّشًا وَنَزْوَعًا.

وَقَدْ أَظْهَرْتَ الْمَشَاهِدَةَ مِنَ الْقَلْبِ أَمْرًا كَانَ مُسْتَكِنًا فِيهِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ  
ظَاهِرًا لَمْ يَعُدْ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ، وَالرُّوحُ وَالرَّاحَةُ الْكَائِنَانِ حَالَ اللِّقَاءِ  
عَادَا بِأَنْفُسِهِمَا شَوْقًا وَتَوَقُّعًا يُحَرِّكَانِ الْقَلْبَ وَيُزْعِجَانِهِ.

وَتَحْتَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ سِرٌّ مَعْنَى ظُهُورِ الْحَقِّ فِي الشَّجَرَةِ، وَإِشْرَاقِ  
النُّورِ عَلَى طَوْرِ الْمُنْدَكِّ، وَأَنْتَ تَفْهَمُ الْإِشَارَةَ إِلَى مَا تَقْصُرُ عَنْهُ الْعِبَارَةُ.  
انتهى.



وبالجملة، فَهُوَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَفَعَ بِهِ مَنْ الْعَارِفِينَ الَّذِينَ وَفَّقَهُمُ اللَّهُ  
تَعَالَى لِأَفْضَلِ الْأَعْمَالِ، وَحَفِظَهُمُ عَنِ الْمُخَالَفَاتِ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ، وَقَرَّبَهُمُ  
فِي حُضْرَةِ قُدْسِهِ، وَأَجْلَسَهُمْ عَلَى بَسَاطَةِ أُنْسِهِ، وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ مَطَالِعَ أَنْوَارِهِ،  
وَمَعَادِنَ أَسْرَارِهِ، وَخَزَائِنَ مَعَارِفِهِ، وَكُنُوزَ لَطَائِفِهِ، وَأَحْيَا بِهِمُ الدِّينَ، وَنَفَعَ  
بِهِمُ الْمُرِيدِينَ، وَفِي التَّطْهِيرِ عَنْ كُلِّ خَلْقٍ دَنِيٍّ، وَالرُّقْيِ إِلَى التَّحَلِّيِ بِكُلِّ  
وَضْفٍ عَلِيٍّ. وَهُمْ أَفْضَلُ مَنْ الَّذِينَ عَرَفُوا رُسُومَ الْعُلُومِ الْكَسْبِيَّةِ، وَعَوِيصَاتِ  
الْوَقَائِعِ الْفَعْلِيَّةِ وَالْقَوْلِيَّةِ، وَالْبَرَاهِينِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ، حَتَّى حَفِظُوا الشَّرْعَ مِنْ

(١) يعني به حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «إن الله عز وجل يحب المُلْحِينَ في  
الدُّعَاءِ». أخرجه الطبراني في «كتاب الدعاء» (١: ٢٨ رقم ٢٠). قال الحافظ في «فتح  
الباري» (١١: ٩٦): بسند رجاله ثقات، إلا أن فيه عن عنة بقية. اهـ.

أَنْ يُلَمَّ بِهِ طَارِقٌ، أَوْ يَخْرِقَهُ مُبْتَدِعٌ مَارِقٌ. وَإِنْ كَانَ لَهُؤْلَاءِ فَضْلٌ أَيْضاً، بَلْ رُبَّمَا كَانُوا مِنْ وَجْهِ، هَذَا إِنْ وَجَدْتَ فِيهِمْ صِفَةَ الْعَدَالَةِ، وَإِلَّا فَلَا مُفَاضَلَةَ.

وَلَهُ رِضَايَ اللَّهِ عَنْهُ كِرَامَاتٌ، وَخَوَارِقُ عَادَاتٍ، لَكِنْ عِنْدَ الْحَاجَاتِ.

مِنْهَا: أَنَّهُ كَاشَفَ جَمَاعَةً بِمَا خَطَرَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فِي حَضْرَتِهِ.

وَخَطَرَ لِبَعْضِهِمْ لَمَّا لَقِنَ جَمَاعَةَ الذِّكْرِ وَلَمْ يُلْقِنَهُ أَنَّهُ تَمَنَّى أَنْ يُلْقِنَهُ ذِكْرًا مِنْ الْأَذْكَارِ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: خَطَرَ لَكَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَذَا وَقْتُهُ، وَلَقِنَهُ.

وَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ حَالَ قُدُومِهِ لِمَكَّةَ، وَعَادَةُ السَّيِّدِ أَنْ يَسْأَلَ كُلُّ مَنْ أَتَاهُ عَنْ اسْمِهِ وَنَسَبِهِ وَيُلَيِّنَ لَهُ الْقَوْلَ، وَلَمْ يَسْأَلْ هَذَا الْبَعْضُ عَنْ ذَلِكَ، فَتَأَلَّمَ لَذَلِكَ. وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: أَمَّا يَخَافُ السَّلْبَ هَذَا السَّيِّدُ؟ فَقَالَ السَّيِّدُ عِنْدَ ذَلِكَ الْخَاطِرِ: السَّلْبُ حَقٌّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَفِظَنَا مِنْهُ.

وَحَكَى جَمَاعَةٌ أَنَّ الشَّرِيفَ بَرَكَاتِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَبْلَ أَنْ يَتَوَلَّى إِمَارَةَ الْحِجَازِ أَتَاهُ وَهُوَ فِي الْحِجْرِ وَسَأَلَهُ الدَّعَاءَ بِتَيْسِيرِ الْمَطْلُوبِ، فَدَعَا لَهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا ذَهَبَ سَأَلَ عَنْهُ السَّيِّدُ، فَقِيلَ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ مَكَّةَ، فَقَالَ: إِنَّهُ طَلَبَ أَنْ يَكُونَ مُلْكُ مَكَّةَ لَهُ، وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ الدَّعَاءَ فِي ذَلِكَ. ثُمَّ فِي آخِرِ سَنَةِ (١٠٨٢هـ) اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَأَلْفٍ جَهَّزَ السُّلْطَانُ عَسْكَرًا وَوَلَّوْا الشَّرِيفَ بَرَكَاتِ إِمَارَةَ الْحِجَازِ فِي ثَالِثِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

وَهُوَ الْآنَ مُقِيمٌ بِمَدِينَةِ تَرِيمٍ، وَفَرِيدُ عَقْدِ الْعَسْجَدِ النَّظِيمِ، وَإِنْسَانٌ عَيْنِ الْأَقَالِيمِ، مَظْهَرُ اسْمِهِ تَعَالَى فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، وَمَنْبَعُ الْفَضَائِلِ وَالْمَحَاسِنِ. انْتَهَى كَلَامُ الْمَصْنُوفِ فِي شَيْخِنَا، وَبِذَلِكَ انْتَهَى الْإِلْتِقَاطُ.

قال المُلْتَقَطُ: وكراماتُ شيخنا صاحبِ الترجمةِ كثيرةٌ مُنتشرةٌ، يحفظُها أصحابُه، وأحفظُ منها شيئاً كثيراً، وأشياءٌ وقعتْ لي معه، لكنّه كان شديدَ الكراهةِ لها، وكان يُنكرُ وقوعَها منه كثيراً ويقول: نحن فيها مثلُهم من حيثِ العِلْمِ الظاهر، فإن كان بواسطةِ الأرواحِ فقط فعل<sup>(١)</sup>.

وكان يقول: ينبغي أن يُثبَّتَ في نقلِ الكراماتِ، ولا يُكتفى فيها بالسَّماعِ الضعيف، وإنما ينبغي أن يُكتفى بذلك في المناقبِ التي فيها ذكُرُ نحوِ الأخلاقِ والمجاهداتِ.

حتى أن بعضَ أصحابِه هذه السَّنةَ سنةَ ثمانٍ ومائةٍ وألفٍ، أظهرَ له مُصَنِّفاً منه في أحواله، وفيه ذكُرُ شيءٍ من كراماتِه، فشَدَّدَ عليه النكير، ولم تظهَرَ له منه البَشاشةُ المُعتادةُ أولاً، وأمرَه أن يَغسلَه، ثم بعدَ ذلك قال: أتركُه ولا تُظهِرُه إلا لفلانٍ وفلان، ذكّرَني، وذكّرَ سيدي الأخ في الله تعالى عبدَ الرحمن بنِ علي بنِ عمر بنِ حَسَنٍ فقيه علوي، والمُحَبِّ المُحِبَّوبَ الفقيهَ عبدو بنَ قُطنة، فلهذا لم أذكُرْ هنا شيئاً منها استطراداً.

وبقيَ له من الكتبِ المصنَّفةِ التي لم يذكُرْها المصنِّفُ: كتابُ «النصائحِ الدِّينيةِ والوصايا الإيمانية»، وهو كتابٌ جليلُ القَدَر، وهو أكبرُ كتبه المُفردة. وله كتابُ «رسالةِ المُريد»، وكتابُ «الفصولِ العلميَّةِ والأصولِ الحكمية»، وكتابُ «رسالةِ المُذاكرة»، وكتابُ الفتاوى التي أَمَرَنِي بجمعِها وقال: سَمِّه «النفائسَ العلويةَ في المسائلِ الصُّوفية»، وأذكُرُ فيها أسماءَ السائلينَ لتناهِمُ

---

(١) هكذا في كل نسخ «المسلك». ولعل الصواب - والله أعلم وأستغفر من التجري على كلام العارفين -: (فإنه بواسطة الأرواح فقط فعل) والمعنى واضح.

البركة. ثم لما أكملت الموجود، استنسخ منه نسخة وأبقاها عنده، وإلى الآن ما حدث من ذلك ألحقناه فيها<sup>(١)</sup>.

وكان رضي الله تعالى عنه أخذ من الاستقامة والاتباع لجده المصطفى صلى الله عليه وسلم بالحظ الأوفر، والنصيب الأكبر، وكان أخذاً بالعفو، أمراً بالعرف، معرضاً عن الجاهلين، وقد وقع له من الوقائع في العمل بهذه الأخلاق الشريفة ما لا ينضب، وقد رأيت منه من ذلك الشيء الكثير مع تأخر انتسابي إليه وصحبتني له، وكيف وكنت كثيراً إذا رأيت أخلاق أحد من السلف الأكابر، أعرض عليه أخلاق شيخنا المذكور، فلا أراه يقصر في شيء منها، بل يزيد بأشياء كثيرة، إلا ما كان مقتضى حكم الوقت، مما ينبغي العمل بمقتضاه بحسب الوقت.

وسمعه يقول: إن أهل هذا الشأن، يعني أهل الطريقة والحقيقة، يُقابلون الكون كله من العرش إلى القرش، فمنهم من يبقى في العلو فلا يراه الناس إلا هناك، ومنهم من يبقى في السفل فلا يرى إلا هناك، فيحصل بهما الاغترار والتلبس لغالب الناس، ومنهم من يبقى يتصرف في الأحوال كلها، فيتخلق للناس بحسب أحوالهم، فيحصل به النفع، ونحن - بحمد الله - من أهل هذا الصنف الثالث.

وكان في الزهد في الدنيا والتوكل على الله تعالى [في]<sup>(٢)</sup> أعلى غاياته

(١) وفي هامش (د): وله أيضاً كتاب «سبيل الادكار»، وكتاب «الدعوة التامة والتذكرة النافعة»، وكان سيدنا وشيخنا المترجم له صاحب الترجمة ألفه عقب تأليف هذا الكتاب، فلماذا لم يذكره المؤلف فيه.

(٢) زيادة من (ج) و(د).



وَأَسْنَىٰ نَهَايَاتِهِ، وَلَا يُبَالِي بِإِقْبَالِ الدُّنْيَا [وإِدْبَارِهَا، بَلْ يَظْهَرُ عَلَيْهِ التَّكَدُّرُ مِنْ إِقْبَالِهَا، وَيُبَادِرُ] <sup>(١)</sup> بِالْإِنْفَاقِ [فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ إِمْهَالٍ، وَإِذَا ظَهَرَ عَلَى النَّاسِ مِبَادِي الْقَحْطِ، وَتَعْصُّبُهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ، زَادَ فِي الْإِنْفَاقِ] <sup>(٢)</sup>، وَتَوَسَّعَ فِي إِدْخَالِ الْإِرْفَاقِ، عَكَسَ مَا النَّاسُ عَلَيْهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا أَبَالِي إِذَا كَانُوا أَهْلُ تَرِيمٍ عِيَالِي إِذَا قَنَعُوا بِحَالِي. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَبْغَضُ الْجَاءَ وَالصُّيْتَ طَبْعاً وَجِبِلَّةً، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ لِي فِي الظُّهُورِ أُمُورٌ عَجِيبَةٌ، وَمِنْ أَشْهُي الْأَحْوَالِ عِنْدِي السَّيَاحَةُ فِي الْبَرَارِي وَالْقِفَارِ، [وَذَلِكَ هُوَ] <sup>(٣)</sup> مَطْلُوبِي وَمَقْصُودِي، وَلَكِنْ مُنِعْتُ عَنْ ذَلِكَ لِيَتَنَفَّعَ بِذَلِكَ النَّاسُ، وَلَكِنْ [وَقَعَ] <sup>(٤)</sup> بِخُتُّهُمْ بِي خَيْراً مِنْ بَخْتِي بِهِمْ. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لِي سَنِينَ كَثِيرَةٌ لَا أَشْتَهِي الْقَوْتَ وَالطَّعَامَ، وَإِنَّمَا أَكُلُ بِحَسَبِ الْمَوَافَقَةِ لَا الطَّعْمِ. وَلَعَلَّ مُرَادَهُ بِالْمَوَافَقَةِ مُوَافَقَةَ الشَّرْعِ لِأَجْلِ إِقَامَةِ الْبُنْيَةِ، وَمُوَافَقَةَ الْأَهْلِ وَالْعِيَالِ وَالضَّيْفِ.

وَكَانَ فِي رَفْضِهِ لَشَهَوَاتِ الدُّنْيَا بِالْمَقَامِ الْعَالِي، حَتَّى كَأَنَّهُ رُوحَانِيٌّ لَا بَشَرِيٌّ، وَكَانَ شَدِيدَ الرَّجَاءِ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَالْخَوْفِ مِنْهُ سُبْحَانَهُ، غَزِيرَ الدَّمْعَةِ، وَهَذَا مُقْتَضَى التَّحَقُّقِ بِمَقَامِ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، إِذْ مِنْ لَازِمِهِ الْخَوْفُ وَالْإِشْفَاقُ، وَإِلَّا فَإِنِّي سَمِعْتُهُ كَثِيراً يَقُولُ: أَغْلَبَ أَحْوَالُنَا صِدْقُ الرَّجَاءِ وَحُسْنُ الظَّنِّ فِي اللَّهِ تَعَالَى بِالنِّسْبَةِ إِلَيْنَا وَإِلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، لَكِنْ أُعْطِينَا لِسَانَ

(١) ساقط من (أ) و(ب).

(٢) زيادة من (د).

(٣) ساقط من (أ) و(ب).

(٤) زيادة من (د).

الخوفِ رحمةً بالخلق، إذ هم كثيرٌ الاغترار بالملكِ الجبار. وسمعتُه مع مُذاكرةٍ بيني وبينه في مسألةِ الكسبِ الواقعةِ في علمِ الأصولِ والكلامِ. فقال: يا أحمد، إنَّ اللهَ تعالى أطلعني على مَسَاقِي الحقِّ، فأريتُ أصولَ أهلِ الأصولِ، لكنَّ يغلبُ علينا الرجاءُ حتَّى للمُخالفينَ مِنَ الفِرَقِ، وهذه المسألةُ متَّصلةٌ بالذوقِ، ولا يكْمُلُ التعبيرُ عنها [لخفاءِ الحقِّ فيها]<sup>(١)</sup>، وقد قال جماعةٌ مِنَ العارفينَ: لا يكْمُلُ العِلْمُ بها إلَّا في الدارِ الآخرة. وادَّعى أناسٌ منهم أنهم حَقَّقوها، ولم يظهَرْ لنا ذلك؛ لأنَّ أمورَ التدقيقِ لا تُحيطُ بها العبارة، وَمَنْ أرادَ التعبيرَ [عنها]<sup>(٢)</sup> لا بدَّ أن يَقَعَ في الغلط. ومن جُملةِ ذلك مسألةُ الإمامِ الغزالي: ما في الإمكانِ أبدعُ ممَّا كان، وقد تكلمَ على هذه المسألةِ في كتاب «الفصولِ العلميَّةِ والأصولِ الحكميَّةِ» الذي أظهره قريباً وأمرني بتبييضه واستبقاءِ المَسودَّةِ عندي، وكان إظهاره لسببِ طلبِي له في ذلك كما أشار إليه في خُطبةِ الكتابِ المذكور.

وكان في العلومِ والمعارفِ البحرَ الذي لا ساحلَ له، بلغَ رتبةَ الاجتهادِ في علومِ: الإسلامِ، والإيمانِ، والإحسانِ، وهو المُجدِّدُ في هذه العلومِ لأهلِ هذه الأزمانِ، وذلكَ ظاهرٌ من حيثُ طريقُ الظاهرِ جليٍّ، ومن حيثُ طريقُ الباطنِ يعرفه أهلُ ذلكَ المقامِ العليِّ، وقد نقلَ الإمامُ الشَّعراويُّ<sup>(٣)</sup> عن الشيخِ ابنِ عربيٍّ: السالكُ يبلغُ من طريقِ الباطنِ رتبةَ الاجتهادِ، وهو يُعدُّ في سُلوك. وقد سألتُ شيخنا المذكورَ عن قولِ بعضهم: إنَّ الداعيَ إلى الله

(١) وفي (د): بحقيقة الحق فيها.

(٢) هكذا في (ج)، وفي باقي النسخ: بها.

(٣) هكذا في كل النسخ، والمراد به الشيخ عبد الوهاب الشعراني.

لا يَكِلُ في ذلكَ حتَّى يبلُغَ رُتَبَةَ الاجتهاد، فقال: هُوَ كذلك، لكن ليس شرطُهُ الاجتهادُ في جميع العلوم، بل في العلومِ المقصودةِ بالذاتِ في السُّلوكِ في صراطِ الحيِّ القيوم.

وسَمِعْتُهُ يقول: لم يُكاشِفْنِي بصَريحِ المُكَاشَفَةِ غيرُ اثْنين: واحدٌ في الهَجْرَيْنِ تكلَّمَ على خاطري، وواحدٌ بالمدينةِ المشرفة، أو قال: بمكة، جاءني جماعةٌ من علماء تلكَ الأماكنِ يسألوني عن مذهبي، فأردْتُ أن أقولَ لهم: مذهبي الكتابُ والسُّنة، لكنَّ حَصَلَت مُحاذَرَةٌ خَوْفاً عليهم من الإنكار، فقلت: مذهبي شافعي، فقام رجلٌ فقال لي: لِمَ لا تقولُ الذي في نفسِكَ؟ بل مذهبُك الكتابُ والسُّنة. انتهى. وهذه إشارةٌ إلى أنه مجتهدٌ لا مقلدٌ. وكثيراً ما أسمعُه يقول: إذا حَصَلَت مُذَاكِرَةٌ في شيءٍ من المسائلِ يقول: وعندنا فيها رأيٌ آخر، لكنَّ التمسكَ بمذهبِ الإمامِ محمدٍ بنِ إدريسَ الشافعيِّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا خيراً كافٍ. وسأله رجلٌ وأنا جالسٌ عن إقامةِ الجُمُعَةِ ببلدٍ لم تجتمعَ بها شروطُها على مذهبِ الإمامِ الشافعي، واستشارهُ الرجلُ في أن يَصَلِّيَ الجُمُعَةَ ثمَّ الظهر، فقال: ذلكَ حسن، يجتمعُ لك العملُ بالمذهبتين، فقال: ما تقولونَ أنتم في ذلك؟ فقال: أمّا الذي نراه فشيءٌ آخر، لا هذا ولا هذا، لو كانوا يتبعوننا عليه لذكرناه، لكنَّ التمسكَ بمذهبِ الإمامِ كفاية.

وَمَنْ جَلَسَ مَعَهُ وَسَمِعَ كَلَامَهُ عَرَفَ ذَلِكَ.

وكان يتكلَّمُ على مقالاتِ العلماء، وأحوالِ الأولياء، ويُبدي ما فيها من صوابٍ وغيره، ويتكلَّمُ عما عنه جواب، ويُردُّ ما فيه من خطأ، ويصوبُ ما رأى فيه من صواب، ويتكلَّمُ على الأحاديثِ النبويةِ بالكلامِ الحسنِ العُجاب،

مِمَّا لَا يَوْجَدُ فِي كِتَابٍ، وَكَذَا الْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ، مِنْ حَيْثُ الْعُلُومُ الظَّاهِرَةُ،  
وَالْفُهُومُ اللَّدْنِيَّةُ، مِمَّا تَقَرَّرُ بِهِ الْعْيُونُ، وَلَا وَقَعَ فِي الْأَفْكَارِ وَالظُّنُونِ، مِنَ السَّرِّ  
الْمَصُونِ، وَالْعِلْمِ الْمَضْنُونِ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْعُقُولِ وَالظُّنُونِ.

وَأَمَّا كَلَامُهُ فِي الْحَقَائِقِ الْخَفِيَّةِ، وَالْعُلُومِ الْعِرْفَانِيَّةِ، وَالْجِنَانِ الْعَلِيَّةِ،  
فَكَثِيرٌ جَدًّا، لَكِنْ قَلَّ كَلَامُهُ فِيهَا فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ.

وَبِالْجُمْلَةِ، فَعِلُومُهُ مُسْتَمَدَّةٌ مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا  
لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩]،  
فَنَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُمَتِّعَنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِهَذَا الْكَثَرِ الْعَظِيمِ، السَّيِّدِ الْكَرِيمِ، فِي  
عَافِيَةِ آمِينَ.

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْجُودِ وَالسَّخَاءِ وَالْبِرِّ لَيْسَ لَهُ ثَانٍ، كَثِيرَ الْبِرِّ  
وَالْإِحْسَانِ، عَدِيمَ النَّظِيرِ فِي تَعَهُدِ الْقَرَابَةِ وَالْأَصْحَابِ وَالْجِيرَانِ، لَا يَدْخُلُ  
عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْفَتْوحِ إِلَّا وَيُخْرِجُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، مِنْ قَرِيبٍ وَشَاسِعٍ،  
حَتَّى أَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَأْتِيهِ عَلَى قَصْدِ اخْتِصَاصِهِ بِهَا مِنْ مُرْسِلِهَا، يَسْتَعْمَلُهَا  
مُدَّةً ثُمَّ يُعْطِيهَا لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، كَالْكُسُوفَةِ الْمُرْسَلَةِ. وَلِهَذَا، كَانَ يَلْبَسُ  
اللِّبَاسَ الْفَاخَرَ عَلَى هَذِهِ النِّيَّةِ وَنَحْوِهَا مِنَ النِّيَّاتِ الصَّالِحَةِ، وَمَنْ كَانَ مِثْلَهُ لَا  
يُبَالِي بِمَا لَبَسَ، وَلَا يَنْقُصُهُ مَا لَبَسَ، فَكَيْفَ إِذَا اقْتَرَنَتْ بِهِ مِثْلُ هَذِهِ النِّيَّاتِ،  
مِنْ بُلُوغِ نِيَّةِ الْمُرْسِلِ فِيمَا أَرْسَلَهُ عَلَى قَصْدِهِ، ثُمَّ التَّصَدُّقِ بِهِ أَوْ إِهْدَائِهِ لِمَنْ  
يَنْتَفِعُ بِهِ وَيَتَبَرَّكُ بِإِلْبَاسِهِ وَلُبْسِهِ؟ وَعَدَمِ حُضُورِ نِيَّةِ صَالِحَةٍ فِي بَيْعِهِ أَوْ طَرَحِهِ  
مِنْ غَيْرِ لُبْسٍ لَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا تَقَلُّ أَوْ تُعَدُّ فِيهِ النِّيَّةُ الصَّالِحَةُ. وَبِحَمْدِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَمَنَّهُ، فَهَذَا السَّيِّدُ الْعَظِيمُ مِثْلُ الشَّمْسِ الشَّارِقَةِ فِي ضَخْوَةِ النَّهَارِ، مِنْ  
غَيْرِ سَحَابٍ وَلَا غُبَارٍ، فِي اتِّبَاعِهِ لَجَدِّهِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ ﷺ، لَا يَجِدُ

المُعْتَرِضُ فِيهِ ذَرَّةٌ مِمَّا يَقْتَضِي الاعتراض، ولا يَشْمُ منه لا في عبادة ولا عادة رائحة أعوجاج ولا أنخفاض، فهو من نعم الله العظيمة، ومناهجه المستقيمة، وأبواب جناته النعمة، وأهل هذا الزمان ليسوا شاكرين ولا سالكين ولا طالبين، فلا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم] (١).

أما المُجَاهِدَةُ والعبادة، فهو مقدّمُ فُرسانِها، وبَهْلوانُ أقرانِها، لم يُعَرَفْ أنه صَلَّى صَلَاةً مِنَ الخمسِ مُنفرداً، ولا غيرَ أوّلِ الوقت، ولا استعجلَ في صَلَاتِهِ، ولا تَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ.

وكان أكثرُ ما رأيتهُ في صُحْبَتِي إياه في زيارةِ نبيِّ الله هودٍ عليه وعلى نبيِّنا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، يَصَلِّي ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، وَيُطِيلُهَا، مَعَ كَمَالِ حُضُورٍ، وَتَمَامِ فَهْمٍ وَخُشُوعٍ، وَحُسْنِ اسْتِكَانَةٍ وَخُضُوعٍ، وَإِدَامَةِ تَضَرُّعٍ وَاسْتِغْفَارٍ وَرَجُوعٍ، وَيُطِيلُ الدُّعَاءَ عَقَبَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، مَعَ سُؤَالِ الرَّحْمَةِ وَالِاسْتِعَاذَةِ مِنَ الْعَذَابِ، كَمَا نُقِلَ مِنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ النِّصْفَ الْأَخِيرَ أَوْ ثُلْثَهُ أَوْ أَدْنَى أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَيَفْعَلُ قَهْوَةً مَلِيحَةً.

وكان يُخْرِجُ مِمَّا يَحْصُلُ لَهُ مِنْ غَلَّةٍ مَالِهِ: خُمُسًا لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ مُسْتَحَقِّي الزَّكَاةِ، وَخُمُسًا يَقْسِمُهُ فِي آلِ أَبِي عَلَوِيٍّ مِنْ قَرَابَةٍ وَأَصْحَابِ فَقَرَاءٍ، وَكَانَ لَا يَنْفَكُ عَنْ بَيْتِهِ الضَّيْفَانُ وَلَا السُّؤَالُ حَتَّى بَعْضَ يَوْمٍ.

وكان عَظِيمَ الاحْتِرَامِ وَالتَّبْجِيلِ وَالْإِكْرَامِ لِلسَّلَفِ الصَّالِحِ مِنَ الصُّحَابَةِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِأَحْسَانٍ، وَلَأَهْلِ الْبَيْتِ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الْأَذْرَانِ، كَثِيرَ الرَّحْمَةِ

(١) وفي (أ) و(ب) و(ج): العزيز الحكيم.

والشفقة بالمسلمين، وبلغني عن السيد العارف بالله تعالى عمر بن عبد الرحمن العطاس باعلوي أنه كان يقول: السيد عبد الله بن علوي الحداد ثوب طوي ونشر لأهل هذا الزمان، وهو من أهل القرن الرابع. قال لي بعض المتعلقين بشيخنا الصادقين: لما ذكرت لسيدي عبد الله قول السيد عمر نفع الله به قال: لولا الأدب<sup>(١)</sup> لقلنا من القرن الأول، ولكن نحن من القرن الثاني. انتهى. وبين كلام السيد عمر وكلام شيخنا زايد على ثلاثين سنة فليعلم.

وكان رضي الله عنه شديد الاهتمام بما يصلح المسلمين في معادهم ومعاشرهم، سليم الصدر لهم، قوي الصبر عليهم، لين الجانب، مخفوض الجناح، سهل الأخلاق، واسع الاحتمال، مكين الحلم، مُعاملاً بالعلم، خليق المجالسة، يظن جليسه أنه أحب الناس إليه، وله - مع ذلك - هبة عظيمة في القلوب، حتى أنه في بعض الأحوال يكاد أن ينفطر قلب مُجالسه من الهيبة، لا لشيء يظهر منه، ولكن هبة الولاية، وإذا نزل في بعض الأحوال لمُجالسه، يحصل له أنس لا يكاد يحصل مع مُجالسة غيره.

وكان - رضي الله تعالى عنه وزاده من كل خير أمين - عند حدوث الحوادث المُزعجة جبلاً راسياً، لا يكاد يظهر عليه أثر، فهذا في الحوادث الخارجة، وكذلك كان في غاية التمكين عند طروق الأحوال الباطنة، فلا تحرُّكه رياح الحوادث والأهوال، ولا تستفزه طوارق الأحوال، لثبوت أصل شجرة يقينه، وعلو مراقبي فروع عرفانه وتمكيته.

(١) وفي (ج) زيادة: لولا الأدب مع السيد عمر.

ومدحه جماعة من أهل الفضل من حضر موت واليمن والحرمين وغيرهما،  
منهم: الشيخ أحمد الخلي<sup>(١)</sup>، والسيد الجليل الأخ الأكرم عبد الرحمن بن  
علي بن عمر.

ومما قلت [فيه، قصيدة<sup>(٢)</sup>] ها أنا أثبتها ها هنا وإن كانت ركيكة، لخلو  
منشئها عن تحقيق فنون الشعر والأدب؛ لأنها بهذه التبعة أنسب، وهي:

يا مَنْ بهم هامَ الفؤادُ صَبَابَةً	عطفاً على دَنِفٍ مريضٍ هُجَّراً
حُشِيتْ جَوَانِحُهُ عَنَاءً وَتَكَلَّفًا	مِنْ بَعْدِكُمْ عُدِمَ التَّسْلِيّ وَالْكَرَى
بِاللهِ عودوا وأَسْعِدُوا بِوَصَالِكُمْ	لَا تَقْطَعُوا مَنْ قَدْ غَدَا مُتَحَيِّراً
آهٍ عَلَى تِلْكَ الْمَرَابِعِ وَالرُّبَا	مَنْ يَمَّ نَجْدٍ، هَلْ لِعَيْنِي أَنْ تَرَى
[لهفي] <sup>(٣)</sup> عَلَى غِزْلَانِ حَاجِزٍ وَالتَّقَا	شَوْقاً لَهَا شَوْقاً عَدِمْتُ تَصَبُّراً
أَرْجُو وَصَالَهُمْ وَكَمْ مِنْ عَائِقٍ	وَمَوَانِعٍ لِي بَاطِناً وَظَوَاهِراً
يَا عُزْبَ نَجْدٍ رَحْمَةً لِمُتَيِّمٍ	مُتَعَوِّقٍ عَنْكُمْ إِلَيْكُمْ نَاطِراً
مَهْ لِلتَّعَدُّلِ وَانْظِرْخْ بِفَنَائِهِمْ	خَفَّفَ عَلَيْكَ وَخَلَّ عَنْكَ الضُّجْرَا <sup>(٤)</sup>

(١) في (أ) و(ب): الجلي، لكن في «غاية القصد والمراد في مناقب الإمام الحداد»  
للحبيب محمد بن سميّط (٢: ٢٤١) وكذلك في (ج) و(د): الخلي. قلت: ولعل  
المراد هو الشيخ أحمد بن القاسم الخليلي صاحب جدة، والله أعلم.  
(٢) زيادة من (د).

(٣) في (أ) و(ب): آه.

(٤) للتعدّل: هكذا في «غاية القصد والمراد» (٢: ٢٤١) وفي نسخ «المسلك»: للتغزل،  
وفي نسختين من «قرة العين»: للتفرد.

خَفَّفَ: هكذا في «غاية القصد». وفي (أ) و(ب) و(د): خَفَّضَ.

الضُّجْرَا: في (ن) و(د) ونسختين من «قرة العين»: تضجرا.

شيخ الشيوخ المُجتبى قُطِبَ الوري  
 بغياثِه فهو الغياثُ بلا مرا  
 وتُخصَّ بالأسرارِ فيمن قد سرى  
 صارت به عِلاءَ في أعلى الدررى  
 في درجاتِ الواصلين الكُبرا  
 لكنه لذوي العِمَاية لا يرى  
 يخفى على أهل القطيعة والفرى  
 ويصُدُّ عنه الناكبون القهقرى  
 أكرم به من سيد ساد الورى  
 ومن التحقّق بالعبودة أشهراً  
 عن شأوه كم سامي قد قصراً  
 متعبّد، ليس الثريا كالثرى  
 عول عليه وخلّ من يلوي ورا  
 يُمسك بعروته الوثيقة في العرى  
 نورا الخصوصِ ظاهراً لا يُسترا  
 عن ندى أسرار الشريعة ظاهراً  
 أحيا به من دينه كم دائراً  
 قامت به أصلاً وآتت ثُمراً

وَأَسْأَلُ بَسِيْدِنَا الْإِمَامَ غِيَاثِنَا  
 غَوْثُ أَغَاثِ اللَّهِ أُمَّةٌ أَحْمَدُ  
 وَالزَّمْ تَرَى أَقْدَامِهِ تُعْطَى الْمُنَى  
 وَاطْلُبْهُ فِي الْغَنَاءِ الَّتِي مَا مِثْلُهَا  
 أَعْنِي بِهِ الْحَدَّادُ لَعَلِّي رُتْبَةً  
 هُوَ أَيْ نَوْرٍ قَدْ تَبَدَّى لِأَهْلِهِ  
 اللَّهُ أَكْبَرُ نَوْرُهُ فِي عُنْدِهِ  
 يَا أَبَاهُ أَنْ يُظْهِرَهُ لِأَهْلِ الْعَمَى  
 هَذَا الْوَلِيِّ الْحَدَّادُ أَوْحَدُ عَصْرِهِ  
 فَالْإِسْمُ عَبْدُ اللَّهِ مَشْهُورٌ بِهِ  
 عُدِمَ الْمَثِيلُ بِكُلِّ أَحْوَالٍ لَهُ  
 مَا الْعَبْدُ عِنْدَ اللَّهِ مَجْعُولٌ كَمَا  
 هَذَا فَخَارُ الْفَخْرِ فِي أَفْقِ الْعُلَا  
 يَا سَعْدَ مَنْ يَلْزَمُ فَنَّا أَعْتَابِهِ  
 يَشْدُدُّ بِهِ أَيْدِي الظَّنِّينِ<sup>(١)</sup> مُشَاهِدًا  
 يَسْقِيهِ أَلْبَانَ الْحَقِيقَةِ حَالِبًا  
 اللَّهُ يُبْقِي لِلْبَرِّيَّةِ سَيِّدًا  
 أَحْيَا بِهِ الْحَيُّ قُلُوبًا مَيِّتَةً

(١) الظنين: الضعيف. قال الفراء: يقال (وما هو على الغيب بظنين) أي: ضعيف،  
 وتقول العرب للرجل الضعيف أو القليل الحيلة: هو ظنون. اهـ. «لسان العرب»



ومحمّديّ هَديُّه وطَريقُه  
ومؤيّد بالقُدسِ في نُطقِ له  
مبذولةً في أهلها بذلَ الحيا  
إن تَلَقَّه تَلَقَ الفقيهَ محمّداً  
والشيخَ سَقَّافَ العُلَى المجتبي  
لا غرؤ أن يجمَعَ كلاً واحداً  
يا طالباً صَيَدَ السلوكِ إرادةً  
ثم الصلاةَ معَ السَّلامِ على الذي  
خيرَ الأنامِ محمّداً وأمامهم  
قلبِ الوجودِ ونورِ عَيْنِ أعيانه  
ما صَفَّتِ الأقدامُ في غَسَقِ الدُّجَى  
والآلِ والأصحابِ أعلامِ الهدى  
بتحقُّقِ ومحمّديّ عنصراً  
عنه المعارفُ والحقائقُ تُمطِّرا  
مضيونةً عن ذي الجَهالةِ والمِرا  
ومحمّد الغزاليّ المشتَهرا  
والعَيَدروسَ القُطْبَ سِرّاً قد سَرَى  
فالسُّرُ فَرْدٌ والتكثُّرُ مَظْهَرا  
فالصَّيْدُ كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفِرا  
وسِعَ الجميعَ بفضله واغتمرا  
خيرةَ ربِّ الخلقِ ممَّن قد بَرَى  
في كُلِّ شيءٍ فهوَ في أعلى الذُّرى  
أو قانتٌ تَرَكَ المضاجعَ والكَرى  
والتابعينَ لهم وما بَرَقَ شَرَى

\* \* \*

وقد سئل شيخنا المترجمُ له عن مشايخه ومَن أخذَ عنهم فقال: إعلَمُ أنا  
قد لقينا وأخذنا عن خَلْقٍ كثير، وجماعةٍ يطولُ عدُّهم من السَّادةِ آلِ أبي  
علويٍّ وغيرهم ممَّن أدركناه بتريمَ وجهه حضرَموتَ ونواحيها، وممَّن لقيناهُ  
حالَ سَفَرنا للحجِّ بالحرَمينِ الشَّريفينِ وباليمن. والظاهرُ أنا لو عدَدناهم ربَّما  
يزيدُ عدُّهم على المائة، مِن بينِ عالمٍ وعارفٍ وأخٍ صالح، ونذكرُ شيئاً  
يسيراً على سبيلِ الإجمال.

فأعلَمُ أنا أخذنا العِلْمَ الظاهرَ عن جماعةٍ من أهلِه، واشتغلنا عليهمُ اشتغالاً  
مُعتبراً، في أوقاتٍ صالحةٍ لذلك، ثم أخذنا علومَ الطريقةِ عن جماعةٍ مِن

أهلها من بين ظاهرٍ وخاملٍ، وكانوا من البقايا في ذلك الزمان، وقد صاروا إلى الله تعالى والدار الآخرة، فمن أجلهم - أعني أهل الطريقة -: السيّد الصوفيُّ الملامّيّ عقيلُ بن عبد الرحمن بن محمد بن عقيل السقاف باعلوي، تردّدنا إليه، وأخذنا عنه، ولبسنا منه الخرقة الشريفة، وذكر لي عند إلباسي أنه لم يلبس أحداً غيري. ولقينا السيّد القدوة العالم الجامع أبا بكر ابن السيّد القدوة عبد الرحمن بن شهاب، والسيّد الصوفيّ عبد الرحمن بن شيخ مولى عديد، وولده السيّد المجذوب العارف بالله [شيخ بن عبد الرحمن، والسيّد المجذوب العارف بالله]<sup>(١)</sup> عمر بن أحمد الهادي بن شهاب باعلوي، والسيّد المجذوب العارف الملامّيّ سهل بن محمد باحسن الحديلي باعلوي، والسيّد الفاضل العارف المحقق عمر بن عبد الرحمن العطاس صاحب حريضة، اجتمعنا به مراراً، وأخذنا عنه أخذاً تاماً: [طريقة]<sup>(٢)</sup> الذكر والمصافحة وإلباس الخرقة. وأخذنا عن السيّد المشهور العارف بالله تعالى محمد بن [علوي]<sup>(٣)</sup> باعلوي نزيل مكة المشرفة، وذلك بالمكاتبة والمراسلة، ولم نجتمع به ظاهراً، وقد لبسنا منه بالمكاتبة أيضاً، رحمهم الله الجميع ونفعنا بهم وأعاد علينا من بركاتهم وأسرارهم وعلى كافة المسلمين. انتهى ما أردناه من كلامه نفع الله تعالى به.

فأما ذكرُ أسانيد مشايخه ورفعُ خرقاتهم وتفصيلُ مناهجهم وسلسلةُ اتّصالهم بمن أخذوا عنه إلى النبي ﷺ فلا يسعه إلا كتابٌ مستقلٌّ، وقد

(١) ساقط من (أ) و(ب).

(٢) هكذا في (د) و«غاية القصد» (١: ٢١٠) وفي باقي النسخ: طريق.

(٣) وفي (أ): علي، وهو تصحيف.

ذَكَرْتُ فِي هَذِهِ [التُّبْدَةِ] <sup>(١)</sup> شَيْخَهُ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَوِيٍّ، وَبَعْضَ مَنْ أَخَذَ عَنْهُمْ، وَأَشْهَرُهُمْ: السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبُ الْوَهْطِ، وَهُوَ أَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ شَيْخِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ «الْعَقْدِ النَّبَوِيِّ»، [عَنِ الْوَالِدِ] <sup>(٢)</sup>، وَالْوَالِدُ أَخَذَ عَنْ عَمِّهِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ الْعَيْدَرُوسِ الْعَدَنِيِّ، وَأَسَانِيدُهُ مَشْهُورَةٌ فِي كِتَابِهِ «الْجُزْءُ اللَّطِيفُ»، وَكَذَا أَخَذَ السَّيِّدُ صَاحِبُ الْوَهْطِ عَنِ السَّيِّدِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ «صَاحِبِ عَدَنَ»، وَهُوَ عَنِ الْوَالِدِ، وَالْوَالِدُ أَخَذَ عَنِ الْوَالِدِ عَلَوِيٍّ، وَأَخَذَ عَلَوِيٌّ عَنْ عَمِّهِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ الْعَدَنِيِّ.

وَأَمَّا السَّيِّدُ الصَّوْفِيُّ عَقِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَأَخَذَهُ عَنِ الْوَالِدِ الْعَارِفِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالْوَالِدُ أَخَذَ عَنْ أَوْحَدِ زَمَانِهِ السَّيِّدِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوِيٍّ بِأَجْحَدَ بِأَخْذِهِ عَنِ السَّيِّدِ الْعَارِفِ عَمْرَ بَاشِيَّانَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْوَالِدِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمُّهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْعَيْدَرُوسِ، وَكَذَلِكَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الْعَدَنِيُّ أَخَذَ عَنِ الْوَالِدِ وَعَمِّهِ.

وَأَسَانِيدُ الشَّيْخِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مَشْهُورَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِ «الْبَرَقَةِ» لَهُ. وَالشَّيْخُ عَلِيٌّ أَخَذَ عَنْ أَخِيهِ الْعَيْدَرُوسِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي هَذِهِ التُّبْدَةِ شَيْئاً مِنْ تَرَاجُمِ الْمَذْكُورِينَ وَمَشَايِخِهِمْ. وَأَمَّا السَّيِّدُ الشَّيْخُ عَمْرُ الْعَطَّاسُ فَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْوَالِدِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ صَاحِبِ (عَيْنَاتٍ)، وَهُوَ أَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ عَمْرَ بَاشِيَّانَ وَجَمَاعَةٍ مِنْ تِلْكَ الطَّبَقَةِ، وَتَقَدَّمَ سَنَدُ عَمْرَ بَاشِيَّانَ هُنَا.

(١) ساقط من (أ) و(ب).

(٢) هكذا في كل النسخ ولعل الصواب وهو عن والده، أي: أن السيد شيخ بن عبد الله أخذ عن والده.

وقد ذَكَرْتُ في قصيدة لي - سنداً مختصراً من أسانيد شيخنا مرفوعاً إلى  
النبي ﷺ ثم إلى الله تعالى وتقدس، وأوقفت شيخنا على القصيدة المذكورة،  
وهي غير تامة، فتممها وختمها، وها أنا أذكرها تبرُّكاً بذكرهم فيها، وهي  
هذه:

لِيسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ لُبْساً مُحَقَّقاً      مَعَ الْإِذْنِ فِي الْإِلْبَاسِ مِنْ قُطْبِ دَوْرِهِ  
لِيسْتُ لِباسَ القَوْمِ صُوفِيَّةِ الْوَرَى      عَنِ الْعَارِفِ الدَّاعِي بَنَجْدٍ وَغَوْرِهِ  
أَبِي الْحَسَنِ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ بَعْلَمِهِمْ      عَنَيْتُ بِهِ الْحَدَّادَ شَيْخَ عَصُورِهِ  
لَهُ فِي لِبَاسِ الْقَوْمِ طُرُقٌ عَدِيدَةٌ      يَعِزُّ عَلَى الْمُحْصِي كِتَابُ سَطُورِهِ  
وَلَكِنِّي أَذْكَرُهُ نَهْجاً مُحَرَّراً      بِهِ يَبْتَهِجُ مَنْ مَالَ جَانِبَ طَوْرِهِ  
فَعَنَ عُمَرَ الْعَطَّاسِ مَوْصُولُ يَدِهِ      بَلْبُسٍ وَتَلْقِينٍ وَمَبْسُوطِ نُورِهِ  
وَتَشْيِيكَ أَيْدٍ مَعَ صَفَاءِ تَذَاكُرِ      وَخُلُوةِ سِرٍّ وَاجْتِمَاعِ حُبُورِهِ  
كَذَاكَ عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ      نَزِيلِ الْحَرَمِ مَنْ قَدْ غَنَى بِظُهُورِهِ  
وَأَخَذَهُمَا عَنْ شَيْخٍ عَصِرٍ بِقَطْرِهِ      حَسِينَ أَبِي بَكْرٍ الْمُغِيثِ لِقَوْرِهِ  
وَأَخَذَ حَسِينَ عَنْ فَرِيدِ زَمَانِهِ      أَبِيهِ أَبِي بَكْرٍ إِمَامِ دُهورِهِ  
وَلِلْفَخْرِ لُبْسٌ وَاتِّصَالٌ بِسَادَةِ      أئِمَّةِ دِينَ مُحْيِينَ دُثُورِهِ  
نَعَمْ، وَلَنَا أَيْدٍ بِوَصْلَةٍ جَدَّنَا      شِهَابِ السَّنا الْحَبَشِيِّ بِفَخْرِ فُخُورِهِ  
مَعَ أَقْمَارِ عَصْرٍِ قَدْ سَعِدَ بِوُجُودِهِمْ      وَطَابَ زَمَانٌ قَدْ كَمُلَ بِبُدُورِهِ  
فَمِنْ سَادَةِ الْعَصْرِ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهُمْ      عَمْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَانَ بَحْرُ بِحُورِهِ  
عَنِ السَّيِّدِ الْمَشْهُورِ أَوْحَدِ عَصْرِهِ      وَجِيهِ الدُّنَا وَالْدِّينِ حَامِي عُذُورِهِ  
وَأَخَذَ الْوَجِيهِ السَّرَّ عَنْ فَزْدِ وَقْتِهِ      أَبِيهِ أَبِي بَكْرٍ الْعَلِيِّ بِظُهُورِهِ  
أَخَذَ عَنِ إِمَامِ الْقَوْمِ قُطْبِ مَدَارِهِمْ      أَخِيهِ عَفِيفِ الدِّينِ مَاسِكِ سَوْرِهِ

لِبَاسُهُ عَنِ الْمِحْضَارِ ضِرْغَامٍ مَهْتَرٍ  
وَصَنُوهُ أَبِي بَكْرٍ الْمَلْقَبُ بِسُكْرِهِ  
وَأَخَذُ عَمَرُ وَالْفَخْرُ عَنْ سِرِّ وَالِدِ  
وِثْقِ الْعُرَى وَارِثِ سِرِّ أَشْرَفِ الْوَرَى  
وَأَعْنِي بِهِ السَّقَافَ، مَنْ كَانَ لُبُّهُ  
عُرِفَ بِالدَّوِيلَةِ الْجَمَالِ مُحَمَّدٌ  
أَخَذَ فِي طَرِيقِ اللَّهِ عَنْ سِرِّ وَالِدِ  
عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ شَيْخِي زَمَانِهِمْ  
وَأَخَذَهُمَا عَنْ شَيْخِ أَشْيَاخٍ إِنَّهُ  
أَخَذَ لُبُّهُ عَنْ عَيْنِ أَعْيَانِ سِرِّهِمْ  
إِمَامٍ لِدِينِ اللَّهِ شَمْسِ طَرِيقَةٍ  
أَبِي السَّادَةِ الْأَقْطَابِ، أَعْنِي مُحَمَّدًا  
إِلَى سِرِّ أَسْرَارِ النَّبَوَّةِ وَاصِلًا  
أَبٌ عَنْ أَبٍ حَتَّى الْإِمَامَيْنِ سِبْطِي النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ مَعْدِنِ نُورِهِ  
وَقَدْ وَصَلَا بِالْمُرْتَضَى فَيَصِلَ الْقَضَا  
وَبْنَتِ النَّبِيِّ الطَّاهِرَةِ بِطُهُورِهِ  
عَنِ الْمِصْطَفَى الْمُخْتَارِ عَنْ سِرِّ رَبَّنَا  
وَتَمَّ طَرِيقُ مُوَصِّلٍ لِإِمَامِنَا أَلِ  
شُعَيْبِ بْنِ أَبِي مَدِينٍ بِالْأَخْذِ مِنْ  
عَنِ ابْنِ حَرَازِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ آخِذًا  
مُحَمَّدِ الْغَرَّالِ شَيْخِ شُيُوخِنَا  
أَخَذَ عَنْ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ بِأَخْذِهِ

دِعَامَةِ دِينِ الْحَقِّ مُجْلِي عُسُورِهِ  
حَظِي بِأَنْتِهَاكِ الْحُجْبِ عِنْدَ حُضُورِهِ  
إِمَامٍ لِأَهْلِ اللَّهِ دَرْبِ بَرُورِهِ  
عَلِيٍّ الدُّرَى مُحْيِي الْمَوَاتِ بِصُورِهِ  
ثَبَّتَ عَنْ جَمَالِ الدِّينِ بِدْرِ شُهُورِهِ  
قَهَرَ دَاعِيَ الدُّنَا فِطْنُ بَغُورِهِ  
وَعَمَّ لَهُ ابْنِي عَلَوِي صُدُورِهِ  
إِمَامَيْنِ صَدِيقَيْنِ مِنْ أَهْلِ نُورِهِ  
سَمِيَ عَلَوِي الْوَقْتُ لِاسْمِهِ غِيورِهِ  
فَقِيهِ الْوَرَى يُسَمَّى بِمَرِّ دُهورِهِ  
خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ مَجْلَى سُورِهِ  
أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ فَأَرْتَقَى بَعُورِهِ  
وَفَاحَ الشَّدَى وَالْعَرْفُ عِنْدَ نُشُورِهِ  
أَبٌ عَنْ أَبٍ حَتَّى الْإِمَامَيْنِ سِبْطِي النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ مَعْدِنِ نُورِهِ  
وَبْنَتِ النَّبِيِّ الطَّاهِرَةِ بِطُهُورِهِ  
بِوَاسِطَةِ الرُّوحِ الَّذِي مِنْ أُمُورِهِ  
فَقِيهِ مُحَمَّدٌ عَنْ فَرِيدِ دُهورِهِ  
أَبِي يَعزَى صَبُورٍ لِلَّهِ شُكُورِهِ  
عَنِ الْحُجَّةِ الْمَأْمُولِ يَوْمَ نُشُورِهِ  
إِمَامٍ لِأَهْلِ اللَّهِ صَدْرِ حُضُورِهِ  
عَنِ الْجَامِعِ الْعِلْمِ الْجَوَيْنِي ثُمُورِهِ

عن العالمِ المكيِّ مؤلِّفِ «قوتهم»  
 عن السيِّدِ المدعوِّ لهمُ بجَنيدهم  
 أخذُ عن سَريِّ السَّقَطِيِّ بأخذه  
 تلقَّى عن الطائيِّ الذي رَفَضَ الدُّنَا  
 عن الحسنِ البصريِّ أحسنِ تابعٍ  
 عن السيِّدِ المأمونِ حَيْدَرَةِ الرِّضَا  
 عليَّ أبي السُّبْطَيْنِ ختمِ خلافةِ  
 ولُبْسُ أميرِ المؤمنينَ وأخذُه  
 حبيبِ إلهِ العالمينَ رُسولَه  
 عن الرُّوحِ جبريلَ الأمينِ لربَّنَا  
 عن الله ربِّ العالمينَ إلهِنَا  
 عليٍّ<sup>(١)</sup> عَظِيمٌ واحِدٌ مُتَفَرِّدٌ  
 وَخُصَّ لَهُ الحمدُ الكثيرُ بِرحمةٍ  
 فَنَسألُه التَّوْفِيقَ والعَفْوَ والرِّضَى  
 بِجَنَّتِهِ الْفِرْدَوْسِ مع سَادَةِ لَنَا  
 عسى اللهُ نرجو اللهُ ما خَابَ مَنْ رَجَا  
 وَتَمَّتْ وَصَلَى اللهُ أَزكى صَلَاتِهِ  
 وآلِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَصَحَابِهِ  
 وَغُفْرَانِكَ اللَّهُمَّ فَأَغْفِرْ لِمَذْنِبِ  
 وَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ تَسِيحَ ذَاكِرِ

عن العارفِ السُّبْلِيِّ غَريقِ سُكُورِهِ  
 بهِ في طريقِ الحقِّ رَفَعُ سُتُورِهِ  
 عن الشيخِ معروفِ الصَّفِيِّ عن كُدُورِهِ  
 عن العجميِّ المقبولِ بركةِ حورِهِ  
 إمامِ هُدًى مُسْتَبْصِراً في أُمُورِهِ  
 وَصِيِّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَوَزِيرِهِ  
 الثُّبُوءِ والسُّبْطِ الرُّكْنِ في شُهُورِهِ  
 عن المُصْطَفَى الهاديِ الهداةِ بُنُورِهِ  
 إلى الخَلْقِ بالحقِّ المُبِينِ، بِشِيرِهِ  
 على وَحْيِهِ في وَرْدِهِ وَصُدُورِهِ  
 تَقَدَّسَ عن قولِ الجَهْلُولِ وَزُورِهِ  
 كَرِيمٌ رَحِيمٌ عَمَّنَا بِخُيُورِهِ  
 وَفَضْلٍ مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ شُكُورِهِ  
 وَحُسْنِ خِتَامِ وَالنَّزُولِ بِدُورِهِ  
 وَمَشِيخَةِ نَلْقَاهُمْ فِي حُضُورِهِ  
 وَلَيْسَ الرَّجَا المَحْمُودُ مِثْلَ غُرُورِهِ  
 على أَحْمَدِ دَاعِيِ الْهُدَى وَنَصِيرِهِ  
 وَأَتْبَاعِهِ فِي حَطِّهِ وَمَسِيرِهِ  
 فَقَدْ لاذَ عَبْدٌ مَذْنِبٌ بِغُفُورِهِ  
 شُكُورٍ لِمَنْ أَرخَى جَمِيلَ سُتُورِهِ

(١) يجوز قطع التابع عما قبله.

تَمَّتْ وبها تَمَّ الكتاب، والحمدُ لله الذي هَدانا لهذا، وما كُنَّا لَنَهْتَدِيَ  
لولا أن هَدانا اللهُ ربُّ العالمين، وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ  
وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّم تسليماً كثيراً.

قال مُلْتَقِطُهُ ومَصْنُفُهُ: كَانَ الفراغُ مِنْ تسويده يوم الأحد لخميسِ بَقِيْنٍ من  
شهرِ رَجَبِ الأَصْب سنة ١١٠٨ ثمانِ ومئةِ وألف، جعله اللهُ نافعاً وخالصاً  
لوجهه الكريم<sup>(١)</sup>.




---

(١) تمت مقابلة الكتاب وتصحيحه وتخريج أحاديثه والتعليق على بعض مسائله في التاسع  
عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة، جعل الله ذلك خالصاً مخلصاً  
لوجهه الكريم. سبحان ربِّكَ رب العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمدُ  
لله ربِّ العالمين.

## فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق .....	٥
نبذة يسيرة عن حياة الإمام أحمد بن زين الحبشي .....	٩
صور من مخطوطات الكتاب .....	٣٧-٤٦
مقدمة المؤلف .....	٤٧
فائدة: مقدمة في ترجمة مؤلف أصل هذا الكتاب المسمى بـ«المَشْرَع الرَّوِّي» .....	٥٠
فائدة: في ذكر قطرة من فضائل أهل البيت النبوي وفيما يتعلق بالصلاة على النبي	
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم .....	٥٢
فائدة: في ذكر ذوي القربى .....	٦٣
فائدة: في ذكر حدِّ الآل، وفي تحريم الزكاة ونحوها عليهم، وذكر من جَوَّزها لهم	
بشرطه، وحدِّ الشريف شرعاً، وكذا السيد، وحكم الوقف عليهم، وفائدة	
تطهيرهم من الرَّجْس .....	٦٤
فائدة: في ذكر كون المجدد للدين من أهل البيت .....	٧٢
فائدة: في ذكر وجوب محبة أهل البيت وتحريم بغضهم وندب توقيرهم .....	٧٣
فائدة: في أن جريان أحكام الشرع على أهل البيت كغيرهم، وفي الكلام على معنى	
حديث «أقبلوا ذوي الهيئات» .....	٧٥
فائدة: في ذكر حكم مَنْ سبَّ أحداً من أهل البيت، وذكر أنه لا ينبغي الغلو فيهم ...	٧٧
فائدة: في ذكر ما أحدث في يوم عاشوراء، وحكم ذلك .....	٧٨
فائدة: في ذكر أحكام النسب، ونسب السادة بني علوي .....	٨٠
فائدة: في ذكر قتل الإمام السبط الحسين بن عليّ، وذكر قاتله وحكمه .....	٨٣
فائدة: في ذكر ولادة فاطمة ووفاتها وتزويجها .....	٨٦
فائدة: في ذكر وقت ولادته عليه السلام والإسراء به، ومتى فرضت الصلوات الخمس	٨٩
فائدة: في ذكر أسماء النبي ﷺ وفضيلة التسمي باسمه، وفي أفضل الأسماء .....	٩٣



- فائدة: في ذكر آباء النبي ﷺ، وفي تعيين الذبيح، وفي معنى كونه ابن الذبيحين،  
 ٩٩ ..... وفي نجاة أبويه، وفيمن تجتمع قریش
- فائدة: في ذكر أول من اختطَّ تريم ومتى سكن آل أبي علوي بها ..... ١٠٦
- فائدة: في ذكر مساجد تريم وأحكام المساجد عموماً، وذكر الليالي المستحبَّ  
 إحيائها، وذكر حكم المحارب في المساجد ونحو ذلك ..... ١١٠
- فائدة: في ذكر مقابر تريم وأولياؤها، ومن فيها من الصحابة والمقدمين بالزيارة في  
 تربها، وآداب الزيارة عموماً وخصوصاً ..... ١٤١
- فائدة: في آداب دخول تريم، وأحكام المصافحة والقيام للغير، وما في ذلك من  
 الآداب ..... ١٥١
- فائدة: في ذكر ولاية حضرموت، وأول من قام بظهور السُّنة فيها ..... ١٥٣
- فائدة: قد ورد في لبس السواد أحاديث كثيرة أفردها الحافظ السيوطي في مؤلف  
 سماه: «ثلج الفؤاد في أحاديث لبس السواد» ..... ١٥٩
- فائدة: في ذكر النخل والتمر وما ورد في فضله ..... ١٦١
- فائدة: في ذكر أنواع التمر، والتفضيل بينه وبين العنب ..... ١٧٠
- فائدة: في ذكر أشياء تتعلق بحضرموت لا تخلو من نفع ..... ١٧١
- فائدة: في ذكر فضيلة حكايات الصالحين، وتعريف التصوف وحدّه، وتعريف الصوفي ..... ١٧٤
- فائدة: في حلية السادة بني علوي، وفي سنَّ الخروج من الخلاف بين العلماء بشرطه ..... ١٧٦
- فائدة: في ذكر حدِّ الولي، ومراتب الأولياء، وتعيين بعض أوصافهم ..... ١٧٩
- فائدة: في الكلام على تراجم مصنف الأصل، وكيفية التقاط المؤلف منها ..... ١٨١
- فائدة: في ذكر سيدنا وإمامنا الأستاذ الأعظم، شيخنا الفقيه المقدم: محمد بن علي ..... ١٨٢
- فائدة: في ذكر الإمام محمد بن علي صاحب مرباط (ظفار القديمة) ..... ١٨٥
- فائدة: في ذكر السيد الإمام السقاف ..... ١٨٨
- فائدة: في ذكر السيد الإمام محمد بن حسن المعلم، المشهور بجمل الليل،  
 الملقب بالشيبة ..... ١٩١
- فائدة: في ذكر السيد محمد بن عبد الله بن محمد مولی الدويلة ..... ١٩٢

- فائدة: في ذكر شيخ الحرمين الشريفين، السيد العارف محمد بن علوي ..... ١٩٣
- فائدة: في ذكر السيد مولى الدولة محمد بن علي بن علوي ابن الأستاذ المقدم ... ١٩٥
- فائدة: في ذكر والد المصنف ..... ١٩٦
- فائدة: في ذكر الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط،  
الشهير بالفقيه أحمد ..... ١٩٩
- فائدة: في ذكر السيد الشيخ أبي بكر السكران ابن الشيخ الكبير عبد الرحمن السقاف ٢٠٠
- فائدة: في ذكر السيد الإمام أبي بكر العدني ..... ٢٠١
- فائدة: في ذكر السيد العلامة القاضي أحمد بن حسين بن عبد الرحمن، المعروف ببالفقيه ٢٠٥
- فائدة: في ذكر قطب الوجود السيد الشيخ أبي بكر ابن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن  
السقاف (صاحب عينات) ..... ٢٠٦
- فائدة: في ذكر السيد الإمام شهاب الدين ..... ٢٠٧
- فائدة: في ذكر أكبر أولاد السقاف: أحمد ..... ٢١٠
- فائدة: في ذكر قطب الوجود السيد أحمد بن علوي باجحدب ..... ٢١٢
- فائدة: في ذكر السيد الكبير أحمد بن علوي بن محمد (مولى الدولة) ..... ٢١٩
- فائدة: في ذكر السيد الكبير، القاضي أحمد شريف بن علي بن علوي خرد بن  
محمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله باعلوي ..... ٢٢٠
- فائدة: في ذكر السيد القاضي أحمد بن محمد أسد الله بن حسن بن علي بن الأستاذ  
الفقيه المقدم ..... ٢٢١
- فائدة: في ذكر السيد أحمد الهادي نزيل مكة ابن محمد بن عبد الرحمن بن شهاب  
الدين ..... ٢٢٢
- فائدة: في ذكر السيد أحمد الحبشي (صاحب الشعب) ..... ٢٢٣
- فائدة: في ذكر الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم ..... ٢٢٧
- فائدة: في ذكر السيد سالم بن بصري بن عبد الله بن بصري بن عبيد الله بن المهاجر  
أحمد بن عيسى ..... ٢٢٩
- فائدة: في ذكر السيد الإمام شيخ بن عبد الله العيدروس ..... ٢٣٠
- فائدة: في ذكر السيد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن محمد (مولى الدولة)  
الشهير (مولى خيلة) ..... ٢٣١

- فائدة: في ذكر السيد الأكبر عبد الرحمن ابن الشيخ علي بن أبي بكر ..... ٢٣٣
- فائدة: في ذكر قطب الأقطاب وسيد الأجيال عبد الله بن أبي بكر العيدروس ..... ٢٣٥
- فائدة: في ذكر الشيخ الإمام عبد الله باعلوي ..... ٢٤٠
- فائدة: في ذكر السيد عبد الله بن علي بن حسن بن الشيخ علي (صاحب الوهط) .. ٢٤٧
- فائدة: في ذكر السيد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم ..... ٢٤٩
- فائدة: في ذكر السيد عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم، الشهير بصاحب الشبيكة القديم المقبور بها ..... ٢٥٢
- فائدة: في ذكر الإمام الأستاذ علوي ابن الأستاذ المقدم ..... ٢٥٤
- فائدة: في ذكر الشيخ علي بن أبي بكر ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف ..... ٢٥٧
- فائدة: في ذكر السيد علي بن أحمد بن علي بن حسن باجبهان بن علي بن محمد بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم ..... ٢٦٠
- فائدة: في ذكر السيد زين العابدين بن عبد الله العيدروس ..... ٢٦٢
- فائدة: في ذكر السيد علي بن الشيخ عبد الله باعلوي ..... ٢٦٤
- فائدة: في ذكر السيد علي بن علوي بن أحمد ابن الأستاذ المقدم ..... ٢٦٥
- فائدة: في ذكر السيد علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى ..... ٢٦٦
- فائدة: في ذكر السيد علي بن محمد بن أحمد بن جديد بن علي بن محمد بن جديد بن عبيد الله الشهير - عند أهل اليمن - بالشريف أبي جديد، أحد من بلغ رتبة الاجتهاد ..... ٢٦٨
- فائدة: في ذكر الشيخ السيد عمر المحضار ..... ٢٧١
- فائدة: في ذكر السيد الجليل عمر بن عبد الله بن علوي بن الشيخ عبد الله العيدروس ..... ٢٧٤
- فائدة: في ذكر السيد عمر بن محمد بن أحمد بن أبي بكر باشيبان بن محمد أسد الله ابن حسن بن علي ابن الأستاذ المقدم ..... ٢٧٥
- فائدة: في ذكر سيدنا وشيخنا وإمامنا وذخرنا وحبينا شيخ الإسلام وإمام الأولياء الكرام وختم الأقطاب في الأنام السيد عبد الله بن علوي ..... ٢٧٦
- خاتمة: قصيدة المؤلف المتضمنة سند شيخه الإمام الحدّاد ..... ٢٩٩
- فهرس المحتويات ..... ٣٠٣